

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا
فرع اللغة

قام بحلب المصطفى العلوي، إمام أهل البيت
محمد محمد خاتم
محمد الخشاري



وجوه العروة بسائر العلوم في القرآن الكريم

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

٤٢٢٣

إعداد
الطالبة / لولاء هادي بن علي



إشراف
الدكتور / لولاء هادي بن علي

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

الله

الكتاب

قال الله تعالى

والعالمين

فسيرى الله عملكم ورسولنا والمؤمنين

صدق الله العظيم

((ملخص البحث))

يقوم البحث بدراسة أبنية العربية وعلاقتها بالمعنى من خلال الاختلاف بين القراءات السبعة في فرش الحروف .

وتتمثل الدراسة في جمع الكلمات المختلف في قراءتها وتصنيفها حسب الأبنية والأبواب الصرفية ، ورتبتها ترتيباً هجائياً في المصنف الواحد ، واتبعت منهجاً في ترتيب الصيغ ، وذلك : زيادة الحروف ومواقع الزيادة والحركات ، وكان قوام ذلك سبعة فصول ومقدمة وخاتمة .

الفصل الأول : تضمن الكلمات المختلف فيها بين القراءات السبعة ذات الأوجه المتعددة البنية ، ورتبتها تبعاً لترتيب السور في القرآن في جدول ذي تسعة أعمدة الأول لقراءة حفص ، والثاني للقراءة المقابلة لقراءة حفص ، وباقي الأعمدة لبيان قراءات باقي القراء ، وأشارت للقراءة الموافقة لقراءة حفص (/) ، وللقراءة المقابلة (0) ، وجعلت قراءة حفص هي الضابط الثابت .

الفصل الثاني : يبحث في الكلمات التي اختلف فيها السبعة ، وجوهر هذا الاختلاف في جذري الكلمتين .

الفصل الثالث : بين الأفعال من حيث التجرد والزيادة ، وفيه حذف وإدغام تاء الفعل المضارع .

الفصل الرابع : بين الأسماء من حيث التجرد والزيادة .

الفصل الخامس : بين الأسماء من حيث الجمود والاشتقاق .

الفصل السادس : بين المشتقات .

الفصل السابع : بين الأسماء في الدلالة على العدد .

وفي البحث تم التركيز على دلالة الكلمة ووزنها واللغات فيها ، وفيه جداول إحصائية تبين مدى قراءة قاريء بالكلمات الواردة على صيغة ما . والكلمات التي جاءت على أكثر من قراءتين توضع في مبحث خاص بها في آخر الفصل .

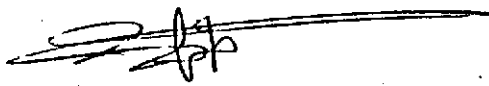
وخلصت من ذلك أنه قد تتفق دلالة الكلمات المختلف فيها ، وربما اختلفت وقد تحتل الوجهين ، بالإضافة إلى أن القاريء لا يسلك مسلكاً معيناً في قراءته للكلمة الواحدة في القرآن ، ولا يلتزم القراءة بصيغة أو ظاهرة لغوية إلا نادراً .

ونبّهت إلى ضرورة برمجة الكلمات المختلف فيها بين القراءات السبعة وصيغها في الحاسب الآلي .

عميد الكلية

المشرف

الطالب







أ.د. إبراهيم إبراهيم بركات . د. محمد مريسي الحارشي

إبراهيم رجب بخيت

شکر و قدر

((كلمة شكر))

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على خير من تكلم بلسان

عربي مبين .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

وقال عليه السلام : " إِنَّ أَشْكَرَ النَّاسِ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - أَشْكُرُهُمْ

لِلنَّاسِ ."

فحمداً لله - سبحانه - على ما أولاني من نعمةٍ وفضلٍ ، فيسّر لي طلب

العلم في أحب البقاع إليه .

ومايسرنى بعد حمد الله إلا أن أتقدم بخالص شكري وعظيم إمتنانني

لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور / إبراهيم إبراهيم بركات ، فقد أفدّث من توجيهاته وملحوظاته العلمية القيّمة وإرشاداته ودأبه ومثابرتيه وحبه وتشجيعه ، فأسأل الله أن يبارك له في علمه وينفع به ، وينسأ في عمره ، ويجزيه خير الجزاء ويمنحه أحسن الثواب .

وأتقدم بوافر الشكر والتقدير للقائمين على كلية اللغة العربية

من أساتذة ورؤساء أقسام ، وفي مقدمتهم عميد الكلية ، سعادة

الدكتور / محمد مريسي الحارثي ، لما يقومون به من خدمات

وتسهيلات لطلاب العلم .

كما أتقدم بالشكر والتقدير لجميع المسؤولين في الجامعة من وكلاء

وعمداء ورؤساء أقسام وفي مقدمتهم مدير الجامعة معالي الدكتور / راشد

الراجح ، لما يقومون به من جهدٍ مشكورٍ في تذليل العقبات والصعوبات

التي تواجه طلبة الدراسات العليا .

ولايفوتني شكر القائمين على مكتبتي الحرم المكي الشريف والمسجد

القطري .

وإلى كل من أعارني كتاباً أو أسدى إليّ نصحاً أو أدلى لي بمعلومة

أو علّمني أو أعانني في شيء مما قلّ أو كثر أو دعا لي بظهر الغيب... لهم

مّني كل تقدير ومحبة وإجلال .

القدرية

((المقدمة))

الحمد لله الذى أحسن خلق الإنسان ، واختصه بنطق اللسان ، وفضيلة البيان ، وعلمه ما لم يكن يعلم ، وجعل له العقل الصحيح والكلام الفصيح ، ليخبر عما يجول فى نفسه ، وما يكمنه فى صدره ، وصلى الله وسلّم على أشرف من نطق بالعربية محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فالدراسات اللغوية حول القرآن الكريم لاتنفد ، فهو مصدر لغوى معجز تتشعب الدراسات حوله ، ويظلّ يمدّها بالجديد الكثير ، وتظلّ الأسرار اللغوية به كامنة ، متجددة خالدة خلوده الأبدى .

وكثير من ألفاظ القرآن الكريم تنطق بأوجه متباينة فى القراءات القرآنية . وقد راعى علماء القراءات والتفسير ومعانى القرآن فى علاجهم لقضايا اللغة الترتيب القرآني ، فهم يشيرون إلى هذه المسائل والظواهر فى مواضعها ، فيدرسونها ويعلقون عليها ويحتجون لها وبها .

وهذا البحث يقوم بدراسة أبنية العربية المختلف فيها بين القراء السبعة وعلاقتها بالمعنى ، ونخرج منه برؤية حول علاقة المبنى بالمعنى ، ورأيت أن يكون عنوان البحث :

((وجوه التعدد لبناء الكلمة فى القرآن الكريم))

ولقد دأبت الأطروحات الجامعية تتناول مسائل النحو والصرف وقضائهما، وعلاجها من كتب النحو بالشكوى الذى ورثناه عن علماءنا المتقدمين الأجلاء .

ولقد وجدت ضالتي فى هذا البحث أن أطبق ما سبق دراسته فى كتب التراث فأحقق الجانب العملي ، أقصد الحيوية فى الدراسات اللغوية ، بالإضافة إلى إشباع الجانب الإيماني الذى تضيفه علينا مدارستنا للقرآن عن كتب .

حدود البحث :

وتختص هذه الدراسة بفرش الألفاظ المختلف فيها بين القراء السبعة ،
والتي قد تؤدي الى اختلاف في المعنى . أما الاختلاف في الأصول فهو اختلاف
موتى ، لا يؤدي الى اختلاف في المعنى ، فهو دراسة صوتية محضة ، وهذا
البحث يختص بأبنية الكلمات وأوجه تعددها ، وأثر هذا التعدد في الخلاف
أو الاتفاق المعنوي .

منهج البحث :

يجمع هذا البحث بين الدراسة الوصفية والدراسة التحليلية
والاستنباطية تساندها الدراسة الإحصائية لاستقصاء مواقع التعدد لبنية
الكلمة الواحدة .

وشتمثل الدراسة في جمع الألفاظ المختلف فيها بين القراء
السبعة ، وترتيبها حسب ورودها في القرآن .
وأثبتت مواضعها ، ورجعت في ذلك إلى أمهات كتب القراءات :
كالإقناع لابن البادش (١) ، والسبعة لابن مجاهد ، وتحرير التيسير
لابن الجزري ، والحجة لابن خالويه ، والحجة لأبي زرعة ، والكشف لمكي القيسي ،
ومعجم القراءات القرآنية (٢) .

ثم صنفت الكلمات السابقة الذكر حسب الأبواب الصرفية
والأبنية ، ورتبتها في الموضع الواحد ترتيباً معجمياً ، فوضعت اللفظ
بقراءته في يمين الصفحة برقمها التسلسلي ، مع التوفيق بينهما وبين
عنوان المبحث أو المطلب .

ثم كتبت الآية التي وردا فيها (٣) . وإذا كان ورود اللفظ المدروس

- (١) أهم الكتب التي استخدمتها لحسن ترتيبه وترقيمه .
- (٢) معجم ضخم صنعه الدكتور أحمد مختار عمر والدكتور عبدالعال سالم مكرم ،
وأفدت منه في جدولة الفصل الأول .
- (٣) كنت أرى أن أضع الآية والقراء في الهامش مكتفياً بتصدير اللفظ ثم
تحليله ، لكن مشرفي أ. د. إبراهيم بركار وجهني هذا التوجيه الحسن
مستنداً إلى أن طريقتي فيها تجزئة للمعلومات .
وأرى أن في ذلك دمجاً بين القراءات والدراسة اللغوية .

في أكثر من آيتين ، اكتفيت بذكر الآية أو الآيتين ، وأشارت في الهامش إلى مواضع باقى الآيات ، وإذا كان الاختلاف بين القراء في كل آية من الآيات المعنيّة أشرت إلى أنه لا بدّ من الرجوع إلى مواضع الآيات في الفصل الأول ، ورمزت لذلك (ر : ف / ١) .

وبعد تدوين الآية أصف الخلاف بين القراء في اللفظ الوارد ، مشيراً إلى وزن اللفظين موضع الدراسة مجرداً من الزوائد والإسنادات ثم أبدأ بدراسة اللفظ بقراءتيه مركزاً على الدلالة وعلاقة اللفظين بالأبواب والموضوعات الصرفية ، ولهجات العرب .

وبعد دراسة مجموعة من الألفاظ تمثل مطلباً أو مبحثاً أدون ملاحظاتي والتي تدور - غالباً - حول :

(١) المعيار الدلالي الذي وضعته للمقارنة بين اللفظين ، ويتمثل في :

٧ (أ) الاتّفاق بينهما .

٧ (ب) الاختلاف بينهما .

٧ (ج) احتمال الوجهين .

وهناك معايير أخرى لم أستعملها إلا قليلاً كالتقارب ، والتداخل ، والتعاقب .

(٢) موضوعات وأبواب الصرف التي ينتمى اللفظ إليها : مصدر ، أم فعل ،

أم جمع ، أم صفة مشبهة ، أم اسم فاعل ... إلى غير ذلك .

(٣) اللغات : محاولاً عزوها إلى قبائلها وأمصارها .

(٤) عمل جدول يجمع الألفاظ المدروسة والقراء ، وبيان مدى أداء القراء

للقراءة بصيغة معينة .

وفي نهاية كل فصل أقوم بعمل إحصاء لعدد الألفاظ الواردة على كل

صيغة ، وعدد الألفاظ التي قرأ بها كل قارئ بالصيغة نفسها .

أما الألفاظ التي جاءت على أكثر من قراءتين فلها مبحث مستقل بها

في كل فصل . هذا ؛ واستوجبت بعض الفصول أن أنوه في مقدمتها إلى منهج

البحث فيها .

وقد دأب بعض النحويين واللغويين على رد بعض القراءات ، والترجيح بين قراءتين سبعيتين ، وليس من مهماتى الترجيح بين قراءتين لأنهما من القراءات السبعية تنطبق عليهما شروط القراءة الصحيحة .

خطة البحث :

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون فى سبعة فصول يسبقها مقدمة ويتلوها خاتمة . وهى على النحو التالى :

المقدمة : تناولت فيها طبيعة الموضوع وسبب اختياره وحدوده ومنهج البحث فيه ، وخطة البحث ، والمشاكل التى واجهتنى فيه .

الفصل الأول: تضمن الألفاظ المختلف فيها بين القراء السبعة ، فقد جمعت الألفاظ ذات الأوجه المتعددة البنية ، التى اختلف فيها القراء السبعة ، ورتبتها تبعا لترتيب السور فى القرآن الكريم فى جدول ليكون سهلا فى الاطلاع والاستخراج .

وجعلت قراءة حفص هى الضابط الثابت للقراءات الأخرى ، فمنها ما وافق حفصا ومنها ما خالفه .

الفصل الثانى : فى الاختلاف بين الجذرين . وفيه جمعت الألفاظ التى اختلف فيها القراء السبعة ، ويتمثل هذا الاختلاف بين جذرى اللفظين ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : بين الأسماء .

المبحث الثانى : بين الأفعال .

المبحث الثالث : فيما جاء على أكثر من قراءتين .

الفصل الثالث : بين الأفعال من حيث التجرد والزيادة . وفيه :

تمهيد عن معانى صيغ الزوائد ، ومنهج البحث فى هذا الفصل .

وثلاثة مباحث وملحق احصائى .

المبحث الأول : بين المجرد والمزيد ، وفيه سبعة مطالب .

المبحث الثانى : بين المزيدين ، وفيه أربعة أقسام :

القسم الأول : بين المزيدين بحرف لكل منهما ، وفيه مطلبان .

القسم الثانى : بين المزيد بحرف والمزيد بحرفين ، وفيه ثلاثة مطالب .

- القسم الثالث : بين المزيدين بحرفين لكليهما ، وفيه مطلبان .
- القسم الرابع : حذف التاء وإدغامها ، وفيه مطلبان .
- المبحث الثالث : فيما جاء على أكثر من صيغتين ، وفيه سبعة مطالب .
- الملحق الإحصائي .

الفصل الرابع : بين الأسماء الجامدة ، وفيه :

- تمهيد ، ومنهج البحث في هذا الفصل .
- وأربعة مباحث ، وملحق إحصائي .
- المبحث الأول : بين المجرد والمجرد ، وفيه اثنا عشر مطلباً .
- المبحث الثاني : بين المجرد والمزيد ، وفيه قسمان :
- القسم الأول : بين المجرد والمزيد بحرف ، وفيه سبعة مطالب .
- القسم الثاني : بين المجرد والمزيد بحرفين ، مطلب واحد .
- المبحث الثالث : بين المزيد والمزيد ، وفيه ثلاثة أقسام :
- القسم الأول : بين المزيدين بحرف لكل منهما ، وفيه فرعان :
- الفرع الأول : في الاسم الثلاثي المزيد ، وفيه عشرة مطالب .
- الفرع الثاني : في الاسم الرباعي المزيد ، مطلب واحد .
- القسم الثاني : بين المزيد بحرف والمزيد بحرفين ، وفيه أربعة مطالب .
- القسم الثالث : بين المزيدين بحرفين لكلٍ منهما ، وفيه أربعة مطالب .
- المبحث الرابع : فيما جاء على أكثر من صيغتين ، وفيه خمسة مطالب .
- الملحق الإحصائي .

الفصل الخامس : بين المشتق وغير المشتق ، وفيه خمسة مباحث :

- المبحث الأول : بين المصدر والمشتق ، وفيه ثلاثة مطالب .
- المبحث الثاني : بين المصدر والفعل .
- المبحث الثالث : بين الفعل والمشتق ، وفيه مطلبان .
- المبحث الرابع : بين المصدر الميمي والمشتقات ، وفيه خمسة مطالب .
- المبحث الخامس : بين الجامد والمشتق .
- ثم الملحق الإحصائي .

الفصل السادس : بين المشتقات ، وفيه مبحثان :

- المبحث الأول : بين المشتقات من الثلاثي ، وفيه مطلبان .
- المبحث الثاني : بين المشتقات من غير الثلاثي ، وفيه مطلبان .
- ثم الملحق الإحصائي .

الفصل السابع : بين الأسماء فى الدلالة على العدد .

وفيه تمهيد وخمسة مباحث :

- المبحث الأول : بين المفرد وما جمع بألف وتاء .
- المبحث الثانى : بين المثنى وجمع المذكر السالم .
- المبحث الثالث : بين المفرد وجمع التكسير ، وفيه ثلاثة مطالب .
- المبحث الرابع : بين الجموع ، وفيه خمسة مطالب .
- المبحث الخامس : فيما جاء على أكثر من صيغتين

• الملحق الإحصائى

هذا ، وقد كثر دوران بعض الكتب التراثية التى اعتمدت عليها فى

• التحليل

فمن كتب حجج القراءات : الحجة لابن خالويه ، والحجة لأبى زرعة ،

• والكشف لمكّى

ومن كتب معانى القرآن وغريبه وإعرابه : معانى القرآن لكل من
الفراء والأخفش والزجاج والنحاس ، مجاز القرآن لأبى عبيدة ، تفسير غريب
القرآن لابن قتيبة ، إعراب القرآن للنحاس .

ومن التفاسير : البحر المحيط لأبى حيان ، جامع البيان للطبرى .

ومن المعاجم : الصحاح للجوهرى ، تاج العروس للزبيدي ، لسان العرب

لابن منظور ، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس ، وديوان الأدب للفارابى .

بالإضافة إلى كتب الصرف والنحو وعلى رأسها كتاب سيبويه ، وشرح

المفصل لابن يعيش ، وشرح الشافية للرض ، والممتع فى التصريف لابن عصفور ،

وبعض شروح الألفية ، ومن الكتب الموسوعية : المخصص لابن سيده .

وفى الكتب ذات الأسماء المتشابهة ، اكتفيت بالإشارة إلى اسم

المؤلف . واختصرت بعض أسماء الكتب ذات العناوين الطويلة ككتاب " ماجاء

على فعلت وأفعلت بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم " لأبى منصور

الجوالقى ، اختصرته إلى : فعلت وأفعلت للجوالقى .

مشكلات وصعوبات :

ولكل عمل جديد صعوبات ومشكلات ، وأهم المشكلات التى واجهتنى فى

هذا البحث :

(١) اتساع الموضوع فهو يشمل : قراءات وأبنية ودلالة وصرفا ، وأصواتا ، بالإضافة إلى العدد الكبير من الألفاظ . وهذا الاتساع لم يـدرك إلا بعد البدء في البحث .

هذا ؛ وقد كانت العلامة الاعرابية عنصرا للبحث ، وبعـد الجمع حوله وجدت أنه يحتاج إلى رسالة كاملة ، وبالفعل ، فبعـد أن تقدمت في الجمع وجدت أن العنصر بحث رسالة ماجستير(١) فأبعدتها من مجال بحثنا ، خاصة أن العلامة الإعرابية لاتنتمى إلى مجال الأبنية .

(٢) تصنيف الألفاظ ومن ثم التبويب ، فقد سبق هذا التصنيف الذى نحن عليه أكثر من تصنيفين .

(٣) المعهوبة فى استخدام بعض المصادر : كالبحر المحيط لأبى حيان ، وعلى الرغم من ذلك استخرجت منه المادة العلمية التى أود بحثها .

(١) بعنوان " اختلاف الإعراب في القراءات السبعة توجيهه وعلاقته —————
بالمعنى " إعداد الدارس موسى مصطفى عبدالقادر - كلية الآداب - جامعة
الملك سعود ١٤٠٦ هـ .

الفصل الأول

وَجْوه التَّعَدُّدِ لِبِنَاءِ الْكَلِمَةِ

((تمهيد))

" اختلاف الأئمة رحمة للأمة " . هذا مقال له علماء السلف في الذب

عن اختلاف الفقهاء في مسائلهم الفقهية .

ومن رحمت الله على عباده أن تمّ تنزيل القرآن على حروف متنوعة متعددة ، وأدى هذا التعدد إلى أن قرأ المسلمون القرآن بحروف كثيرة ، حتى تنبّه خلفاء وعلماء الأمة فعالجوا هذه المشكلة بجمع القرآن الكريم وتدوينه ... ثم قام ابن مجاهد بجعل القراءات سبعةً تيامناً بالحديث الشريف " إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف " (١) .

وقد وضع ابن مجاهد ثلاثة شروط لصحة القراءة :

(١) صحة سندها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) موافقتها لرسم المصحف العثماني ولو احتمالاً .

(٣) موافقتها وجهاً من وجوه العربية .

ونظمها ابن الجزري في قوله (٢) :

وكل ما وافق وجه نحوي وكان للرسم احتمالاً يحوي
وصحّ إسناداً هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يخل ركن أثبت شدوده وإن يكن في السبعة

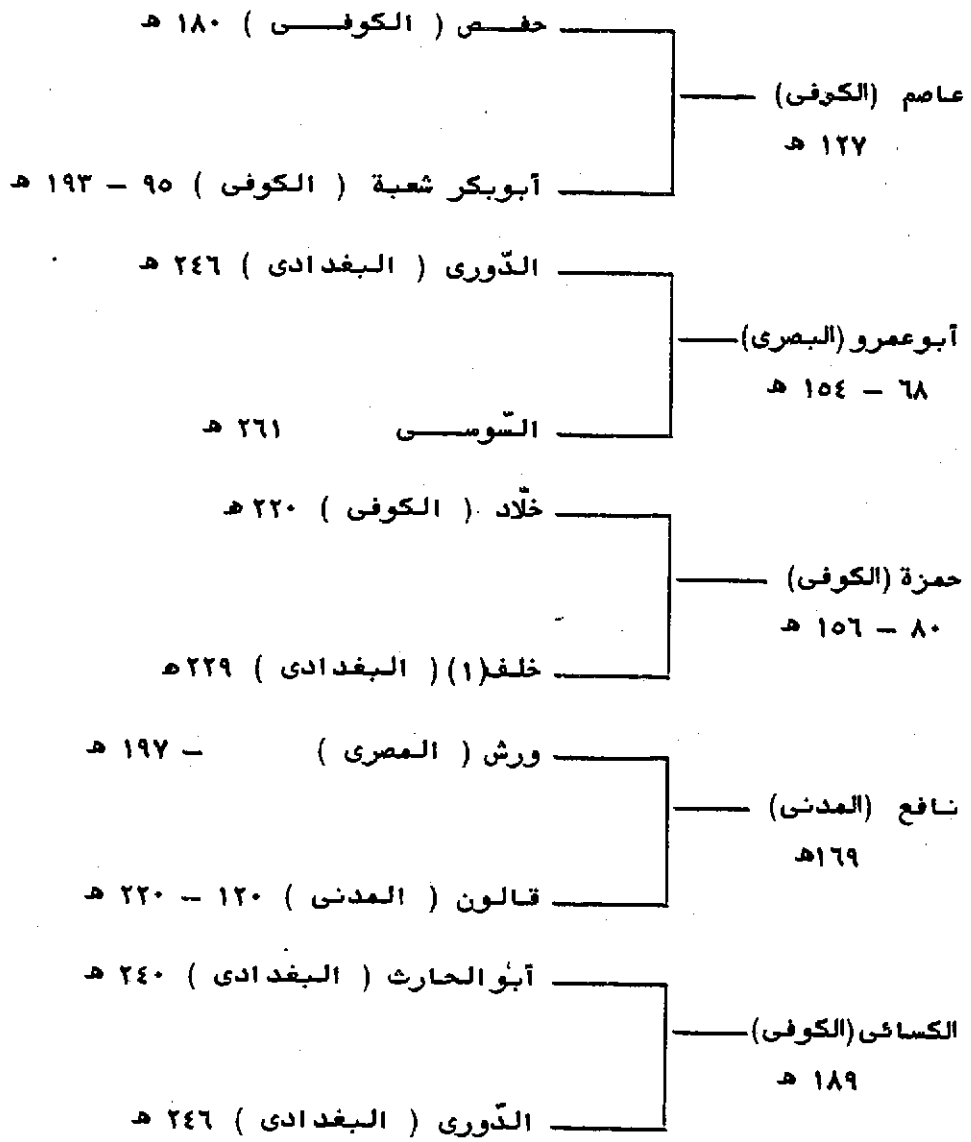
والقراء السبعة الذين اختارهم ابن مجاهد ، وتنطبق على قراءاتهم

الشروط الثلاثة للقراءة الصحيحة نذكرهم ورواتهم حسب تاريخ وفياتهم :

ابن ذكوان (دمشقى) ١٧٣ - ٢٤٢ هـ	}	ابن عامر (الشامي) (٨ - ١١٨ هـ)
هشام (دمشقى) ١٥٤ - ٢٤٥ هـ		
البيزى (المكى) ١٧٠ - ٢٥٠ هـ	}	ابن كثير (المكى) (٤٥ - ١٢٠ هـ)
قنبل (المكى) ٢٩١ هـ		

(١) صحيح البخارى ٢٢٨/٦ ، صحيح مسلم ٥٦٠/١ .

(٢) شرح طيبة النشر ص ٥٥ .



القراءة : كل خلاف نُسب لإمام من الأئمة مما أجمع عليه الرواة عنه (٢) ، يقال قراءة فلان إذا نُسبت لأحد القراء السبعة أو العشرة ، أو غيرهم ممن تتوافر لقراءتهم شروط القبول (الأركان الثلاثة) أو ممن لا تتوافر فيهم الشروط كأصحاب القراءات الشواذ (٣) .

الرواية : ما ينسب للراوى عن الإمام (٤)

-
- (١) أحد الثلاثة المتممين للعشرة .
 - (٢) المهذب ٢٥/١ .
 - (٣) في علوم القراءات ٣٠ .
 - (٤) المهذب ٢٥/١ .

الأصول والفرش (١) :

الأصول فى القراءات هى الظواهر القرآنية التى تمثل أحكاماً مطردة فى كل السور وهى : الوقف والابتداء ، الإدغام والتبيين ، المد والقصر ، الهمز والتليين ، الإمالة والفتح ، التفخيم والترقيق ، الهاءات، أحكام الياءات ، وصل ميم الجمع وهاء الضمير .

ويقابل الأصول ما يسمى بالفرش ، وهو : ما كان غير مطرد من حروف القراءات أو ما قل دوره منها ، وسميت فرشاً لأنها لما كانت مذكورة فى أماكنها من السور دون أصل يجمعها صارت كالمفروشة ، بخلاف الأصول التى تتصف بالاطراد ، وبعض العلماء يسمى الفرش فروعاً مقابلة للأصول .

* * *

يتضمن هذا الفصل الألفاظ القرآنية ذات الأوجه المتعددة البنيية التى اختلف فى قراءتها القراء السبعة أو روايتهم . فباختلافهم نستطيع أن نقسم القراء الى مجموعتين :

مجموعة قرأت الحرف بطريقة ، والمجموعة الأخرى قرأته بطريقة ثانية ، أو شالثة كما فى (جُدوة) بتثليث الجيم ، أو بطريقة رابعة كما فى (بُشراً ، نُشراً ، نُشراً) . أو خامسة كما فى (يَخْصُمُونَ ، يَخْصُمُونَ ، يَخْصُمُونَ) . وليس بعدها سادسة .

والفصل عبارة عن جدول من ثلاث قوائم وتسعة أعمدة :

القائمة الأولى خاصة بالسور وأرقام الآيات .

وجعلت القائمة الثانية لرواية حفص عن عاصم ، وجعلتها الشابته وعليها القياس لأنها المشهورة لدينا الآن وبها نقرأ ، وهى تحت اسم (الرسم العثمانى بقراءة حفص) (٢) . وأشارت الى رواية حفص ومن وافقه فى القراءة أو الرواية بخط مائل (/) .

(١) فى علوم القراءات ١٥٧ - ١٥٨ .

(٢) أطلق الدكتوران أحمد مختار عمر ، وعبدالعالم مكرم (النص المصحفي)

فى معجمهما، وأرى أن فى هذه التسمية إطلاقاً فقيدهت بما ذكرت .

أما القائمة الثالثة فهي لأوجه القراءة المقابلة لقراءة حفص وأشرت لمن خلفه بدائرة صغيرة (0) وباقي الجدول عبارة عن أعمدة ، كل عمود لقارئ ، وخصت راويي عاصم وراويي ابن عامر كلاً منهم بعمود لكثرة اختلاف رواياتهم .

وفي الخانات الصغيرة أسفل القارئ أو الراوي وضعت إحدى الإشارتين (/) أو (0) حسب موافقته أو مخالفته لقراءة حفص التي عليها القياس .

وفي حال اختلاف راويي قارئ - غير رواية عاصم وابن عامر - أشرنا بالعلامة (x) في خانته وترجمت له في الهامش .

وقدمت عمود عاصم في الترتيب قبل ابن عامر - والأصل أن يتأخر بعد ابن كثير - لأنه على حفص القياس كما أسلفت .

وقد وردت في كتب القراءات عبارة (حيث وقع) يشيرون بها إلى أن القارئ قرأ بهذا الحرف على هذه الصورة في أي مكان ورد فيه هذا اللفظ في القرآن الكريم ، وقمت بترجمة هذه العبارة إلى الواقع فتتبعت هذه الألفاظ ووضعتها في مكانها في هذه الدراسة الوصفية .

ولاحظت أنهم يضعون جملة من الألفاظ من سور مختلفة في مكان واحد ، فقامت بتوزيعها على أماكنها، إلا ما كان في سورة واحدة فوضعتة عنده أول آية في السورة .

وإن كان في عملي هذا الأخير تجرئة ، فهو لا يقل فائدة عما جمعه

الأوائل .

وجوه التعدد

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
الفاتحة ٤	مَالِك	مَلِك	/	/	0	0	0	0	0	0	/
البقرة ٩	يَخْدَعُونَ	يُكْذِبُونَ (*)	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ١٠	يَكْذِبُونَ	يُكْذِبُونَ	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ٢٦	فَأَزَلَّهُمَا	فَأَزَلَّهُمَا	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٥١	وَأَعَدَّ	وَوَعَدَ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٨١	خَطِيئَتَهُ	خَطِيئَاتِهِ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٨٣	حُنَانًا	حَنَانًا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٨٥	تَطَاهَرُونَ	تَطَاهِرُونَ	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ٨٥	أَسْرَى	أَسْرَى	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٨٥	تَفَادَوْهُمْ	تَفَدَوْهُمْ	/	/	0	0	0	0	0	0	/
" ٢٥٣، ٨٧	الْقُدْسُ	الْقُدْسُ	//	//	//	//	//	//	//	//	//
" ٩٠	يُنزِلُ	يُنزِلُ	/	/	/	/	/	/	0	0	/
" ١٠٦	نَنْسَخُ	نَنْسِخُ	/	/	0	0	0	0	/	/	/
" ١٠٦	نَنْسَاهَا	نَنْسَاهَا	/	/	/	/	/	/	0	0	/
" ١٢٦	فَأَمْتَعَهُ	فَأَمْتَعَهُ	/	/	0	0	0	0	/	/	/
" ١٣٢	وَصَى	أَوْصَى	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ١٤٨	مَوْلَاهَا	مَوْلَاهَا	/	/	0	0	0	0	/	/	/
" ١٨٤، ١٥٨	تَطَوَّعَ	يَطَوَّعَ	//	//	//	//	//	//	//	//	//
" ١٦٤	الرياح	الرياح	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٢٠٨، ١٦٨	خَطَوَات	خَطَوَات	//	//	//	//	//	//	//	//	//
" ١٨٢	مَوْصٍ	مَوْصٍ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٨٤	مَسْكِينَ	مَسَاكِينَ	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ١٨٥	تُكْمَلُوا	تُكْمَلُوا	/	/	0	0	0	0	/	/	/
" ١٨٩	الْبَيْوتِ	الْبَيْوتِ	/	/	0	0	0	0	0	(٢) x	0
" ١٩١	تَقَاتَلُوهُمْ	تَقَاتَلُوهُمْ	/	/	/	/	/	/	/	/	0
" ١٩١	يَقَاتِلُوكُمْ	يَقَاتِلُوكُمْ	/	/	/	/	/	/	/	/	0

- (١) الضم لقنبل، والإسكان للبري .
(٢) الضم لورش، والكسر لقانون .
(*) للموضع الثاني من الآية .

السورة والآية	الرسم لعشما بيا بقراءة حفص /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عامم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
البقرة ١٩١	قاتلوكم	قاتلوكم	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٢٠٨	السلم	السلم	/	/	/	/	0	/	/	0	0
" ٢١٠	تُرْجِعْ	تُرْجِعْ	/	/	0	0	/	/	0	/	0
" ٢١٩	كبير	كثير	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٢٢٢	يُطَهِّرُنَّ	يُطَهِّرُنَّ	/	0	/	/	/	/	0	/	0
" ٢٣٧، ٢٣٦	تَمْسُوهُنَّ	تَمْسُوهُنَّ	//	//	//	//	//	//	00	//	00
" ٢٣٦	قَدْرَهُ	قَدْرَهُ	//	00	//	00	00	00	//	00	//
" ٢٣١، ٢٤٥	فِيضَاعُهُ	فِيضَاعُهُ	//	//	00	00	00	//	//	//	//
" ٢٤٩	غُرْفَةٌ	غُرْفَةٌ	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ٢٥١	دَفَعْ	دِفَاعْ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٢٥٩	نُنَشِّرُهَا	نُنَشِّرُهَا	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ٢٦٠	جِزْءًا	جِزْءًا	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٢٦٥	رَبْوَةٌ	رَبْوَةٌ	/	/	/	/	0	0	0	0	0
" ٢٦٥	أَكَلَهَا	أَكَلَهَا	/	/	/	/	0	0	0	0	/
" ٢٦٧	وَلَا تَيَمَّمُوا	وَلَا تَيَمَّمُوا	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ٢٧٩	فَأَذِنُوا	فَأَذِنُوا	/	0	/	/	/	/	0	/	/
" ٢٨٠	مَيْسِرَةٌ	مَيْسِرَةٌ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٢٨٠	تَصَدَّقُوا	تَصَدَّقُوا	/	/	0	0	0	0	0	0	0
" ٢٨١	تَرْجِعُونَ	تَرْجِعُونَ	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ٢٨٢	فَتَذَكَّرِ	فَتَذَكَّرِ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٢٨٣	فَرِهَانَ	فَرِهَانَ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٢٨٥	كُتِبَ	كُتِبَ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
آل عمران ٦٢، ١٥، ١٧٤	رِضْوَانٍ	رِضْوَانٍ	///	0	///	///	///	///	///	///	///
" ٢١	وَيَقْتُلُونَ	وَيَقْتُلُونَ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٢٧	الْمَيِّتِ	الْمَيِّتِ	//	00	00	00	00	00	//	//	//
" ٣٧	كَفَّلَهَا	كَفَّلَهَا	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ٤٥، ٣٩	يُبَشِّرْكَ	يُبَشِّرْكَ	//	//	//	//	//	//	//	//	00
" ٤٩	طَائِرًا	طَائِرًا	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٧٩	تُعَلِّمُونَ	تُعَلِّمُونَ	/	/	/	/	0	0	/	0	/

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة / = حفص	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			أبو بكر	حفص	هشام	زكوان					
آل عمران ٩٧	حَجَّ	حَجَّ	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ١٠٢	وَلَا تَفْرَقُوا	وَلَا تَفْرَقُوا	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ١٢٠	لَا يَضْرَكُمْ	لَا يَضْرَكُمْ	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ١٢٤	مُنزِلِينَ	مُنزِلِينَ	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ١٢٥	مُسَوِّينَ	مُسَوِّينَ	/	/	0	0	/	/	0	0	0
" ١٧٢، ١٤٠	قُرْحٍ	قُرْحٍ	///	///	000	///	///	///	000	///	000
" ١٥١	الرَّعْبِ	الرَّعْبِ	/	/	0	0	/	/	/	/	0
" ١٥١	يُنزِلُ	يُنزِلُ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١٦٩	قَتَلُوا	قَتَلُوا	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ١٧٦	يَحْزَنُكَ	يَحْزَنُكَ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ١٧٩	يُمَيِّزُ	يُمَيِّزُ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٩٥	وَقَاتَلُوا	وَقَاتَلُوا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٩٥	وَقَاتَلُوا	وَقَاتَلُوا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
	قَتَلُوا	قَتَلُوا	/	/	0	0	0	0			
النساء ١	تَسَاءَلُونَ	تَسَاءَلُونَ	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ٥	قِيَامًا	قِيَامًا	/	/	0	0	/	/	/	0	/
" ١٥	الْبَيْوتِ	الْبَيْوتِ	/	/	/	/	/	/	0	x (١)	/
" ١٩	كُرْهًا	كُرْهًا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٩	مُبَيَّنَةً	مُبَيَّنَةً	/	/	0	/	/	/	/	/	/
" ٢٥	المَحْمِنَاتِ	المَحْمِنَاتِ	///	///	///	///	///	///	///	///	000
" ٣١	مُدْخَلٍ	مُدْخَلٍ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٣٣	عَاقِدَتُ	عَاقِدَتُ	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ٣٧	الْبُخْلِ	الْبُخْلِ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٤٠	يُضَاعِفُهَا	يُضَاعِفُهَا	/	/	0	0	0	0	/	/	/
" ٤٢	تَسْوَى	تَسْوَى	/	/	/	/	/	/	0	0	0
	تَسْوَى	تَسْوَى	/	/	0	0	0	0	0	0	0
" ٤٣	لَا مَسْتَمٍ	لَا مَسْتَمٍ	/	/	/	/	/	/	/	0	0
" ٩٤	تَبَيَّنُوا	تَبَيَّنُوا	///	///	///	///	///	///	///	00	00
" ٩٤	السَّلَامِ	السَّلَامِ	/	/	0	0	/	/	0	0	/

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
النساء ٩٧	توقّاهم	توقّاهم	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ١٢٨	يُمَلِّحَا	يَمَلِّحَا	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ١٣٥	تَلُوُوا	تَلُوا	/	/	0	0	/	/	0	/	/
" ١٤٥	الدَّرَكُ	الدَّرَكُ	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ١٥٣	يُنزِلُ	يُنزِلُ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١٥٤	تَعَدُّوا	تَعَدُّوا	/	/	/	/	/	/	(١)x	/	/
	تَعَدُّوا	تَعَدُّوا							(٢)x		
" ١٦٣	زُبُورًا	زُبُورًا	/	/	/	/	/	/	0	/	/
المائدة ٢	رِضْوَانًا	رِضْوَانًا	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٨٠٢	شَنَّان	شَنَّان	//	//	00	00	00	//	//	//	//
" ٢	ولا تعاونوا	ولا تعاونوا	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ٥	المحْصَنَاتِ	المحْصَنَاتِ	//	//	//	//	//	//	//	//	00
" ٦	لامستم	لامستم	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٣	قاسية	قاسية	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٣٢	رسلنا	رسلنا	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٤١	يُحزِّنُكَ	يُحزِّنُكَ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٦٣، ٦٢، ٤٢	السَّحْتِ	السَّحْتِ	///	///	///	///	///	///	000	///	000
" ٤٥	الأذُنُ	الأذُنُ	//	//	//	//	//	//	00	//	//
" ٦٠	عَبْدٌ	عَبْدٌ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٦٧	رسالته	رسالته	/	0	0	0	0	0	0	/	/
" ٨٩	عَقَّدْتُمْ	عَقَّدْتُمْ	/	0	/	/	/	/	0	/	0
	عاقِدتُمْ	عاقِدتُمْ			0						
" ٩٧	قِيَامًا	قِيَامًا	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ١٠٧	الأُولِيَّانِ	الأُولِيَّانِ	/	0	/	/	/	/	0	/	/
" ١١٦، ١٠٩	الغِيُوبِ	الغِيُوبِ	//	//	//	//	//	//	00	//	//
" ١١٠	الْقُدُسِ	الْقُدُسِ	/	/	0	/	/	/	/	/	/
" ١١٠	طَائِرًا	طَائِرًا	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ١١٠	سِحْرٍ	سِحْرٍ	/	/	/	/	/	/	0	/	0

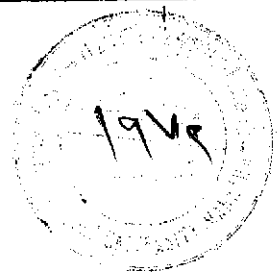
(١) (تعدّوا) لقالون .

(٢) (تعدّوا) لورش .

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
المائدة ١١٢	يُنزِل	يُنزِل	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١١٥	مُنزِلها	مُنزِلها	/	/	/	/	0	0	0	/	0
الأنعام ٣٣	لِيَحْزَنَكَ	لِيَحْزَنَكَ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٣٣	يُكذِّبُونَكَ	يُكذِّبُونَكَ	/	/	/	/	/	/	/	0	0
" ٨١، ٣٧	يُنزِل	يُنزِل	//	//	//	//	00	10	//	//	//
" ٤٤	فَتَحْنَا	فَتَحْنَا	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ٥٢	بِالْفُدَى	بِالْفُدَى	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ٥٧	يَقْضُ	يَقْضُ	/	/	0	0	/	0	0	/	0
" ٦١	رُسُلَنَا	رُسُلَنَا	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ٦٣	خَفِيَّة	خَفِيَّة	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٦٤	يُنَجِّبِكُمْ	يُنَجِّبِكُمْ	/	/	/	0	0	0	/	0	/
" ٦٨	يُنَسِّبُكَ	يُنَسِّبُكَ	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ٨١	يُنزِل	يُنزِل	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٩٥	الْمَيْتِ	الْمَيْتِ	//	//	00	00	00	00	//	//	//
" ٩٦	جَعَلَ	جَعَلَ	/	/	0	0	0	0	0	/	0
" ٩٨	فَمَسْتَقَرَّ	فَمَسْتَقَرَّ	/	/	/	/	/	0	0	/	/
" ١٤١، ٩٩	ثَمَرِهِ	ثَمَرِهِ	//	//	//	//	//	//	//	00	//
" ١٠٠	خَرَقُوا	خَرَقُوا	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ١٠٥	دَارَسَتْ	دَارَسَتْ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
	دَارَسَتْ	دَارَسَتْ			0	0					
" ١١١	قَبِلًا	قَبِلًا	/	/	0	0	/	/	/	0	/
" ١١٤	مَنْزِل	مَنْزِل	/	0	/	/	0	0	0	0	0
" ١١٥	كَلِمَات	كَلِمَات	/	/	0	0	0	0	0	0	/
" ١١٩	لِيُضِلُّونَ	لِيُضِلُّونَ	/	/	0	0	0	0	0	0	/
" ١٢٢	مَيْتًا	مَيْتًا	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ١٢٤	رِسالته	رِسالته	/	0	0	0	0	0	0	0	0
" ١٢٥	ضَيْقًا	ضَيْقًا	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ١٢٥	حَرَجًا	حَرَجًا	/	0	/	/	/	/	/	0	/

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص / =	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
الانعام ١٢٥	يَصْعَدُ	يَمَاعِدُ	/	0	/	/		/	/	/	/
	يَصْعَدُ						0				
" ١٣٥	مَكَانَتِكُمْ	مَكَانَاتِكُمْ	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ١٣٨، ١٣٦	بِزْعَمِهِمْ	بِزْعَمِهِمْ	//	//	//	//	//	//	//	//	00
" ١٤٠	قَتَلُوا	قَتَلُوا	-/	/	0	0	0	/	/	/	/
" ١٤١	أَكَلَهُ	أَكَلَهُ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ١٤١	حَصَادِهِ	حِصَادِهِ	/	/	/	/	/	/	0	0	0
" ١٤٢	خُطُوبَاتٍ	خُطُوبَاتٍ	/	/	0	/	/	0	0	0	/
" ١٤٣	الْمَعَزِ	الْمَعَزِ	/	/	/	0	0	0	0	0	/
" ١٥٢	تَذَكَّرُونَ	تَذَكَّرُونَ	/	0	0	0	0	0	0	0	/
" ١٥٣	فَتَفَرَّقَ	فَتَفَرَّقَ	/	/	/	/	/	x	/	/	/
" ١٥٩	فَارْقُوا	فَارْقُوا	/	/	/	/	/	/	0	0	0
" ١٦١	فِيْمَا	فِيْمَا	/	/	/	/	/	0	0	0	/
الأعراف ٣	تَذَكَّرُونَ	تَذَكَّرُونَ	/	0				0	0	0	/
	يَتَذَكَّرُونَ				0	0					
" ٣٣	يُنزِلُ	يُنزِلُ	/	/	/	/	/	0	0	0	/
" ٣٧	رُسُلَنَا	رُسُلَنَا	/	/	/	/	/	0	0	0	/
" ٤٠	تَفْتَحُ	تَفْتَحُ	/	/	/	/	/	0	0	0	/
	يُفْتَحُ								0	0	0
" ٤٤، ٣٦، ٣٤	نَعَم	نَعَم	//	//	//	//	//	//	//	//	00
" ٥٤	يُغْشِي	يُغْشِي	/	/	0	/	/	/	0	0	0
" ٥٥	خَفِيَّةٌ	خَفِيَّةٌ	/	/	0	/	/	/	0	0	/
" ٥٧	الرِّيحِ	الرِّيحِ	/	/	/	/	/	0	0	0	0
" ٥٧	بُشْرًا	نُشْرًا	/	/	/	0	0				
	نُشْرًا							0	0	0	
	نُشْرًا								0	0	0
" ٥٧	مَيِّتٍ	مَيِّتٍ	/	0	0	0	0	0	0	0	/
" ٥٧	تَذَكَّرُونَ	تَذَكَّرُونَ	/	0	0	0	0	0	0	0	/

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
الأعراف ٦٢-٦٨	أَبْلَغِكُمْ	أَبْلَغِكُمْ	//	//	//	//	//	00	//	//	//
٩٦ "	لَفَتَحْنَا	لَفَتَحْنَا	/	/	0	0	/	/	/	/	/
١٠١ "	رَسُلِهِمْ	رَسُلِهِمْ	/	/	/	/	/	0	/	/	/
١١٢ "	سَاحِرٍ	سَاحِرٍ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
١١٧ "	تَلَقَّفَ	تَلَقَّفَ	/	0	0	0	0	0	0	0	0
	تَلَقَّفَ	تَلَقَّفَ					x				
١٢٧ "	سَنَقُتِلُ	سَنَقُتِلُ	/	/	/	/	/	0	/	0	/
١٤١ "	يَقْتُلُونَ	يَقْتُلُونَ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
١٤٢ "	وَعَدْنَا	وَعَدْنَا	/	/	/	/	/	0	/	/	/
١٤٤ "	بِرِسَالَتِي	بِرِسَالَتِي	/	/	/	/	/	0	/	0	/
١٤٦ "	الرُّشْدَ	الرُّشْدَ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
١٤٨ "	حَلِيَّتِهِمْ	حَلِيَّتِهِمْ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
١٥٧ "	أَصَارِهِمْ	أَصَارِهِمْ	/	/	0	0	/	/	/	/	/
١٦١ "	خَطِيئَاتِكُمْ	خَطِيئَاتِكُمْ	/	/	0	0	/	/	/	/	/
	خطاياكم	خطاياكم						0			
١٧٠ "	يُمَسِّكُونَ	يُمَسِّكُونَ	/	0	/	/	/	/	/	/	/
١٧٢ "	ذُرِّيَّاتِهِمْ	ذُرِّيَّاتِهِمْ	/	/	0	0	/	/	0	/	/
١٨٠ "	يُلْحِدُونَ	يُلْحِدُونَ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
١٩٠ "	شُرَكَاءَ	شُرَكَاءَ	/	0	/	/	/	/	/	0	/
١٩٣ "	لَا يَتَّبِعُوكُمْ	لَا يَتَّبِعُوكُمْ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
٢٠١ "	طَائِفٍ	طَائِفٍ	/	/	/	/	/	0	0	/	0
٢٠٢ "	يُمِدُّونَهُمْ	يُمِدُّونَهُمْ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
الأطفال ٩	مُرْدِفِينَ	مُرْدِفِينَ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
١١ "	يُعْشِقُكُمْ	يُعْشِقُكُمْ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
	يُعْشِقُكُمْ	يُعْشِقُكُمْ						0	0		
١١ "	يُنزِلُ	يُنزِلُ	/	/	/	/	/	0	0	/	/
١٢ "	الرُّعْبَ	الرُّعْبَ	/	/	0	0	/	/	/	/	0
١٨ "	مُؤْمِنٍ	مُؤْمِنٍ	/	/	/	/	/	0	0	/	/



السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عامس		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
الأشغال ٢٠	ولا تَوَلَّوْا	ولا تَوَلَّوْا	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ٣٧	لِيَمِيْزَ	لِيَمِيْزَ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٤٢	العِدْوَةَ	العِدْوَةَ	//	//	//	//	00	00	//	//	//
" ٤٦	ولا تَنَازَعُوا	ولا تَنَازَعُوا	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ٦١	لِلسَّلَامِ	لِلسَّلَامِ	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٦٦	مُغْفَا	مُغْفَا	/	/	0	0	0	0	/	0	0
" ٧٠	الْأَسْرَى	الْأَسْرَى	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٧٢	وَأَلَيْتِهِمْ	وَأَلَيْتِهِمْ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
التوبة ١٢	إِيْمَانٍ	إِيْمَانٍ	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ١٧	مَسَاجِدَ	مَسَاجِدَ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٢١	يَبَشِّرُهُمْ	يَبَشِّرُهُمْ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٢١، ٢٢، ٢٣	رِضْوَانٍ	رِضْوَانٍ	//	000	//	//	//	//	//	//	//
" ٢٤	عَشِيرَاتِكُمْ	عَشِيرَاتِكُمْ	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٣٧	يُضَلِّ	يُضَلِّ	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٥٢	تَرَبِّصُونَ	تَرَبِّصُونَ	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ٥٣	كُرْهًا	كُرْهًا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٦١	أُذُنٍ	أُذُنٍ	//	//	//	//	//	//	//	00	//
" ٧٠	رُزُلِهِمْ	رُزُلِهِمْ	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ٧٨	الْغُيُوبِ	الْغُيُوبِ	/	0	/	/	/	/	0	/	/
" ٩٨	السُّوءِ	السُّوءِ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٩٩	قُرْبَةٍ	قُرْبَةٍ	/	/	/	/	/	/	x (١)	/	/
" ١٠٣	مِلَاتِكَ	مِلَاتِكَ	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ١٠٩	جُرْفٍ	جُرْفٍ	/	0	0	0	0	0	/	0	/
يونس ٢	سَاحِرٍ	سَاحِرٍ	/	/	0	0	/	0	/	0	/
" ٣	تَذَكَّرُونَ	تَذَكَّرُونَ	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ١٠٣، ٢١، ١٣	رُزُلِنَا	رُزُلِنَا	//	//	//	//	//	//	000	//	//
" ٢٢	يُشْرِكُمْ	يُشْرِكُمْ	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ٢٧	قِطْعًا	قِطْعًا	/	/	/	/	0	/	/	/	0

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عامم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
يونس ٣٠	تَبَلَّوْا	تَتَلَّوْا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٣١	مَيَّتْ	مَيَّتْ	//	//	00	00	00	00	//	//	//
" ٣٣ ، ٩٦	كَلِمَةٌ	كَلِمَات	//	//	00	00	//	//	//	00	//
" ٣٥	يَهْدَى	يَهْدَى	/						0		0
	يَهْدَى	يَهْدَى			0	0	0	0	(١) x		
	يَهْدَى	يَهْدَى							(١) x		
	يَهْدَى	يَهْدَى	0								
" ٦٥	يُحْزِنُكَ	يُحْزِنُكَ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٨٨	لِيُضِلُّوْا	لِيُضِلُّوْا	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ١٠٣	نُنَجِّ	نُنَجِّ	/	/	0	0	0	0	0	0	/
هود ٥٧ ، ٢	وَإِنْ تَوَلَّوْا	وَإِنْ تَوَلَّوْا	//	//	//	//	//	//	//	//	//
" ٧	سَاحِرٍ	سَاحِرٍ	/	/	/	/	/	/	/	/	0
٣٠ ، ٢٤	تَذَكَّرُونَ	تَذَكَّرُونَ	//	//	00	00	00	00	//	00	//
" ٢٧	بَادِي	بَادِي	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٢٨	فَعَمِيَّتْ	فَعَمِيَّتْ	/	/	0	0	0	0	0	0	/
" ٤١	مَجْرِبَهَا	مَجْرِبَهَا	/	/	0	0	0	0	0	0	/
" ٤٦	عَمَلٍ	عَمَلٍ	/	/	/	/	/	/	/	/	0
" ٦٩ ، ٧٧	رُسُلَنَا	رُسُلَنَا	//	//	//	//	//	//	//	//	//
" ٦٩	سَلَامٍ	سَلَامٍ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٨١	فَأَسْرٍ	فَأَسْرٍ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٨٧	أَصْلُوْتِك	أَصْلُوْتِك	/	/	0	0	0	0	0	0	/
" ٩٣ ، ١٢١	مَكَانَتِكُمْ	مَكَانَتِكُمْ	//	//	//	//	//	//	//	//	//
" ١٠٥	لَا تَكَلِّمْ	لَا تَكَلِّمْ	/	/	/	/	/	/	/	x	/
" ١٢٢	يَرْجِعْ	يَرْجِعْ	/	/	0	0	0	0	0	0	0
يوسف ٧	آيَاتٍ	آيَةٌ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ١٠ ، ١٥	غِيَابَةٍ	غِيَابَات	//	//	//	//	//	//	//	//	//
" ١٣	لِيُخْزِنَ	لِيُخْزِنَ	/	/	/	/	/	/	/	0	/

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عام		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
يوسف ٢٣	هَيْتَ	هَيْتَ	/	/			0	/	/		/
	رَهَيْتَ					0				0	
	رَهَيْتَ					0					
" ٢٤	المُخْلِمْين	المُخْلِمْين	/	/	0	0	0	0	/	/	/
" ٤٧	دَابَّأَ	دَابَّأَ	/		0	0	0	0	0	0	0
" ٦٢	لَفْتِيَانِه	لَفْتِيَانِه	/		0	0	0	0	/	0	/
" ٦٤	حَافِظًا	حَافِظًا	/		0	0	0	0	/	0	/
" ١١٠	كُذِّبُوا	كُذِّبُوا	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ١١٠	فُنَجِّي	فُنَجِّي	/	/	/	/	0	0	0	0	0
الرعد ٣	يُعْشِي	يُعْشِي	/	0	/	/	/	0	/	/	0
" ٤	أَكُلْ	أَكُلْ	/	/	/	/	0	/	/	0	/
" ٣٥	أَكَلَهَا	أَكَلَهَا	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ٣٩	يُثَبِّتْ	يُثَبِّتْ	/	/	0	0	/	/	0	0	0
" ٤٢	الكَفَّارِ	الكَفَّارِ	/	/	/	/	0	0	/	0	/
إبراهيم ١٠، ٩، ١١، ١٣	رُسُلِهِم	رُسُلِهِم	////	////	////	////	////	0000	////	////	////
" ١٢	سُبُلْنَا	سُبُلْنَا	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ١٨	الرِّيحِ	الرِّيحِ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ١٩	خَلَقَ	خَلَقَ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٢٥	أَكَلَهَا	أَكَلَهَا	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ٣٠	لِيَضِلُّوا	لِيَضِلُّوا	/	/	/	/	0	0	/	/	/
الحجر ٨	تَنْزَلْ	تَنْزَلْ	/	0							/
	تَنْزَلْ					0	0	0		0	
	تَنْزَلْ							x			
" ١٥	سُكِّرَتْ	سُكِّرَتْ	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٢٢	الرِّيحِ	الرِّيحِ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٤٠	المُخْلِمْين	المُخْلِمْين	/	/	0	0	0	0	/	/	/
" ٤٤	جُزِّءَ	جُزِّءَ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٤٥	عِيُونِ	عِيُونِ	/	/	0	0	/	0	/	0	0

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
الحجر ٥٢	نُبَشِّرْكَ	نَبْشُرْكَ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٥٩	مَنْجُوهُمْ	مَنْجُوهُمْ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٦٠	قَدَرْنَا	قَدَرْنَا	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٦٥	فَأَسْرِ	فَأَسْرِ	/	/	/	/	0	/	/	0	/
التحل ٢	يُنزِلُ	يُنزِلُ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١١	يُنْبِتُ	يُنْبِتُ	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٩٠ ، ١٧	تَذَكَّرُونَ	تَذَكَّرُونَ	//	00	00	00	00	00	//	00	//
" ٦٢	مَفْرُطُونَ	مَفْرُطُونَ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٦٦	نُسْقِيكُمْ	نُسْقِيكُمْ	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٨٠	ظَعْنَكُمْ	ظَعْنَكُمْ	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ١٠١	يُنزِلُ	يُنزِلُ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١٠٢	الْقُدْسُ	الْقُدْسُ	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ١٠٣	يُلْحِدُونَ	يُلْحِدُونَ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٢٧	ضَبِقْ	ضَبِقْ	/	/	/	/	0	/	/	/	/
الإسراء ٩	وَيُبَشِّرْ	وَيُبَشِّرْ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٣	يَلْقَاهُ	يَلْقَاهُ	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ٣١	خَطَأً	خَطَأً	/	/	0	/	/	/	/	/	/
	خَطَاءً						0				
" ٢٥	الْقُسَطَاسُ	الْقُسَطَاسُ	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٤١	لِيَذْكُرُوا	لِيَذْكُرُوا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٥٥	زُبُورٌ	زُبُورٌ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٦٤	رَجَلِكَ	رَجَلِكَ	/	0	0	0	0	0	0	0	0
" ٧٦	خَلَقَكَ	خَلَقَكَ	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ٧٧	رُسُلَنَا	رُسُلَنَا	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٩٣ ، ٨٢	نُنزِلُ	نُنزِلُ	//	//	//	//	//	//	00	//	//
" ٩٠	تَفَجَّرَ	تَفَجَّرَ	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ٩٢	كِسْفًا	كِسْفًا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
الكهف ٢	وَيُبَشِّرْ	وَيُبَشِّرْ	/	/	/	/	/	/	0	/	0

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص / =	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
طه ٨٧	حَمَلْنَا	حَمَلْنَا	/	0	/	/	/	0	0	/	0
الأنبياء ٤٥	يَسْمَعُ	يَسْمَعُ	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ٥٨	جِذَاذًا	جِذَاذًا	/	/	/	/	/	/	/	/	0
" ٨٨	نَجِي	نَجِي	/	0	0	0	/	/	/	/	/
" ٩٥	حَرَامٌ	حَرَامٌ	/	0	/	/	/	/	0	/	0
" ٩٦	فُتِحَتْ	فُتِحَتْ	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ١٠٤	لِلْكِتَابِ	لِلْكِتَابِ	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ١٠٥	زُبُورٌ	زُبُورٌ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
الحج ٢	سُكَّرِي	سُكَّرِي	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٩	لِيُضِلُّ	لِيُضِلُّ	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ٢٩	وَلْيُوقُوا	وَلْيُوقُوا	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٣١	فَتَخَطَّفَهُ	فَتَخَطَّفَهُ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٢٤ ، ٦٧	مَنْكَأَ	مَنْكَأَ	//	//	//	//	//	//	//	//	00
" ٣٨	يُدْفَعُ	يُدْفَعُ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٤٠	دَفَعُ	دَفَعُ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٤٠	لَهْدِمَتْ	لَهْدِمَتْ	/	/	/	/	0	/	/	0	/
" ٥١	مُعْجِزِينَ	مُعْجِزِينَ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٥٨	قَتَلُوا	قَتَلُوا	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ٥٩	مُدْخَلًا	مُدْخَلًا	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٧١	يُنزِلُ	يُنزِلُ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
المؤمنون ٨	لَأَمَانَتِهِمْ	لَأَمَانَتِهِمْ	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٩	صَلَاتِهِمْ	صَلَاتِهِمْ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٤	عِظَامًا	عِظَامًا	//	//	//	//	//	//	//	//	//
" ٢٠	سِينَاءَ	سِينَاءَ	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ٢٠	تَنْبِئَتْ	تَنْبِئَتْ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٢١	نَسْقِيكُمْ	نَسْقِيكُمْ	/	0	0	0	/	/	/	/	/
" ٢٩	مَنْزِلًا	مَنْزِلًا	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٤٤	رُسُلَنَا	رُسُلَنَا	/	/	/	/	/	/	0	/	/

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
المؤمنون ٥٠	رَبْوَةٌ	رَبْوَةٌ	/	/	/	/	0	0	0	0	0
" ٦٧	تَهْجِرُونَ	تَهْجِرُونَ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٧٢	خَرَجًا	خَرَجًا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٧٢	خَرَجَ	خَرَجَ	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ٨٥	تَذَكَّرُونَ	تَذَكَّرُونَ	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ١٠٦	شِقَاتِنَا	شِقَاتِنَا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١١٠	سُخْرِيًّا	سُخْرِيًّا	/	/	/	/	/	/	0	0	0
النور ١	فَرَضْنَاهَا	فَرَضْنَاهَا	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١ ، ٢٧	تَذَكَّرُونَ	تَذَكَّرُونَ	//	00	00	00	00	00	//	00	//
" ٢	رَأْفَةً	رَأْفَةً	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٤ ، ٢٣	المَحْصِنَاتِ	المَحْصِنَاتِ	//	//	//	//	//	//	//	//	00
" ٩	غَضَبٍ	غَضَبٍ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ١٥	تَلْقُونَهُ	تَلْقُونَهُ	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ٢١	خُطُواتِ	خُطُواتِ	/	0	/	/	(١)x	0	0	0	/
" ٢١	جَبُوبِهِنَّ	جَبُوبِهِنَّ	/	/	0	0	0	/	0	/	0
" ٢٤	مُبَيَّنَاتِ	مُبَيَّنَاتِ	/	0	/	/	0	0	/	0	/
" ٢٥	دُرِّيٍّ	دُرِّيٍّ	/	0	/	/	/	/	0	/	/
	دُرِّيٍّ								0		0
" ٢٥	يُوقَدُ	يُوقَدُ	/	0	/	/	/	/	0	/	0
	تُوقَدُ						0	0			
" ٢٦ ، ٦١	بُيُوتٍ	بُيُوتٍ (٣)	//	//	//	//	//	//	//	(٣)xx	//
" ٤٣	يُنزِلُ	يُنزِلُ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٤٥	خَلَقَ	خَلَقَ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٥٤	تَوَلَّوْا	تَوَلَّوْا	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ٥٥	لِيُبَدِّلَنَّهُم	لِيُبَدِّلَنَّهُم	/	0	/	/	0	/	/	/	/
الفرقان ١٣	ضَبِقًا	ضَبِقًا	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٢٥	تَشَقَّقُ	تَشَقَّقُ	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ٢٥	نُنزِّلُ	نُنزِّلُ	/	/	/	/	0	/	/	/	/

- (١) الضَّمُّ لِقَبْلِ، وَالْإِسْكَانُ لِلْبُرَى .
(٢) الْآيَةُ (٦١) فِيهَا عَشْرَةُ مَوَاضِعَ ،
(٣) الضَّمُّ لَوْرَشٍ وَالْكَسْرُ لِقَالُونَ .

السورة والآية	الرمس العثماني بقراءة حفص / =	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			أبو بكر	حفص	ذكوان	هشام					
الفرقان ٤٨	الرياح	الرياح	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٤٨	بُشْرًا	نُشْرًا	/	/	0	0					
		نُشْرًا					0	0			
		نُشْرًا							0		0
" ٥٠	لِيذْكُرُوا	لِيذْكُرُوا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٦١	سِرَاجًا	سُرْجًا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٦٢	يَذْكُرْ	يَذْكُرْ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٦٧	يَقْتُرُوا	يَقْتُرُوا	/	/			0	0	/	/	/
		يَقْتُرُوا			0	0			0		
" ٧٤	ذُرِّيَاتِنَا	ذُرِّيَاتِنَا	/	0	/	/	/	0	0	/	0
" ٧٥	يَلْقَوْنَ	يَلْقَوْنَ	/	0	/	/	/	/	0	/	0
الشعراء ٢٩	نُنزِّلْ	نُنزِّلْ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٤٢	نَعَم	نَعَم	/	/	/	/	/	/	/	/	0
" ٤٥	تَلَقَّفْ	تَلَقَّفْ	/	0	0	0	0	0	0	0	0
		تَلَقَّفْ									x
" ٥٢	أَسِرْ	أَسِرْ	/	/	/	/	0	/	/	0	/
" ٥٦	حَادِرُونَ	حَادِرُونَ	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ١٢٤، ٥٧، ١٤٧	عَمِيُونَ	عَمِيُونَ	///	000	///	000	000	///	000	///	000
" ١٣٧	خُلِقْ	خُلِقْ	/	/	/	/	0	0	/	/	0
" ١٤٩	فَارِهِينَ	فَارِهِينَ	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ١٨٢	الْقِسْطِاسِ	الْقِسْطِاسِ	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ١٨٧	كِسْفًا	كِسْفًا	/	0	0	0	0	0	0	0	0
" ١٩٣	نَزَلْ	نَزَلْ	/	0	0	0	0	0	/	0	0
" ٢٢٢، ٢٢١	تَنْزَلْ	تَنْزَلْ	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ٢٢٤	يَتَّبِعُهُمْ	يَتَّبِعُهُمْ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
النمل ٤٩	مَهْلِكْ	مَهْلِكْ	/	0							
		مَهْلِكْ			0	0	0	0	0	0	0
" ٥٧	قَدَرْنَا	قَدَرْنَا	/	0	/	/	/	/	/	/	/

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عامم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			أبو بكر	حفص	ذكوان	هشام					
النمل ٦٣	الرياح	الرياح	/	/	/	/	0	/	0	/	0
" ٦٢	تَذَكَّرُونَ	يَذَكَّرُونَ	/	/	0	/	/	/	/	/	/
" ٦٣	بُشْرًا	نُشْرًا	/	/	0	0					
		نُشْرًا					0	0	0		
		نُشْرًا							0		0
" ٦٦	أَدَارِك	أَدْرِك	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٧٠	صَبِق	صَبِق	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٨٠	تُسْمِع	يُسْمِع	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٨١	بِهَادِي	تَهْدِي	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٨٧	أَتَوْه	آتَوْه	/	/	0	0	0	0	/	0	0
القصص ٨	حَزْنَا	حَزْنَا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٢٣	يُصْدِر	يَصْدُر	/	/	0	0	/	/	0	/	/
" ٢٩	جَذْوَةٌ	جَذْوَةٌ	/	/					0		
		جَذْوَةٌ			0	0	0	0	0	0	0
" ٣٢	الرَّهْب	الرَّهْب	/	/	0	0	0	0	0	0	0
		الرَّهْب					0	0	0	0	
" ٤٨	سَحْرَان	سَاحِرَان	/	/	0	0	0	0	/	0	/
العنكبوت ٢٠	النَّشْأَةُ	النَّشْأَةُ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٣١ ، ٣٢	رُسُلَنَا	رُسُلَنَا	//	//	//	//	//	//	//	//	//
" ٣٢	لِنُنَجِّيَنَّهُ	لِنُنَجِّيَنَّهُ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٣٣	مُنْجُوك	مُنْجُوك	/	/	0	/	/	0	/	0	0
" ٣٤	مُنْزِلُونَ	مُنْزِلُونَ	/	/	/	0	0	/	/	/	/
" ٤١	الْبَيْوت	الْبَيْوت	/	/	/	/	/	/	0	(١) /	/
" ٥٠	آيات	آية	/	/	0	/	/	0	/	0	0
" ٥٨	لِنُبَوِّئَنَّهُم	لِنُبَوِّئَنَّهُم	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٦٩	سُبُلَنَا	سُبُلَنَا	/	/	/	/	/	0	/	/	/
الروم ٩	رُسُلِهِم	رُسُلِهِم	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ١٩	الْمِيَّت	الْمِيَّت	//	//	00	00	00	00	00	00	00

الكسائي	نافع	حمزة	أبو عمرو	ابن كثير	ابن عامر		عاصم		أوجه القراءة المقابلة له = 0	الزعم العثماني بقراءة حفص = /	السورة والآية
					هشام	ذكوان	أبو بكر	حفص			
0	0	0	0	0	0	0	0	/	للعالَمين	للعالَمين	الروم ٢٢
///	///	///	000	000	///	///	///	///	يُنزِل	يُنزِل	" ٢٤
0	/	0	/	/	/	/	/	/	فَارْقُوا	فَارْقُوا	" ٢٢
/	0	/	/	/	/	/	/	/	لِتُرَبُّوا	لِتُرَبُّوا	" ٢٩
/	/	/	/	/	/	0	/	/	كِسْفًا	كِسْفًا	" ٤٨
0	/	0	/	0	/	/	/	/	الريِّح	الريِّح	" ٤٨
/	0	/	0	0	/	/	0	/	أَشْر	أَشْر	" ٥٠
/	/	/	/	0	/	/	/	/	يَسْمَعُ	يَسْمَعُ	" ٥٢
/	/	0	/	/	/	/	/	/	يَهْدِي	يَهْدِي	" ٥٣
000	000	///	000	000	000	000	000	///	صُعْف	صُعْف	" ٥٤
/	/	/	0	0	/	/	/	/	لِيُضِلَّ	لِيُضِلَّ	لقمان ٦
/	0	/	/	/	/	/	/	/	أُدْنِيهِ	أُدْنِيهِ	" ٧
0	0	0	0	/	/	/	/	/	تُصَاعِرُ	تُصَاعِرُ	" ١٨
0	/	0	/	0	0	0	0	/	نِعْمَةٌ	نِعْمَةٌ	" ٢٠
0	/	0	0	0	/	/	/	/	يُنزِل	يُنزِل	" ٢٤
/	/	/	0	0	0	0	/	/	خَلَقَهُ	خَلَقَهُ	السجدة ٧
0		0					/	/	تُظَاهِرُونَ	تُظَاهِرُونَ	الأحزاب ٤
					0	0			تُظَاهِرُونَ		
	0		0	0					تُظَاهِرُونَ		
0	0	0	0	0	0	0	0	/	مَقَام	مَقَام	" ١٣
/	0	/	/	0	/	/	/	/	لَأَنْوَهَا	لَأَنْوَهَا	" ١٤
0	0	0	0	0	0	0	/	/	إِسْوَةٌ	إِسْوَةٌ	" ٢١
0	/	/	/	/	0	0	/	/	الرُّعْبِ	الرُّعْبِ	" ٢٦
/	/	/	/	0	/	/	0	/	مَبِينَةٌ	مَبِينَةٌ	" ٣٠
/	/	/	0				/	/	يُضَعَّفُ	يُضَاعَفُ	" ٣٠
					0	0	0		نُضَعَّفُ		
/	/	/	/	/	x	/	/	/	وَلَا تَبْرَجْنَ	وَلَا تَبْرَجْنَ	" ٢٣
0	0	0	0	0	0	0	0	/	خَاتِمِ	خَاتِمِ	" ٤٠

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عامم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
الأحزاب ٤٩	تَمْسُوهُنَّ	تَمَسُوهُنَّ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٥٣	تُبَيِّت	تُبَيِّت	/	/	/	/	/	0	/	x	/
" ٥٢	تَبَدَّل	تَبَدَّل	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ٦٧	سَادَاتِنَا	سَادَاتِنَا	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ٦٨	كَبِيرًا	كَثِيرًا	/	/	0	0	0	0	0	0	0
سبا ٣	عَالِم	عَلَام	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٢٨ ، ٥	مُعْجِزِينَ	مُعْجِزِينَ	//	//	//	//	//	00	00	//	//
" ٩	كَيْسَفًا	كَيْسَفًا	/	0	0	0	0	0	0	0	0
" ١٥	مَنْكِبِهِمْ	مَنْكِبِهِمْ	/						/		0
		مَنْكِبِهِمْ		0	0	0	0	0	0	0	
" ١٦	أَكَل	أَكَل	/	/	/	/	0	/	/	0	/
" ١٩	بَاعِد	بَعْد	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٢٠	صَدَق	مَدَق	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ٢٧	الغُرَفَات	الغُرْفَة	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٤٨	الغُيُوب	الغُيُوب	/	0	/	/	/	/	0	/	/
فاطر ٩	الرياح	الرياح	/	/	/	/	0	/	0	/	0
" ٩	مَيِّت	مَيِّت	/	0	0	0	0	0	/	/	/
" ٢٥	رُسُلِهِمْ	رُسُلِهِمْ	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٤٠	بَيِّنَات	بَيِّنَات	/	0	0	0	0	0	0	0	0
يس ٩	سَدًا	سَدًا	//	00	00	00	00	00	00	//	00
" ١٤	فَعَزَّزْنَا	فَعَزَّزْنَا	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٢٣	الْمَيِّتَة	الْمَيِّتَة	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٢٤	عِيُون	عِيُون	/	0	0	/	0	0	/	0	0
" ٢٥	ثَمَرِهِ	ثَمَرِهِ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٤١	ذُرِّيَّتِهِمْ	ذُرِّيَّتِهِمْ	/	/	0	0	/	/	0	/	/
" ٤٩	يَخْضَمُونَ	يَخْضَمُونَ	/	/	/	/	/	0	(١) x	/	/
	يَخْضَمُونَ	يَخْضَمُونَ							(٢) x		
	يَخْضَمُونَ	يَخْضَمُونَ						0			
" ٥٥	شُغْل	شُغْل	/	/	/	/	/	0	/	0	/

(١) (يَخْضَمُونَ) لورش .

(٢) (يَخْضَمُونَ) لقالون .

الكسائي	نافع	حمزة	أبو عمرو	ابن كثير	ابن عامر		عاصم		أوجه القراءة المقابلة له = 0	الرسم العثماني بقراءة حفص /	السورة والآية
					هشام	ابن ذكوان	أبو بكر	حفص			
0	/	0	/	/	/	/	/	/	ظَلَّل	ظَلَّل	يس ٥٦
	/		0		0	0	/	/	جَبَلًا	جَبَلًا	" ٦٢
0		0		0					جَبَلًا		
/	/	/	/	/	/	/	0	/	مَكَانَتِهِمْ	مَكَانَتِهِمْ	" ٦٧
0	0	/	0	0	0	0	/	/	نَنَكُنْهُ	نَنَكُنْهُ	" ٦٨
/	0	/	/	/	/	/	/	/	يُحْزِنُكَ	يُحْزِنُكَ	" ٧٦
/	0	/	0	0	0	0	0	/	يَسْمَعُونَ	يَسْمَعُونَ	الصافات ٨
0	/	/	/	/	/	/	/	/	نَعِم	نَعِم	" ١٨
/	/	/	/	x	/	/	/	/	تَنَاصَرُونَ	تَنَاصَرُونَ	" ٢٥
////	////	////	00000	00000	0000	00000	////	////	المُخْلِصِينَ	المُخْلِصِينَ	" ١٢٨، ٧٤، ٤٠ ١٦٩، ١٦٠
/	/	0	/	/	/	/	/	/	يُزْفُونَ	يُزْفُونَ	" ٩٤
/	0	/	0	0	0	0	0	/	تَذَكَّرُونَ	تَذَكَّرُونَ	" ١٥٥
0	/	0	/	/	/	/	/	/	فُوقًا	فُوقًا	ص ١٥
/	/	/	/	0	/	/	/	/	عَبَدْنَا	عَبَدْنَا	" ٤٥
/	0	/	0	0	0	0	0	/	عَسَاقًا	عَسَاقًا	" ٥٧
/	/	/	0	/	/	/	/	/	أَخْرًا	أَخْرًا	" ٥٨
0	0	0	/	/	/	/	/	/	سُخْرِيًّا	سُخْرِيًّا	" ٦٣
/	/	/	0	0	0	0	/	/	المُخْلِصِينَ	المُخْلِصِينَ	" ٨٣
/	/	/	0	0	/	/	/	/	يُضِلُّ	يُضِلُّ	الزمر ٨
/	/	/	0	0	/	/	/	/	سَلِيمًا	سَلِيمًا	" ٢٩
0	/	0	/	/	/	/	/	/	عِبَادَهُ	عِبَادَهُ	" ٣٦
/	/	/	/	/	/	/	0	/	مَكَانَاتِكُمْ	مَكَانَاتِكُمْ	" ٣٩
0	/	0	/	/	/	/	0	/	بِمَفَازَاتِهِمْ	بِمَفَازَاتِهِمْ	" ٦١
//	00	//	00	00	00	00	//	//	فُتِحَتْ	فُتِحَتْ	" ٧٣، ٧١
/	0	/	/	/	0	0	/	/	كَلِمَاتٍ	كَلِمَةً	غافر ٦
/	/	/	0	0	/	/	/	/	يُنزِلُ	يُنزِلُ	" ١٣
//	//	//	00	//	//	//	//	//	رُسلِهِمْ	رُسلِهِمْ	" ٨٣، ٢٢
/	/	/	0	0	0	0	0	/	أَدْخَلُوا	أَدْخَلُوا	" ٤٦
///	///	///	000	///	///	///	///	///	رُسُلِنَاكُمْ	رُسُلِنَاكُمْ	" ٧٠، ٥١، ٥٠

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
محمد ١٥	أَسِن	أَسِن	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ١٦	إِسْرَارِهِمْ	إِسْرَارِهِمْ	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٨	رِضْوَان	رِضْوَان	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٢٥	السَّلَام	السَّلَام	/	0	/	/	/	/	0	/	/
الفتح ٦٠	السُّور	السُّور	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١١	ضُرًّا	ضُرًّا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٥	كَلَام	كَلَام	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٢٩	رِضْوَانًا	رِضْوَانًا	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٢٩	شَطَاه	شَطَاه	/	/	0	/	0	/	/	/	/
" ٢٩	فَازَرَهُ	فَازَرَهُ	/	/	0	/	/	/	/	/	/
الحجرات ٦	فَتَنَّبَيُّوْا	فَتَنَّبَيُّوْا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١١	وَلَا تَنَابَزُوا	وَلَا تَنَابَزُوا	/	/	/	/	/	x	/	/	/
" ١٢	وَلَا تَجَسَّسُوا	وَلَا تَجَسَّسُوا	/	/	/	/	/	x	/	/	/
" ١٢	مَيِّتًا	مَيِّتًا	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ١٣	لِتَتَعَارَفُوا	لِتَتَعَارَفُوا	/	/	/	/	/	x	/	/	/
" ١٤	يَلِيْتِكُمْ	يَلِيْتِكُمْ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
ق ٤٠	أَدْبَار	أَدْبَار	/	/	/	/	/	0	0	0	/
" ٤٤	تَشَقَّق	تَشَقَّق	/	/	0	0	0	0	/	0	/
الذاريات ١٥	عِيُون	عِيُون	/	0	0	/	0	0	/	0	0
" ٢٥	سَلَام	سَلَام	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٤٤	المَاعِقَة	المَاعِقَة	/	/	/	/	/	/	/	/	0
" ٤٩	تَذَكَّرُونَ	تَذَكَّرُونَ	/	0	0	0	0	0	0	0	/
الطور ٢١	اتَّبَعْتَهُمْ	اتَّبَعْتَهُمْ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٢١	ذُرِّيَّتِهِمْ	ذُرِّيَّتِهِمْ	//	//	00	00	00	//	//	//	//
النجم ١١	كَذَّب	كَذَّب	/	/	/	0	/	/	/	/	/
" ١٢	أَفْتَمَرُونَهُ	أَفْتَمَرُونَهُ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٢٠	مِنَاء	مِنَاء	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٢٢	كِبَائِر	كِبَائِر	/	/	/	/	/	/	0	/	0

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	زكوان	ابن هشام					
النجم ٤٧	النَّشْأَةَ	النَّشْأَةَ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
القمر ٦	نُكْرُ	نُكْرُ	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٧	خُشَعًا	خَاشِعًا	/	/	/	/	0	0	/	/	0
" ١١	فَفَتَحْنَا	فَفَتَحْنَا	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ١٢	عِيُونًا	عِيُونًا	/	0	0	0	/	0	/	0	0
الرحمن ٢٤	الْمُنشَات	الْمُنشَات	/	0	/	/	/	/	0	/	/
" ٢٥	شَوَاط	شَوَاط	/	/	/	/	0	/	/	/	/
الواقعة ٢٧	عُرْبًا	عُرْبًا	/	0	/	/	/	/	0	/	/
" ٥٥	شَرَب	شَرَب	/	/	0	0	0	0	/	/	0
" ٦٠	قَدَرْنَا	قَدَرْنَا	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٦٢	النَّشْأَةَ	النَّشْأَةَ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٦٢	تَذَكَّرُونَ	تَذَكَّرُونَ	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٧٥	بِمَوَاقِع	بِمَوَاقِع	/	/	/	/	/	/	0	/	0
الحديد ٩	يُنزِل	يُنزِل	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١٨، ١١	فِيضَاعِفِهِ	فِيضَاعِفِهِ	/	/	0	0	0	0	/	/	/
" ١٣	أَنْظُرُونَا	أَنْظُرُونَا	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ١٦	نَزَلَ	نَزَلَ	/	0	0	0	0	0	/	0	0
" ١٨	الْمُصَدِّقِينَ	الْمُصَدِّقِينَ	/	0	/	/	0	/	/	/	/
" ١٨	الْمُصَدِّقَات	الْمُصَدِّقَات	/	0	/	/	0	/	/	/	/
" ٢٧، ٢٠	رُضْوَان	رُضْوَان	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٢٣	أَتَاكُمْ	أَتَاكُمْ	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ٢٤	الْبُخْل	الْبُخْل	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٢٧، ٢٥	رُسُلَنَا	رُسُلَنَا	//	//	//	//	//	//	//	//	//
المجادلة ٢٠، ٢	يُظَاهِرُونَ	يُظَاهِرُونَ	/	/	0	0	0	0	0	0	0
" ٨	يَنْتَجِبُونَ	يَنْتَجِبُونَ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ١٠	لِيَحْزَنَ	لِيَحْزَنَ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ١١	الْمَجَالِسِ	الْمَجَالِسِ	/	/	0	0	0	0	0	0	0

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
الحشر ٢	الرَّعْب	الرَّعْب	/	/	0	0	/	/	/	/	0
" ٢	يُخْرِبُونَ	يُخْرِبُونَ	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ٨	رِضْوَان	رِضْوَان	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ١٤	جُدْر	جِدَار	/	/	/	/	0	0	/	/	/
المتحنة ٣	يُفْصِل	يُفْصِل	/	/					0		0
	يُفْصِل						0	0			0
	يُفْصِل				0	0					
" ٦، ٤	أُسُوءَ	إِسُوءَ	//	//	00	00	00	00	00	00	00
" ٩	أَنْ تَوْلَوْهُمْ	أَنْ تَوْلَوْهُمْ	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ١٠	تَمَسَّكُوا	تَمَسَّكُوا	/	/	/	/	/	0	/	/	/
الصَّف ٦	يَسْحَر	سَاحِر	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٠	تُنَجِّحِكُمْ	تُنَجِّحِكُمْ	/	/	0	0	/	/	/	/	/
المنافقون ٤	خُشْب	خُشْب	/	/	/	/	x ^(١)	0	/	/	0
" ٥	لَوَّوَا	لَوَّوَا	/	/	/	/	/	/	/	0	/
التغابن ٦	رُسُلِهِمْ	رُسُلِهِمْ	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ١٧	يَضَاعِفُهُ	يَضَعِّفُهُ	/	/	0	0	0	/	/	/	/
الطلاق ١١٠١	مَبِينَةٌ	مَبِينَةٌ	/	0	/	/	0	/	/	/	/
" ٨	نُكْرًا	نُكْرًا	/	0	0	0	/	/	0	/	/
التحریم ٣	عَرَفَ	عَرَفَ	/	/	/	/	/	/	/	/	0
" ٥	يُبَدِّلُهُ	يُبَدِّلُهُ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٨	نُصُوحًا	نُصُوحًا	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ١٢	كُتِبَهِ	كُتِبَهِ	/	0	0	0	0	/	0	0	0
الملك ٣	تَفَاوَتْ	تَفَاوَتْ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٨	تَمَيَّزَ	تَمَيَّزَ	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ١١	سُحْقًا	سُحْقًا	/	/	/	/	/	/	/	/	0
القلم ٢٢	يُبَدِّلُنَا	يُبَدِّلُنَا	/	/	/	/	/	0	/	0	/
" ٣٨	تَخَيَّرُونَ	تَخَيَّرُونَ	/	/	/	/	/	x	/	/	/
" ٥١	لَيَزِلُّ قُنُوكَ	لَيَزِلُّ قُنُوكَ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
الحاقة ٩	قَبْلَهُ	قَبْلَهُ	/	/	/	/	/	/	0	/	0

(١) روى البزى (خُشْب) ، وقنبل (خُشْب) .

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
الحاقة ١٢	أُذُن	أُذُن	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٤٢	تَذَكَّرُونَ	يَذَكَّرُونَ	/	/	/	0	0	/	/	/	/
المعارج ٢٢	لَأَمَانَتِهِمْ	لَأَمَانَتِهِمْ	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٢٣	بشهاداتهم	بشهادتهم	/	0	0	0	0	0	0	0	0
" ٤٣	نُصِبَ	نُصِبَ	/	0	/	/	0	0	0	0	0
نوح ٢١	وَلَدَهُ	وَلَدَهُ	/	/	/	/	0	0	0	/	0
" ٢٣	وَدَا	وَدَا	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٢٥	خطيئاتهم	خطاياهم	/	/	/	/	/	0	/	/	/
الجن ١٩	لِبَدَا	لِبَدَا	/	/	/	0	/	/	/	/	/
المزمل ٦	وَطَنًا	وِطَاءَ	/	/	0	0	/	0	/	/	/
المدثر ٥	الرَّجْزِ	الرَّجْزِ	/	0	0	0	0	0	0	0	0
" ٢٣	أَدْبِرَ	دَبِرَ	/	0	0	0	0	0	/	/	0
" ٥٠	مُسْتَنْفِرَةٌ	مُسْتَنْفِرَةٌ	/	/	0	0	/	/	/	0	/
المرسلات ٦	نُذْرًا	نُذْرًا	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٢٣	فَقَدَرْنَا	فَقَدَرْنَا	/	/	/	/	/	/	/	0	0
" ٢٣	جِماله	جِماله	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٤١	عِيسٍ	عِيسٍ	/	0	0	0	0	0	/	0	0
النبا ١٩	فُتِحَتْ	فُتِحَتْ	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٢٣	لَابِثِينَ	لَابِثِينَ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٢٥	غَسَّاقًا	غَسَّاقًا	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٢٥	كِذَابًا	كِذَابًا	/	/	/	/	/	/	/	/	0
النازعات ١١	نَخْرَةً	نَاخِرَةً	/	0	/	/	/	/	/	0	0
" ١٨	تَزَكَّى	تَزَكَّى	/	/	/	/	0	/	/	0	/
عيس ٦	تَصَدَّى	تَصَدَّى	/	/	/	/	0	/	/	0	/
" ١٠	تَلَهَّى	تَلَهَّى	/	/	/	/	x	/	/	/	/
التكوير ٦	سُجِّرَتْ	سُجِّرَتْ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١٠	نُشِرَتْ	نُشِرَتْ	/	/	/	/	0	0	/	0	0
" ١٢	سُعِرَتْ	سُعِرَتْ	/	0	/	/	0	0	/	0	0
" ٢٤	بِضْنِينَ	بِضْنِينَ	/	/	/	/	0	0	/	/	0

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عامم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
الانفطار ٧	فَعَدَّلَكَ	فَعَدَّلَكَ	/	/	0	0	0	0	/	0	/
المطففين ٢٦	خَتَامَهُ	خَتَامَهُ	/	/	/	/	/	/	/	/	0
" ٢١	فَكَبَّيْنِ	فَكَبَّيْنِ	/	0	0	0	0	0	0	0	0
الاشفاق ١٢	يُحَلِّي	يُحَلِّي	/	/	0	0	0	/	/	0	0
الأعلى ٣	قَدَّرَ	قَدَّرَ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
الفجر ٣	الْوَتْرَ	الْوَتْرَ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٦	فَقَدَّرَ	فَقَدَّرَ	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ١٨	تُحَاصُّونَ	تُحَاصُّونَ	/	/	0	0	0	0	/	0	/
البلد ١٣	فَكَ	فَكَ	/	/	/	/	/	0	/	/	0
" ١٤	إِطْعَمَ	إِطْعَمَ	/	/	/	/	/	0	/	/	0
الليل ١٤	تَلَطَّى	تَلَطَّى	/	/	/	/	x	/	/	/	/
القدر ٤	تَنْزَلَ	تَنْزَلَ	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ٥	مَطَّلَعَ	مَطَّلَعَ	/	/	/	/	/	/	/	/	0
الهمزة ٢	جَمَعَ	جَمَعَ	/	/	0	0	/	/	0	/	0
" ٩	عَمَّدَ	عَمَّدَ	/	0	/	/	/	/	0	/	0
المسد ١	لَهَّبَ	لَهَّبَ	/	/	/	/	0	/	/	/	/

اختلف القراء السبعة في ستمائة واثنين وسبعين موضعاً .

ويوضح الجدول التالي مدى الاتفاق والاختلاف مع حفص على اعتبار أنه الثابت

وغيره المتغير .

الكسائي	نافع	حمزة	أبو عمرو	ابن كثير	ابن عامر		عاصم		الوَجْه
					هشام	ابن ذكوان	أبو بكر	حفص	
٤٥٠	٤٣٩	٤٥٦	٣٦٧	٣٣٤	٤٤٥	٤٥٠	٥٠٨	٦٧٢	الاتفاق (/)
٪٦٧	٪٦٥٣	٪٦٧٩	٪٥٤٦	٪٤٩٧	٪٦٦٢	٪٦٧	٪٧٥٦	٪١٠٠	النسبة المئوية
٢٢٢	٢٢٩	٢١٦	٣٠٥	٢٩٨	٢٢٧	٢٢٢	١٦٤	-	الاختلاف (0)
٪٢٣	٪٢٤١	٪٢٢٢	٪٤٥٤	٪٤٤٣	٪٢٣٨	٪٢٣	٪٢٤٤	-	النسبة المئوية

ومن المقارنة لقراءات بعض القراء والرواة نجد أن نسبة الاختلاف بين :

- حمزة والكسائي ٪١٢٨
- ابن ذكوان وهشام ٪٣٦
- قنبل والبيزي ٪٦
- ورش وقالسون ٪٢٣
- ولم تُسجّل اختلافات بين رواية كلٍّ من أبي عمرو وحمزة والكسائي .

الفصل الثاني

الاختلاف بين الجذريين

توطئة

اللفظ المستعمل له معناه المعجمي ، وهذا المعنى يكمن في جذر اللفظ أو أصل المادة اللغوية . لذلك راعى رواد المعاجم أن يُجسّدوا الكلمة من أصل مانتها عند صناعة معاجمهم ، ثم يرتبوا هذه المواد والجذور حسب الترتيب الهجائي .

واللفظ من حيث دلالاته إما أن يدلّ على معنى أو أكثر من معنى ، وربما دلّ أكثر من لفظ على معنى واحد .

وهذا الفصل عبارة عن مجموعة الكلمات التي اختلف فيها القراء السبعة ، وكان الجامع بينها هو اختلاف الجذر للقراء عيين المتقابلتين في لفظ واحد ، ويجمعها رسم واحد أيضاً . وهذه الكلمات المتقابلية قد يتفق معناها فيكون من قبيل الترادف^(١) في اللغة ، أو يختلف معناها ، والأصل كذلك ، لأن كل لفظ له معنى خاص به ، وذلك التباين^(٢) .

وجعلت في هذا الفصل ثلاثة مباحث ، الأول في الأفعال ، والثاني في الاسماء ، والثالث فيما جاء على أكثر من قراءتين .

وفي كل مبحث ، اخترت من الكلمتين المتقابلتين (المختلف فيهما) اخترت ما كانت حروفها أسبق في الترتيب الهجائي بعد إرجاع الكلمة إلى أصلها ، مثلاً (تيلو) و (تتلو) تُختار (تيلو) ، أما (تبتوا) و (تثبتوا) فتُختار (تبتوا) . ثم نقارن بين الكلمات المختارة ونرتبها ترتيباً هجائياً ... وهكذا .

(١) المترادف أن يدلّ أكثر من لفظ على معنى واحد .

(٢) التباين أن يدلّ اللفظ الواحد على معنى واحد .

المبحث الأول : في الأفعال

ندرس فيه أوجه الخلاف بين فعلين اختلف في جذريهما ، لنعريف مدى الاتفاق أو الاختلاف في الدلالة ، مقترناً ذلك بعلاقة الفعل بلغات القبائل والسمات الصرفية والتركيبية . والأفعال موضع البحث في هذا القسم من الدراسة هي : يَأْتِ وَيَلْت ، تَبَلُو وَتَلُّو ، نُبِئْتُمْ وَنُبِئْتُمْ ، تَبَّيَّنُوا وَتَبَّيَّنُوا ، أَزَلَّ وَأَزَالَ ، يُسَيِّرُكُمْ وَيُنْشِرُكُمْ ، يَفِضُّكُمْ وَيَفِضُّكُمْ ، تَلُّوا وَتَلُّوْا ، نَنَعَاها وَنَنَمِها ، نُنْشِرُكُمْ وَنُنْشِرُكُمْ .

يَأْتِكُمْ ، يَلْتِكُمْ

في قوله تعالى : " وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَأَيِّلَنَّكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً " (الحجرات / ١٤) .

قرأ أبو عمرو (يَأْتِكُمْ) مضارع (أَيْت) ، والمضارع المقروء به على وزن (يَفْعِل) ، مضارع الثلاثي المجرد ، وقرأ جمهور السبعة (يَلْتِكُمْ) مضارع (لَات) ، ويكون المضارع المقروء به على وزن (يَفْعِل) ، مضارع الثلاثي المجرد لكنه لعله صرفية حذف عين الفعل (الياء) .

أَيْتُ يَأْتِ أَيْتاً ، بمعنى : نَقَمٌ (١) ، ولات يَلْتِ إذا نَقَمَ ، لايَلْتِكُمْ ، لايَنْقَمُكُمْ (٢) .

وهما لغتان بمعنى النقصان (٣) . أهل الحجاز لانه (٤) .
وقيل لايَلْتِكُمْ : لايَنْقَمُكُمْ بِلُغَةِ بَنِي عَبَسٍ (٥) .

(١) ابن خالويه ٢٣١ ، أبو زرعة ٦٧٦ .

(٢) معاني الفراء ٧٤/٢ ، غريب ابن قتيبة ٤١٦ ، ٢٣١ ، أبو زرعة ٦٧٦ .

(٣) معاني الفراء ٧٤/٢ ، مجاز القرآن ٢٣١/٢ ، غريب ابن قتيبة ٤١٦ ،

المصاحح ٢٤١/١ الكشاف ٢٨٤/٢ .

(٤) المزهر ٢٧٦ .

(٥) الإتقان ١ / ١٣٤ .

(ويلتكم) الأصل فيها (يليتكم) استثقلوا الكسرة على الياء فنقلوها إلى اللام ، ودخل الجزم على التاء فاجتمع ساكنان الياء والتاء ، فحذفت الياء لاجتماع ساكنين (١) .

ويلاحظ ما يأتي :

- أن الفعلين يفيدان الاستقبال .
- وهما لغتان بمعنى واحد وهو النقصان ، يليت لأهل الحجاز وقيل لبني عيس .
- الفعل المضارع الأجوف يحذف منه حرف المع في حال الجزم كما في (لايلتكم) ، وذلك لأنه يلتقي ساكنان ، الأول سكون حرف العلة والثاني سكون الجزم ، فيحذف حرف العلة للتخلص من الساكنين .

تبلو ، تتلو

في قوله تعالى " هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ " (يونس / ٣٠)

قرأ جمهور السبعة (تَبْلُو) مضارع (بَلَا) ، وقرأ حمزة والكسائي (تَقْلُو) مضارع (تَلَا) ، وكلاهما وزن (تَفْعُل) مضارع الثلاثي المجرد الناقص .

(تبلو) له دلالات :

١ - الاختبار والابتلاء : (يقال : بلوت الرجل بلواً وبلاءً ، وابتليته اختبرته ، وبلاه يبلوه بلواً إذا جَرَّبَه واختبره) (٢) . وابتلاه الله : امتحنه .

و (تبلو) في الآية : تختبر ما أسلفت من العمل فتعرف كيف هو أقيح أم حسن ، أنافع أم ضار ، أمقبول أم مردود ، كما يتعرف الرجل الشيء باختباره (٣) .

(١) أبو زرعة ٦٧٧

(٢) انظر غريب ابن قتيبه ١٩٧ ، الصحاح ٦ / ٢٢٨٥ ، لسان العرب ١٤ / ٨٢

(٣) الكشف ١ / ٥١٧ ، البحر المحيط ٥ / ١٥٣ .

٢ - الإخبار ، فتبلو بمعنى ، تُخَبِّر وتُعَايِن وتَجِد (١) .

أى أن الإنسان يعلم ما قدم يوم الحساب ، كقوله تعالى " يَوْمَ تَبْلَسِي السرائر " (٢) ، وقوله " يُنَبِّأُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ " (٣) ، ومن ذلك (ما روي عن أم سلمة حين ذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم " إِنْ مِنْ أَصْحَابِي مَنْ لَمْ يَرِنِي بِمَدِّ أَنْ فَارَقْنِي فَقَالَ لَا عَمْرٍ ، بِاللَّهِ أَمْنَهُمْ أَنَا ؟ قَالَتْ لَا ، وَلَنْ أُبْلِي أَحَدًا بِمَدِّكَ " (٤) ، أى لا أخبر بمدك أحداً (٥) .

والمعنيان متداخلان لأن الإخبار في مثل هذه الأحوال يكون ثقيلًا على

الإنسان ثقل الاختبار .

و (تتلو) له دالتان أيضًا ،

١ - ف (تتلو) ، أى تقرأ كل نفس عملها في كتاب (٦) ، كقوله تعالى " وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا * اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَسُومَ عَلَيْكَ حَسِيبًا " (٧) .

٢ - بمعنى الاتباع (٨) ، فتتلو : تتبع وتطلب ما أسلفت من أعمالها (٩) ومنه قول الشاعر (١٠) :

إِنَّ الْمُرِيبَ يَتَّبِعُ الْمُرِيبَا كَمَا رَأَيْتَ الذِّيبَ يَتَّلُو الذِّيبَا

وفي الآية " الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ " (١١) ، أى يتبعونه ويعملون به حق عمله (١٢) .

(١) معاني الفراء ٤٦٣/١ ، مجاز القرآن ٢٧٨/١ ، معاني الأخفش ٢٤٤/٢

(٢) الطارق / ٦ (٣) القيامة / ١٣

(٤) مسند الإمام أحمد ٢٩٠/٦ ، مجمع الزوائد ١١٢/١ ، كنز العمال ١٩٧/١١

(٥) مقاييس اللغة ٢٩٥/١ ، لسان العرب ١٨/١٤ ، ٨٣

(٦) معاني الفراء ٤٦٣/١ ، فريب ابن قتيبة ١٩٧ ، معاني الزجاج ١٧/٣ ،

الكشف ٥١٧/١ ، المفردات ٧٥ ، لسان العرب ١٠٤/١٤ ، البحر المحيط ١٥٣/٥

(٧) الإسراء ١٣ ، ١٤ ، (٨) مقاييس اللغة ٣٥١/١ ، الصحاح ٢٢٨٩/٦

(٩) مجاز القرآن ٢٧٨/١ ، معاني الأخفش ٢٤٤/٢ ، معاني الزجاج ١٧/٣

الكشف ٥١٧/١ ، البحر المحيط ٥٣/٥

(١٠) البحر المحيط ١٥٣/٥ (١١) البقرة ٢٢١/٢

(١٢) تحفة الأريب ٧٨

ونلاحظ ما يأتي :

- اختلاف المعنى بين الفعلين ، فتبلو من الاختبار و الابتلاء ، ومن الإخبار والمعينة ، (وتتلو) من التلاوة أي القراءة ، ومعنى الإتيان .
- الفعلان يدلان على الاستقبال ، وهما من الثلاثي المجرد الناقص .
- أصل ألف الماضي الناقص في (بَلَا) و (تَلَا) وَاوْ .

نبوئنهم ، نشوئنهم

في قوله تعالى " وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا " (العنكبوت / ٥٨) .
 قرأ جمهور السبعة (لَنُبَوِّئَنَّهُمْ) بتضعيف العين ، مضارع الثلاثي المزيد بتضعيف العين (بوأ) ، وقرأ حمزة والكسائي (لَنُشَوِّئَنَّهُمْ) بتخفيف العين ، مضارع الثلاثي الناقص المزيد بالهمزة (أشوى) زنة (أفعل) .

(نُبَوِّئَنَّهُمْ) له دلالات متقاربة :

- فيأتي بمعنى نُنَزِّلَنَّهُمْ^(١) ، وفي الحديث : (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ) ومعناه : لينزل منزله من النار .
- ويكون بمعنى : نرجعهم^(٢) ، والمعنى نَجْعَلَنَّ لَهُمْ مَبَاةً ، أي مَرَجِعًا يَأْوُونَ إِلَيْهِ^(٤) .
- وبمعنى : نمكنتهم ، وُسْمِي النِّكَاحَ بَاءً وَبَاءً مِنَ الْمَبَاةِ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَتَّبِعُ مِنْ أَهْلِهِ ، أَي يَسْتَمْكِنُ مِنْ أَهْلِهِ كَمَا يَتَّبِعُ مِنْ دَارِهِ^(٥) .

(١) غريب ابن قتيبة ٢٣٨ ، جامع البيان ١١٠/٢١ معاني الزجاج ١٨٣/٤

الكشف ١٨١/٢

(٢) صحيح مسلم ١٠/١ (٣) لسان العرب ٣٦/١

(٤) البحر المحيط ١٥٧/٢ (٥) لسان العرب ٣٦/١

ومعنى الآية : لَنْزَلَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا أَوْ لَنْرُجِعَنَّهُمْ أَوْ لَنْمَكِّنَّهُمْ عُرفاً ، وكلها متقاربة المعنى .

ويؤا : فعل يتعدى لاثنيين ، قال تعالى " تَبَوَّءَ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ (١) "

أما (لَنْشَوِيَنَّهُمْ) فهو من الشواء ، والشواء : طول المقام (٢) .
والمعنى للآية : لَنْقِيمَنَّ لِلَّذِينَ آمَنُوا عُرفاً في الجنة .

وتبوى : فعل متعد ، دخلت عليه همزة التعديّة فصار يتعدى إلى

اثنيين

والفعلان (لَنْبَوُّوَنَّهُمْ) و (لَنْشَوِيَنَّهُمْ) متقاربا المعنى (٣) أو هما سواء بمعنى : لَنْزَلَنَّ لَهُمْ (٤) .

وأنبه إلى أن :

- المعنى متقارب بين الفعلين ، ففيهما التمكن والمكث
- وكلاهما مضارع : (لَنْبَوُّوَنَّهُمْ) مضارع للفعل الماضي المهموز المضعف العين (بوا) ، و (لَنْشَوِيَنَّهُمْ) مضارع للفعل الماضي الثلاثي الناقص المزيد بالهمزة (آشوى) .
وكلاهما دخل عليه من المؤكّدات اللام والنون .

(١) آل عمران / ١٢١ (٢) غريب ابن قتيبه ٣٣٨ ، جامع

البيان ٢١ / ١٠ ، أبو زرعة ٥٥٤ ، الكشف ١٨١ / ٢ ، لسان العرب

١٤ / ١٢٥ ، البحر المحيط ٧ / ١٥٧ .

(٣) معاني الفراء ٢٤٦ / ٣١٨ ، جامع البيان ٢١ / ١٠ .

(٤) تاج العروس ١ / ١٥٥ .

= تبيينوا ، تثبتوا

مثال ذلك قوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا " (النساء / ٦٤) (أ)

قرأ جمهور السبعة (فتَبَيَّنُوا) ، وقرأ حمزة والكسائي (فتثَبَّتُوا)
وكل منهما مزيد بتضعيف العين ، زنة تفعل .

وهما متقاربان في المعنى ، تقول للرجل لاتعجل بإقامة حتى
تتبين وتتثبت ، وتبين حال القوم وتثبت ، ولا تقدم حتى تتبين وحتى
تتثبت (١) .

وقال الطبري (إنهما قراءتان ، معروفتان مستفيضتان في قراءة المسلمين
بمعنى واحد ، وإن اختلف بهما الإلغاز لأن المتثبت متبين ، والمتبين متثبت .
ولكن لكل دلالة الخاصة به ، (فتبينوا) فيها التأنى والنظر والفحص
والكشف عنه حتى يتضح) (٢)

والتبين مقابل العجلة ، لقوله عليه السلام : (التبين من الله ، والعجلة
من الشيطان ، فتبينوا) (٣)

التبين والتثبت بين الخصوص والعموم :

ترى أيهما أخص التبين أم التثبت ، وأيهما أشمل وأعم ؟

(أ) وجاء الفعل في الحجرات / ٦

(١) انظر/معاني الفراء ١ / ٢٨٣ ، معاني الأخفش ١ / ٢٤٤ ، البحر المحيط

٢٢٨/٢

(٢) جامع البيان ٥ / ٢٢٥

(٣) صحيح الجامع الصغير ٣ / ٥٧ ، كنز العمال ٩٩/٣

الملاحظ أن التبيين أكثر شمولاً ، فالتبين يعمّ التثبت لأن كسل من تبين أمراً فليس يتبينه إلا بعد تثبت ظهر له ذلك الأمر أم لم يظهر له ، لا بد من التثبت مع التبيين ، ففي التبيين معنى التثبت ، وليس كل من تثبت في أمر تبينه قد تثبت ، ولا يتبين له الأمر ، فالتبيين أعم من التثبت في المعنى لاشتماله التثبت (١) .
لذا (فتبينوا) أبلغ وأشد من (فتثبتوا) (٢) .

والتثبت أشد اختصاصاً في هذا الموضع ، ومما يبين ذلك قوله تعالى " وأشدّ تثبتاً " (٣) أي أشدّ وقفاً لهم عن ما وعظّموا بأن لا يقدموا عليه (٤) .

وخلامة القول ما ذكره أبو عبيد : هما متقاربان (٥) .
وعلق عليه ابن عطية : (والصحيح ما قال أبو عبيد لأن تبين الرجل لا يقضى أن الشيء بان ، بل يقتضى محاولة للتبيين ، كما أن تثبتت يقتضى محاولة للتبيين فهما سواء) (٦) .

ويلاحظ أنه :

- المعنى متقارب بين الفعلين بمعنى التدقيق ، وبينهما خصوص وعموم ، فالتبين يعمّ التثبت وفيه معناه ، وليس كل من تثبت في الأمر تبينه -
- وهما على صيغة الأمر زنة (تفعل)

(١) انظر أبو زرعة ٢٠٩ ، جامع البيان ٢٢٥/٥

(٢) الكشف ٢٩٤/١

(٣) الناء ٦٦/٤

(٤) البحر المحيط ٢٢٨/٢

(٥) البحر المحيط ٢٢٨/٢

(٦) البحر المحيط ٢٢٨/٢

أزلّ ، أزال

في قوله تعالى " فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِه " (البقرة ٢٦). قرأ جمهور السبعة (فأزلهما) زنه (أفعل) ، وقرأ حمزة (فأزالهما) زنة (أفعل) .

والفارق الجذري بينهما أن الأول ثلاثي مضعف مزيد بالهمزة والثاني ثلاثي أجوف مزيد بالهمزة .

أزلهما بمعنى استزلهما أى أكسبهما الزلّة (١).

والزلل عشور القدم ، يقال زلت قدمه ، وزلت به النعل (٢) ، وزلّ السهم عن الدرع والإنسان عن الصخرة زلق (٣) . وأوقعهما في الزلل: هو أن يزلّ الإنسان من الصواب إلى الخطأ والزلّة (٤) .

وهذا يلائم معنى الزلل في هذه الآية لأن (الشيطان ليس له قدرة على زوال أحد من مكان إلى مكان وإنما قدرته على إدخال الإنسان في الزلل فيكون ذلك سبباً إلى زواله من مكان إلى مكان بذنبه ، ويقوى ذلك أنه قال في موضع آخر " فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ " (٥) ، والوسوسة إنما هي إدخالهما في الزلل بالمعصية ، وليست الوسوسة بإزالة منه لهما من مكان إلى مكان ، إنما هي تزيين فعل المعصية ، وهي الزلّة لا الزوال (٦) .

(١) مجاز القرآن ٢٨/١ ، غريب ابن قتيبة ٤٦ ، جامع البيان ١ / ٢٢٤ ،

الكشف ١ / ٢٢٦ ، لسان العرب ١١ / ٢٠٦

(٢) البحر المحيط ١ / ١٥٩

(٣) لسان العرب ١١ / ٢٠٦

(٤) أبو زرعة ٩٤

(٥) الأعراف / ٢٠

(٦) الكشف ١ / ٢٢٦

- (١) (وأزالهما) من الزوال بمعنى الذهاب من الاستحالة والاضمحلال .
إزالة الشيء : تنحيته عن مكانه (٢) .

والذي يبدو أن (أزال) و (أزلّ) يتفقان في المعنى وهو الزوال وهذا يتلاءم مع سياق الآية الكريمة حيث تسبب الشيطان في إزالتهما عن الجنة ، ولأن (أزلهما) تأتي بمعنى الإبعاد (٣) والتنحية (٤) .

وأنيه على ما يلي :

- تقارب المعنى بين الفعلين بمعنى الأزالة والبعد .
- وهما الوحيدان اللذان جاءا في الزمن الماضي ، كلاهما ثلاثي .
مزيد بالهمزة (أزلّ) مضعف العين ومصدره الزلل ، والثاني (أزال) أجوف ومصدره الزوال .

(١) لسان العرب ١١ / ٣١٣

(٢) غريب ابن قتيبة ٤٦ ، جامع البيان ١ / ٢٣٤ ، مقاييس اللغة ٣ / ٨٣

، البحر المحيط ١ / ١٥٩

(٣) البحر المحيط ١ / ١٦٠

(٤) الكشف ١ / ١٣٦

يُسَيِّر ، يَنْشُر :

في قوله تعالى " هُوَ الَّذِي يَسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ " (يونس / ٢٢) .
قرأ جمهور السبعة (يَسَيِّرُكُمْ) مضارع (سَيَّرَ) ثلاثي مزيد بتضعيف
العين ، وقرأ ابن عامر (يَنْشُرُكُمْ) مضارع (نَشَرَ) ثلاثي مجرد .

(يَسَيَّرَ) من التسيير ، و السير هو المشي (١) . وجذر الفعل
من السين والياء والراء يدل على المضي والجزيان في الليل أو النهار (٢)
وله دلالات أخرى كالحمل في البر والبحر ، والحفظ أثناء السفر (٣) .
والتضعيف في (يسيركم) للمبالغة (٤) .

أما (ينشر) فمن النشر والبث والتفريق (٥) . فالمعنى : هو
الذي يبثكم ويفرقكم في البر والبحر (٦) .
ويأتي النشر بمعنى البسط من قول القائل: نشرت الثوب ، وذلك بسطه
ونشره من طيه ، ومعنى ذلك أن الله يبعث عباده فيبسطهم برأً وبحراً
وهو قريب المعنى من التسيير (٧) .

وأنبه إلى أن :

- المعنى بينهما متقارب

- والفعالان في المضارع، إلا أن (يَنْشُرُ) مضارع ثلاثي مجرد، و(يَسَيِّرُ)
مضارع ثلاثي مزيد بتضعيف العين .

(١) : جامع البيان ١٠٠/١١ ، الكشف ٥١٦/١ ، البحر المحيط ١٣٧/٥

(٢) : مقاييس اللغة ١٢٠/٣

(٣) : أبو زرعة ٣٢٩

(٤) : البحر المحيط ١٣٧ /٥

(٥) : أبو زرعة ٣٢٩ ، الكشف ٥١٦/١ ، البحر المحيط ١٣٧ /٥

(٦) : الكشف ٥١٦/١

(٧) : جامع البيان ١٠٠/١١

ضِرٌّ ، ضِيرٌ
 في قوله تعالى " وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضْرُكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً " (آل عمران / ١٢٠) .

قرأ جمهور السبعة (يَضْرُكُم) مضارع (ضَرَّ) ثلاثي مضعف ،
 وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع (يَضْرِكُم) مضارع (ضَارَ) ثلاثي أجوف .
 (يَضْرُكُم) الأصل فيها (يَضْرُكُم) فنقلت حركة الراء الأولى
 إلى الضاد ، فأسكنت الراء ، فصارت (يَضْرِكُم) ثم أدغموا الراء
 في الراء ، وحركوها بحركة الضاد لالتقاء الساكنين فصارت :
 (يَضْرُكُم) (١) والإدغام لغةٌ لغير أهل الحجاز من العرب لأن أهل
 الحجاز يُظهرون التضعيف .
 والقمة في الراء تابعة لضمة الضاد ، كقولهم (مُدٌّ وَمُدُّهُ) فأتبعوا
 القمَّ القمَّ (٢) .

والضُرُّ ضد النفع ، ويضُرُّه إذا فعل به مكروهاً (٣)

والأصل في (لا يَضْرِكُم) : (لا يَضْرِكُم) فاستثقلت الكسرة على
 الياء ، فنقلت كسرة الياء إلى الضاد ، فصارت (لا يَضْرِكُم) ودخل
 الجزم الراء فالتقى ساكنان الياء والراء ، فطرحت الياء فصارت
 (لا يَضْرِكُم) (٤) . ف (يَضْرِكُم) من ضار يضير

والضَّيْرُ والضُّرُّ واحد ، وظاره الأمر يظوره ك (يَضِيرُهُ ضَيْراً وضوراً)
 أي : ضَرَّهُ (٥)

(١) ابن خالويه ١١٣ ، أبو زرعة ١٧٢

(٢) أبو زرعة ١٧٢

(٣) المصباح المنير ٣٦٠ ، لسان العرب ٤٨٢/٤

(٤) أبو زرعة ١٧١

(٥) معاني الزجاج ١/٤٦٥ لسان العرب ٤٩٤/٤

يَقْضُ ، يَقِضُ

في قوله تعالى "إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُضُّ الْحَقُّ ، وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ"
 (الأنعام / ٥٧) . قرأ ابن كثير ونافع وعاصم (يَقِضُّ) مضارع (قَمَّ)
 الثلاثي المضعف ، وقرأ ابن عامر وأبو عمرو وحمزة والكسائي (يَقِضُ)
 مضارع الثلاثي الناقص (قَضَى)

(يَقِضُّ) مضارع قَمَّ ، ولها دلالتان :

- ١ - من قَمَّ الحديث (١) ، كقوله " نحن نَقَمُّ عليك أحسن القَمِّصِ " (٢) . والقَمُّ فعل القامِّ إذا قَمَّ القميص . ويقال في رأسه قَمَّةٌ يعني الجملة من الكلام (٣) .
- ٢ - من قَمَّ الأثر أى تتبَّعه (٤) ، يقال قصمت الشيء إذا تتبعت أثره شيئاً بعد شيء ، ومنه قوله تعالى : " وقالت لأخته قصِّيه " (٥) أى : اتبعي أثره (٦) .

والمعنى في الآية : إن جميع ما أنبأ به فهو من أقاصيص الحق (٧) .

أما (يَقِضُ) : فأصلها أن يكون فيها ياء ، لأنه فعل مرفوع ممن القضاء لكن الخط بغير ياء ، فتكون الياء حذفت لدلالة الكسرة عليها (٨) وللغفل عدة دلالات :

-
- (١) جامع البيان ٧ / ٢١٢ ، البحر المحيط ٤ / ١٤٣
 - (٢) يوسف / ٣
 - (٣) لسان العرب ٧٣/٧
 - (٤) مقاييس اللغة ١١/٥ الصحاح ٣ / ١٠٥٢ ، البحر المحيط ٤ / ١٤٣ ،
القاموس المحيط ٢ / ٣١٣
 - (٥) القصص / ١١
 - (٦) لسان العرب ٧ / ٧٤
 - (٧) معاني الزجاج ٢ / ٢٥٧
 - (٨) الكشف ١ / ٤٣٤

١ - القضاء : الحكم (١) ، ومنه قوله تعالى " ولولا كلمة سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مَسْمُومٍ لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ " (٢) .

أى: لفصل الحكم بينهم ، ومثل ذلك قولهم : قد قضى القاضي بين الخصوم ، أى: قد قطع بينهم في الحكم (٣) ، ومعنى الآية هنا: يقضى القضاء الحق في كل ما يقضى فيه من تأخير أو تعجيل (٤) .

٢ - القضاء : الصُّنْع (٥) ، (قضى الشيء قضاءً : صنعه وقدره ، ومنه قوله تعالى " فقضاهن سبع سموات في يومين " (٦) ، أى: فخلقهن وعملهن وصنعهن وقطعهن وأحكم خلقهن) (٧) ، قال أبو ذؤيب (٨) :
وعليهما مَـرُوتَانِ قَضَاهُمَا
دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تَبَعُ
فقضاهما : صنعها وفرغ من عملها (٩) . ويكون معنى الآية : كل ما يصنع فهو حق (١٠) .

والذى أراه أن اللفظين (يقضى) ، (يقضى) متقاربا المعنى .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

- المعنى بين الفعلين متقارب ففيهما دلالة القطع والفصل .
- وهما فعلا مزارعان ، (يقضى) مضارع الفعل الثلاثي المضعف (قَضَى) (وَيَقْضِي) مضارع الثلاثي الناقص (قَضَى) .
- في (يقضى) حذف الياء دلالة الكسرة عليها .

-
- (١) معاني الزجاج ٢ / ٢٥٦ (٢) الشورى ١٤ /
(٣) لسان العرب ١٥ / ١٨٨ (٤) البحر المحيط ٤ / ١٤٣
(٥) القاموس المحيط ٤ / ٣٧٨ ، معاني الزجاج ٢ / ٢٥٦
(٦) فصلت ١٢ / (٧) لسان العرب ١٥ / ١٨٦
(٨) ديوان الهذليين ، القسم الأول ١٩ ، والصَّنْعُ : الحائق بالعمل
(٩) البحر المحيط ٤ / ١٤٣ ، لسان العرب ١٥ / ١٨٦
(١٠) البحر المحيط ٤ / ١٤٣

تلوا ، تلووا

في قوله تعالى " .. فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا ، وَإِنْ تَلَّوْا
أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا " (النساء / ١٣٥) .

قرأ ابن عامر وحمزة (تلوا) بواو واحدة ، مضارع (ولى)
الثلاثي المعتل اللغيف المفروق ، أو مضارع (لوى) الثلاثي المعتل
اللغيف المقرون ، وقرأ جمهور السبعة (تلووا) بواوين ، مضارع
(لوى) .

(تلبوا) فيها وجهان دلاليان :

١ - أن تكون من الولاية بمعنى: إن تلوا أمور الناس أو تتركوا، أي: إن قمت
بالأمر أو أعرضتم^(١) . وأصل الفعل (تولوا) حدث لها إعلال بالحذف،
فحذفنا الواو فصارت (تلبوا) ، استثقلت حركة حرف العلة ، فنقلت
إلى الصحيح قبلها (إعلال بالنقل) فصارت (تلبوا) ، التقى
ساكنان فحذفت الياء (إعلال بالحذف) (تلوا)^(٢) .

٢ - أن تكون من اللي ، وعلى ذلك يكون أصل الفعل (تلوا) وأبدلت
الواو المضمومة همزة (تلوا) ثم نقلت حركتها إلى اللام (تلوا)
وحذفت الهمزة ، فصارت (تلوا)^(٣) .

وهناك تأويل صرفي آخر ، فالأصل (تلوا) استثقلت الضمة على
الواو ، فألقت على اللام وحذفت إحدى الواوين لالتقاء الساكنين^(٤) .

أما القراءة بـ (تلووا) فمن لوى يلوى ، إذا أمال وأعرض^(٥) .

(١) جامع البيان ٥ / ٣٢٥ ، معاني الزجاج ٢ / ١١٨

(٢) أبو زرعة ٢١٦ .

(٣) معاني الفراء ١ / ٢٩١ ، معاني الزجاج ٢ / ١١٨ ، الكشف ١ / ٣٩٩ ،

البحر المحيط ٣ / ٣٧١ .

(٤) البحر المحيط ٣ / ٣٧١ ، الكشف ١ / ٣٩٩

(٥) معاني الأخفش ١ / ٢٤٨ ، المحاج ٦ / ٤٤٨٥ ، أبو زرعة ٢١٥ .

ولواني الرجل حقي ، والقوم يلوونني دئني ، وذلك إذا مطلوه لياً^(١)
 قال أبو عبيد : اللِّيُّ هو المَطْلُ^(٢) ، والميل إلى أحد الخصمين^(٣) ،
 (ولويت فلاناً حقاً لياً ، أى : دافعته وما طلته . فمعنى (تَلُّوا) :
 تَنَافَعُوا وتمطلوا)^(٤) .

ويكون تأويل الكلام : (وإن تدفعوا بالشهادة على وجهها لمن كزِمَكُم
 القيام له بها فتغيروها ، وتبدلوا أو تعرضوا عنها فتتركوا القيام
 له بها كما يُلَوِّي الرجل دئِن الرجل فيدافعه بأدائه إليه على ما أوجب
 عليه له مطلاً منه له)^(٥) . كما قال الأعمش :

يَلَوِينِنِي دَيْنِي النَّهَارَ وَأَجْتَرِي دَيْنِي إِيَّا وَكَذَّ النَّعَاسُ الرَّقْدَا^(٦)
 فاللاحظ أن (تَلُّوا) من اللِّيِّ تتفق مع أحد وجهي الدلالة ل (تَلُّوا) ،
 وذلك الوجه الآخر .

ونلاحظ ما يأتي :

- احتمل المعنى بين الفعلين وجهي الاتفاق والاختلاف .
- ف (تلووا) من اللِّيِّ إِيَّا أَمَّا لْ وَأَعْرَضَ ، (وتلوا) قد يكون من الولاية
 أو من اللِّيِّ فيكون بمعنى (تلووا) .
- وهما فعلان مضارعان : (تلوا) مضارع (ولي) الثلاثي المعتل
 الفاء واللام ، فهو من اللغيف المفروق ، وأصلها (توليوا) أُعْلِّت
 بالحذف والنقل ثم حذفت الياء عندما التقى ساكنان .

(١) جامع البيان ٣٢٥/٥

(٢) لسان العرب ٢٦٣/١٥

(٣) غريب ابن قتيبة ١٣٦

(٤) انظر أبو زرعة ٢١٥ ، الصحاح ٢٤٨٥/٦

(٥) جامع البيان ٣٢٥/٥

(٦) الديوان ٥٤

وإذا كان الفعل من اللّو فهو (تلوّوا) وحدث لها إعلال بالنقل
ثم حذفت الواو عندما التقى ساكنان .
- أما (تلووا) فهو من (لوى) المعتل العين واللام . فهو من اللّيف
المقرون

نَسَّأَهَا ، نُنْسِئُهَا

في قوله تعالى " مَا نُنْسخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسىهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا
(البقرة / ١٠٦) .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (نَسَّأَهَا) مضارع (نَسَّأَ) ، مضارع
الثلاثي المجرد المهموز الآخر ،
وقرأ جمهور السبعة (نُنْسِئُهَا) مضارع الثلاثي الناقص المزيد
بالحمزة (أنسى) .

نَسَّأَهَا بمعنى : نُؤَخِّرُهَا (١) ومنه قوله تعالى " إِنَّمَا التَّسْيِءُ
زيادة في الكفر " (٢) فالنسي ٤ : التأخير .
وقول طرفة بن العبد : (٣)

لعمرك ان الموت ما أنسأ الفتى لكا طول المرخى وثنياء باليد
وفي ضوء هذه الدلالة لهذه القراءة يكون تأويل الآية : ما نرفع من آية
أو نؤخرها فلا نرفعها ، والتأخير يكون على وجهين : (٤)
١ - أن يؤخر التنزيل للآية فلا تنزل من اللوح المحفوظ .
٢ - أن ينزل القرآن فيُتلى ويُعمل به ، ثم ينسخ العمل به دون اللفظ ،
أو ينسخ العمل به واللفظ ، أو ينسخ اللفظ ويبقى العمل .

(١) معاني الفراء ١٤ / ٦٤ ، مجاز القرآن ١ / ٤٩ ، معاني الأخفش ١ / ١٤٣ ،

جامع البيان ١ / ٤٧٧ ، تاج العروس ١ / ٤٥٥ ، مقاييس اللغة ٥ / ٤٢٢ ،

لسان العرب ١ / ١٦٦ ، البحر المحيط ١ / ٣٤٤

(٢) التوبة / ٣٧ (٣) جامع البيان ١ / ٤٧٧ ، وفي ديوانه ٣٤ (أخطأ)

بدل (أنسأ) ، فلووجه للاستشهاد (٤) الكشف ١ / ٢٥٨

أما (تُنسبها) فله دالتان :

الأولى : النسيان (١) ، الذي هو ضد الذكر (٢) .

ويكون المعنى للآية : ما نُنسخ من آية ، أو ننسك إياها يا محمد

- صلى الله عليه وسلم - فلا تذكرها .

وضَعَّف الزجاج أن تحمل الآية على النسيان وحجته في ذلك قوله تعالى :

" ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك " (٣) أنه لا يشاء أن يذهب

بالذي أوحى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم . (٤)

ويخالف الزجاج عددٌ من العلماء ما بين لغوى ومفسر :

فقال قتادة : يقرأ نبي الله صلى الله عليه وسلم الآية أو أكثر ممن

ذلك ثم تُنسى وتُرفع (٥) .

وذكر الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرىء قرآنًا

ثم نسيه (٦) .

وقال أبو علي : ذلك جائز ، وقد وقع بين أن تُرفع الآية بنسخ أو بنسأة (٧)

هذه النصوص تضعف رأي الزجاج ، وتؤكد معنى النسيان ، وأكثرها

تأكيداً على هذا قول الحسن .

الثانية : الترك ، ويكون المعنى : نتركها فلانسخها أو نأمركم

بتركها .

(١) مجاز القرآن ٤٩/١

(٢) معاني الفراء ٦٤/١ ، الكشف ٢٥٩/١ ، لسان العرب ١٥ / ٣٢٢

(٣) الإسراء ٨٦/

(٤) معاني الزجاج ١٨٩/١

(٥) جامع البيان ٤٧٧/١

(٦) جامع البيان ٤٧٧/١

(٧) البحر المحيط ٣٤٤/١

واحتجوا لذلك بقوله تعالى " نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ " (١)، يريد
تركوه فتركهم (٢)، وقوله تعالى " فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى " (٣)، أى:
تتركها فكذلك تترك في النار (٤).

فلما كان الترك هو النسيان ، عُبر به في هاتين الآيتين
ومن العلماء من ضعف أن تكون (نُنْسَى) بمعنى الترك ، فيقول الزجاج
عمن قال ننسها بمعنى نتركها (وهو خطأ أيضاً هذا يقال
فيه نسيته إذا تركت ، ولا يقال أنسيت أى تركت ، وإنما معنى (أو نُنْسَى)
(أو نتركها) أى تأمر بتركها) (٥).

وهذا صحيح لأنه (يقال نسيته أى تركته ، وأنسيتسه
أى : أمرت بتركه) (٦).
وقال أبو على الفارسي وغيره : ذلك متجه لأنه بمعنى نجعلك تتركها (٧).

فيلاحظ اختلاف المعنى بين نَسَى ، ونسي ، فنسأ : آخر ، ونسي
إما أن يكون من النسيان أو الترك .

وأنبه إلى أنه :

- احتمل المعنى وجهي الاتفاق والاختلاف في (ننسأها) و (نُنْسَىها)
فالأولى من التأخير ، والأخرى النسيان أو الترك .
- وكلاهما مضارع ، (نُنْسَأها) مضارع (نَسَأ) الثلاثي المجرد
المهموز الآخر ، و (نُنْسَىها) مضارع الثلاثي الناقص المزيد بالهمزة
(أنسى) . الأصل في (نُنْسَىها) أن يكون بالياء ، وحذفت هذه
الياء لدخول الجازم على الفعل الناقص، و بدل على الحذف كسر ما قبله

(١) التوبة ٦٧ (٢) معاني الفراء ٦٤/١ (٣) طه ١٢٦/

(٤) لسان العرب ١٥ / ٣٢٢

(٥) معاني الزجاج ١ / ١٩٠

(٦) أبو زرعة ١١٠

(٧) البحر المحيط ١ / ٣٤٤

نشر ننشر

في قوله تعالى " وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها
لحمًا " (البقرة / ٢٥٩) .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع (نُنشِرُها) مضارع (أنشَر)
وقرأ جمهور السبعة (نُنشِرُها) مضارع (أنشَز) وكلاهما مضارع
الثلاثي المزيد بالهمزة .

أنشَر : بمعنى أحياء ، ويحتمل (نَشَر) أن يكون ضد الطيِّ كأن
الموت طيِّ العظام والأعضاء ، وكأنَّ جَمَعَ بَعْضُها إلى بَعْضٍ نَشَرَهُ (١) .
ويقال : نشر الميت ينشر نشوراً إذا عاش بعد الموت ، وأنشره الله
أحياء ، ومنه يوم النشور (٢) . والنشر بمعنى الإحياء أقرب من
الطيِّ إلى مدلول الآية ، لأن معجزة الإحياء أكثر وقعاً في النفس من
معجزة جمع العظام .

ونَشَرَ الشيء ينشز نشوزاً : ارتفع ، وأنشَرَ الشيء : رفعه من
مكانه ، وإنشاز عظام الميت : رفعها إلى مواضعها وتركيب بعضها على
بعض (٣) ، ف (نشز) : رَفَعَ و علا (٤) .

ويأتي النشز بمعنى النقل والتحريك (٥) ، وهو بهذه الدلالة
لا يؤدي الغرض ، لكن إذا اشترك مع المعنى الأول ، تكون دلالة الكلمة أكمل
لأن ضم العظام لا بد له إلى نقل و رفع وتركيب .

ومعنى الإنشاز والإنشاز متقاربان ، لأن معنى الإنشاز : التركيب
والتثبيت ، ورد الحياة من العظام وإعادتها ، لاشك أنه ردها إلى
أماكنها ومواضعها من الجسد بعد مفارقتها إياها ، وإن اختلفا
في اللفظ فهما متقاربا بالمعنى (٦) .

(٢) لسان العرب ٢٠٦/٥

(١) البحر المحيط ٢٩٢/٢

(٣) لسان العرب ٤١٧/٥ ، الصحاح ٨٩٩/٣

(٤) معاني الألفاظ ١٨٢/١ ، جامع البيان ٤٢/٣ ، مقاييس اللغة ٤٢٠/٥ ،

الكشف ٣١٠/١

(٥) معاني الفراء ١٧٢/١ ، البحر المحيط ٢٩٢/٢

(٦) جامع البيان ٤٢/٣ .

ونلاحظ ما يأتي :

- التقارب في المعنى بين (نَشْرَ) و (نَشْرَ) فكلاهما فيه معنى الإحياء لما في ذلك من نقل وتكوين وحركة .
- وكلا الفعلين مضارع للثلاثي المزيد بالهمزة .

ما سبق دراسته نلاحظ ما يأتي :

أولاً : في هذه الأفعال اختلف الجذر بين الفعلين المتقابلين ، وتبع ذلك تأثير في الدلالة بين الاتفاق والاختلاف :

- فاتفق المعنى في : **يَأْتِكُمْ وَيَلْتَكُمُ** بمعنى ينقمكم ، **يَفْرِكُمْ وَيَفْرِكُمُ** ، من الضرر ضد النفع .
- وتقارب المعنى في : **لِنُبْؤِنَهُمْ وَلِنُشْوِينَهُمْ** وذلك التمكن والمُكْت وطول الإقامة - **وتبينوا وتثبتوا : تفحصوا وتكشفوا .**
- **أزَلَّهْمَا** من الزلل ، وهو عثور القدم والانزلاق ، وقد يكون معناها ، الزوال والإبعاد - **وأزَلَّهْمَا** من الزوال والتنحية والإبعاد ، فهما يلتقيان في معنى التحسول والذهاب والخروج من مكان إلى آخر .
- **يُسَيِّرُكُمْ وَيُنْشُرُكُمْ** ، فالأول من التسيير والآخر من البت والتفريق ، وهما متقاربان في المعنى .
- **يَقْمُ وَيَقْمِي** فهما معنى التبع والقطع والفصل .
- **نَشْرَها** من النَشْر بمعنى الارتفاع والنقل والتحرك أما النَشْر فهو الإحياء ، ويكون النشر ضد الطي ، ووجه التقارب يكمن في كون الإحياء يحتاج إلى نقل وتكوين وتحريك وهذا هو الإنشاز .
- **واختلف المعنى بين الفعلين المتقابلين في تبلو : من الاختبار والابتلاء ، ومن الإخبار والمعاينة ، وتتلو من التلاوة أي القراءة ، وبمعنى الاتباع .**

واحتمل المعنى بين الفعلين المتقابلين الوجهين في :

- **تلووا من اللي إذا أمال وأعرض ، وتلووا قد يكون من الولاية أو من اللي فيكون بمعنى تلووا .**
- **نَسَّأها ، نَسَّيها ، نَسَّأ : تَأَخَّر ، ونَسَّي من النسيان أو السترك فالترك هو التأخير إلى وقت معين .**

ثانياً : جاءت بعض الأفعال لغات لقباثل :

فألت ولات لغتان ، لات لغة أهل الحجاز ، وقيل لبني عيس .

ثالثاً : في تقسيمات الأفعال :

١ - جاءت أكثر الأفعال في الزمن الحاضر والمستقبل ، وذلك فسي
بألتكم ويلتكم ، تبلو وتتلو ، نبوئنهم ونثوينهم ، يمشركم
وينشركم ، يضرركم ويضركم ، يقض ويقضي ، تلوا وتلوا ، نساها
وننساها ، ننشرها وننشرها .

وجاء فعل واحد ومقابلة في الزمن الماضي وهما أزلها وأزالها .

وآخر ومقابلة دالاً على الأمر وهما : تبينوا وتثبتوا .

٢ - جاء ماضي الأفعال بعضها مجرداً والآخر مزيداً :

فالمجرد : بألتكم ويلتكم ، تبلو وتتلو ، يضرركم ، يقض ويقضي ، تلوا وتلوا ، نساها ينشر .

والمزيد فيه : ما كان بالهمزة : نثوينهم ، أزل ، أزال ، ننساها
ننشر ، ننشر ، وما كان بتضعيف العين : نبوئنهم ، يسير ، وما كان
بالتاء و تضعيف العين تبينوا ، تثبتوا .

والملاحظ أن فعلين جاء ١٤ مجردين هما (نسا ، ينشر) وجاء
المقابل لهما مزيداً ، هما : (ننسا ، يشر) .

٣ - وجاء من الأفعال ما هو صحيح ، وما هو معتل ، فجاء من الصحيح
العالم : تثبتوا ، ينشر ، ننشر ، ننشر .
والضعف : أزل ، يضر ، يقض .
والمهموز : يأت ، نبوئنهم ، ننسا .

أما المعتل ، فمنه ما كان أجوفه : نحو : تبينوا ، أزال ، يشر
يشر ، يلبت . والناقص : تبلو ، تتلو ، يقضي ، نسي .
واللغيف : ما كان مقروناً : لنثوينهم ، تلوا (من لوى) ، أما (تلوا)
فيكون مقروناً إذا كان (من لوى) ، ويكون مفروقاً إذا كان من (ولي) .

المبحث الثاني

في الأسماء

في هذا المبحث : نختر من الكلمتين المتقابلتين ما كانت حروفها أسبق في الترتيب الهجائي ، بعد إرجاع الكلمة إلى أصلها . فعلى سبيل المثال نقدم (ضنين) على (ظنين) كما نقدم (كبير) على (كثير) ، وفي ترتيب المجموعات نقدم (ضنين) على (كبير) .

وندرس في هذا المبحث الأسماء التي اختلفت في جذورها ، ونرى مدى الاتفاق والاختلاف بينهما ، ولابد من الإشارة هنا إلى أن قراءة واحدة جاءت ظرفاً ، تُدرجها مع الاسم المقابل لها في نهاية المبحث . والاسماء موضع الدراسة هي : بادئ وبأدى ، حمئة وحامية ، ضنين وظنين ، كبير وكثير ، بالإضافة إلى عباد وعند .

باديء ، بادي

في قوله تعالى " وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِي الرَّأْيِ " (هود/٢٧)
 قرأ أبو عمرو (باديء) بالهمزة ، وقرأ جمهور السبعة (بادي) بالياء ،
 وكلاهما اسم فاعل من الثلاثي المجرد .

(باديء) من بدأ يبدأ ، وباديء الرأي : أوله (١) .

ويكون معنى الآية : اتبعوك باديء الرأي ولم يتدبروا ولم يفكروا فيهِ
 ولو تفكروا وتدبروا لم يتبعوك (٢) .

و (بادي) من بدأ يبدو ، وبادي الرأي ظاهره (٣) . أنشد الفراء (٤)

أضحى لخالي شبيهي بادي بدي وصار للفحل لاني ويدي

ويكون معنى الآية : اتبعوك في ظاهر الرأي ، ولم يتدبروا ما قلت ولم
 يفكروا فيه (٥) . وربما كان المعنى : اتبعوك في الظاهر وباطنهم
 على خلاف ذلك ، أي أنهم أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر (٦) .

ويجمع القراءتين قرينةً واحدةً هي : عدم تمحيص وتدقيق الأتباع
 للأمر الذي أرسل إليهم ، لوضوحه وجلائه ، وعدم تعارضه لفطرتهم
 التي فطرهم الله عليها ، فقولهم (بادي الرأي : ليس بعارٍ على مَنْ
 اتبع الحقَّ فَإِنَّ الحقَّ في نفسه صحيح سواهُ اتبعه الأشرافُ والأراذل ،
 ومعارضتهم للأنبياء دليل جهلهم وقلة علمهم وعقلهم) (٧) .

(١) معاني الفراء ١١/٢ ، مجاز القرآن ٢٨٨/١ ، معاني الأخفش ٣٥٢/٢ ، غريب

ابن قتيبة ٢٠٣ تاج العروس ١٣٨/١ ، الصحاح ٢٢٧٨/٦ ، لسان العرب

٢١٥/٥ .

(٢) أبو زرعة ٣٣٨ ، الكشف ٥٢٦/١

(٣) معاني الفراء ١١/٢ ، مجاز القرآن ٢٨٨/١ ، معاني الأخفش ٣٥٢/٢ غريب

ابن قتيبة ٢٠٣ مقاييس اللغة ٢١٢/١ ، الصحاح ٢٢٧٨/٦

(٥) معاني الزجاج ٤٧/٣

(٤) معاني الفراء ١١/٢

(٧) تفسير ابن كثير ٤٤٢/٢

(٦) أبو زرعة ٣٣٨

وربما كانت القراءتان بمعنى واحد من الابتداء (١) ، ومن قرأ باليساء أراد الهمز ثم خفف الهمزة بالبدل لانفتاحها وانكسار ما قبلها (٢) ، وذلك مانئاً عليه سيبويه ، يقول (اعلم أن كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فإنه تُبدل مكانها ياءً في التخفيف) (٣) .

والتسهيل لغة من لغات العرب ، في اللسان (بدئت بالشيء وبديت : ابتدأت ، وهي لغة الأنصار ، وقال ابن خالويه : ليس أحد يقول بديت بمعنى بدأت إلا الأنصار) (٤) .

وفي الصحاح : (أهل المدينة يقولون بدينا بمعنى بدأنا) (٥) ، والأنصار هم أهل المدينة ، قال عبد الله بن رواحة ، شاعر الرسول :
باسم الإله وبه بدينا (٦)

مما سبق أنه إلى :

- احتتمل المعنى وجهي الاتفاق والاختلاف في (باديء) أول الأمر ، (بادي) ظاهرة ، وإن كان (بادي) مخففاً من (باديء) فالمعنى متفق فيهما .
- بادي وباديء من الأسماء المشتقة ، فهما اسما فاعل من الثلاثي .
- التسهيل في بادي لغة الأنصار وأهل المدينة ، ولغة أهل الحجاز عامة .

(١) الكشف ٥٢٦/١ ، البحر المحيط ٢١٥/٥

(٢) الكشف ٥٢٦/١ ، البحر المحيط ٢١٥/٥

(٣) الكتاب ٥٤٢/٣

(٤) لسان العرب ١٤، ٢٧/١ ، ٦٧/

(٥) الصحاح ٢٢٧٩/٦

(٦) الديوان ١٠٧

حمئة ، حامية

في قوله تعالى " حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ " (الكهف / ٨٦)

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وحفص (حَمِئَةٌ) مهموزة زنة
(فَعِلَةٌ) من الحَمَأَ وفعله (حَمِيَهُ) .
وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر (حَامِيَةٌ) زنة (فَاعِلَةٌ)
من الحَمِي .

والحَمَاءُ : الطين المنتن المتغير اللون والطعم (١) . وهي
الطين الأسود المنتن (٢) . وعليه يكون المعنى أَنَّ الشَّمْسَ تَغْرُبُ فِي
عين سوداء (٣) ، أو في عَيْنٍ فِيهَا مَاءٌ وَطِينٌ ، فقد سأل معاوية كعباً (٤)
فقال له : أين تجد الشمس تغرب في التوراة ؟ فقال تغرب في مَاءٍ
وطِينٍ (٥) ، أو فيهما معاً أي : تغرب في عين طينية سوداء . وعين حمئة فيها
حمئة (٦) ، أي ذات حمأة (٧) .

أما (حامية) فتكون مشتقة من حَمِي يَحْمِي حَمِيًّا : اشتد حرها ،
وهي حامية : حارة (٨) .
فقد روى عن أبي نر رضي الله عنه قال كنت ردف النبي صلى الله عليه
وسلم - وهو على حمار ، والشمس عند غروبها ، فقال يا أبا نر : هل
تدرى أين تغرب هذه ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال : إنها تغرب في
عين حامية (٩) .

(١) أبو زرعة ٤٦٦ (٢) لسان العرب ٦١/١

(٣) معاني الفراء ١٥٨/٢

(٤) هنو كعب الأحيار

(٥) الكشف ٧٤/٣ ، معاني النحاس ٢٨٦/٤

(٦) لسان العرب ٦١/١ (٧) مجاز القرآن ١٤٣/١ ، غريب ابن قتيبة ٢٧٠

(٨) انظر مجاز القرآن ٤١٣/١ ، غريب ابن قتيبة ٢٧٠ ، تاج العروس ٢٠١/١ ،

لسان العرب ١٤ / ١٩٨

(٩) مسند الإمام أحمد ٥ / ١٦٥

وقد تجتمع هاتان الصفتان للعين، يقول أبو حيان : (ولانفاهي
بين الحامية والحمئة أن تكون العين جامعة للوصفين)^(١) أي: صفتي
الحرارة والطينية .

وقد تكون (حَامِيَةٌ) سُهِّلَتْ من (حَمِيَّةٌ) فيكون للكلمتين معنى
واحد، (يقول أبو حاتم : وقد تكون (حَامِيَةٌ) مهموزة بمعنى ذات
حمأة فتكون القراءتان بمعنى واحد، يعني أنه سُهِّلَتْ الهمزة بإبدالها
ياء لكسر ما قبلها)^(٢).

وأنبه إلى أن :

- المعنى احتمل وجهي الاتفاق والاختلاف في (حَمِيَّةٌ) و(حَامِيَةٌ) ،
فهما متفقان إذا كانت (حَامِيَةٌ) مسهَّلة من (حَمِيَّةٌ)، ومختلفان إذا كان
كلُّ منهما من جذرٍ ، فالحامية : الحارَّة ، والحَمِيَّةُ : ذات الطين
الأسود المنتن .
- وهما من الأسماء المشتقة (حَمِيَّةٌ) صفة مشبهة زنة (فَعْلِيَّةٌ)
من (حَمِيٌّ) ، و(حَامِيَةٌ) اسم فاعل من الثلاثي (حَمِيٌّ) .

(١) انظر تاج العروس ٢٠١/١ ، البحر المحيط ١٥٩/٦

(٢) الكشف ٧٢/٢ ، البحر المحيط ١٥٩/٦

ضنين ، ظنين

في قوله تعالى * وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ * (التكوير / ٢٤)
 قرأ جمهور السبعة (ضَنِين) بالضاد ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو
 والكسائي (ظَنِين) بالظاء ، وهما زنة (فَعِيل)

(ضَنِين) صفة مشبهة من الضن بمعنى البخل والشح . في اللسان :
 (الضن : البخل والإسك ، ورجل ضنين : بخيل) (١) ومعنى الآية :
 ليس محمد ببخيل عليكم ، يعلم ما غاب عنكم مما ينفعكم (٢) .

و (ظَنِين) زنة (فَعِيل) بمعنى المفعول ، وهي بمعنى
 متهم (٣) . فبعض العرب يقول ظننت زيداً فهو ظنين ، أي : اتهمته
 فهو متهم (٤) . (وما كان عليُّ يُظَنُّ في قتل عثمان ، وكان يُظَنُّ
 في قتله غيره ، قال أبو عبيد : قوله يُظَنُّ ، يعني : يُتَّهَم) (٥) ومعنى
 الآية : ليس محمد صلى الله عليه وسلم متهماً بالتبليغ أو أن
 يأتي من عند نفسه بزيادة فيما أوحى إليه ، أو ينقص منه شيئاً (٦) .
 وقيل ضنين بلغة قريش ، وظنين بلغة هذيل (٧) .

مما سبق نلاحظ :

- الاختلاف في المعنى بين ضنين بمعنى بخيل وظنين بمعنى متهم .
- ضنين بخيل بلغة قريش ، أمّا ظنين بمعنى متهم فلغة هذيل .
- وهما من الأسماء المشتقة ، (ضنين) زنة (فَعِيل) صفة مشبهة
 ويبدو فيها معنى الثبوت ، فالبخل صفة دائمة لصاحبه
 وظنين زنة (فَعِيل) بمعنى المفعول .

(١) لسان العرب ٢٦١/١٢ (٢) غريب ابن قتيبة ٥١٧ ، الكشف ٣٦٤/٢ .

(٣) معاني الفراء ٢٤٢/٢ ، غريب ابن قتيبة ٥١٧ ، مقاييس اللغة ٤٦٣/٣ ،

المصاح ٢١٦٠/٦ ، لسان العرب ٢٧٢/١٢ ، البحر المحيط ٤٣٥/٨ .

(٤) معاني الأخفش ٥٣٠/٢

(٥) لسان العرب ٢٧٢/١٢

(٦) البحر المحيط ٤٣٥/٨

(٧) اللغات في القرآن ٥١

كبير ، كثير

في قوله تعالى " يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ
لِلنَّاسِ (البقرة ٢١٩/٢) .

قرأ جمهور السبعة (كبير) . وقرأ حمزة والكسائي (كثير) وهما
زنة (فَعِيل) .

يقال كَبُرَ - بالضم - يكبر أى عَظُمَ ، فهو كبير^(١) ، وإِثْمٌ كبيرٌ :
إِثْمٌ عَظِيمٌ ، وَالْكَبِيرُ نَقِيضُ الصَّغَرِ ، ومعروف أن الخمر من الكبائر وهي
أُمُ الْخَبَائِثِ وَاحِدَةُ الْجَرَائِمِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي يَحْدُ فِيهَا الْمَجْرِمُ .

ويقال كَثُرَ الشَّيْءُ يكثر كثرة فهو كثير ، والكثرة : نقيض القليلة
(كأنهم رأوا أن الإثم بمعنى الآثام ، وإن كان في اللفظ واحداً)^(٢) ، وكان
الإثم أخذ اسم الجنس فيوصف بالكثرة لأنه يترتب على شرب الخمر
والميسر كثير من الآثام ، فحُسِّنَ أن يوصف الإثم بالكثرة لعدة اعتبارات^(٣) :
١ - اعتبار الآثمين ، فكانه قيل : فيه للناس آثام أى لكل واحد من
متعاطيها إثم .

٢ - اعتبار ما يترتب على شربها مما يصدُرُ من شاربها من الأفعال والأقوال
المحرمة .

٣ - اعتبار مَنْ زاولها مِنْ لَدُنْ كَانَتْ إِلَى أَنْ بِيَعَتْ وَشُرِبَتْ ، فقد لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر ، ولعن معها عشرة :
عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وساقيتها
وبائعها وأكل ثمنها والمشتري لها والمشتراة إليه^(٤) .

(١) لسان العرب ١٢٥/٥

(٢) جامع البيان ٣٦٠/٢

(٣) البحر المحيط ١٥٨/٢

(٤) الترمذى ٥٨٠/٢

والذي يبدو أن القراءتين متقاربتا المعنى والدلالة . وهما
 (متداخلتان لأن القراءة بالثاء مراد به العظم ، ولاشك أن ما عَظُم
 فقد كَثُرَ وقد كَبُرَ) (١) . وهما (يتعاقبان على شيء واحد بنظريتين
 مختلفتين نحو: قل فيهما إثم كبير وكثير) (٢) . لكن القراءة بالثاء
 أكثر عموماً من الباء ، (فالكثرة تستوعب معنى العظم والكثرة ،
 ولا يستوعب العظم معنى الكثرة ، لأن الإثم يكون عظيماً ، ولا يكون كثيراً
 إلا وهو عظيم ، فالقراءة بالثاء : أعم لتضمنها معنى الكثرة والكبر) (٣)

مما سبق أنه إلى أن :

- المعنى متقارب في كبير وكثير ، وهما متداخلان ويتعاقبان على شيء واحد .
- كبير وكثير من الأسماء المشتقة ، وكلاهما زنة (فَعِيل) صفة مشبهة
 تفيد الثبوت .

(١) الكشف ٢٩٢/١

(٢) المفردات ٤٢٠

(٣) الكشف ٢٩٢/١

عباد ، عند

في قوله تعالى " وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاءً " (الزخرف/١٩)
قرأ جمهور السبعة (عباد) زنة (فَعَال) وقرأ ابن عامر وابن كثير
ونافع (عند) .

(عِبَاد) جمع (عِبْد) ، والمقصود : الملائكة (١) ، ومعنى الكلام :
جعلوا ملائكة الله - الذين هم خلقه وعباده - بنات الله ، فَأَنَّثُوهُم
بوصفهم إياهم بأنهم إناث (٢) . والقراءة بهذا اللفظ فيها (التسوية
بين الآدميين والملائكة في أن كلاً عبادُ الله) (٣) ، وفيها دلالةٌ على
تكذيبهم في أنهم إناث (٤) .

أما (عند) فهو ظرف لمكان وزمان الحضور الحسي والمعنوي وللقرب ،
وهو مبني في لغة الأكثرين (٥) .

ومعنى الكلام (جعلوا ملائكة الله الذين عنده يستبحونه ويقدسونه
إناثاً ، فقالوا هم بنات الله جهلاً منهم بحق الله وجرأة منهم على
قيل الكذب والباطل) (٦) . وفي ذلك (دلالة على شرف منزلتهم وجلالة
قدرهم وفضلهم على الآدميين ، و (عند) ليس يراد به قرب المسافة
لأن الله في كل مكان يعلمه ، كما قال " وهو معكم أين ما كنتم " (٧) (٨) .

وإنا كانت (عند) تحقق شرف المنزلة وقرب المكانة للملائكة ،
فإن (عباد) لا يقل عن ذلك حيث أضيف إلى الرحمن .

والعبودية : مطلق الطاعة ، فليس هناك أشرف منزلة من طاعة
الله المطلقة .

ما سبق أنبه إلى :

التقارب في المعنى بين الجمع (عباد) والظرف (عند) ، وهما
على انفرادهما مختلفان في المعنى، والسياق هو الذي أدى إلى هذا التقارب
وذلك أن (عباد) جمع (عبد) مضاف لما بعده ، ففيه معنى القرب ،
و (عند) ظرف مكان يفيد القرب .

- | | |
|-----------------------------|-------------------------------|
| (١) الكشف ٢٥٦/٢ | (٢) جامع البيان ٥٨/٢٥ |
| (٣) الكشف ٢٥٦/٢ | (٤) أبو زرعة ٦٤٧، الكشف ٢٥٧/٢ |
| (٥) مغني اللبيب ١٥٦/١ - ١٥٧ | (٦) جامع البيان ٢٨/٢٥ |
| (٧) الحديد ٤/ | (٨) الكشف ٢٥٦/٢، أبو زرعة ٦٤٧ |

ما سبق دراسته نلاحظ :

أولاً : جاءت الألفاظ موضع الدراسة في هذا القسم وما يقابلها مشتقة
إلا لفظاً واحداً جاء جمعاً وجاء مقابله ظرفاً .

فالمشتقان : بادية وبادي ، اسما فاعلٍ من بدأ وبدأ .
وحمئة صفة مشبهة زنة (فَعِلَة) ، وحامية اسم فاعلٍ من الثلاثي
أما ضَنِين فصفة مشبهة زنة (فَعِيل) وظَنِين زنة (فَعِيل) يراد به
المفعول ، وكبير وكثير صفات مشبهة زنة (فَعِيل) .
والجمع (عِبَاد) جمع عبد أي (فِعَال) جمع (فَعَل) ، أما المقابل
له ف (عند) ظرف .

ثانياً : وبالنظر إلى جذري القراءتين المختلفتين فيهما نجد أن هذه
الألفاظ قد تقترب في الدلالة وقد تختلف ، وربما احتتمل المعنى وجهي
الاتفاق والاختلاف .

فهما متقاربان في كبير وكثير ومتداخلان في المعنى ، ويتماقبان
على شيء واحد ، وكلاهما صفة مشبهة .

واختلفت معناهما في :

- ضنين : بخيل ، وظنين : متهم أو ضعيف .
- عباد : جمع (عبد) ، و (عند) ظرف مكان يفيد القرب .
- واحتتمل المعنى وجهي الاتفاق والاختلاف في :
- بادية الرأي : أوله ، وبادي الرأي : ظاهره ، وإنما كان (بادي) مستهلاً
من (بادية) فيتفق معناهما .
- حمئة : ذات طين أسود منتن ، وحامية حارة ، وإنما كانت (حامية)
مستهلة من (حمئة) كان المعنى واحداً .

ثالثاً : جاءت بعض الألفاظ لغات لقيائل في :

- بادية وبادي ، التسهيل لغة الأنصار وأهل المدينة .
- ضنين : بخيل بلغة قريش .
- ظنين متهم بلغة هذيل ، وضعيف بلغة بعريضي قضاة .

المبحث الثالث

فيما جاء على أكثر من قراءة تين

الاختلاف هنا بين ثلاث أو أربع قراءات ، اثنتان منهما تختلفان في الجذر ، والباقي يوافق أحد الجذرين ، لكنه يختلف معه في البنية وذلك في :

- بُشْرًا ، وَنَشْرًا وَنُشْرًا .

- نُرِيءٌ وَدِرِيءٌ وَدُرِيءٌ .

- هَيْتٌ ، وَهَيْتٌ ، وَهَيْتٌ ، وَهَيْتٌ .

والهدف من دراسة هذه الألفاظ ومقابلتها في القراءات السبعة : إثبات مدى الاتفاق والاختلاف في المعنى بينها ، والتعرف على بعض السمات اللغوية الأخرى التي تختص بها في موضعها من القراءة .

بُشْرًا ، نَشْرًا ، نُشْرًا

في قوله تعالى " وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا " (الأعراف/٥٧) (١) :
قرأ عاصم (بُشْرًا) زنة (فُعْل) ، وقرأ حمزة والكسائي (نَشْرًا) زنة (فُعْل) ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع (نُشْرًا) زنة (فُعْل) وقرأ ابن عامر (نُشْرًا) زنة (فُعْل) .

(بُشْرًا) مأخوذة من البشارة ، والحجة في ذلك قوله تعالى " ومن آياته أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ " (١) ، وذلك أن الرِّيحَ تَبَشِّرُ بالمطر (٢) .

وَبُشْرًا جمع بشير (٣) . وأصل الشين الضم لكن أُسكنت تخفيفاً

(٢) الفرقان/٤٨ ، النمل/٦٣ (ر:ف:١)

(١) الروم ٤٦ (٢) جامع البيان ٢٠٩/٨ ، أبوزرعة ٢٨٦ ، الكشاف ٤٦٦/١

(٣) معاني الغراء ٣٨١/١ ، جامع البيان ٢٠٩/٨ ، الكشاف ٤٦٦/١ ، البحر المحيط ٤١٦/٤

كُرُّمِلٌ وَرُؤْمِلٌ (١) ، وربما كان (بُشْرًا) مخففاً من (بُشْرًا) جمع بُشُور (٢) .

والقراءات الثلاثة الأخرى تشترك في جذر واحد (نشر) ودلالاتها متقاربة أو تكاد تكون متفقة .

فالنَّشْرُ : الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ (٣) ، وفي الحديث : خرج معاوية ونَشْرُهُ أمامه ، يَعْنِي : رِيحَ الْمَسْكِ (٤) ، وقال مرقش (٥) :

النَّشْرُ مِنْكَ وَالْوَجُوهُ دَنَا نَيْرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنْهُمْ

والنَّشْرُ يكون بمعنى الحياة والبعث : فننشرها ، نحياها . يقال نَشَرَ الْمَيِّتَ يَنْشُرُهُ نَشْرًا إذا عاش بعد الموت ، وأنشَرَهُ اللهُ أَي أَحْيَاهُ ، ومنه يوم النُّشُورِ ، وأنشَرَهُ اللهُ الرِّيحَ ، أَحْيَاهَا بعد موتٍ وأرسلها (٦) . ويكون النَّشْرُ : خلاف الطَّيِّبِ فالرياح ذات نشر (٧) ، ويأتي بمعنى : الرياح المتفرقة من كل مهبٍّ وجانبٍ وناحية (٨) .

ويمكن توجيه (نُشْرًا) إلى عدة أوجه تبعاً لاختلاف المفرد

الذي يرتبط بهذا الجمع ، وذلك على النحو التالي : (٩)

- ١- (نُشْرًا) جمع (نُشُور) بمعنى (نَاشِر) ، (وناشِر) معناه محيى كظهور بمعنى طاهر ، وفَعُولٌ يجمع على فُعُلٍ (١٠) ، وهو جمع مقيس (١١) . وفَعُولٌ تأتي بمعنى اسم الفاعل .
- والمعنى : جعل الريح ناشرة للأرض أي مُحْيِيَةٌ لها إذا أُتِيَ بالمطر الذى يكون النبات به .

(١) الكشف ٤٦٦/١ (٢) لسان العرب ٦٢/٤

(٣) معاني الفراء ٢٨/١ ، جامع البيان ٢٠٩/٨ ، مقاييس اللغة ٤٣٠/٥ ،

الصحاح ٨٢٧/٢ ، لسان العرب ٢٠٦/٥ .

(٤) لسان العرب ٢٠٦/٥ (٥) لسان العرب ٢٠٦/٥

(٦) لسان العرب ٢٠٦/٥ ، ٢٠٧ (٧) البحر المحيط ٣١٦/٤ .

(٨) مجاز القرآن ٢١٧/١ ، جامع البيان ٢٠٩/٨ ، أبو زرعة ٢٨٥ ، البحر المحيط ٣١٦/٤

(٩) الكشف ٤٦٦/١ (١٠) جامع البيان ٢٠٩/٨

(١١) البحر المحيط ٣١٦/٤

٢ - (نُشْرًا) جمع (نَشُور) بمعنى (مَنُشُور) ، كَرَكُوبٌ بمعنى مَرَكُوبٌ
وَحَلُوبٌ بمعنى محلُوبٌ ، كأن الله جل ذكره أحيا الريح لتأتسي
بين يدي رحمته، فهي ريح منشورة أي محياة . فيكون فَعُولٌ بمعنى
مفعول .

ولا يجيز أبو حيان أن تكون (نُشْرًا) جمع (نَشُور) بمعنى (منشور) ،
يقول عن النشر هي : (جمع (نَشُور) كَصَبُورٍ وَصُبْرٌ وهو جمع مقيس ،
لاجمع (نَشُور) بمعنى منشور خلافاً لمن أجاز ذلك لأن (فَعُولًا) كَرَكُوبٌ
بمعنى مركوب لاينقاس ، ومع كونه لاينقاس ، لايجمع على فَعُلٍ (١) .

(٢) (نُشْرًا) لغةٌ في (نُشْرًا) والضم هو الأصل . (٣)

مما سبق أنه إلى أن :

- نُشْرًا وَنُشْرًا وَنُشْرًا ، ذات جذر واحد ، الفتح هو المصدر ، (وَنُشْر)
جمع (نَشُور) بمعنى اسم الفاعل أو المفعول . والإسكان في (نُشْر)
للتخفيف ، وهي لغة في الضم .
- هذه الاسماء الثلاثة معناها متقارب فيما بينهما ، ومتقارب مع الاسم
المختلف معها في الجذر وهو (بُشْرًا) وذلك لأنها جميعاً تدل على
التبشير بالمطر .

(١) البحر المحيط ٣١٦/٤

(٢) الكشف ٤٦٦/١

دُرِّيٌّ ، دِرِّيٌّ ، دُرِّيٌّ :

في قوله تعالى " الزَّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ " . (النور/ ٢٥) .

قرأ حمزة وأبو بكر (دُرِّيٌّ) زنة (فُعِيل) ، وقرأ ابن عامر وابن كثير ونافع وحفص (دُرِّيٌّ) زنة (فُعَلِيٌّ) . وقرأ أبو عمرو والكسائي (دِرِّيٌّ) زنة (فِعِيل) .
(دُرِّيٌّ) زنة (فُعِيل) ، وهذا الوزن نادر (١) ، بل نفس الزجاج ان يكو هذا الوزن في الكلام . ودرى بمعنى : الدفع ، وذلك أن يدفع بنوره من أن ينظر الناظر إليه (٢) ، أو يدفع بعضها بعضاً أو يدفع ضوءها خفاءً ها (٤) .

و (دِرِّيٌّ) زنة (فِعِيل) مثل سِكِّين بمعنى الانقراض والهجوم والاندفاع . (وهو مأخوذ من : درأت النجوم ، إنا اندفعت ، أى اندفعت على الشياطين) (٥) .
(فالدُرِّيٌّ : الكوكب المنقش بَدْرًا على الشيطان (٦) ، قال أوس بن حجر يصف ثوراً وحشياً :

وانقش كالدرِّيِّ يتبعه نَقَعَ يثور تخاله طنباً (٧)

وقد جاء أن أبا عمرو بن العلاء سأل رجلاً من سعد بن بكر من أهـل ناة عرق ، فقال هذا الكوكب الضخم ما تسمونه ؟ قال : الدرِّيُّ ، وكان من أفصح الناس (٨) ، وسمي به لشدة توقده وتلألؤه (٩) .

أما دُرِّيٌّ فقد اختلفوا في وزنه تبعاً لأصل جذره ، وأتى ذلك إلى اختلاف في الدلالة :

(١) انظر أبو زرعة ٤٩٩ ، الكشف ١٢٨/٢ ، البحر المحيط ١٢٨/٢

(٢) معاني الزجاج ٤٢ / ٤ (٣) أبو زرعة ٤٩٩

(٤) البحر المحيط ٤٥٦/٦ (٥) معاني الفراء ٢٥٢/٢

(٦) تاج العروس ٢٢٤/١ ، لسان العرب ٧٢/١

(٧) الديوان ٣ ، والطُّنب : القسْطاط المضروب

(٨) تاج العروس ٢٢٣/١ ، لسان العرب ٧٢/١ (٩) تاج العروس ٢٢٣/١

أ - يجوز أن يكون (نُرِّي) على وزن (فَعِيل) من الدَّرء بمعنى الدفع (مخففة الهمزة فانقلبت ياءً كما تنقلب من النَّبِيء ثم أُدغمت الياء في الياء) (١) .

فيكون (نُرِّي) بمعنى (نُرِّي) أي: الدفع (٢) .

ب - (نُرِّي) وزن (فُعْلِي) إنا كان منسوباً إلى الدَّرء (٣) ، وُدْرِي يكون منسوباً إلى الدَّرء لغرض ضيائه وبهائه ونوره وصفائه وبياضه (٤) ، قال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْعَلِيِّينَ لِيُشْرَفَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فَتُضِيءُ الْجَنَّةَ لَوَجْهِهِ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ نُورِيٌّ - مَرْفُوعَةُ الدَّالِ لَا تَهْمَزُ - وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٌ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا) (٥) .

ج - وقيل وزنه في الأصل (فُعُول) كسُبُوح فاستثقل الضم فرُدَّ إلى الكسر (٦) .

ونلاحظ الآتي :

- أن الاسماء الثلاثة مشتقة ، (نُرِّي) زنة (فُعِيل) أو (فُعْلِي) أو (فُعُول) ، و (نُرِّي) زنة (فُعِيل) ، و (دِرِّي) زنة (فُعِيل) .

- (دِرِّي) و (دِرِّي) من (دَرَأ) بمعنى دفع ، أما (نُرِّي) فإما أن يكون منسوباً إلى الدَّرء وإما أن يكون مخففاً من (نُرِّي) فيكون (نُرِّي) بمعنى (نُرِّي) .

- (الدَّرِي) ربما كان اسماً للكوكب عند قبيلة سعد بن بكر من أهل ذات عرق .

(٢) البحر المحيط ٤٥٦/٦

(١) أبو زرعة ٤٩٩

(٣) معاني الزجاج ٤٤/٤ ، تاج العروس ٢٢٣/١ ، الكشف ١٣٨/٢ ، لسان العرب ٧٣/١ .

(٤) غريب ابن قتيبة ٣٠٥ ، أبو زرعة ٤٩٩ ، الكشف ١٣٨/٢ ، البحر المحيط ٤٥٦/٦ .

(٥) سنن أبي داود ٢٨٧/٤ ، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٥٤/٩ بنحو هذا

اللفظ

(٦) لسان العرب ٧٣/١ ، البحر المحيط ٤٥٦ / ٦ .

هَيْتٌ ، هَيْتٌ ، هَيْتٌ ، هَيْتٌ

في قوله تعالى " وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ " (يوسف / ٢٣)

قرأ جمهور السبعة (هَيْتٌ) ، وقرأ ابن كثير (هَيْتٌ) ، وابن نكوان
(هَيْتٌ) ، وهشام (هَيْتٌ) .

هَيْتٌ : اسم فعل بمعنى أسرع (١) ، وَهَلَمْ ، وَادْنُ وتَقْرِب (٢) . وتعال
وَأَقْبِلْ إلى ما أدعوك إليه (٣) . قال الشاعر لعلي بن أبي طالب (٤) :

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خُذْ أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا أَتَيْتَا
إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ عُنُقٌ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا

وهَيْتٌ : إما أن تكون على الإخبار عن نفسها بإثيان إلى يوسف
عليه السلام ، ودل على ذلك قراءة مَنْ هَمْز (٥) ، أى : هشام . وهي لغة في
هَيْتٌ (٦) . أو تكون الياء مخففة عن همزة فتكون من (تَهَيَّأْتُ)
فيكون فعلاً لا اسم فعل (٧) .

أما (هَيْتٌ) فهي لغة في (هَيْتٌ) ولها المعنى نفسه (٨) .

(و هَيْتٌ) من الهيئة كأنها قالت : تَهَيَّأت لك (٩) . تخبر أنها
متمنعة له مُتَهَيِّئَةٌ (١٠) . وربما كان الهمز من قولهم (هَيْتٌ) بالرجل
أهوء هُوًّا ، إذا ارتبته بشيء ، فيكون على هذا الاشتقاق (هيت) فعلاً
ويكون الفعل إذا كُسِرَت الهاء مبنياً للمفعول على (قُعِلْتُ) ، والأول أليق
بالمعنى لأن معناه في الهمز الاستعداد والتهيؤ له ، وليس المعنى على
التهمة والارتياب (١١) .

(١) البحر المحيط ٥ / ٢٩٤ (٢) جامع البيان ١٢ / ١٧٩ ، تاج العروس ٥ / ١٤٧

(٣) معاني الزجاج ٣ / ١٠٠

(٤) جامع البيان ١٢ / ١٧٩ ، معاني الزجاج ٣ / ١٠٠ ، وفي معاني الفراء ٤ / ٤٠

ولسان العرب ٢ / ١٠٦ (سَلِّمْ بدل عُنُق) وشرح المفصل ٤ / ٣٢ (سَلِّمْ) وهما بدون نسبة

(٥) الكشف ٢ / ٨ (٦) لسان العرب ٢ / ١٠٦

(٧) الكشف ٢ / ٨ (٨) أبوزرعة ٣٥٨ ، الكشف ٢ / ٨ ، لسان العرب ٢ / ١٠٦

(٩) جامع البيان ١٢ / ١٨٠ ، تاج العروس ٥ / ١٤٧

(١٠) معاني الفراء ٤ / ٤٠ ، أبوزرعة ٣٥٨ ، الكشف ٢ / ٨ ، لسان العرب ١ / ١٨٩ ، ٢ / ١٠٦

(١١) الكشف ٢ / ٩

والذي يبدو أنّ هذه القراءات لغات بمعنى واحد (١).

(هيت لك) بين العربية والمعجمة :

اختلف علماء اللغة والمضرون في هذا اللفظ أعربي هو أم أعجمي ؟
وإذا كان أعجمياً فالى أي الألسن ينتمى؟

- عزا عكرمة مولى ابن عباس والكسائي والفراء (هَيْت) إلى الحورانية
وقعت إلى الحجاز فتكلموا بها (٢).

- وقال عكرمة وأبو زيد هي عبرانية (هيتلخ) أي : تعاله فأعربه القرآن (٣).

- وزعم ابن عباس والحسن أنها : بالسرانية أي (عليك) (٤).

- وعن السدي أنها بمعنى : هلم لك وهي بالقبطية (٥).

- وعن ابن عباس أيضاً : هيت لك ، يعني هلم لك بلغة وافقت النبطية (٦).

- أما مجاهد وغيره فقالوا إنها عربية ، تدعوه بها إلى نفسها (٧).

مما سبق نلاحظ :

أن الألفاظ الأربعة جاءت من جذرين ، فـ (هئت) فعل ما فر بمعنى تهيأت .

أما (هَيْتُ) فاسم فعل بمعنى تعال وهلم ، و (هَيْتَ) و (هَيْتَ) ،

لغتان فيه واختلف علماء اللغة والتفسير في عربية اللفظ (هيت) وعجمته .

(١) تاج العروس ١٤٨/٥

(٢) معاني الفراء ٤٠/٢ ، البحر المحيط ٢٩٤/٥

(٣) لسان العرب ١٠٦/٢ ، البحر المحيط ٢٩٤/٥

(٤) جامع البيان ١٢ / ١٧٩ ، البحر المحيط ٢٩٤/٥

(٥) جامع البيان ١٢ / ١٧٩ ، البحر المحيط ٢٩٤/٥

(٦) اللغات في القرآن ٣٠

(٧) جامع البيان ١٢ / ١٧٩ ، البحر المحيط ٢٩٤/٥

مما سبق دراسته نلاحظ أن :

أولاً: الخلاف بين القراء السبعة كان على ثلاث قراءات أو أربع ، اثنتان منها مختلفتان في الجذر والباقي يوافق إحدى القراءتين في الجذر ويختلف معه في البنية

ثانياً : جاءت الألفاظ منها المصدر والمشتق ، ومنها المفرد والجمع واسم الفعل ، ومنها العربي والأعجمي ولغات قبائل .

فالمصدر : نَشْرًا ، والمشتق نُشِرَ ونُشِرَ ، ونُشِرَ ، والجمع بُشْرًا ونُشْرًا ، واسم الفعل في هَيْتَ ، وكل ذلك عربي إلا هَيْتَ فقد اختلفوا في عربيتها ، وبعض الأسماء فيها إشارة إلى أنها لغات لقبائل .

ثالثاً : بالنظر إلى جذور هذه الألفاظ نجد أن هذه الألفاظ قد تقترب في الدلالة وقد تختلف ، ويمكن أن تحمل الوجهين .

فالمعنى متقارب بين (بُشْرًا) من جهة (وَنَشْرًا ، وَنُشْرًا ونُشْرًا) من جهة أخرى ، فد (بُشْرًا) فيه دلالة على أن الريح مَبْشَرَةٌ بالمطر، أما (نَشْرًا ، وَنُشْرًا ، وَنُشْرًا) فهي ذات جذر واحد ، والفتح هو المصدر ، و (نُشِرَ) جمع (نُشور) بمعنى اسم الفاعل أو اسم المفعول ، والإسكان للتخفيف وهو لغة في الضم ، والجذر (نشر) فيه دلالة الحياة والبعث . والسياق يوضح أن الرياح المنشرة هي الريح الطيبة التي تبعث الحياة في الأرض .

وهذا كله يقرب بين دلالتى البشرى والحياة للرياح الطيبة التي تحمل المطر الذى ينبت الزرع .

ويختلف المعنى في : (هَيْتُ) - بفتح التاء وضمها - اسم فعل بمعنى هَلُمَّ وتعالَ وأَسْرِعْ وادْنُ وَأَقْبِلْ واقترب، أما هئت فبمعنى تهيأت .

الفصل الثالث

بين الأفعال

(تمهيد)

الفعل له عدة ضوابط لتقسيمه ، فهناك ضابط الزمن يقسمه إلى ماضي ومضارع وأمر ، وضابط الصحة والاعتلال ، والتجريد والزيادة ، والجمود والتصرف ، والتعدى واللزوم ، وبنائه للفاعل والمفعول .
والذى نحن بصدده من هذه الضوابط هو ضابط التجرد والزيادة .
فيقسم الفعل إلى مجرد ومزيد .

المجرد : ما كانت كل حروفه أصلية ويكون ثلاثياً ورباعياً ، ودراستنا تدور حول الثلاثى منه . والثلاثى الماضى له ثلاث صيغ فَعَلَ ، فَعُلَ ، فَعِيلَ ، وذلك لاختلاف حركة العين .

والمزيد : ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية ، ونظراً لعدد حروف الزيادة ينقسم الفعل الثلاثى إلى ثلاثة أقسام :
الأول : ما زيد فيه حرف واحد ، وفيه ثلاث صيغ : أفعَل ، فاعَل ، فَعَّلَ .
الثانى : ما زيد فيه حرفان ، وفيه خمس صيغ : انفعَل ، افتعل ، تفاعَل ، تفَعَّلَ ، إفعَلَّ .
الثالث : ما زيد فيه ثلاثة أحرف وفيه أربع صيغ : استفعَل ، افوعَعَلَّ ، أفعوَلَّ ، إفعالَّ .

وجاء من هذه الصيغ فى دراستنا : صيغ المزيد بحرف والمزيد بحرفين . و (استفعَل) من صيغ المزيد بثلاثة أحرف .

وانتهجت فى هذا الفصل منهج التفريق بين الفعل المجرد والمزيد ، وكان قوام ذلك ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : بين المجرد والمزيد .
 - المبحث الثانى : بين المزيديين .
 - المبحث الثالث : فيما جاء على أكثر من صيغتين .
- وروى فى ترتيب المباحث : الفعل فى حالتي التجرد أو الزيادة .

فالفعل مجرداً له حق السبق على الفعل المزيد ، فكان نتاج ذلك
المبحث الأول وهو : بين المجرد والمزيد . وروى فى ترتيب الصيغ : عدد
حروف الزيادة ومواضعها ، وترتيبها بين الحروف الهجائية .

فالمزيد بحرف قبل المزيد بحرفين ، وهذا قبل المزيد بثلاثة أحرف ،
والفعل الذى زيد فيه حرف قبل الفاء يوضع قبل الفعل الذى زيد فيه حرف
بعد الفاء ، والمزيد فيه بالهمزة يوضع قبل المزيد بالتاء .. وهكذا .
فكان ترتيب الأفعال المزيدة كالتالى :

- (١) المزيد فيه بحرف : أفعال ، فاعل ، فعل .
- (٢) المزيد فيه بحرفين : افتعل ، تفاعل ، تفعل ، انفعل ، افعال .
- (٣) المزيد فيه بثلاثة أحرف : استفعل .

(معانى صيغ الزوائد)

لاشك في أن الزيادة التي تدخل على الفعل تكسبه معنى جديداً . وقبل أن نشرح في إبراز أهم المعانى لكل صيغة من صيغ الزوائد نقوم بتعريف هذه المعانى :

(١) التعدية :

أن يجعل ما كان فاعلاً لازماً مفعولاً لمعنى الجعل فاعلاً لأصل الحدث على ما كان ، فمعنى (أذهبت زيدا) جعلت زيدا ذاهباً ، فزيدٌ مفعولٌ لمعنى الجعل الذى أُستفيد من الهمزة فاعل للذهاب ، فإن كان الفعل الثلاثى غير متعد صار بالهمزة متعدياً إلى واحد هو مفعول لمعنى الهمزة ، . . وإذا كان متعدياً إلى واحد صار بالهمزة متعدياً إلى اثنين أولهما مفعول الجعل والثانى لأصل الفعل (١) .

(٢) المطاوعة :

أن تزيد من الشيء أمراً ما ، فتبلغه (٢) ، و هي : التأثر وقبول أثر الفعل (٣) .

(٣) المشاركة :

اشتراك الفاعل والمفعول فى المعنى واقتسامهما الفاعلية والمفعولية لفظاً فى حال كون الفعل (فاعل) أما (تفاعل) فلاشتراك فى الفاعلية لفظاً ، وفى الفاعلية والمفعولية معنى (٤) .

(٤) التكثير :

تكثير الفاعل أصل فعله (٥) .

(١) شرح الشافية الرض ٨٦/١ .

(٢) الممتع ١٨٢/١ .

(٣) شرح الشافية ١٠٣/١ .

(٤) شرح الشافية ١٠١/١ .

(٥) شرح الشافية ٩٢/١ .

- (٥) التكرار :
- وقوع الفعل على تطاول الزمان شيئاً بعد شيء (١) .
- (٦) التعريض :
- جعل ما كان مفعولاً للثلاثي معرضاً لأن يكون مفعولاً لأصل الحدث ، سواء صار مفعولاً له أم لا ، نحو : أسقيته جعلت له ماءً وسقيا ، شرب أو لم يشرب (٢) .
- (٧) الوجود (المصادفة) :
- أن نجد مفعول " أفعل " على صفة ، وهي كونه فاعلاً لأصل الفعل ، نحو أحمدته وجدته محموداً (٣) .
- (٨) الاستحقاق :
- مجيء أفعل بمعنى حان وقت يستحق فيه فاعل " أفعل " أن يوقع عليه أصل الفعل كأحمد أي حان أن يحصد (٤) .
- (٩) التكلف :
- أن يتكلف أصل الفعل ويريد حصوله فيه حقيقة ، ولا يقصد إظهار ذلك إيهاماً على غيره أن ذلك فيه (٥) .
- (١٠) الإيهام (التظاهر) :
- لا يريد ذلك الأصل حقيقة ، ولا يقصد حصوله له ، بل يوهم الناس أن ذلك فيه لغرض له (٦) ، والإيهام هو : أن يريك أنه في حال ليس فيها ، وإن لم يكن في الحقيقة موصوفاً بذلك (٧) .
- (١١) الإغناء عن المجرد :
- يكون هذا المعنى إذا لم يكن للفعل المزيد فعل مجرد يشاركه في

-
- (١) المنصف ٩٢/١
- (٢) شرح الشافية ٨٨/١ .
- (٣) شرح الشافية ٩٠/١ - ٩١ .
- (٤) شرح الشافية ٨٩/١ .
- (٥) شرح الشافية ١٠٢/١ - ١٠٣ .
- (٦) شرح الشافية ١٠٣/١ .
- (٧) الممتع ١٨٢/١ .

• معناه الأصلي (١)

(١٢) التدرج :

• العمل المتكرر في مهلة (٢) ، وأخذ جزء بعد جزء (٣)

(١٣) التصرف :

الاجتهاد والاضطراب في تحصيل أصل الفعل ، فمعنى كسب : أسباب ،

واكتسب : اجتهد في تحصيل الإصابة بأن زاول أسبابها (٤) .

بعد أن استعرضنا معاني صيغ الزوائد بشكل عام ، نذكر فيما يلي

أهم معاني كل صيغة على حدة (٥) .

والأهمية - هنا - نوليها لما جاء من النماذج القرآنية المختلف

فيها بين القراء السبعة :

فمن أهم معاني أفعل : التعدية - المطاوعة لفعل - وجود الشيء

ومصادفته على صفة - الاستحقاق - التعريض - دخول الفاعل في الوقت المشتق

منه - بمعنى فعل - الإغناء عن (فعل) - الدعاء للمفعول أو عليه .

أما معاني فاعل : المشاركة - الموالة (المتابعة) - بمعنى فعل

المضعف للتكثير - المبالغة - بمعنى فعل المجرد - الإغناء عن (فعل) .

معاني فعل : للتكثير في الفعل أو الفاعل أو المفعول - التعدية -

بمعنى (فعل) و (تفعل) - الدعاء للمفعول أو عليه - الإغناء عن (فعل) .

معنى انفعال : وله معنى واحد هو المطاوعة ل (فعل) بشرط أن

(١) تصريف الأسماء والأفعال (قباوة) ١١٣ .

(٢) شرح الشافية ١٠٥/١ .

(٣) الممتع ١٨٤/١ .

(٤) شرح الشافية ١١٠/١ .

(٥) انظر شرح ابن يعيش ١٥٨/٧ - ١٦١ ، الممتع ١٨١/١ - ١٩٥ ، شرح

الشافية - الرض ٨٦/١ - ١١٢ ، شذا العرف ٤١ - ٤٨ ، المغنى لعزيمة

٨٠ - ١٠٩ ، تصريف الأسماء والأفعال (قباوة) ١١١ - ١٢١ ، صيغ

الأفعال بين القياس والسمع ١٥٧-١٧٩ .

يكون فعلاً علاجياً، وذلك فيما يظهر للعيون .

معاني افتعل : المطاوعة ل (فَعَلَ) - التصرف والاجتهاد والسعى في طلب أصل الفعل لتحصيله - المشاركة - المبالغة في معنى الفعل - بمعنى فَعَلَ - الإغناء عن (فَعَلَ) .

معاني تفاعل: المشاركة - التظاهر (الإيهام) - التدرّج - مطاوعة (فاعَل) - بمعنى فَعَلَ - بمعنى فَعَلَ الذي للتكثير والمبالغة - الإغناء عن (فَعَلَ) .

معاني تفعلّل : التكلّف - التدرّج - المطاوعة ل (فَعَلَ) - بمعنى فَعَلَ - بمعنى فَعَلَ الذي للتكثير والمبالغة - الإغناء عن (فَعَلَ) .

معنى افعلّل : قوة اللون ، أو العيب الحسى اللازم ، أو العارض كما في (تَزَوَّرَ) - المبالغة .

معنى استفعل : بمعنى أفعل - بمعنى فَعَلَ - الإغناء عن المجرد

وقبل الانتقال من هذا الموضوع لابد أن نرصد بعض الملاحظات :

(١) تأتي هذه الصيغ بمعنى (فَعَلَ) المجرد ، ويلمس معنى آخر للزيادة كالمبالغة أو التكثير ، فمثلاً استفعل تأتي بمعنى فعل لكن الزيادة المتمثلة في الألف والسين والتاء تفيد معنى المبالغة .

(٢) من الصيغ ما كان معناها سماعياً ، وليس من حقننا

أن نقيس على ما سمع من هذه المعاني بل يُكتفى بما وردت فيهِ مستعملة (١) . ويرى البعض أن كثيراً من هذه المعاني قياسية مطرد (٢) .

(٣) تدل هذه المعاني على الإيجاز الكبير الذي تتميز به هذه اللغة ، وهو إيجاز في المفردات أو التراكيب ، أما الإيجاز في المفردات فيظهر في التعدية والمشاركة ، فالفعل المجرد (خرج) بنقله إلى (أخرج) يصبح متعدياً ، فيعبر به عن معنى جديد ، غالباً ما يقتضي

(١) صيغ الأفعال بين القياس والسمع ١٨٩ .

(٢) تصريف الأسماء والأفعال (قبأوة) ١٢٢ .

في اللغات الأجنبية فعلاً آخر ، وكذلك (قَتَلَ) و (سَبَقَ) بنقلهما إلى (قَاتَلَ) و (تَسَابَقَ) يصبح في كل منهما معنى المشاركة ، ويعبّران عن معنيين جديدين ..

أما الإيجاز في التراكييب فتراه في سائر المعاني كالمطاوعة والمبالغة والتكثير والإيهام والتكلف وغيرها . ذلك أن كل واحد من هذه المعاني قد يقتضي في اللغات الأعجمية كلمتين أو أكثر ، وهو في العربية تضمّنه كلمة واحدة .. ولولا هذه الصيغ المتضمّنه للمعاني الخاصة لاحتجنا إلى آلاف الأفعال الأخرى (١) .

(١) تصريف الأسماء والأفعال (قباوة) ١٢١ بتصريف .

المبحث الأول

بين المجرد والمزيد

يُدرس في هذا المبحث العلاقة بين الفعل المجرد والمزيد من خلال نماذج القرآن الكريم المختلف في قراءتها بين القراء السبعة ، فيقرأ بعض القراء فعلاً ما مجرداً يقرؤه الآخرون مزيداً .

وهذه الزيادة لاشك أن لها معنى ودلالة ، ربّما كانت هذه الدلالة معجمية ، فيختلف المعنى بين الفعلين ، وغالباً ما تكون دلالة الزائد وظيفية ، وهو ما يدرج في كتب الصرف تحت عنوان : معانى صيغ الزوائد .

والتمست في ترتيب مطالب المبحث : عدد حروف الزيادة ، ومواضعها ، وترتيبها بين الحروف الهجائية . كما ذكرت آنفاً .

وكان حصيلة هذا المبحث ستة مطالب :

- (١) بين فَعَلَ وَاَفْعَلَ .
- (٢) بين فَعَلَ وِفَاعَلَ .
- (٣) بين فَعَلَ وِفَعَّلَ .
- (٤) بين فَعَلَ وَاَفْتَعَلَ .
- (٥) بين فَعَلَ وِتِفَاعَلَ .
- (٦) بين فَعَلَ وِتِفَعَّلَ .

المطلب الاول

بيِّن فعل وأفعل

يُدرس في هذا المطلب أوجه الخلاف في المعنويين الصيغتين (فعل)
المجرد و (أفعل) المزيد بالهمزة في نماذج قرآنية اختلفت في قراءتها
القراء السبعة . وكان لأهل اللغة والتفسير اجتهاداتهم في توجيه هذه
النماذج .

وسنقوم بمعرفة مدى الاتفاق والاختلاف في دلالة نماذج الصيغتين ،
مرتبطاً ذلك بعلاقة البنية بلغات القبائل، بالإضافة إلى ما هنالك من مسائل
صرفية أو تركيبية .

ونماذج هذا المطلب التي تشكل إطار الخلاف بين الصيغتين (فعل)

و (أفعل) هي : أذِن و آذَن - أَرَز و آرَز -
جَمَعَ و أجمع - حَزِن و أحزن - دَبَرَ و أدبر - دَخَلَ و أدخل - رَبَى و أربى - رَجَعَ
و أرجع - زَقَّ و أرقَّ - زَلَقَ و أزلق - سَحَتَ و أسحت - سَرَى و أسرى - سَقَى و أسقى -
سَمِعَ و أسمع - صَدَرَ و أصدر - ضَلَّ و أضل - فَقِهَ و أفقه - فُتِّرَ و افتتر - لَحَّـدَ
و ألحد - مَدَّ و أمدَّ - نَبَتَ و أنبت - نَسَخَ و أنسخ - نَظَرَ و أنظر - هَجَرَ و أهرج .

(١) أَدِن ، آدِن :

في قوله تعالى " فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ " (البقرة / ٢٧٩) .

قرأ جمهور السبعة (أَدِن) زنة (فَعِل) ، وقرأ حمزة وأبو بكر (آدِن) زنة (أَفْعَل) .

كلاهما أمر في القراءتين (١) ، والمخاطب جماعة .

فأذنوا (الثلاثى) بمعنى : اَعْلَمُوا (٢) ، أو أيقنوا (٣) . أمَّا

(آذِنُوا) - المزيد - فبمعنى : اَعْلِمُوا غَيْرَكُمْ (٤) ، فالهمزة للتعدية .

(٢) أَزْر ، آزْر :

في قوله تعالى " كَزُرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوْتِهِ .. " (الفتح / ٢٩) .

قرأ ابن ذكوان (آزْره) زنة (فَعَل) ، وقرأ جمهور السبعة (أزْره) زنة (أَفْعَل) .

آزْره : الهمزة فاء الفعل ، والمعنى : قَوَاه (٥) ، وآزْره : زنة فاعله (٦) ، ويرى الأخفش أنها وزن أفعله (٧) ، وأفعل فيه أبين ليكنون

منقولاً بالهمز (٨) .

-
- (١) البحر المحيط ٣٣٨/٢ .
 - (٢) غريب ابن قتيبة ٩٨ ، جامع البيان ١٠٧/٣ ، إعراب النحاس ٢٤١/١ ، الصحاح ٢٠٦٨/٥ .
 - (٣) جامع البيان ١٠٧/٣ ، معاني النحاس ٣٠٩/١ .
 - (٤) جامع البيان ١٠٧/٣ ، معاني النحاس ٣٠٩/١ ، البحر المحيط ٣٣٨/٢ .
 - (٥) أبوزرعة ٦٧٤ .
 - (٦) أبوزرعة ٦٧٥ ، الكشف ٢٨٢/٢ .
 - (٧) ابن خالويه ٣٣٠ ، أبوزرعة ٦٧٥ ، الكشف ٢٨٢/٢ .
 - (٨) الكشف ٢٨٢/٢ .

وفاعل (آزر) : الشطء ، أي : آزر الشَّطُّهُ الزرعَ فصار في طوله (١).
والمعنى : أمأته وقتواه (٢) ، وقال أبو عبيدة : سَأَوَاه ، صارت مثل الأم (٣).
والقراءتان لغتان بمعنى واحد (٤).

(٣) جَمَعَ ، أَجْمَعَ :

في قوله تعالى ﴿ فَاجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا ﴾ (طه / ٦٤) .
قرأ أبو عمرو (اجمَعُوا) من (جَمَعَ) زنة (فَعَلَ) ، وقرأ جمهور السبعة
(أَجْمِعُوا) من (أَجْمَعُ) زنة (أَفْعَلُ) . (أجمَعُ) - بوصل الهمزة - ثلاثي
من جَمَعَ ، و (أجمَعُ) - بقطع الهمزة - ثلاثي مزيد بالهمزة .

وكلا الفعلين أمر ، يتعدى بنفسه ، والمخاطب جماعة ، لكنهم

مفترقان في المعنى .

فأجمَعُوا - بالوصل - أي لا تتركوا من كيدكم شيئاً إلا جئتم به (٥) فهي من
الجمع .

وَأَجْمَعَ - بالقطع - على الأمر إجماعاً : إذا عَزَمَ عليه (٦) ، والتقدير :

فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ عَلَى مُوسَى (٧) .

ويقال : جمعته فأجتمع ، وأجمعت المسير وعلى المسير ، أي : عزمت عليه (٨)

وذكر الجواليقي وابن سيده أن جمعت الشيء وأجمعته بمعنى واحد (٩) .

-
- (١) أبوزرعة ٦٧٥ .
(٢) معاني الفراء ٦٩/٣ ، غريب ابن قتيبة ٤١٣ ، معاني النحاس ٥١٦/٦ ، الكشف
٢٨٢/٢ .
(٣) مجاز القرآن ٢١٨/٢ .
(٤) أبوزرعة ٦٧٥ ، الكشف ٢٨٢/٢ ، المفردات ١٧ .
(٥) معاني الفراء ١٨٥/٢ ، أبو زرعة ٤٥٧ .
(٦) معاني الأخفش ٣٤٦ ، فعلت وأفعلت (الزجاج) ٢١ ، البيان لابن
الانباري ١٤٦/٢ ، الأفعال للمعافري ٢٤٨/٢ ، البحر المحيط ٢٥٦/٦ .
(٧) الكشف ١٠١/٢ .
(٨) ديوان الأدب ٣٠٩/٢ .
(٩) فعلت وأفعلت ٣٣ ، المخصص ٢٣٢/١٤ .

(٤) حَزَنَ ، أَحْزَنَ :

مثال ذلك قوله تعالى ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَصُفُّوا اللَّهَ شَيْئاً ﴾ (آل عمران / ١٧٦) (١) .

قرأ جمهور السبعة (يَحْزُنُ) مضارع (حَزَنَ) زنه (فَعَلَ) وقرأ نافع (يُحْزِنُ) مضارع (أَحْزَنَ) زنه (أَفْعَلَ) .

يقال حَزَنَنِي الأمر وأَحْزَنَنِي معناهما واحد (١) .

وقال السيوطي (أفعل) بمعنى (فعل) كَأَحْزَنَهُ بمعنى حَزَنَهُ (٢) .

لكن سيبويه فرّق بينهما ؛ فحَزَنْتُهُ : جعلت فيه حُزناً وأَحْزَنْتُهُ جعلته حزيناً (٣) ، وعلى طريقه سار ابن السراج حيث يقول : (حَزَنْتُهُ) لم يرد أن يقول جعلته حزيناً ، ولكن جعلت فيه حُزناً (٤) .

والذي نراه أن المعنى واحد، لأنه كما قال الرضي : (المغزى من

(١) وتكرر مجيء الفعل في المائدة / ٤١ ، الأنعام / ٣٣ ، يونس / ٦٥ ، لقمان / ٢٣ ، يس / ٧٦ .

(١) فعلت وأفعلت (الزجاج) ٢٤ ، فعلت وأفعلت (الجواليقي) ٣٤ .

(٢) همع الهوامع ٢٣/٦ .

(٣) الكتاب ٥٦/٤ - ٥٧ .

(٤) الأصول ١٢٤/٣ .

أَحْزَنَتْهُ وَحَزَنَتْهُ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، لَأَنَّ مَنْ أَدَخَلَتْ فِيهِ الْحَزْنَ فَقَدْ جَعَلْتَهُ حَزِينًا (١) .

• وهما لغتان (٢) ، حَزَنَهُ : لغة قريش وأحزنه لغة تميم (٣) .

(٥) دَبَّرَ ، أَدَبَّرَ :

• في قوله تعالى ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَدْبَرُ ﴾ (المدثر / ٣٢) .

قرأ جمهور السبعة (دَبَّرَ) زنة (فَعَلَ) ، وقرأ حمزة ونافع وحفص

(أَدَبَّرَ) زنة (أَفْعَلَ) . (دَبَّرَ) الثلاثي و (أَدَبَّرَ) المزيد بالهمزة

• معناهما واحد (٤) .

قال الزجاج في باب الدال من " فعلت وأفعلت " والمعنى واحد: دبر

الليل وأدبر إذا ولى (٥) ويكاد يتفق أهل اللغة أن معنى دبر وأدبر

• واحد (٦) .

وهما لغتان (٧) ، قال الفراء : (لا أراهما إلا لغتين ، يقال :

دبر النهار والشتاء والصيف أدبر) (٨) ومن أهل اللغة من فرق بين

معنييهما ، فقد (روى يونس بن حبيب : دبر : انقضى ، وأدبر : ولى) (٩) وقيل

• أدبر عنى أى : ولى ، ودبر جاء خلفي (١٠) .

(١) شرح الشافية (السرى) ٨٧/١ .

(٢) أبوزرعة ١٨١ ، الكشف ٣٦٥/١ .

(٣) الصحاح ٢٠٩٨/٥ ، الشوارد في اللغة (الصنعاني) ٧٨ ، المصباح

المنير ١٣٤ .

(٤) ابن خالويه ٣٥٥ ، أبوزرعة ٧٣٣ .

(٥) فعلت وأفعلت ٢٤ .

(٦) انظر معاني الفراء ٢٠٤/٣ ، معاني الأخفش ٧١٩/٢ ، فعلت وأفعلت

(السجستاني) ٢٠٤ ، ديوان الأدب ١٠٩/٢ ، الصحاح ١٥٤/٢ ، الأفعال

(المعافري) ٢٩٠/٣ ، الكشاف ١٨٦/٤ ، فعلت وأفعلت (الجواليقي) ٣٩ ،

المخصص ٢٣٦/١٤ .

(٧) ابن خالويه ٣٣٥ ، أبوزرعة ٧٣٣ ، المهدب ٤٣٤/٢ .

(٨) معاني الفراء ٢٠٤/٣ .

(٩) أبوزرعة ٧٣٣ ، البحر المحيط ٣٧٨/٨ .

(١٠) ابن خالويه ٣٥٥ .

وعلينا أن نلاحظ أن الطرف له وظيفته في إضفاء دلالة الزمن على الفعل المزيد أو العجرف (إذا) في (إذا دبر) ظرف زمان مستقبل، و (إذا) في (إذا دبر) ظرف زمان ماضٍ، فالفرق في الدلالة الزمانية، وليس في الفعل نفسه .

(٦) دَخَلَ ، أَدْخَلَ :

في قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ (غافر / ٤٦) (٢٠) .

قرأ ابن مامر وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر (أَدْخِلُوا) الأمر من (دَخَلَ) زنة (فَعَلَ) وقرأ نافع وحمرزة والكسائي وحفص (أَدْخِلُوا) الأمر من (أَدْخَلَ) زنة (أَفْعَلَ) .

ادخلوا - بالوصل - : فيها أمر آل فرعون بالدخول (١) ، وهو فعل ثلاثي يتعدى إلى مفعول واحد وهو (أشد) ، وينتصب (آل) في هذه القراءة على النداء (٢) ، والتقدير : أَدْخِلُوا يَا آلَ فِرْعَوْنَ .

وأَدْخِلُوا - بالقطع - : على جهة الأمر للملائكة بإدخالهم ، يقال للملائكة أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ ، فيكون (آل فرعون) نصباً بوقوع الفعل عليهم (٣) ، فالفعل (أَدْخِلُوا) مزيد بالهمزة ليتعدى إلى مفعولين، إلى (آل) و (أشد) .

(٧) رَبَّيْ ، أَرَبَّيْ :

في قوله تعالى ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّاً لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ (الرُّوم / ٣٩) .

(٢) وجاء الفعل في النسخة ١٢٤٤ ، فاطر ٣٣ ، غافر / ٦٠ .

(١) أبوزرعة ٦٣٣ .

(٢) الكشف ٢٤٥/٢ .

(٣) انظر ابن خالويه ٣١٥ ، أبوزرعة ٦٣٣ .

قرأ جمهور السبعة (يَرْبُوا) مضارع (رَبَا) زنة (فَعَل) ، وقرأ نافع (تَرْبُوا) مضارع (أَرْبَى) زنة (أَفْعَل) . (لِيَرْبُوا) مضارع (رَبَا) منصوب بالفتحة الظاهرة على الواو ، وفاعل (يربو) ضمير مستتر يعود على الربا ، والياء في الفعل للغائب (١) .

و (لَتَرْبُوا) مضارع (أَرْبَى) منصوب بحذف النون ، و (أصل الفعل " لتربوون " فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، فصار " لتربيون " ثم حذفت حركة الياء ، فاجتمع ساكنان ، الياء والواو ، فحذفت الياء لسكونها ، وسكون الواو ، وسقطت النون علامة النصب) (٢) .

والتاء للخطاب والواو للجماعة (٣) ، والفاعل جماعة المخاطبين .

وربى وأربى معناهما واحد ، (إلا أن تركيب الجملة والإسناد أدبياً إلى تغيير في المعنى ، ف (يَرْبُوا) الفعل للربا ، و (تَرْبُوا) الفعل للقوم الذين خوطبوا) (٤) .

والرَّبَا : الفضل والزيادة (٥) .

(٨) رَجَعَ ، أَرْجَع :

في قوله تعالى ﴿ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ (البقرة / ٢١٠) (٦) .

قرأ ابن عامر وحمره والكسائي (تَرْجِع) من (رَجَعَ) زنة (فَعَل) ، وقرأ جمهور السبعة (تُرْجِع) من (أَرْجَع) زنة (أَفْعَل) . ومعناها يتداخلان ، وذلك لأن الله هو الذي يُرْجِع الأمور ، فإذا رَجَعَهَا رَجَعَتْ فهي مرجوعة وراجعة (٦) ، وهما بمعنى . والأصل أن يُبينى الفعل للفاعل لأن مُحْدِثَهُ

(٦) وجاء الفعل في البقرة / ٢٨٢ ، آل عمران / ١٠٩ ، الانفال / ٤٤ ، الحج / ٧٦ ، فاطر / ٤

الحديد / ٥

- (١) ابن خالويه ٢٨٣ .
- (٢) أبوزرعة ٥٥٩ .
- (٣) ابن خالويه ٢٨٣ ، أبوزرعة ٥٥٩ .
- (٤) معاني الفراء ٣٢٥/٢ .
- (٥) المصباح المنير ٢١٧ .
- (٦) أبوزرعة ١٣١ .

بقدره الله - جل ذكره - وبنائه للمفعول توسع وفرع (١) .

(٩) زَفَّ ، أَرْفَّ :

• في قوله تعالى ﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴾ (الصافات / ٩٤) .

قرأ جمهور السبعة (يَزْفُونَ) مضارع (زَفَّ) زنة (فَعَلَ) وقرأ

حمزة (يُزْفُونَ) مضارع (أَرْفَّ) زنة (أَفْعَلَ) .

دخول الهمزة على الفعل له أكثر من دلالة :

- (١) أن تكون للتعدي : فقد روى أبوحيان عن الأصمعي أنها للتعدي (٢) .
- (٢) الجعل : قال الفراء : (لعل القراءة من قول العرب : قد أَطْرَدت الرجل أى صيرته طريداً ، كما تقول للرجل : هو محمودٌ إذا أظهرت حمده) (٣) .
- (٣) يجوز أن يكون : زَفَّ الرجل بنفسه وأَرْفَّ غيره ، فيكون المعنى : فأقبلوا إليه يزفون أنفسهم ، ويجوز أن يكون المعنى : يحملون غيرهم على الزفيف (٤) .
- قال الأصمعي : يقال أَرْفَّت الأبل إذا حملتها على أن تزف (٥) .

وزَفَّ وأَرْفَّ معناهما واحد (٦) ، وهو سرعة المشى مع تقارب خطو وسكون (٧) .

-
- (١) الكشف ٢٨٩/١ .
 - (٢) البحر المحيط ٣٦٦/٧ .
 - (٣) معاني الفراء ٢٨٩/٢ .
 - (٤) أبوزرعة ٦٠٩ .
 - (٥) الكشف ٢٢٥/٢ .
 - (٦) فعلت وأفعلت (الزجاج) ٤٥ ، ديوان الأدب ١٦١/٣ ، الأفعال (السرقسطي) ٤٣٨/٣ ، الصحاح ١٣٦٩/٤ ، المخصص ٢٣٩/١٤ ، فعلت وأفعلت (الجواليقي) ٤٤ .
 - (٧) ديوان الأدب ١٦١/٣ ، المخصص ٢٣٩/١٤ ، لسان العرب ١٣٦/٩ .

والإزفافة لغة فى الرق (١) .

والفعل بين تجريده والزيادة فيه ، فاعله واحد وهو واو الجماعة
التي تعود على قوم إبراهيم - عليه السلام -

(١٠) زلق ، أزلق :

فى قوله تعالى " وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ "

(القلم / ٥١) .

قرأ نافع (يُزْلِقُونَكَ) مضارع (زَلَقَ) زنة (فَعَلَ) ، وقرأ جمهور
السبعة (يُزْلِقُونَكَ) مضارع (أَزْلَقَ) زنة (أَفْعَلَ) .

(زَلَقَ) المجرد ، و (أَزْلَقَ) المزيد بالهمز ، معناهما واحد (٢) .

قال الفراء وجماعة : العرب تقول للذى يحلق الرأس : قد زَلَقَـه

. وَأَزْلَقَهُ (٣) .

وقال بعضهم : زَلَقْتُ الرجلَ وَأَزْلَقْتُهُ : أصبته بالعين (٤) ، وقيل :

يكادون يُنَحِّونَكَ عن مكانك (٥) والمقصود من ذلك الحسد ، وكان أحدهم إذا

أراد ذلك الشيء تجوَّع له ثلاثاً ثم مرَّ عليه متعجباً منه فبلغ ما يريد ،

ف فعلوا ذلك بالنبي - صلى الله عليه وسلم ، فواقاه الله شهرهم (٦) .

وأزلق لغة فى زَلَقَ (٧) ، والفعل يتعدى مجرماً ومريداً .

(١١) سحت ، أسحت :

فى قوله تعالى ﴿ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ .

(طه / ٦١) .

(١) ديوان الأدب ١٤٢/٣ ، ابن خالويه ٣٠٢ .

(٢) أبوزرع ٧١٨ ، المخصص ٢٣٩/١٤ .

(٣) معانى الفراء ١٧٩/٣ ، فعلت وأفعلت إلزجاج ٤٦ ، ديوان الأدب ٢ / ٣١٧ .

. الصحاح ١٤٩١/٤ ، فعلت وأفعلت الجواليقى ٤٤ .

(٤) غريب ابن قتيبة ٤٨٢ ، الأفعال (السرقسطى) ٤٣٩/٣ .

(٥) مقاييس اللغة ٢٢/٣ .

(٦) ابن خالويه ٣٥١ .

(٧) ديوان الأدب ٣١٧/٢ ، أبوزرع ٧١٨ .

قرأ جمهور السبعة (يَسْحَتُكُمْ) مضارع (سَحَتَ) زنة (فَعَلَّ) ،
وقرأ حمزة والكسائي وحفص (يَسْحَتِ) مضارع (أَسَحَتَ) زنة (أَفَعَلَ) قال
الفراء وجماعة (العرب تقول : سَحَتَ وَأَسَحَتَ بمعنى واحد ، وهو الاستئصال ،
وسَحَتَ أكثر) (١) .

• وهما لغتان (٢) ، الضم لغة بني تميم والفتح لغة أهل الحجاز (٣) .

(١٢) سَرَى ، أَسْرَى :

في قوله تعالى ﴿ فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ
إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾ (هود / ٨١) (٢) .

قرأ ابن كثير ونافع (فأسر) بالوصل، الأمر من (سَرَى) زنة (فَعَلَ)
وقرأ جمهور السبعة (فأسر) بالقطع، الأمر من (أسرى) زنة (أَفَعَلَ) . فأسر
من (سَرَى) المجرد ، وأسر من المزيد (أسرى) ، لغتان معروفتان (٤) .

ومعناها (السير ليلاً ... وبالالف لغة أهل الحجاز) (٥) . وقال
آخرون ، منهم أبو عمرو الشيباني : يقال سَرَى في أول الليل وأسرى من
آخره (٦) فهما يتفقان في المعنى الأول وهو السير ليلاً ، قال النابغة :
سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجِزَاءِ سَارِيَّةٌ تَرْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدُ الْبَسْرِ (٧)

(٢) وجاء في الحجر / ٦٥ ، طه / ٧٧ ، الشعراء / ٥٢ ، الدخان / ٢٣ .

- (١) معاني الفراء ١٨٣/٢ ، أدب الكاتب ٤٣٦ ، فريب ابن قتيبة ٢٨٠ ، فعلت
وأفعلت (الزجاج) ٤٧ ، الأفعال السرقسطي ٤٩٢/٣ ، ديوان الأدب ١٩٢ / ٢ ،
المخصص ٢٤٠/١٤ ، فعلت وأفعلت الجواليقي ٤٥ ، الكشف ٩٩/٢ .
- (٢) مجاز القرآن ٢٠/٢ ، إعراب النحاس ٤٢/٣ .
- (٣) ابن خالويه ٢٤٢ ، أبوزرعة ٤٥٤ ، الكشف ٩٨/٢ ، المهدب ١٤٣/٢ .
- (٤) فعلت وأفعلت السجستاني ١٠١ ، إعراب النحاس ٢٩٦/٢ ، الكشف ٥٣٥/١ .
- (٥) ديوان الأدب ١٠١/٤ ، الصحاح ٢٣٧٦/٦ ، لسان العرب ٣٨٢/١٤ .
- (٦) أبوزرعة ٣٤٧ ، ابن خالويه ١٩٠ .
- (٧) الديوان ٢١ ، وروى في الحجة لابن خالويه ١٩٠ (أسرت عليه) ، وفي لسان العرب
٣٨٢/١٤ (أسرت اليه) ، والروايات تدل على أن سرى وأسرى بمعنى واحد .

وذكرت طائفة من أهل اللغة أنَّ معناهما واحد (١) .

وقد يكون هناك لبس في بنية الكلمة لأنها معتلة الآخر بالياء ،
وكلاهما يبني على حذف حرف العلة وكسر ما قبله للدلالة على المحذوف ،
وكلاهما يتعدى .

(١٢) سقى ، أسقى :

في قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ﴾ (النحل / ٦٦) (١) .

قرأ ابن عامر ونافع وأبو بكر (نَسْقِيكُمْ) مضارع (سَقَى) زنة
(فَعَلَ) وقرأ جمهور السبعة (نُسْقِيكُمْ) مضارع (أَسَقَى) زنة (أَفَعَلَ)

قال الفراء : (العرب تقول لكل ما كان من بطون الأنعام ومن السماء
أو نهر يجري لقوم : أسقيت ، فإذا سقاك الرجل ماءً لشفتك ، قالوا :
سقاها ، ولم يقولوا أسقاها) (٢) .

فيتضح من نص الفراء أنَّ هناك اختلافاً في المعنى ، نشأ عن الاختلاف
في المبنى (فَمَنْ قرأ بالرفع - أي بضم النون - فإنه يريد : أَنَا جعلناه في
كثرتة وإدامته كالسقى ، كقولك أسقيته نهراً ٠٠٠ وأما مَنْ فتح النون ، فإنه
لما كان للشفة فتح النون) (٣) .

وقد أشر هذا الاختلاف عن سيبويه : (سَقَيْتُهُ فَشَرِبَ ، وَأَسَقَيْتُهُ : جعلت

(١) وجاء في "المؤمنون" ٢١ .

(١) مجاز القرآن ٢٩٥/١ ، فعلت وأفعلت السجستاني ١٠١ ، فعلت وأفعلت
الزجاج ٤٩ ، معاني النحاس ٣٦٩/٣ ، الأفعال السرقسطي ٤٩٩/٣ ، ديوان
الأدب ١٠١/٤ ، الصحاح ٢٣٧٦/٦ ، المخصص ٢٤٠/١٤ ، فعلت وأفعلت
الجواليقي ٤٥ .

(٢) معاني الفراء ١٠٨/٢ .

(٣) أبوزرعة ٣٩٢ .

له ماءً وسقيا (١) وقد وضح لنا سيبويه الفرق بالتمثيل فقال : (سقيته
 وأسقيته أي جعلت له ماءً وسقيا ، فسقيته مثل كسوته وأسقيته مثل
 ألْبَسْتَهُ) (٢) .

وفرق بينهما النحاس فقال : (سقيته يكون بمعنى عرّضته لأن يشرب ،
 وأسقيته دعوت له بالسقيا) (٣) ، أي قلت له سقاك الله .

ويقال سقيته لشفته وأسقيته لماشيته وأرضه (٤) . وفرق قوم آخرون
 فقالوا : (ماكان مرة واحدة فهو بغير ألف ، وما كان دائما فهو
 بالألف) (٥) .

وهناك قوم جعلوا اللفظين لغتين بمعنى واحد ولا فرق بينهما (٦) .
 وجمع بينهما لبيد :

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى نَعْمِيًّا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِـلَالِ (٧)
 (فليس يريد ب " سقى قومي " ما يروى عطاشهم ، إنما دعا لهم بالخصب
 والسقى ، ويبعد أن يسأل لقومه ما يروى عطاشهم ، ويسأل لغيرهم ما يخصبون
 منه ، لأنه قال " وأسقى نعيمياً " أي جعل لهم سقيا وخصباً) (٨) .

يتضح لنا من دراسة هاتين القراءتين :

(١) أنهما تفرقان في الدلالة إلى :

(١) التعريف للسقيا كما هو واضح من كلام سيبويه والخليـل ،
 ومن قول ابن السراج (يجرى أفعلته على أن تعرّضه لأمر
 نحو سقيته فشرب ، وأسقيته : جعلت له سقيا) (٩) .

-
- (١) الكتاب ٥٩/٤ ، مقاييس اللغة ٨٤/٣ ، المخصص ١٦٩/١٤ .
 (٢) الكتاب ٥٩/٤ .
 (٣) إعراب النحاس ٤٠١/٢ .
 (٤) ديوان الأدب ١٠٥/٤ .
 (٥) ابن خالويه ٢١٢ .
 (٦) العين ١٩٠/٥ ، معاني الفراء ١٠٨/٢ ، فعلت وأفعلت الزجاج ٥٠ ، إعراب
 النحاس ٤٠١/٢ ، ديوان الأدب ٨٧/٤ ، المخصص ١٦٩/١٤ ، فعلت وأفعلت
 الجواليقي ٤٦ .
 (٧) الديوان ٩٣ .
 (٨) الكشف (بتصرف) ٣٩/٢ .
 (٩) الأصول لابن السراج ١١٨/٣ .

وقال الرضى : (يجيء "أفعل" للتعريض نحو أسقيته : أي جعلت له ماءً وسقيا ، شرب أم لم يشرب ، وسقيته ، أي : جعلته يشرب) (١) .

(ب) الدعاء : والمراد أنه يدعو لهم بالسقيا ، ف (يجيء "أفعل"

بمعنى الدعاء نحو أسقيته) (٢) . قال ذو الرمة (٣) :

وَقَفْتُ عَلَى رَنْجٍ لِمِيَّةٍ نَاقَتِي فَمَارِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ
وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبُّشُهُ تَكَلَّمَنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ

(ج) ومنهم من جعل الكمّ هو الأساس فى التفريق الدلالى بين

اللفظين ، فالقليل له : سقى ، والكثير : أسقى .

(٢) أنهما يتفقان فى المعنى كما روى عن بعض أهل اللغة .

(١٤) سمع ، أسمع :

مثال ذلك قوله تعالى " وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنَادِرُونَ .. "

(الأنبياء / ٤٥) (أ) .

قرأ جمهور السبعة (يَسْمَعُ) مضارع (سَمِعَ) زنة (فَعِلَ) ، وقرأ ابن عامر (تَسْمَعُ) مضارع (أَسْمَعُ) زنة (أفعل) . (يسمع) فعل ثلاثى يتعدى إلى مفعول واحد (جعلوا الفعل لهم ، كانوا يسمعون ويبصرون ، ولكنهم لم يستعملوا هذه الحواس استعمالاً يجرى عليهم فصاروا كمن لا يسمع ولا يبصر) (٤) .

وفى هذه القراءة معنى الذم لهم والتفريع لهم لتركهم استماع

ما يجب لهم استماعه والقبول له (٥) .

تُسمع : فعل مزيد يتعدى إلى مفعولين (الصم) و (الدعاء) (٦) .

(أ) وجاء الفعل فى النمل/٨٠ ، الروم / ٥٢ .

(١) شرح الشافية ٨٨/١ .

(٢) الكتاب ٥٨/٤ ، شرح الشافية ٩٢/١ .

(٣) الديوان ٨٢١/٢ .

(٤) أبوزرعة ٤٦٨ .

(٥) الكشف ١١١/٢ .

(٦) الكشف ١١١/٢ .

والمقصود بالخطاب محمد صلى الله عليه وسلم (١)، أى أنت يا محمد لا تقدر
أن تسمع القسم (٢) .

(٢٥) صَدَرَ ، أَصْدَرَ :

فى قوله تعالى ﴿ قَالَتَا لَنْتَقِيَّ حَتَّى يُصَدِّرَ الرَّعَاءُ ، وَأَبُونَا شَيْخٌ
كَبِيرٌ ﴾ (القصص / ٢٣) .

قرأ ابن عامر وأبو عمرو (يَصْدُرُ) مضارع (صَدَرَ) زنة (فَعَلَّ) ،
وقرأ جمهور السبعة (يُصَدِّرُ) مضارع (أَصْدَرَ) زنة (أَفَعَّلَ) .

(يَصْدُرُ) ثلاثى مجرد لا يتعدى بنفسه (٣) ، بل يتعدى بحرف الجر ،
قال أبو حيان (أى يَصْدُرُونَ بأغنامهم) (٤) وَيُصَدِّرُ مزيد بالهمزة . فجعلوه
متعدياً إلى مفعول محذوف . . تقديره : حَتَّى يُصَدِّرَ الرَّعَاءُ مواشيهم من
السقى (٥) .

والقراءتان بمعنى واحد ، حيث يفهم من السياق أن مفعولاً به يقدَّر
حذفه سواءً أكان التعدى إليه بواسطة أو بغير واسطة .

(١٦) ضَلَّ ، أَضَلَّ :

مثال ذلك قوله تعالى " وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ " (الأنعام / ١١٩) (أ) .

قرأ جمهور السبعة (يُضِلُّونَ) مضارع (ضَلَّ) زنة (فَعَلَّ) وقرأ
عاصم وحمزة والكسائي (يُضِلُّونَ) مضارع (أَضَلَّ) زنة (أَفَعَّلَ) . (ضَلَّ)

(١) وتكرر اللفظ فى يونس / ٨٨ ، إبراهيم / ٣٠ ، الحج / ٩ ،
لقمان / ٦ ، الزمر / ٨ .

(١) ابن خالويه ٢٤٩ ، الكشاف ١١١/٢ .

(٢) ابوزرعة ٤٦٧ .

(٣) ابن خالويه ٢٧٦ ، أبوزرعة ٥٤٣ ، الكشاف ١٧٣/٢ .

(٤) البحر المحيط ١١٣/٧ .

(٥) البحر المحيط ١١٣/٧ .

فعل ثلاثي مجرد (لازم لهم غير متعدٍ إلى غيرهم) (١) . و (أَضَلَّ) مزيد بالهمزة يتعدى إلى مفعول محذوف ، والتقدير (لِيُضِلُّونَ النَّاسَ) فوصفهم سبحانه بالإضلال .

والقراءة بالضم أبلغ في ذمهم لأنهم لا يُضِلُّونَ النَّاسَ إلا وهم ضالون في أنفسهم ، وليس إذا ضَلُّوا في أنفسهم يُضِلُّونَ أحداً بذلك الضلال ، فالضم يتضمن معناه ومعنى الفتح (٢) .

فالقراءة بالضم أكثر شمولاً ، لأنها بالضم تعدت إلى المفعول ، أما بالفتح : فالضلال يحتوى أصحاب الهوى أنفسهم . وقد اتَّجَهَ الرَّجَاجُ اتِّجَاهاً آخر ، حيث جعل اختلافاً بين معنى الصيغتين ، قال في باب الضاد من " فعلت وأفعلت والمعنى مختلف " : (ضل الرجل عن القصد ، وأضل الناقصة إذا فقدتها) (٣) . وهذا المعنى لا يتلاءم لأن الهمزة للتعدية .

(١٧) فُقِهَ ، أَفَقِهَ :

في قوله تعالى ﴿ ... وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ... ﴾ (الكهف / ٩٣) .
قرأ جمهور السبعة (يَفْقَهُونَ) مضارع (فَقِهَ) زنة (فَعِلَ) ، وقرأ حمزة والكسائي (يُفْقَهُونَ) مضارع (أَفَقِهَ) زنة (أَفَعَلَ) . (يَفْقَهُونَ) مضارع الفعل الثلاثي (فَقِهَ يَفْقَهُ) الذي يتعدى إلى مفعول واحد ، وهو (قَوْلًا) ، والمعنى : لا يفقهون ما يقال لهم (٤) ، أما (يُفْقَهُونَ) فمضارع الفعل الرباعي (أَفَقِهَ يُفْقَهُ) الذي يتعدى إلى مفعولين ، أحدهما محذوف ، والتقدير : لا يكادون يفقهون أحداً قولاً (٥) .

-
- (١) ابن خالويه ١٤٨ .
 - (٢) الكشف ٤٤٩/١ .
 - (٣) فعلت وأفعلت الزجاج ٦٠ .
 - (٤) أبوزرعة ٤٣٢ .
 - (٥) إعراب النحاس ٤٧٣/٢ ، الكشف ٧٦/٢ .

والمعنى : لا يُفْهَمُونَ السامِعَ كلامَهُم ولا يبيّنُونَهُ لأن لفْظَهُم غريبٌ

مجهولة (١) . فالخلاف بين دلالة الفراءتين تنبع من الصدور والـ ورود .

فالأول : عدم فهم لما هو وارد إليهم من كلام .

والثانى : عدم إفهام لما هو صادر عنهم من كلام .

وفى " العين " : (فَعَهُ إِذَا فَهِمَ وَأَفْقَهُهُ : بَيَّنَّتْ لَهُ) (٢) ، أى أفهمته ،

و (فقه الرجل ، وأفقهتك الشيء) (٣) .

(١٨) قَتَرَ ، أَقْتَرَ :

فى قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ *

(الفرقان / ٦٧) .

قرأ عاصم وحمزة والكسائى (يَقْتُرُوا) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو

(يَقْتِرُوا) وهما من (قَتَرَ) زنة (فَعَلَ) وقرأ ابن عامر ونافـ

(يُقْتِرُوا) مضارع (أَقْتَرَ) زنة (أفعل) .

يقال قَتَرَ يَقْتِرُ وَيَقْتِرُ ، فهما لغتان (٤) ، اختلفت حركة عين المضارع ،

ويكون ذلك فيما كان عين الماضى منه مفتوحاً .

وقَتَرَ وَأَقْتَرَ لغتان (٥) والقَتَرَ : تقليل الإنفاق (٦) .

(١٩) لَحَدَّ ، أَلْحَدَّ :

مثال ذلك قوله تعالى ﴿ وَذُرُوا الَّذِينَ يَلْحَدُونَ فِى أَسْمَائِهِمْ ﴾ *

(الأعراف / ١٨٠) (أ) .

(أ) وجاء فى فطلت / ٤٠ .

(١) البحر المحيط ١٦٣/٦ ، الكشف ٧٦/٢ .

(٢) العين ٣٧٠/٣ .

(٣) الصحاح ٢٢٤٣/٦ .

(٤) ابن خالويه ٢٦٦ ، أبوزرعة ٥١٣ ، الكشف ١٤٧/٢ .

(٥) ابن خالويه ٢٦٦ .

(٦) ابن خالويه ٢٦٦ ، المفردات ٣٩٢ .

وقوله تعالى ﴿ لِسَانُ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجِبِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ

مُبِينٌ ﴾ (النحل / ١٠٣) .

قرأ حمزة في الأولى ، ووافقه الكسائي في الثانية (يُلْحِدُونَ) مضارع (لَحَدَ) زنة (فَعَلَ) ، وقرأ جمهور السبعة (يُلْحِدُونَ) مضارع (أَلْحَدَ) زنة (أفعل) . وهما لغتان (١) ، يقال لَحَدَ وَأَلْحَدَ إذا مال ، وكذلك لَحَدَتِ الْمَيْتُ وَأَلْحَدَتْهُ إذا جعلت له لحداً (٢) . فمعناها واحد (٣) ، وَأُحِذَ المعنى : من أَلْحَدَ القبر وَلَحَدَهُ إذا أَمَالَ حفره عن الاستقامة فحفر في شق منه ثم استعير لكل إمالة عن استقامة (٤) .

وقد فرق الكسائي بين معنى يُلْحِدُونَ وَيُلْحِدُونَ في سورة " النحل " فقال : (إِنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ لَحَدَتْ وَأَلْحَدَتْ يَأْتِي بِمَعْنَى غَيْرِ مَعْنَى الْآخِرِ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَلْحَدَ يُلْحِدُ مَعْنَاهُ اعْتَرَضَ ، وَأَنَّ لَحَدَ يُلْحِدُ مَعْنَاهُ مَالَ وَعَدَلَ) (٥) والسبب في ذلك عنده أن حرف الجر (في) يصحب (يُلْحِدُونَ) بمعنى (يَعْتَرِضُونَ) . ولكن (إليه) صحب الفعل في سورة " النحل " لذلك كانت قراءة يُلْحِدُونَ - بالفتح - وأعطاه معنى العيل (٦) .

وذكر النحاس أن الكسائي فرق بينهما ، أَلْحَدَ : عَدَلَ عن القصد ، ولحد :

رَكَنَ إِلَى الشَّيْءِ (٧) .

وأشار الخليل إلى ذلك عندما قال : لا يقال لحد : إذا ترك القصد

ومال إلى الظُّم (٨) ، بل أَلْحَدَ .

(١) معاني الألفش ٣١٥/٢ ، ابن خالويه ١٦٧ ، الصحاح ٥٣٤/٢ ، أبوزرعة

٣٠٣ ، الكشف ٤٨٤/١ .

(٢) العين ١٨٣/٣ ، فعلت وأفعلت الزجاج ٨٣ ، المخصص ٢٤٩/١٤ ، فعلت

وأفعلت الجواليقي ٦٦ .

(٣) ديوان الأدب ٢٠١/٢ ، البحر المحيط ٥٣٦/٥ .

(٤) الكشف ٤٢٩/٢ .

(٥) أبوزرعة ٣٩٤ .

(٦) أبوزرعة ٣٩٤ .

(٧) معاني النحاس ١٠٨/٣ .

(٨) العين ١٨٣/٣ .

و (يُلْحِدُونَ) أكثر من (يُلْحِدُونَ) في الاستعمال (١) . قال تعالى
 * ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم * (٢) وإلحاد مصدر ألحد ،
 واسم الفاعل مُلْحِدٍ من ألحد أيضا ، ولم يستعمل (لَاحِدٍ) من (لَحَدٍ) .

(٤٥) مَدَّ ، أَمَدَّ :

في قوله تعالى " وإخوانهم يمدّونهم في الغي ثم لا يقمرون "

(الأعراف / ٢٠٢) .
 قرأ جمهور السبعة (يَمْدُونَهُمْ) مضارع (مَدَّ) زنة (فَعَل) وقرأ
 نافع (يَمْدُونَهُمْ) مضارع (أَمَدَّ) زنة (أَفَعَلَ) .

مد وأمد مختلفان في المعنى .

فمعنى يَمْدُونَهُمْ : يَجْرُونَهُمْ في الغي ، وقال قوم : يتركونهم فـ
 الغي (٣) ، ويَزَيِّنُونَ لهم في الغي والكفر (٤) وَيَمْدُونَهُمْ : يزيدونه
 غيًّا (٥) .

وقيل مددت في الشر ، وأمددت في الخير (٦) قال تعالى في الخيـ
 * أَلَمْ نَمْدُدْهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ * (٧) وقال : * وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهِة * (٨) . وقال
 في الشر : * وَيَمْدُدْهُمْ فِي طَفْيَانِهِمْ * (٩) .

وحكى جماعة من أهل اللغة منهم أبو عبيد أنه يقال إذا أَكْثَرَ
 شيءً شيئاً بنفسه : مَدَّهُ ، وإذا أَكْثَرَهُ بغيره قيل أَمَدَّهُ (١٠) نحو قولـ
 تعالى * يَمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ * (١١) .

(١) معاني الأخص ٣١٥/٢ ، الكشف ٤٨٥/١ .

(٢) الحج / ٢٥ .

(٣) أبوزرعة ٣٠٦ .

(٤) مجاز القرآن ٢٧٣/١ .

(٥) إعراب النحاس ٣١٥/٢ ، الكشف ٤٨٥/١ .

(٦) الكشف ٤٨٧/١ .

(٧) المؤمنون / ٥٥ .

(٨) الطور / ٢٢ .

(٩) البقرة / ١٥ .

(١٠) إعراب النحاس ١٧٢/٢ .

(١١) آل عمران ١٢٥ .

وقال العُبْرَد : يقال مددت له في كذا أي زَيَّنْتَه له واستدعيتُـهُ
أن يفعله ، وأمَدَدْتَه في كذا أي أعنته برأي أو غير ذلك (١) .

وقال أبو حاتم : (مددت فلانا بشيء إذا كان عنده بعض الشيء فزدت
فيه ، وأما أمَدَدْتَه بجيش فبعثت إليه بمددٍ مستأنفٍ من عندي) (٢) .

والقراءتان وإن اختلفت معناهما فهما لغتان ، ومدَّ أكثر فـسـي
الاستعمال (٣) ، وأمد لغة قليلة (٤) .

واعتبرهما الجواليقي بمعنى واحد (٥) .

إخوانهم يعرضونهم لإمدادهم في الفيء . واعتبرهما الجواليقي بمعنى
واحد (٥) .

(٢١) نَبَيْت ، أَنْبَيْت :

في قوله تعالى ﴿ وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصِبْغٌ
لِلْأَكْلِيِّينَ ﴾ (المؤمنون / ٢٠) .

قرأ جمهور السبعة (تَنْبَيْت) مضارع (نَبَيْت) زنة (فَعَلَ) ، وقرأ
ابن كثير وأبو عمرو (تَنْبَيْت) مضارع (أَنْبَيْت) زنة (أَفْعَلَ) . (نَبَيْت) فعل
ثلاثي مجرد لا يتعدى بنفسه فتكون الباء في (بالدهن) للتعديدية (٥) .

ومعنى (تَنْبَيْت بالدهن) : تَنْبَيْت وفيها دهن ومعها صبغ (٦) .

أما في (أَنْبَيْت) المزيد ، (فتكون الباء في " بالدهن " زائدة ،
لأن الفعل يتعدى - إذا كان مزيداً - بغير حرف كأنه قال : تَنْبَيْت بالدهن ،
لكن دلت الباء على ملازمة الإنبات للدهن) (٧) .

(١) اعراب النحاس ١٧٢/٢ .

(٢) فعلت وأفعلت السجستاني ١٦٣ .

(٣) الكشف ٤٨٧/١ .

(٤) الصحاح ١٥٥/٩ .

(٥) ابن خالويه ٢٥٦ ، الكشف ١٢٦/٢ .

(٦) أبوزرعة ٤٨٥ .

(٧) ابن خالويه ٢٥٦ ، الكشف ١٢٦/٢ .

ويجوز أن تكون الباء على هذه القراءة غير زائدة لكنها متعلقة
بمفعول محذوف تقديره: تُنبت جنّاه بالدهن أو تُنبت ثمرها بالدهن ..

• و (بالدهن) على هذا التقدير في موضع الحال (١) .

قال الفراء : هما لغتان يقال نبتت وأنبتت (٢) ، قال زهير (٣) :

رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ قَطِيناً لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ
وَقِيلَ نَبَتَ وَأَنْبَتَ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ (٤) .

(٢٢) نَسَخَ وَأَنْسَخَ :

في قوله تعالى ﴿ مَا نُنَسِّخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ
مِثْلِهَا ﴾ (البقرة / ١٠٦) .

قرأ جمهور السبعة (نُنَسِّخُ) مضارع (نَسَخَ) زنة (فَعَلَ) وقرأ
ابن عامر (نُنَسِّخُ) مضارع (أَنْسَخَ) زنة (أَفَعَلَ) .
نسخ بمعنى : أزال ، فهو عام في إزالة اللَّفْظِ والحكم معاً أو اللَّفْظِ فقط
أو الحكم فقط (٥) .

قال ابن عباس : مَا نُنَسِّخُ مِنْ آيَةٍ : أي ما يُبَدَّلُ مِنْ حُكْمِ آيَةٍ بِحُكْمٍ آخَرَ (٦) .

ودخول الهمزة على (نَسَخَ) له بعض الدلالات :

(١) قال أبو علي الفارسي : وجدتها منسوخة : كقولهم : أحمدت زيداً
وأجبنته وأبخلته أي أصبته على بعض هذه الأحوال وقوله (نُنَسِّخُ) :
نجده منسوخاً ، وإنما نجده كذلك لنسخه إياه ، فإذا كان كذلك ،
فالقراءتان تتفقان في المعنى ، وإن اختلفتا في اللفظ (٧) . فهي
هنا بمعنى المصادفة على صفة .

(١) الكشف ١٢٦/٢ .

(٢) معاني الفراء ٢٣٢/٢ ، تاج العروس ١١٠/٥ .

(٣) الديوان ١١١ .

(٤) معاني الزجاج ١٠/٤ ، الصحاح ٢٦٨/١ ، الكشف ١٢٦/٢ .

(٥) البحر المحيط ٣٤٢/١ .

(٦) أبوزرعة ١٠٩ .

(٧) الحجة لأبي علي الفارسي ١٨٥/٢ - ١٨٦ .

(٢) وربما أفادت الاستحقاق ، أى وجدت الآية تستحق النسخ كما قال
سيبويه فى (أحمده وجده مستحقاً للحمد) (١) . وهذا المعنى
فيه دقة أكثر من معنى وجوده ومصادفته على صفة .

ولايحسن أن تكون الهمزة للتعدى لأن المعنى يتغير ، ويصير المعنى :
مانسختك يامحمد من آية ، وإنساخه إياها : إنزالها عليه ، فيصير
المعنى : ماتنزل عليك من آية ... ويؤول المعنى إلى أن كل آية أنزلت
أتى بخير منها ، فيصير القرآن كله منسوخاً ، وهذا لا يمكن لأنه لم ينسخ
إلا اليسير من القرآن (٢) .

وذكر أنه لا يكون (أنسخت) بمعنى (نسخت) إذ لم يسمع ذلك (٣) ،
وهى ليست لغة (٤) .
لكن الفارسي ذكر أنه ربما تكون أنسخ لغة فى نسخ (٥) .

والمعنى بينهما متقارب إذ لافرق كبير بين ننسخها ونجعلها منسوخة
أو تستحق النسخ .

أما عن كيفية النسخ فيكون (بإبدال الآية أخرى مكانها ، وإنساخها :
الأمر بنسخها ، وهو أن يأمر جبريل - عليه السلام - بأن يجعلها منسوخة
بالإعلام بنسخها) (٦) . أى يعلم جبريل عليه السلام محمداً صلى الله عليه
وسلم أن الآية نسخت .

(٢٣) نظر ، أنظر :

فى قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا
أَنْظَرُونَا نَقْتَسِبْ مِنْ نُورِكُمْ ۚ ﴾ (الحديد / ١٣) .

(١) الكتاب ٦٠/٤ .

(٢) الكشاف ٢٥٧/١ .

(٣) البحر المحيط ٣٤٢/١ .

(٤) الفارسي (الحجة) ١٨٤/٢ .

(٥) الكشاف ٣٠٣/١ .

قرأ جمهور السبعة (أَنْظُرُونَا) بالوصل، الأمر من (نَظَرَ) زنة (فَعَلَ) ،
 وقرأ حمزة (أَنْظُرُونَا) الأمر من (أنظر) زنة (أفعل) . (أَنْظُرُونَا) - بالقطع -
 - بالوصل - من النَّظَر (١) . أي : انتظرونا (٢) . أما (أَنْظُرُونَا) - بالقطع -
 فمن التأخير والإمهال (٣) . فقد اختلف المعنى باختلاف وصل الهمزة -
 وقطعها ، لأن الفعل بالوصل مجرد ، وبالقطع مزيد بالهمزة .

قال أبو حاتم : (نظرتك : أي انتظرتك ورقبتك ، وأما أنظرتك
 فأخرتك بالدين أو الشيء (٤) .
 قال تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ ﴾ (٥) . أَنْظِرْنِي :
 أخرني .

وقد تقول العرب : أَنْظِرْنِي ، وهم يريدون : انتظرنى (٦) ، قال عمرو
 بن كلثوم (٧) :

أَبَاهِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نَخْبِرَكَ الْيَقِينَا

(٢٤) هَجَرَ ، أَهَجَرَ :

في قوله تعالى ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ (المؤمنون/٦٧) .
 قرأ جمهور السبعة (تَهْجُرُونَ) مضارع (هَجَرَ) زنة (فَعَلَ) ، وقرأ
 نافع (تَهْجُرُونَ) مضارع (أَهَجَرَ) زنة (أفعل) . هَجَرَ من الهَجْر والهَجْران ،
 والمعنى (أنكم تَهْجُرُونَ النبي صلى الله عليه وسلم وآياتي ، وما يتلئى
 عليكم من كتابي ، فشبه الله تعالى مَنْ ترك القرآن والعمل به كالهَجْر
 لرشده) (٨) فالهَجْر : الترك والمقاطعة .

-
- (١) الكشف ٣٠٩/٢ .
 (٢) معانى الفراء ١٣٣/٣ ، معانى الزجاج ١٢٤/٥ ، البحر المحيط ٢٢١/٨ .
 (٣) معانى الزجاج ١٢٤/٥ ، ابن خالويه ٣٤٣ ، الكشف ٣٠٩/٢ ، البحر المحيط
 ٢٢١/٨ .
 (٤) فعلت وأفعلت السجستاني ٢٠٠ .
 (٥) الحجر / ٣٦ .
 (٦) معانى الفراء ١٣٣/٣ .
 (٧) شرح القوائد السبع الطوال ٣٨٧ ، معانى الفراء ٢٢٩/٢ .
 (٨) انظر ابن خالويه ٢٥٨ ، أبوزرعة ٤٨٩ ، الكشف ١٣٠/٢ .

أما أهجر فمن الهُجْر ، وهو : قول الخنأ والإفحاش في المنطق (١) ،
قال الفراء : الهُجْر : أنهم كانوا يَسُبُّون النبي - صلى الله عليه وسلم -
إذا خَلُّوا حول البيت ليلاً (٢) .

فالقراءتان متفقتا الجذر ، ولكنهما مختلفتا المعنى ، فالقراءة
الأولى من الهُجْر بمعنى : الترك ، والثانية من الهُجْر بمعنى الهديان
والفحش من الكلام .

قال الزجاج في باب الهاء من " فعلت وأفعلت " والمعنى مختلفان :
(هجرت الرجل : قطعت مودته ، وأهجر الرجل في المنطق إذا تكلم بما
لامعنى له) (٣) .

وذكر أبو عثمان السرقسطي : أن هجرته هَجْرًا وَهْجْرَانًا : قطعته ،
وأهجر الرجل : قال الهُجْر ، وهو : الفحش (٤) وذُكر في اللسان أنهم
بمعنى واحد : هجر الشيء وأهجره تركه والأخيرة هذلية (٥) فيكون أهجر لفظة
في هجر .

(١) العين ٣/٢٨٨ ، غريب ابن قتيبة ٢٩٩ ، مقاييس اللغة ٦/٣٥ .
(٢) معاني الفراء ٢/٢٣٩ .
(٣) فعلت وأفعلت ١٠٠ .
(٤) الأفعال السرقسطي ١/١٣٣ .
(٥) لسان العرب ٥/٢٥٢ .

كان لصيغة (أفعل) قسطٌ وافرٌ من اهتمام وعناية اللغويين —
المتقدمين ، والباحثين المعاصرين لذا كثرت الكتب وعناوين الفصول التي
تحمل اسم (فَعَلتْ وَأَفَعَلتْ) أو (فَعَل وَأَفَعَل) (١) ، تبحث العلاقة بينهما ،
ومن خلال ماسبق دراسته نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى المعجمي بين الصيغتين الفعليتين (فَعَل) و (أَفَعَل)

في : أُذِنَ وَأَذِنَ .
أَزَرَ وَأَزَرَ .

حَزَنَ وَأَحْزَنَ بمعنى .

دَبَرَ وَأَدْبَرَ بمعنى وَلَّى وانقضى .

رَبَى وَأَرْبَى بمعنى زاد .

رَفَّ وَأَرْفَفَ من الرَفِّ والإِرْفَاف وهو الإسراع في المشي .

رَلَّقَ وَأَرْلَقَ إذا حلق رأسه ، وَرَلَّقَ الرجل وأرلَّقه إذا أصابه بالعين وحسده .

سَحَّتْ وَأَسَحَّتْ بمعنى استأصل .

سَرَى وَأَسْرَى : السير ليلاً سواءً أكان ذلك في أول الليل أو آخره .

(١) أَلَّفَ في هذا الموضوع : قطرب ت ٢٠٦ ، الفراء ت ٢٠٧ ، أبو عبيدة
ت ٢١٠ ، أبوزيد الأنصاري ت ٢١٥ الأصمعي ت ٢١٦ ، أبو عبيد ت ٢٢٤ ، ابن
السكيت ٢٤٦ ، محمد بن حسن الأحول بعد ٢٥٠ ، السجستاني ت ٢٢٥ ،
تحقيق د. إبراهيم العطية ، الزجاج ٣١٠ تحقيق : ماجد حسن الذهبي .
ابن دريد ٣٢١ ، كمال الدين بن الأنباري ٣٢٧ ، ابن درستويه ٣٤٧ ،
أبو علي القالي ٣٥٦ ، الأمدى ٣٧١ ، الجواليقي ٥٤٠ ، القاسم بن
القاسم الواسطي ٦٢٦ .

وكتب البعض أبواباً وفصولاً في العلاقة بين (فعل وأفعل) :
كسيبويه في الكتاب ، أبو عبيد في الغريب المصنف ، ابن السكيت في
إصلاح المنطق ، ابن قتيبة في أدب الكاتب ، وشعلب في الفميصح ،
ابن دريد في الجمهرة ، ابن سيده في المخصص ، الميداني في مجمع
الأمثال ، ابن مالك ، ابن القوطية في الأفعال ، ابن جنى ، ابن
فارس ، ابن القطاع في الأفعال .

وقام بعض المعاصرين بدراسة صيغة (أفعل) الفعلية ، وبيان علاقتها ،
بصيغة (فعل) الثلاثية ، ومن هؤلاء : ماجد حسن الذهبي في مقدمته لكتاب
(فعلت وأفعلت) للزجاج والدكتور إبراهيم العطية في تحقيقه لكتاب
(فعلت وأفعلت) للسجستاني ، والدكتور مصطفى أحمد النعاس في بحثه
عن صيغة (أفعل) والباحث عبد الحليم المرصفي في بحثه عن صيغة (أفعل) ،
والباحث عبدالعزيز صافي الجيل في بحثه عن صيغة (أفعل) وغيرهم من الباحثين .

صَدَرَ وَأَصْدَرَ : انصرف .

ضَلَّ وَأَضَلَّ : من الضلال .

فَقَّهَ وَأَفَقَّهَ : من الفقه بمعنى الفهم والعلم والبيان .

نَبَيْتَ وَأَنْبَيْتَ : بمعنى واحد .

نَسَخَ وَأَنْسَخَ : بمعنى أزال .

وَأَخْتَلَفَ : الوجه الدلالي بين الصيغتين لاختلاف مبتيبيهما في :

اجمعوا - بالوصل - من الجمع ، وأجمعوا - بالقطع - من العزم .

يَمُدُّونَهُمْ : يَجْرُونَهُمْ أو يتركونهم في الغيِّ ، وَيُمِدُّونَهُمْ : يزيدونهم ، ويقال

مَدَّ فِي الشَّرِّ وَأَمَدَّ فِي الْخَيْرِ .

ويقال مَدَّ إِذَا أَكْثَرَ شَيْءٌ شَيْئًا بِنَفْسِهِ وَأَمَدَّهُ إِذَا أَكْثَرَهُ بِغَيْرِهِ .

واحتتمل المعنى وجهي الاتفاق والاختلاف في :

- سَقَى وَأَسْقَى : بمعنى واحد .

وقيل ، سَقَى : إِذَا كَانَ الْمَاءُ لِلشَّيْءِ ، وَأَسْقَى : إِذَا كَانَ مِنَ السَّمَاءِ

أو نهر يجري لغوم .

وسقيته : لشفته ، وأسقيته : لماشيته وأرضه .

سقى : لمرة واحدة ، أسقى : ما كان دائماً .

وسقيته : فشرب ، وأسقيته : جعلت له ماءً وسقيا .

وسقيته عرضته لأن يشرب ، وأسقيته دعوت له بالشئيا .

والأخيران من الدلالات الوظيفية لصيغة (أفعل) .

لحد وألحد بمعنى : مال

وفترق بينهما الكسائي ف (لَحَد) بمعنى : مال وعدل ، وألحد بمعنى :

اعترض .

ولحد : ركن إلى الشيء ، وألحد : عدل عن القصد .

ويقال (ألحد) إذا مال إلى الظلم ، حيث خص الخليل هذا اللفظ

لهذا المعنى ، فيكون (لحد) بمعنى (مال) فيه عموم ، و(ألحد)

على وجه الخصوص .

- أنظر وأنظر

انظر - بالوصل - من الانتظار ، أما أنظر - بالقطع - من الإمهال

والتأخير .

وقد تقول العرب أنظرنى وهم يريدون انتظرنى .

- هجر وأهجر .

• هجر الشيء وأهجره : تركه .

وهجر من الهجران والتَّرك والمقاطعه أما أَهَجَرَ : قال قولاً فاحشاً ،
وهَدَى فى كلامه .

ثانياً : يَعْرِضُ كثير من اللغويين سبب الاتفاق بين معاني الصيغتين

إلى تنوع اللغات بين القبائل العربية :

فقد زعم الخليل أنه (يجرى " فَعَلت " و " أَفَعَلت " المعنى فيهما
واحد إلا أن اللغتين اختلفتا ، فيجرى به قوم على فَعَلت ويلحق قوم فيه
الألف فيبنونه على " أفعلت ") (١) .

وقال ابن درستويه : (لا يكون " فعل " و " أفعل " بمعنى واحد ،

كما لم يكونا على بناء واحد ، إلا أن يجرى ذلك فى لغتين مختلفتين ،
فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان ، والمعنى واحد) (٢) .

وأشار ابن السراج إلى أنه يكون " أفعل " فى معنى " فَعَل " فى
لغتين مختلفتين ، وأشبه هذا كثير ، وقد أفرد له النحويون وأهل اللغة
كتبا يذكرون فيها فعلت وأفعلت والمعنى واحد (٣) .

وكثيراً ما تذكر المعجمات والمصادر اللغوية أفعالاً صيغتها (فَعَل)

لغة قوم ، وأخرى صيغتها (أفعل) لغة قوم آخرين .

وَنَجِدُ جماعةً من اللغويين جعلت من اختلاط اللغات سبباً فى اتفاق

معنى (فعل) و (أفعل) فهذا ابن سيده يقول : (قد يكون فعلت وأفعلت
بمعنى واحد ، كأن كل واحد منهما لغة قوم ثم تختلط فتستعمل اللغات) (٤) ،
أى أن (اتفاق المعنى عائد إلى لهجات العرب ثم تداخل فى كلامهم) (٥) .

(١) الكتاب ٦٤/٤ .

(٢) تصحيح الفصح ١٦٥/١ ، المزهر ٤٠٧/٢ .

(٣) الأصول ١١٧/٣ .

(٤) المخصص ١٧١/١٤ .

(٥) فعلت وأفعلت - السجستاني ٦٥ .

ولعل من الأمور التي تجعل (فعل) بمعنى (أفعل) : ضياع مابينهما من اختلاف في الاعتبار ، ومرّد ذلك إلى نسيان هذا الاختلاف ، فعند نسيان هذا الفرق قد يحصل الترادف (١) .

ثالثاً : الدلالة الوظيفية لـ (أفعل) :

لأفعل دلالة معجمية ميزتها عن (فعَل) المجرد في بعض الألفاظ ، كذلك لها دلالة وظيفية تقوم بالإشارة إليها :

(١) المعنى الغالب في (أفعل) تعدية ما كان ثلاثياً (٢) .
فالتعدية أوجدت ملاقة متينة بين بعض الأفعال ، حيث تعدّى الفعلُ الثلاثي اللازم بالهمزة المزيدة إلى مفعول ، وعدت المتعدى إلى مفعولين ، وتطبيق ذلك :
- سَرَى ، صَدَرَ ، ضَلَّ ، نَبَتَ ، أفعال لازمة قاصرة ، تعدّت بالهمزة إلى مفعولها .

- فَقَّهَ ، ثلاثي مجرد يتعدى إلى مفعول ، وبالهمزة يتعدى إلى مفعولين .
والتعدية هي أَنْ يُجْعَلَ ما كان فاعلاً للزائم مفعولاً لمعنى الجعل فاعلاً لأصل الحدث على ما كان ، فمعنى (أَذْهَبْتُ زَيْدًا) جعلتُ زَيْدًا ذاهباً ، فزيدٌ مفعولٌ لمعنى الجعل الذي استفيد من الهمزة فاعل للذهاب ، كما كان في (ذَهَبَ زَيْدٌ) فإن كان الفعل الثلاثي غير متعدي صار بالهمزة متعدياً إلى واحد هو مفعول لمعنى الهمزة ، وإن كان متعدياً إلى واحد صار بالهمزة متعدياً إلى اثنين أولهما مفعول الجعل والثاني لأصل الفعل (٣) .

(٢) يَنْذُرُ مجيء الفعل متعدياً بلا همزة ولازماً بها (٤) ، على غير القياس ، وجاء ذلك في :

(هجر) الثلاثي بمعنى : ترك ، مُتَعَدِّ إلى مفعول ، أما (أَهْجَرَ) الرجل في كلامه بمعنى : أَفْحَشَ في القول ، فهو فعل ثلاثي مزيد بالهمزة لكنه قاصر عن التعدية .

(١) أبينية الفعل - الشمسان ٦٩ .

(٢) شرح الشافية - الرضى ٨٦/١ .

(٣) شرح الشافية - الرضى ٨٦/١ .

(٤) شذا العرف ٤٢ .

لكن إذا كان الفعلان بصيغتيهما المجردة والمزيدة بمعنى التـرك
فيتعديان إلى مفعوليهما ، ولا يكون أحدهما قاصراً وأشار أهل اللغة
إلى هذه المسألة ، مسألة تعدى المجرّد ، وفصور المزيد ، وجاءوا
بنماذج من ذلك (١) .

(٣) تدخل الهمزة على الفعل المجرّد لتجعله صفة كذا ، مثل : أطردتـه
جعلته طريداً (٢) .

– فدخلت الهمزة على (حَزِنَ) ليكون أحرزته بمعنى جعلته حزيناً .
– وَأَزَقَّتْ الإبل إذا حملتها على أن تَزِفَ ، أي : جعلتها تَزِفَ .

(٤) تدخل همزة (أفعل) على الفعل المجرّد لمصادفته أو وجوده على
صفة ، كأحمدته : وجدته محموداً (٣) .

مانسَخَ بمعنى : مانجده منسوخاً ، أو ماوجدناه مستحقاً للنسخ ،
كما قال سيبويه : أحمدته وجدته مستحقاً للحمد (٤)

(٥) تدخل الهمزة على (فعل) لتفيد التعريض .
والتعريض : جعل ماكان مفعولاً للتلاشي معرّضاً لأن يكون مفعولاً لأصل
الحدث ، سواء صار مفعولاً له أم لا ، نحو أقتلته : عرّضته لأن يكون
مقتولاً (٥) . وأفادت (أفعل) التعريض في :

– نَسَقِيكُمْ ، نعرضكم للسقيا .

(١) انظر الخصائص ٢/٢١٣ ، المخصص ١٥/٢٥٦ ، المصباح المنير ٢/٦٨٧ .

(٢) الممتع ١/١٨٦ ، المبدع ١١ .

(٣) شرح الشافية ١/٩١ .

(٤) الكتاب ٤/٦٠ .

(٥) شرح الشافية ١/٨٨ .

(٧) تكون (أفعل) للدعاء كما في أسقيته : دَعَوْتُ له بالسُّقْيَا ، أى قلت له : سقاك الله ، فى الدِّعَاء للمفعول ، وقد تَأْتى للدعاء على المفعول ، فأتلمس فى (يُسْحِت) معنى الدعاء عليهم بالهلاك .

رابعاً : تَأْتى كُلُّ من الصيغتين (فعل) و (أفعل) لغة لقبيلة :

- أَزَرَ ، أَزَّرَ لغتان .
- حَزَنَ ، أَحْزَنَ لغتان ، حزن لغة قريش ، وأحزن لغة تميم .
- دَبَّرَ وأدبر لغتان .
- زَفَّ وَأَزَفَّ لغتان .
- زَلَقَ وَأَزَلَقَ لغتان .
- سَحَتَ وأسحت لغتان سَحَتَ لأهل الحجاز ، وَأَسَحَتَ لبني تميم .
- أَسْرَ وَأَسْرَ لغتان ، أَسْرَ - بالقطع - لغة أهل الحجاز .
- سَقَى وأسقى لغتان .
- لَحَدَّ وَأَلْحَدَ لغتان .
- مَدَّ وَأَمَدَّ لغتان .
- نَبَتَ وَأَنْبَتَ لغتان .
- هَجَرَ وَأَهْجَرَ لغتان أهجر هذلية .

ولايمكننا عزو أي من الصيغتين لقبيلة بعينها ، لقلة العزو .

خامساً : من خلال الجدول نلاحظ أن :

- أكثر من قرأ بالصيغة المجردة من الزيادة ابن كثير حيث قرأ بها بنسبة (٧٧٣) ، وتلاه أبو عمرو بنسبة (٧٧٠) من الأفعال .
- وأكثر من قرأ بصيغة (أفعل) هو نافع حيث قرأ ثلثي أفعال هذه الصيغة أي بنسبة (٧٦٥) وباقى القراء ليس بينهم تباين كبير فى قراءتهم للصيغتين .

الكسائي	نافع	حمزة	أبو عمرو	عاصم		ابن كثير	ابن عامر	أفعل	فعل
				أبو بكر	حفص				
0	0	/	0	/	0	0	0	أَدِن	أَدِن
/	/	/	/	/	/	/	x	أَزَر	أَزَر
/	/	/	0	/	/	/	/	أَجَمَع	جَمَع
000 000	/// ///	000 000	000 000	000 000	000 000	000 000	000 000	أَحَزَن	حَزَن
/	0	/	0	0	/	0	0	أَدَبِر	كَبِر
/	/	/	0	0	/	0	0	أَدَخَل	دَخَل
0	/	0	0	0	0	0	0	أَرَبَى	رَبَى
0	/	0	/	/	/	/	0	أَرَجَعَ	رَجَعَ
0	0	/	0	0	0	0	0	أَزَفَّ	زَفَّ
/	0	/	/	/	/	/	/	أَزَلَقَ	زَلَقَ
/	0	/	0	0	/	0	0	أَسَحَت	سَحَت
/	0	/	/	/	/	0	/	أَسْرَى	سَرَى
//	00	//	//	00	//	//	00	أَسْفَى	سَفَى
0//	0//	0//	0//	0//	0//	000	///	أَسْمَع	سَمِعَ
/	/	/	0	/	/	/	0	أَصَدَرَ	صَدَرَ
/// ///	//// 00	/// ///	000 000	000 000	/// ///	000 000	//// 00	أَمَلَّ	مَلَّ
/	0	/	0	0	0	0	0	أَفْقَه	فَقِهَ
0	/	0	0	0	0	0	/	أَفْتَر	فَتَرَ
0//	///	000	///	///	///	///	///	أَلْحَدَ	لَحَدَ
0	/	0	0	0	0	0	0	أَمَدَّ	مَدَّ
0	0	0	/	0	0	/	0	أَنْبَتَ	نَبَتَ
0	0	0	0	0	0	0	/	أَنْسَخَ	نَسَخَ
0	0	/	0	0	0	0	0	أَنْظَرَ	نَظَرَ
0	/	0	0	0	0	0	0	أَهْجَرَ	هَجَرَ
١٨	١٥	١٧	٢٧	٢٧	١١٧	٢٨	٢٤	فعل = ٥	المجموع = ٣٩٠
٢١	٢٤	٢٢	١٢	١٢	٢٢	١١	١٦	أفعل = /	

المطلب الثانى

بين فعل وفاعل

فى هذا المطلب ندرس الخلاف البنوي بين الصيغتين (فَعَلَ) المجرد، و (فَاعَلَ) المزيد بالالف، وتكون (فَاعَلَ) بمعنى (فَعَلَ) ، وتأتى صيغة (فَاعَلَ) للمشاركة بين اثنين ، وقد آدَى هذان المعنيان لَفَاعَلَ إلى إحداث آراء فقهية كاللَّمَس واللامسة .

وأخرى فى العقيدة كالمواعدة التى كانت بين موسى وربه من أعمق هذه المسائل .

والنماذج التى تدور حولها الدراسة فى هذا الموضع هى :
خَدَعَ وَخَادَعَ - دَرَسَ وَدَارَسَ - دَفَعَ وَدَفَعَ - عَقَدَ وَعَقَدَ - فَدَى وَفَادَى - قَتَلَ
وَقَاتَلَ - لَمَسَ وَلَامَسَ - مَرَى وَمَارَى - مَسَّ وَمَاسَّ - وَعَدَ وَوَاعَدَ .

(١) خَدَعَ ، خَادَعَ :

فى قوله تعالى ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا ، وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا
أَنْفُسَهُمْ ﴾ (البقرة / ٩) .

قرأ جمهور السبعة (يَخْدَعُونَ) مضارع (خَدَعَ) زنة (فَعَلَ) ، وقرأ
ابن كثير وأبو عمرو ونافع (يُخَادِعُونَ) مضارع (خَادَعَ) زنة (فَاعَلَ) ،
(فعل) أخص بالواحد من (فاعَلَ) إذ (فاعَلَ) أكثر ما يكون من اثنين ،
ويقوى هذا المعنى : أن مخادعتهم : إنما كانت للنبي - صلى الله عليه
وسلم - وللمؤمنين ، ولم يكن من النبي والمؤمنين لهم مخادعة (١) .

(والخادِعُ من خَتَلَ غيره عن شيء ، والمخدوعُ غيرُ عالم بموضع خديعة
خادعه ، وغيرُ عالم بحال نفسه عند مستدرجه ولا عارف باطلاعه على ضميره ،
لذلك نفى الله - جل ثناؤه - عن المنافق أن يكون خدع غير نفسه لأنه
قد أوجب خديعة الله - عز وجل - لنفسه بما ركب من خداعه ربّه ورسوله
والمؤمنين بنفاقه) (٢) .

فالخدع : أن يوهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه (٣) .

(١) الكشف ٢٢٤/١ .

(٢) جامع البيان ١١٩/١ - ١٢٠ .

(٣) البحر المحيط ٥٦/١ .

أما (يُخَادِعُونَ) فلاهل اللغة فيه رأيان :

- (١) أن يكون من باب المفاعلة (١) ، ولاتكون المفاعلة إلا من شيخين (٢) ، وذلك أن المنافق يخادع الله - جل ثناؤه - بكذبه بلسانه ، والله - تبارك اسمه - خادعه بخذلانه من حسن البصيرة ، والخادع عارف بخداع صاحبه إياه وغير لاحقه من خداعه إياه مكروه (٣) .
- والخداع فعل قد يقع وقد لا يقع ، أما الخدع فعل وقع بلاشك (٤) .
- والمنافقون في خداعهم يُنزلون أنفسهم منزلة الأجنبي ، يدور الخداع بينهما ، فهم يخدعون أنفسهم ، وأنفسهم تخدعهم (٥) ، (وقال أبو عمرو : إن الرجل يخادع نفسه ولا يخدعها) (٦) .
- وقال الأصمعي : ليس أحدٌ يخدع نفسه إنما يخادعها (٧) .
- والقراءة ب (يخادعون) فيها مطابقة ومشاكله مع اللفظ الأول (٨) .
- (٢) وقد تكون المفاعلة من واحد ، كقولهم : (عاقبت اللص ، وطارت التعل ، وسافرت ، وواعدت وجاوزت) (٩) .
- ف (خادع) هنا لموافقة الفعل المجرد فيكون بمعنى (خدع) ، وكأنه قال يخدعون الله (١٠) .

وبهذا التأويل فإنَّ القراءتين تتفقان في المعنى ، وقد ذكر أبو عبيدة أن (يُخَادِعُونَ) في معنى (يَخْدَعُونَ) (١١) .

ويبدو أن السياق القرآني في الآية الكريمة يجعل المفاعلة في هذه الكلمة من باب التكثير والتكرار ، فالمبالغة من معاني (فاعل)

-
- (١) البحر المحيط ٥٦/١ .
- (٢) مجاز القرآن ٣١/١ ، معاني الأخفش ٣٨/١ ، جامع البيان ١١٩/١ ، ابن خالويه ٦٨
- (٣) جامع البيان ١١٩/١ .
- (٤) الكشف ٢٢٥/١ .
- (٥) إملأ مامن به الرحمن ٢٤ .
- (٦) أبوزرعة ٨٧ .
- (٧) أبوزرعة ٨٧ .
- (٨) ابن خالويه ٦٨ ، الكشف ٢٥٥/١ .
- (٩) معاني الأخفش ٣٨/١ ، الممتع ١٨٨/١ ، همع الهوامع ٢٤/٦ .
- (١٠) البحر المحيط ٥٦/١ .
- (١١) مجاز القرآن ٣/١ .

وذلك لأن الآية الكريمة تحرص على التأكيد على عدم إيمان هؤلاء ، فليس قلوبهم مرض ، فهم معروف عنهم العناد . والله أعلم .

ومن أهل اللغة من فرق بين خدع وخادع ، فقالوا : خادع أى قصد الخدع ، وإن لم يكن خدعاً ، وخدع معناه : بلغ مراده (١) .
والخداع : الختل وإرادة المكروه للغير من حيث لا يعلم المخدوع (٢) ، وهو إظهار خلاف ما في النفس وأصله الإخفاء (٣) .

(٢) درس ، دارس :

في قوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ، وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (الأنعام / ١٠٥) .

قرأ جمهور السبعة (دَرَسْتَ) وابن عامر (دَرَسْتَ) كلاهما زنة (فعل) ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو (دَارَسْتَ) زنة (فاعل) .
في (دَرَسْتَ) أضيف الفعل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فأخبر عن المشركين أنهم يقولون : درس محمد الكتب ، كتب الأولين فأتى بهذا القرآن منها (٤) .
وَدَرَسْتُ بمعنى : قَرَأْتُ وَتَعَلَّمْتُ (٥) ، وقال أبو عبيدة دَرَسْتُ : امتحنت (٦) .
وفي (دَرَسْتَ) أُسَدَ الفعل إلى الآيات (٧) أى دَرَسْتُ هذه الأخبار التي تتلوها علينا (٨) .
ومعنى (دَرَسَ) - هنا - عَفَا وَآمَنَ وَتَقَدَّمَ وَبَلَّى (٩) .

-
- (١) معاني النحاس ٩٠/١ .
(٢) القاموس المحيط ١٦/٣ .
(٣) مجاز القرآن ٣١/١ ، البحر المحيط ٥٢/١ .
(٤) الكشف ٤٤٤/١ ، البحر المحيط ١٠٥/٤ .
(٥) معاني الفراء ٣٤٩/١ ، غريب ابن قتيبة ١٥٨ ، معاني الزجاج ٢٨٠/٢ .
(٦) مجاز القرآن ٢٠٣/١ .
(٧) الكشف ٤٤٤/١ ، البحر المحيط ١٠٥/٤ .
(٨) أبوزرعة ٢٦٤ .
(٩) معاني الفراء ٣٤٩/١ ، غريب ابن قتيبة ١٥٨ ، معاني الزجاج ٢٨٠/٢ ، الكشف ٤٤٤/١ ، لسان العرب ٧٩/٦ ، البحر المحيط ١٠٥/٤ .

أما (دَارَسَتْ) فمن المَدَارَسَةِ (١) ، أي ذاكرت أهل الكتاب (٢) ، وعن ابن عباس : (قَارَأَتْ وَتَعَلَّمَتْ وَنَاطَرَتْ) (٣) وعن مجاهد : قرأت على اليهود وقرءوا عليك ، وقال أيضا : جادلت اليهود وجادلوك (٤) .

ومهما كان المعنى ، فالقراءة تدل على المَفَاعَلَةِ ، أي المَدَارَسَةِ بين الرسول من جهة ، واليهود والنصارى من جهة أخرى ، وقيل (دَارَسَتْ) الكتب : دَرَسَتْ (٥) . فيكون (فَاعَلٌ) بمعنى (فَعَلٌ) . وقيل دَارَسَتْ لغة في دَرَسَتْ (٦) .

فالملاحظ أن (دَرَسَ) لها أكثر من دلالة معجمية ، فهي بمعنى قسراً وتعلّم ، وتأتى بمعنى أمحى وبَلِيَّ ودلالة الألف في (دارس) يدل على المَفَاعَلَةِ ، فالمعنى المعجمي الأول أقرب إلى دارس من الثاني ، لأن المدارس والتعلّم لا بد له من عَالِمٍ وَمُتَعَلِّمٍ ، أما البلى فيمكن أن يحدث من طرف واحد .

(٣) دَفَعَ ، دَافِعٌ :

في قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (الحج/٣٨) . قرأ ابن كثير وأبو عمرو (يَدْفَعُ) مضارع (دَفَعَ) زنة (فَعَلٌ) ، وقرأ جمهور السبعة (يُّدَافِعُ) مضارع (دَافِعٌ) زنة (فَاعَلٌ) . في (دَفَعَ) جعل الفعل من واحد وهو الله - جل ذكره - يدفع عن الناس ، فالفعل له وحده لا لغيره (٧) ودَفَعَ أكثر من دَافِعٌ (٨) في الاستعمال . أما (دَافِعٌ) فهي على سبيل المفاعلة ، (والمفاعلة هنا تكون من واحد ، وليس من اثنين لأنه لو أراد أن يدفع من اثنين فلا بد من دَافِعٍ

- (١) مجاز القرآن ٢٠٣/١ ، غريب ابن قتيبة ١٥٨ .
- (٢) ابن خالويه ١٤٧ ، أبوزرعة ٢٦٤ .
- (٣) أبوزرعة ٢٦٤ ، البحر المحيط ١٠٥/٤ .
- (٤) معاني الفراء ٣٤٩/١ .
- (٥) الصحاح ٩٢٨/٣ .
- (٦) الاتقان ١٣٥/١ .
- (٧) أبوزرعة ٤٧٨ ، الكشف ١٢٠/٢ .
- (٨) البحر المحيط ٣٧٣/٦ .

- ومدفع عنه ، والمدفوع عنه لا حظ له في الدَّفْع هنا (١) .
ويُحْمَلُ (فَاعِلٌ) هنا على تكرير الفعل ، أى يدفع مرة بعد مرة (٢) . قال
الزمخشري : (مَنْ قَرَأَ " يُدَافِعُ " فَمَعْنَاهُ : يُبَالِغُ فِي الدَّفْعِ عَنْهُمْ) (٣) .
فالمعنى بينهما واحد إلا أَنَّ (يُدَافِعُ) فيها معنى التكرير والمبالغة
في الدَّفْعِ عن المؤمنين . والله أعلم .

(٤) عَقَدَ ، عَاقَدَ :

في قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيحَتَهُمْ ﴾ (النساء/٦)

(٣٣) .

- قرأ عاصم وحمة والكسائي (عَقَدَتْ) زنة (فَعَلَ) ، وقرأ جمهور
السبعة (عَاقَدَتْ) زنة (فَاعَلَ) .
في (عَقَدَتْ) أسندوا الفعل إلى الأيمان (٤) والمراد إسناد الفعل
إلى المخاطبين المتحالفين في المعنى دون مَنْ حالفهم ، وفيه حذف مفعول ،
والتقدير : والذين عقدت أيمانكم حلفهم ، ثم حذف فهو محمول على لفظ
الأيمان ، فأسند الفعل إليها دون أصحاب الأيمان ، فلَمَّا أُسْنِدَ الفعل إلى
الأيمان في ظاهر اللفظ ، لم يُحْتَجَّ إلى المُفَاعَلَةِ ، لأن يمين القوم الآخرين
لا فعل لها (٥) .

أما (عَاقَدَ) زنة (فَاعَلَ) فمن باب المُفَاعَلَةِ ، أي أن المعاقدة
بالأيمان ، لأن كل واحد من المتحالفين كَفَّرَ يميناً عند المخالفة على
الأجر (٦) .

والتقدير ، والذين عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ أَيْمَانَهُمْ ثم حذف المفعول لدلالة
المعنى عليه (٧) .

والفرق بين دلالتى القراءتين : في الأولى : الأيمان هي التي عقدت ،

-
- (١) الكشف ١٢٠/٢ .
(٢) أبوزرعة ٤٧٨ ، الكشف ١٢٠/٢ .
(٣) الكشاف ١٥/٣ .
(٤) أبوزرعة ٢٠١ ، الكشف ٣٨٩/١ .
(٥) الكشف ٣٨٩/١ .
(٦) ابن خالويه ١٢٣ ، الكشف ٣٨٨/١ .
(٧) الكشف ٣٨٩/١ .

وفى الثانية : أَنَّ العَقْدَ من الفريقيين (١) ، وواضح أن القراءتين بمعنى

واحد ، وزيادة الألف للمشاركة .

وَعَاقِدٌ مِثْلُ عَاهِدٍ (٢) .

(٥) فَدَى ، فَادَى :

فى قوله تعالى ﴿ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تَفَادُوهُمْ ﴾ (البقرة / ٨٥) .
قرأ جمهور السبعة (تَفَادُوهُمْ) مضارع (فَدَى) زنة (فَعَلَ) ، وقرأ
عاصم ونافع والكسائي (تَفَادُوهُمْ) مضارع (فَادَى) زنة (فَاعَلَ) المقصود
ب (فدى) : أَنْ يَفْدِيَ أَحَدَ الْفَرِيقَيْنِ أَصْحَابَهُ مِنَ الْفَرِيقِ الْآخَرَ بِمَالٍ أَوْ غَيْرِهِ
من عَرَضٍ (٣) .

أَمَّا (فَادَى) فَلأهل اللغة فيها رأيان :

الأول : أن يكون (فاعل) بمعنى (فَعَلَ) المجرد ، ومعنى تَفَادُوهُمْ

تَفَادُوهُمْ (٤) ، فهما بمعنى واحد .

الثانى : أن تكون المُفَاعَلَةُ من اثنين ، لأن كل واحدٍ من الفريقين

يَدْفَعُ مَنْ عِنْدَهُ مِنَ الْأَسْرَى ، وَيَأْخُذُ مَنْ عِنْدَ الْآخَرِينَ مِنَ الْأَسْرَى (٥) .

فالفعلان - المجرد والمزيد - من جذر واحد متفقان فى المعنى

إلا أن زيادة الألف تفيد المشاركة .

قال أبوعلی : قالوا : فادى الأسير : إذا أطلقه وأخذ عنه شيئاً (٦) .

وهناك من فرق بينهما حيث قيل : معنى تَفَادُوهُمْ بالصلح ، وتَفَادُوهُمْ

بالعنف (٧) .

وكلا الفعلين يتعدى الى مفعولين ، الثانى بحرف جر ، وهو هنا (به)

محذوف (٨) .

(١) جامع البيان ٥/٥١ ، أبوزرعة ٢٠١ .

(٢) مقاييس اللغة ٤/٨٦ .

(٣) أبوزرعة ١٠٤ ، الكشف ١/٢٥٢ .

(٤) الكشف ١/٢٥٢ ، البحر المحيط ١/٣٨١ .

(٥) أبوزرعة ١٠٤ ، الكشف ١/٢٥٤ ، البحر المحيط ١/٢٩١ .

(٦) الحجة للفارسي ٢/١٤٧ .

(٧) البحر المحيط ١/٢٩١ .

(٨) المحرر الوجيز ١/٣٨١ ، البحر المحيط ١/٢٩١ .

(٦) قَتَلَ ، قَاتَلَ :

في قوله تعالى ﴿ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ، فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ﴾ (البقرة / ١٩١) . (١)
 قرأ حمزة والكسائي (قَتَلَ) زنة (فَعَلَ) ، وقرأ جمهور السبعة
 (قَاتَلَ) زنة (فَاعَلَ) .

يقال : قَتَلَ يُقَتِّلُ قَتْلًا والمعنى : (لَاتَقَاتَلُوهُمْ عند المسجد الحرام
 حتى يُقَاتِلُوا بعضكم ، فَإِنْ قَاتَلُوا بعضكم فاقْتُلُوهم ... ووصف المؤمنين
 بالقتل في سبيل الله أبلغ في المدح والثناء عليهم) (١) .

ويقال قَاتَلَ يُقَاتِلُ مَقَاتَلَةً ، والمعنى : لابتدئوا أيها المؤمنون
 المشركين بالقتال عند المسجد الحرام ، حتى يبدءوكم ، فَإِنْ بَدَأُوكُمْ بِهِ
 هنالك عند المسجد الحرام في الحرم فاقتلوهم (٢) .

ويبدو أن في القراءة معنى المفاعلة ، لأن الفعل (قَاتَلَ) فيـه
 الاشتراك من اثنين ، ومصدره يدلّ على هذا . وإذا كان القتال يُؤمر به
 الأحياء ، وإذا قرئ بالثانية كان ظاهره أمرًا للمقتول بقتل
 القاتلين ، وذلك محال إذا حُمِلَ على ظاهره (٣) . فكيف يكون التوفيق بين
 القتل والقتال ، وقَتَلَ وقَاتَلَ ؟ .

وجّه حمزة الزيّات هذا السؤال للأعمش فقال : إِنَّ الْعَرَبَ إِذَا قُتِلَ مِنْهُمْ
 رَجُلٌ قَالُوا قُتِلْنَا ، وَإِذَا ضُرِبَ مِنْهُمْ رَجُلٌ قَالُوا ضُرِبْنَا (٤) .
 وحكى الفراء عن العرب أنهم يقولون : قَتَلْنَا بَنِي فُلَانٍ . وَإِنْ مَاتَ
 قَتَلُوا بَعْضُهُمْ (٥) .

والمعنيان متداخلان لأن من قاتل قَتَلَ ، ومن قَتَلَ فبعد قتال قَتَلَ (٦) .
 وفيهما : يوحي السياق أن المؤمن لا يبدأ بالقتال حتى يبدأ المشركون
 في قتال المؤمنين ، وذلك لحرمة المكان وهو المسجد الحرام ، حتى خارج
 (١) وجاء الفعل في آل عمران / ١٤٦

(١) أبوزرعة ١٢٨ .

(٢) جامع البيان ١٩٢/٢ ، أبوزرعة ١٢٨ .

(٣) أبوزرعة ١٢٨ .

(٤) جامع البيان ١٩٢/٢ .

(٥) أبوزرعة ١٢٨ .

(٦) الكشف ٢٨٥/١ .

المسجد الحرام لا يكون القتال إلا بعد دعوة الكفار والمشركين لكلمة التوحيد ، فإن أبوا فلهم الاختيار : إما الجزية أو القتال ، وفي المسجد الحرام يبابي المؤمن القتال حتى ولو قوتل ، فإذا قاتل المشركون المؤمنين أو قتلوا منهم ، عند ذلك للمؤمن حق قتل المشركين .

(٧) لمس ، لامس :

في قوله تعالى ﴿... أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ...﴾ (النساء / ٤٣) (١) .
قرأ حمزة والكسائي (لَمَسَ) زنة (فَعَلَ) ، وقرأ جمهور السبعة (لَامَسَ) زنة (فَاعَلَ) .

يكون اللمس مادون الجماع كالقبلة والغمرة والإفضاء باليد إلى الجسد (١) ، إذا جاء الفعل من الرجل دون المرأة أي لمستم أنتم أيها الرجال نساءكم (٢) . وهذا مذهب ابن عمر وابن مسعود وسعيد بن جبير والنخعي والزهرى (٣) .

أما لاس فلاهل اللغة فيها رأيان :

الأول : أن المفاعلة لا تكون إلا من اثنين ، الرجل يلامس المرأة ، والمرأة تلامس الرجل (٤) ، ومعنى الملامسة : النكاح (٥) .

قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لامستم النساء ، أي : جامعتم ، ولكن الله يُكَنِّي (٦) .

وذكر ابن عباس أن (لامستم) بمعنى الغشيان والجماع ، وقال إن الله كريم يُكَنِّي عن الرفث واللامسة والمباشرة والتغشّي والإفضاء وهو الجماع (٧) .

الثاني : يجوز أن يكون (لامس) من واحد ك (عاقبت اللص) (٨) .

(١) وجاء في المائدة ٦/

- (١) أبوزرعة ٢٠٥ ، الكشف ٣٩١/١ .
- (٢) جامع البيان ١٠٨/٥ ، ابن خالويه ١٢٤ .
- (٣) جامع البيان ١٠١/٥ - ١٠٨ ، أبوزرعة ٢٠٥ .
- (٤) جامع البيان ١٠٨/٥ ، أبوزرعة ٢٠٥ ، الكشف ٣٩٢/١ .
- (٥) مجاز القرآن ١٢٨/١ .
- (٦) أبوزرعة ٢٠٥ .
- (٧) أبوزرعة ٢٠٦ ، جامع البيان ١٠٢/٥ .
- (٨) الكشف ٣٩٢/١ .

فوافق (فاعل) هنا (فَعَلَ) المجرد (١) .
 وذكر الطبري أن القراءتين متقاربتا المعنى لأنه لا يكون الرجل
 لامساً امرأة إلا وهي لامسته، فاللَّمَسُ في ذلك يَدُلُّ على معنى التماس ، والتماس
 على معنى التمس (٢) .

(٨) مَرَى ، مَارَى :

في قوله * أَفْتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى * (النجم / ١٢) .
 قرأ حمزة والكسائي (أَفْتَمَرُونَهُ) مضارع (مَرَى) زنة (فَعَلَ) ،
 وقرأ جمهور السبعة (أَفْتَمَارُونَهُ) مضارع (مَارَى) زنة (فاعل) .
 مَرَى بمعنى جَدَّ (٣) أي أفتجدونه على ما يرى ، إذ كان شأن المشركين
 الجحود لما يأتهم به محمد صلى الله عليه وسلم فحمل على ذلك (٤) ، قال
 الشاعر (٥) :

لَئِنْ سَخَرْتَ أَخَا صَدَقٍ وَمَكْرَمِيَّةٍ لَقَدْ مَرَيْتَ أَخًا مَا كَانَ يَمْرِيكَ
 وقال المبرد : أفتمرونه على ما يرى أي تدفعونه عما يرى ، و (على)

في موضع (عن) (٦) .

فَعَدَّىَ الفعل (أفتمرونه) ب (على) على معنى التضمين (٧) .
 أما مَارَى فيمعى (جادل) (٨) أي : أتجادلونه على شيء رآه يبصره

وأبصره (٩) .

وقد تواترت الأخبار بمجادلة قريش النبي صلى الله عليه وسلم في
 أمر الإسراء (١٠) ، وإن مناسبة الآية هي الإسراء بالرسول من المسجد الحرام
 إلى المسجد الأقصى ، وتكذيب الكفار لهذه الحادثة .

- (١) البحر المحيط ٢٥٨/٣ .
- (٢) جامع البيان ١٠٨/٥ ، إملاء مامن به الرحمن ١٨٩ .
- (٣) معاني الفراء ٩٦/٣ ، غريب ابن قتيبة ٤٢٨ ، ابن خالويه ٣٣٥ ، الصحاح
 ٢٤٩١/٦ ، البحر المحيط ١٥٩/٨ .
- (٤) الكشف ٢٩٤/٢ .
- (٥) البحر المحيط ١٥٩/٨ .
- (٦) لسان العرب ٢٧٨/١٥ .
- (٧) البحر المحيط ١٥٩/٨ .
- (٨) معاني الفراء ٩٦/٣ ، غريب ابن قتيبة ٤٢٨ ، الصحاح ٢٤٩١/٦ ، لسان
 العرب ٢٧٨/١٥ .
- (٩) البحر المحيط ١٥٩/٨ .
- (١٠) الكشف ٢٩٤/٢ .

لذلك منع الرسول صلى الله عليه وسلم المراءى في القرآن والجدال به فقال " إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، فَبِأَيِّ ذَلِكَ قَرَأْتُمْ أَصَبْتُمْ ، فَلَا تَمَارُوا فِي الْقُرْآنِ فَإِنَّ الْعِزَّاءَ فِيهِ كُفْرٌ " (١) .

وَعُدِّيَّ الْفِعْلِ بِـ (عَلَى) لِمَا فِي الْجِدَالِ مِنَ الْمَغَالِبَةِ ، وَجَاءَ (يَرَى) بِصِيغَةِ الْمَضَارِعِ ، وَإِنْ كَانَتِ الرَّوْبِيَّةُ قَدْ مَضَتْ ، إِشَارَةٌ إِلَى مَا يُمْكِنُ حَدُوثَهُ بَعْدَ (٢) .

وَالْقِرَاءَتَانِ مُتَدَاخِلَتَانِ لِأَنَّ مَنْ جَادَلَ فِي إِبْطَالِ شَيْءٍ فَقَدْ جَدَّهُ ، وَمَنْ جَدَّ شَيْئًا جَادَلَ فِي إِبْطَالِهِ (٣) .

وَيَكْمُنُ الْفَارِقُ بَيْنَهُمَا ، أَنَّ (تَمَرُونَهُ) فِيهَا مَعْنَى نَكَرَانِهِمْ لِحَادِثِ الْإِسْرَاءِ وَجُودِهِمْ ، أَمَّا (تَمَارُونَهُ) فَفِيهِ مَعْنَى الْجِدَالِ وَالنِّكَرَانِ وَالْجُودِ ، فَالْأَلْفُ تَفِيدُ الْمَبَالِغَةَ .

(٩) مَسَّ ، مَسَّ :

مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ لِأَجْنَحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ

أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ (البقرة/٢٣٦) (أ) .

قَرَأَ جَمْهُورُ السَّبْعَةِ (تَمْسُوهُنَّ) مَضَارِعَ (مَسَّ) زِنَةَ (فَعَلَ) ، وَقَرَأَ حَمِزَةً وَالْكَسَائِيَّ (تَمَّاسُوهُنَّ) مَضَارِعَ (مَسَّ) زِنَةَ (فَاعَلَ) .

الْمَسُّ : يَرَادُ بِهِ الْوَطْءُ أَوْ الْمُبَاشَرَةُ ، وَالْوَاطِئُ الرَّجُلُ دُونَ الْمَرْأَةِ فَهُوَ فِعْلٌ وَاحِدٌ فَبَابِهِ فَعَلَ (٤) قَالَ تَعَالَى مَخْبِرًا عَنْ مَرْيَمَ " وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ " (٥) .

وَرَجَّحَ أَبُو عَلِيٍّ قِرَاءَةَ (تَمْسُوهُنَّ) بِأَنَّ أَعْمَالَ هَذَا الْبَابِ جَاءَتْ ثَلَاثِيَّةً

نَحْوُ : نَكَّحَ وَسَدَّدَ وَدَقَّقَ وَضَرَبَ الْفِعْلَ (٦) .

(أ) وَتَكَثَّرَ الْفِعْلُ فِي الْبَقَرَةِ ٢٣٧ ، الْأَحْزَابِ ٤٩ ، (ر : ف / ١) .

(١) مسند الإمام أحمد ٢٠٤/٤ ، فتح الباري ٢٦/٩ .

(٢) البحر المحيط ١٥٩/٨ .

(٣) الكشف ٢٩٥/٢ .

(٤) أبوزرعة ١٣٨ ، الكشف ٢٩٨/١ .

(٥) آل عمران / ٤٧ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن ١٩٩/٣ ، البحر المحيط ٢٣١/٢ .

ولأهل اللغة في (تَمَّسُوهُن) رأيان :

الأول : أن تكون المفاعلة من اثنين لأن كل واحد من الزوجين يَمَسُّ الآخر بالوطء أو المباشرة (١) ، قال تعالى " فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا " (٢) .

الثاني : يجوز أن يكون (فاعل) ك (فَعَلَ) ، بهذا تكون القراءتان بمعنى ، والمعنى من الزوج خاصة لأنه الواطء والمباشرة (٣) .
والقراءتان (تَمَّسُوهُن) و (تَمَّسُوهُن) بدالتيهما (متفقتا التاويل وإن كان في أحدهما زيادة معنى غير موجهة اختلافا في الحكم والمفهوم ، وذلك أنه لا يجهل ذو فهم إذا قيل له مَسَّتُ زوجتي أن الممسوسة قد لاقى من بدنها بدن الماس ملاقاه مثله من بدن الماس) (٤) .

(١٠) وَعَدَ ، وَاعَدَ :

مثال ذلك قوله تعالى * وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ اَرْبَعِينَ لَيْلَةً *

(البقرة / ٥١) (أ) .

قرأ أبو عمرو (وَعَدَ) زنه (فَعَلَ) ، وقرأ جمهور السبعة (وَاعَدَ)

زنه (فاعل) .

(وَعَدَ) فيه دلالة أن الله الواعد موسى ، والمنفرد بالوعد دونه (٥)

أما (وَاعَدَ) فقد اختلف في تحديد دلالته :

(١) فيحتمل أن يكون على أصل المفاعلة (٦) ، أي أن المواعدة من الله

ومن موسى (٧) . ترى كيف يكون ذلك ؟ .

(أ) كانت المواعدة من الله ، أنه واعد موسى لقاءه على الطور

(١) وتكرر اللفظ في الأعراف / ١٤٢ ، طه / ٨٠ .

(١) جامع البيان ٥٢٩/٢ ، أبوزرعة ١٢٨ ، الكشاف ٢٩٨/١ ، البحر

المحيط ٢٣١/٢ .

(٢) المجادلة / ٣ .

(٣) الكشاف / ٢٩٨/١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٩٩/٣ .

(٤) جامع البيان ٥٢٩/٢ .

(٥) جامع البيان ٢٧٩/١ ، الكشاف ٢٣٩/١ .

(٦) البحر المحيط ١٩٩/١ .

(٧) جامع البيان ٢٧٩/١ ، أبوزرعة ٩٦ .

ليكلمه ويكرمه بمناجاته ، وواعد موسى ربه الميسر إلى

الطور لما أمره به (١) .

(ب) الطاعة في القبول بمنزلة المواعدة ، فهو من الله عز وجل

وعد ومن موسى قبول واتباع فجرى مجرى المواعدة (٢) .

ولكن البعض أنكر أن تكون هناك مواعدة بين الله والبشر (٣) ، والذين

أجازوا ذلك خرجوا الوعد على معنى العهد (٤) .

(٢) يجوز أن تكون المواعدة من الله - جل ذكره - وحده ، فيكون لفظ

المواعدة من الله خاصة لموسى كمعنى (وعدنا) .

فتكون القراءتان بمعنى واحد (٥) . فقد تأتي المفاعلة من واحد في

كلام العرب ، قالوا : طارقت النعل وداويت العليل ، وعاقبت اللص ، وعافاه

الله ، والفعل من واحد (٦) . أي أن الصيغة صيغة مشاركة ، والمعنى

لامشاركة فيه .

وواضح أن القراءتين بمعنى واحد إذا كانت المفاعلة من طرف ،

والمعنى بينهما متقارب ، إذا كانت المفاعلة بين اثنين (وليس فـ)

القراءة بأحدهما إبطال معنى الأخرى ، وإن كان في إحداهما زيادة معنى

على الأخرى من جهة الظاهر فأما من جهة المفهوم فهما متفقتان (٧) .

وقيل (وعد) إذا كان عن غير طلب ، و (واعد) إذا كان عن

طلب (٨) .

وربما نتحسس في المفاعلة هنا معنى الموالاة لأن الوعد قد ارتبط في

المفعولية بأكثر من واحد ، وهو أربعين أو ثلاثين أو عشرين أو مكان هذه

اللقاءات ، وهذا يتطلب موالاة الموعد - والله أعلم - .

(١) أبوزرعة ٩٦ ، الكشف ٢٤٠/١ ، البحر المحيط ٦٩٩/١ .

(٢) معاني الزجاج ١٣٣/١ ، المحرر الوجيز ٢٩٠/١ .

(٣) انظر معاني الزجاج ١٣٣/١ ، تاج العروس ٣١٠/٩ ، المحرر الوجيز

٢٩٠/١ .

(٤) الكشف ٢٣٩/١ ، البحر المحيط ١٩٩/١ .

(٥) الكشف ٢٤٠/١ .

(٦) الممتع ١٨٨/١ .

(٧) جامع البيان ٢٧٩/١ .

(٨) البحر المحيط ١٩٩/١ .

مما سبق دراسته نلاحظ أن :

أولاً : المعنى الغالب على (فاعل) هو الدلالة على المشاركة بين اثنين أو أكثر ، وذلك (أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلاً فيقابله الآخر بمثله ، وحينئذ ينسب للبادئ نسبة الفاعلية وللمقابل نسبة المفعولية) (١) .

وهو ما عبّر عنه سيبويه في قوله : (اعلم أنك إذا قلت : فاعلتته ، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه ، حين قلت فاعلتته ، ومثّل ذلك : ضاربتته ، وفارقتته وكارمتته ، وعازنته وعاززته ، وخاصمتته وخاصمتته) (٢) . وبنفس العبارة عبّر عنها الزمخشري (٣) .

ويعمّ الاتفاق أهل اللغة على دلالة المشاركة في (فاعل) (٤) .

قال ابن الحاجب : (يجيء " فاعل " لنسبة أصله إلى أحد الأمرين

متعلقاً بالآخر للمشاركة صريحاً ، ويجيء العكس ضمناً) (٥) .

ونشرح كلام ابن الحاجب (٦) بمثال : (ضارب زيداً وعمراً) .

ف (ضارب) مشتق من الضرب ، وهو (الأصل) الذي أشار إليه ابن الحاجب . (الأمرين) زيداً وعمراً .

(متعلقاً بالآخر) أي بالأمر الآخر ، وهو " عمرو " وتعلقه به لأجل المشاركة التي تضمنها ، فانتصب الثاني لأنه مشارك في الضرب لأنه مضروب ، والمشاركة مفعول .

(صريح) أي أن أحد الأمرين صريحاً مشارك والآخر مشارك ، فيكون

الأول فاعلاً صريحاً ، والثاني مفعولاً صريحاً .

(ويجيء العكس ضمناً) أي : يكون المنصوب مشاركاً ، والمرفوع

مشاركاً ضمناً ، لأن من شاركته فقد شاركك ، فيكون الثاني فاعلاً ، والأول

مفعولاً من حيث الضمن والمعنى .

-
- (١) شذا العرف ٤٢ .
 (٢) الكتاب ٦٨/٤ .
 (٣) المفصل ٢٨١/١ ، ابن يعيش ١٥٩/٧ .
 (٤) انظر أدب الكاتب ٤٦٥ ، المقنن ٧٢/١ - ٧٣ ، ٢٥٧/١ ، ٩٩/٢ - ١٠٠ ، ابن السراج ١١٩/٣ ، المنصف ٩٢/١ ، الخصائص ١٠١/٣ ، الممتع ١٨٨/١ .
 (٥) شرح الشافية ٩٦/١ .
 (٦) شرح الشافية ٩٦/١ - ٩٨ (بتصرف) .

وهذا ما ذكره السيوطي في معنى (فاعل) حيث تكون (للاشتراك في
الفاعلية والمفعولية معنى ك (ضارب زيداً عمراً) فإنَّ كلاً من زيد وعمرو
من جهة المعنى فاعل ومفعول ، إذا فَعَلَ كل واحد منهما بصاحبه مثل ما فَعَلَ
به الآخر (١) .

ويبقى أن نقول أن فاعل التي تدلُّ على المشاركة تأتي من (فَعَلَ)

- بفتح الفاء والعين-(٢).

وجاءت (فاعل) دالة على المشاركة في : عاقَدْتُ ، تُقَاتِلُوهم .

ثانياً : تأتي (فاعل) بمعنى (فَعَلَ) ، فلا تدلُّ على المشاركة ،
فقد ذكر سيويه : جُزَّتْهُ وجاوزته وهو يريد شيئاً واحداً (٣) ، ومقصوده
أنَّ الفعلين بصيغتيهما للواحد ، لا يدل أحدهما على مشاركة .

وصرح المبرد بذلك في قوله (أما ما يكون لواحد من هذا الباب -
باب فاعل - فنحو عاقبت اللص ، وطارقت النعل وعافاه الله) (٤) ، كما
ذكر ابن السراج أنه قد يجيء " فاعلت " لاتريد به عمل اثنين معشراً
لذلك (٥) .

• وكرر الفكرة النحاة من بعدهم (٦) .

ولكننا نجد الرضي يضيف إلى معنى فاعل التي يراد بها الواحد
معنى المبالغة ، يقول : يكون " فاعل " بمعنى " فعل " كسافرت بمعنى
سَفَرْتُ ، ولايد في سافرت من المبالغة (٧) .

ويجعل المبرّد (فاعل) للواحد إذا كان من غير (فعل) قال : فإن
لم يكن على (فعل) فهو فعل من واحد (٨) . وجاء في أفعال هذا المبحث
دافع بمعنى (دفع) الثلاثي .

-
- (١) جمع الهوامع ٢٤/٦ .
 - (٢) المقتضب ٧٢/١ - ٧٣ .
 - (٣) سيويه ٧٢/٤ .
 - (٤) المقتضب ٧٢/١ ، ١٠٠/٢ .
 - (٥) الأصول ١٢٠/٣ .
 - (٦) انظر المنصف ٩٢/١ ، المفصل ٢٨١/١ ، الممتع ١٨٨/١ .
 - (٧) شرح الشافية ٩٩/١ .
 - (٨) المقتضب ٧٢/١ - ٧٣ .

وأكثر الأفعال تحتل الوجهين ، معنى المشاركة ، ومعنى (فعل)

المجرد :

يخادعون بمعنى يخدعون ، وبمعنى المخادعة بين الله بالخـذلان
للمنافق ، والمنافق بكذبه .

تفادوهم بمعنى تفدوهم ، وللمشاركة بين اثنين ، لأن كلاً من
الفريقين يستبدل ما عنده من الأسرى .

ولامستم بمعنى لمستم ، واللامسة بين الرجل وزوجه ، كلٌّ منهما
يلمس الآخر .

تَمَاسُوهن : من المَسِّ ، ومن المماسّة لأنّ كلا الزوجين يمس الآخر في
المباشرة والوطء .

وواعدنا من الوعد ، ومن المواعدة بين الله وموسى ، وأكثر ماتجىء
المواعدة بين البشر .

ثالثاً : تدل زيادة الألف في (فاعل) على التكثير والمبالغة
والتكرار غالباً ، فذكر سيبويه : ضَاعَفَتْ وَضَعَفَتْ مِثْلَ نَاعَمَتْ وَنَعَمَتْ (١) ،
فجعل زيادة الألف بمعنى التشديد في العين ، وتشديد العين يكون للتكثير ،
فتكون زيادة الالف في (فاعل) للتكثير .

وذكر الرمخشي أنها تكون بمعنى (فَعَّلَتْ) (٢) ويرى الرضي أنه لا بد
من المبالغة في سافرت (٣) ، أي في فاعلت . وتدلل (فاعل) على التكثير
والمبالغة في :

يُخَادِعُونَ ، يُدَافِعُ ، تُفَادُوهُمْ ، تُفَاتِلُوهُمْ ، لَامَسْتُمْ ، تَمَاسُوهن ،
وواعدنا .

رابعاً : اختلفت الدلالة المعجمية بين (فَعَّلَ) و (فَاعَلَ) في :
مَرَى بِمَعْنَى جَدَّ ، وَمَارَى بِمَعْنَى جَادَل ، وبين المعنيين تداخل لأن
كلاً منهما يوذي للآخر .

(١) الكتاب ٦٨/٤ .

(٢) المفصل ٢٨١/١ .

(٣) شرح الشافية ٩٩/١ .

خامساً : يغلب على (فاعل) مجيؤها للتعدية ، فلا تكاد تُسرى إلا متعدية (١) ، مثل ضاربتُ ، ولكنها تكون لازمة أيضا مثل سافرتُ (٢) .
وجاءت (فاعل) متعدية في جميع أفعال هذا المطلب ، كما جاء مجردُ هذه الأفعال متعديا أيضا ، فيتفقان في التعدى ، فلم يكن للألف وظيفة في تعدية اللازم ، أي أنّ الفعل اللازم لا يتعدى بزيادة الألف الفاعلة .

سادساً : ترتب على زيادة الألف في (فاعل) أحكامٌ فقهية وأخرى عقدية في بعض الأفعال وذلك في : عاقدتم ، تُفادوهم ، تُقاتلوهم ، لامستم ، تماشوهن ، واعدنا .

سابعاً : بالنظر إلى الجدول نجد أن نافعاً هو أكثر من قرأ بصيغة (فاعل) حيث قرأ بنسبة ٧٥٪ ثم تبعه ابن عامر فقرأ بنسبة ٦٩٪ ، فابن كثير وعاصم بنسبة ٦٣٪ .

وباقى القراء ليس بينهم فروق كبيرة في قراءتهم للمصيفتين .

الكسائي	نافع	حمزة	أبو عمرو	عاصم		ابن كثير	ابن عامر	فاعل	فعل
				أبو بكر	حفص				
0	/	/	/	0	0	/	0	خادع	خدع
0	0	0	0	0	0	0	/	دارس	درس
/	/	/	0	/	/	0	/	دافع	دفع
0	/	0	/	0	0	/	/	عاقد	عقد
/	/	0	0	/	/	0	0	فادى	فدى
000	///	000	///	///	///	///	///	قاتل	قتل
0	/	0	/	/	/	/	/	لامس	لمس
0	/	0	/	/	/	/	/	مارى	مرى
///	000	///	000	000	000	000	000	ماس	مس
///	///	///	000	///	///	///	///	واعد	وعد
٨	٤	٨	٩	٦	٦	٦	٥	فعل = 0	المجموع = ١٦
٨	١٢	٨	٧	١٠	١٠	١٠	١١	فاعل = /	

(١) المنصف ١/٩٢ .

(٢) الممتع ١/١٨٨ ، المبدع ١١٢ .

المطلب الثالث
بيِّن فَعَلٌ وَفَعَّلٌ

يُدْرَسُ فِي هَذَا الْمَطْلَبِ أَوْجُهُ الْخِلَافِ بَيْنَ الصِّيغَتَيْنِ (فَعَلٌ) الْثَلَاثِي الْمَجْرَدِ وَ (فَعَّلٌ) الْثَلَاثِي الْمَزِيدِ بِالتَّضْعِيفِ .

وَمِنْ دَلَالَاتِ التَّضْعِيفِ : التَّكْثِيرُ وَالتَّكْرِيرُ وَالمِبَالِغَةُ ، وَقَدْ يَكُونُ لُغَةً فِي التَّخْفِيفِ ، وَرَبْمَا كَانَ اتِّفَاقٌ أَوْ اخْتِلَافٌ مَعْجَمِي بَيْنَ دَلَالَتِي الصِّيغَتِيَّيْنِ فَعَلٌ وَفَعَّلٌ ، هَذَا مَا نَرَاهُ فِي الْأَفْعَالِ الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا الْقِرَاءَةُ السَّبْعَةُ . وَقَامَ بِتَوْجِيهِهَا أَهْلُ اللُّغَةِ . وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ :

بَشَّرَ وَبَشَّرَ ، جَمَعَ وَجَمَعَ ، حَمَلَ وَحَمَلَ ، خَرَقَ وَخَرَّقَ ، سَجَرَ وَسَجَّرَ ، سَعَرَ وَسَعَّرَ ، سَكَّرَ وَسَكَّرَ ، صَدَقَ وَصَدَّقَ ، عَدَلَ وَعَدَّلَ ، عَرَفَ وَعَرَّفَ ، عَزَزَ وَعَزَّزَ ، عَلِمَ وَعَلَّمَ ، عَمِيَ وَعَمَّى ، فَتَحَ وَفَتَّحَ ، فَجَرَ وَفَجَّرَ ، فَرَضَ وَفَرَّضَ ، فَضَلَ وَفَضَّلَ ، قَدَرَ وَقَدَّرَ ، كَذَبَ وَكَذَّبَ ، كَفَلَ وَكَفَّلَ ، لَقِيَ وَلَقَّى ، لَوَى وَلَوَّى ، مَلَأَ وَمَلَأَ ، مَازَ وَمَيَّزَ ، نَزَلَ وَنَزَّلَ ، نَشَأَ وَنَشَأَ ، نَشَرَ وَنَشَّرَ ، نَكَسَ وَنَكَّسَ ، هَدَمَ وَهَدَّمَ .

وَمِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ مَا هُوَ مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ ، وَمِنْهَا مَا هُوَ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ .

(١) بشّر ، بشّر :

مثال ذلك قوله تعالى " إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بَيْحِينَ " (آل عمران/٣٩) (١)
 قرأ حمزة والكسائي (يَبْشُرُ) مضارع (بَشَّرَ) زنة (فَعَّلَ) ، وقرأ
 جمهور السبعة (يَبْشُرُ) مضارع (بَشَّرَ) زنة (فَعَّلَ) .
 قال المبرِّد : يقال بَشَّرْتُهُ أى أخبرته بما أظهر فى بَشَّرْتُهُ السرور ،
 وبَشَّرْتُهُ على التكثير (١) .

فالتضعيف ليس للتعدية ، لأن المتعدى إلى واحد وهو مخفف لا يعــدى
 بالتضعيف (٢) .

أنشد بعض العرب (٣) :

بَشَّرْتُ مِيَالِي إِذْ رَأَيْتُ صَحِيفَةً أَتَتْكَ مِنَ الْحِجَاجِ يُتَلَى كِتَابُهَا
 وقد فرق أبو عمرو بين التشديد والتخفيف فى (يَبْشُرُ) و (يَبْشُرُ) ،
 فالذى يتعدى بالباء شَدَّ فيه لأنه من البُشْرَى ، وما سقطت منه الباء خَفَّفَـه
 لأنه من الحَسَنِ والنُّفْرَةِ (٤) .

ويذكر أن (التخفيف لا يقع إلا فيما سَرَ ، والتشديد يقع فيما يسرّ
 ويضّر) (٥) .

وقال أبو مبيدة : يَبْشُرُ معناها يَبْشُرُ (٦) ، فيكون الفعلان بمعنى واحد .
 وذكر الخليل أن (يَبْشُرُ) و (يَبْشُرُ) لغتان فصيحتان (٧) ، و (قيل إنَّ
 " بَشَّرْتُ " لغة أهل تهامة من كنانة وغيرهم من قريش ، وأنهم يقولون :
 بَشَّرْتُ بِكَذَا فَأَنَا أَبْشُرُهُ بِشْرًا ، وهل أنت بَاشِرٌ بِكَذَا) (٨) وبأشْر : اسـم
 الفاعل من بشر الثلاثى .

(أ) وتكرر اللفظ فى آل عمران/٤٥ ، الإسراء/٩ ، الكهف/٢ ، التوبة/٢١ ، الحجر /
 ٥٣ ، مريم/٧ ، ٩٧ (ر: ف/١) .

-
- (١) إعراب النحاس ١/٣٧٣ .
 (٢) البحر المحيط ٧/٥١٥ .
 (٣) معاني الفراء ١/٢١٢ ، جامع البيان ٣/٢٥١ .
 (٤) ابن خالويه ١٠٩ (بتصرف) .
 (٥) ابن خالويه ١٠٩ .
 (٦) العين ٦/٢٥٩ ، أبوزرعة ١٦٣ .
 (٧) جامع البيان ٣/٢٥١ ، معاني الزجاج ١/٤٠٥ .
 (٨) جامع البيان ٣/٢٥١ ، المقتبس / ٧٠ .

- وقيل (يَبْشُرُهُمْ) بالتخفيف بلغة كنانة ، وبالتشديد لغة تميم (١) ،
وقال الفراء : بَشُرْتُ لُفَةً سَمِعْتُهَا مِنْ عَکْلٍ وَرَوَاهَا الْكَسَائِيُّ مِنْ غَيْرِهِمْ (٢) .
وقيل: بَشَّرَ - المضعف - لغة أهل الحجاز (٣) .

(٢) جَمَعَ، جَمَّعَ :

- في قوله تعالى " الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ " (الهمزة ٢ /) .
قرأ جمهور السبعة (جَمَعَ) زنة (فَعَّل) ، وقرأ ابن عامر وحمزة
والكسائي (جَمَّعَ) زنة (فَعَّل) .

- جَمَعَ - بالتخفيف - جمعاً واحداً لِمَالٍ وَاحِدٍ (٤) ، وَجَمَّعَ - بالتشديد -
لتكرار الفعل ومداومة الجمع (٥) ، قال النَّحَّاسُ : جَمَعَ - بالتخفيف - يكون
للقليل والكثير ، وَجَمَّعَ - بالتشديد - لا يكون إلا للكثير (٦) .

(٣) حَمَّلَ ، حَمَّلْنَا :

- في قوله تعالى " . . . وَلَكِنَّا حَمَّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا " .
(طه / ٨٢) .

- قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو بكر (حَمَّلْنَا) زنة (فَعَّل) ،
وقرأ ابن عامر وابن كثير ونافع وحفص (حَمَّلْنَا) زنة (فَعَّل) مبنياً
للمجهول .

- القراءة بالتخفيف تُفِيدُ (أَنَّ الْقَوْمَ حَمَلُوا مَا كَانَ مَعَهُمْ مِنْ حُلِيِّ
آلِ فِرْعَوْنَ ، فَيَكُونُ الْفِعْلُ مُسْنَدًا إِلَيْهِمْ) (٧) ، والتشديد في الفعل ليتعدى
إلى مفعولين (٨) ، وجاء على ما لم يسم فاعله لأنهم أَمَرُوا بِحَمَلِهَا (٩) .

(١) اللغات في القرآن ٢٧ .

(٢) معاني الفراء ٢١٢/١ ، لسان العرب ٦٢/٤ .

(٣) المهدب ١٢١/١ ، المقتبس ٧٠ .

(٤) ابن خالويه ٣٧٥ .

(٥) ابن خالويه ٣٧٥ ، أبوزرعة ٧٧٢ ، الكشف ٣٨٩/٢ .

(٦) إعراب النحاس ٢٨٨/٥ .

(٧) أبوزرعة ٦٤٢ ، الكشف ١٠٥/٢ .

(٨) الكشف ١٠٤/٢ .

(٩) أبوزرعة ٤٦٢ ، الكشف ١٠٤/٢ .

ويعني ذلك : ما أخذوا من قوم فرعون حين قدَّفهم البحر من الذهب والفضة والحديد (١)، وسياق الكلام يدلُّ على أن المعنى واحدٌ في القراءتين .

(٤) خَرَّقَ ، خَرَّقَ :

في قوله تعالى " وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ " (الأنعام / ١٠٠) .

قرأ جمهور السبعة (خَرَّقُوا) زنة (فَعَل) ، وقرأ نافع (خَرَّقُوا) زنة (فَعَل) .

التخفيف يدل على القليل والكثير (٣) ، ومعنى خَرَّقُوا واختَرَّقُوا

واختَلَقُوا : كَذَّبُوا (٣) ، وافتَرَوْا (٤) ، وأَحَدُثُوا (٥) ، وافتَعَلُوا (٦) .

والتشديد يدل على المرة بعد المرة (٧)، فهو للكثرة ، لأن المشركين ادَّعوا أن لله بناتٍ وهم الملائكة ، والنصارى ادَّعَت أن المسيح ابن الله ، واليهود ادَّعت أن عزيزاً ابن الله ، فكثُر ذلك من كفرهم ، فشَدَّد الفعلُ لمطابقة المعنى ، تعالى الله عما يقولون علوّاً كبيراً (٨) .

(١) معاني الفراء ١٨٩/٢ .

(٢) الكشف ٤٤٣/١ .

(٣) ابن خالويه ١٤٧ ، أبوزرعة ٢٦٤ .

(٤) معاني الفراء ٣٤٨/١ .

(٥) الكشف ٤٤٣/١ .

(٦) مجاز القرآن ٢٠٣/١ .

(٧) أبوزرعة ٢٦٤ .

(٨) الكشف ٤٤٣/١ .

(٥) سَجَّر ، سَجَّر :

- في قوله تعالى : "وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ" (التكوير / ٦) .
- قرأ ابن كثير وأبو عمرو (سُجِّر) زنة (فَعِل) ، وقرأ جمهور السبعة (سَجَّر) زنة (فَعَّل) كلاهما مبني للمفعول .
- سُجِّرَت الْبِحَارُ ، مُلِّتَتْ (١) ، وَجُمِعَتْ (٢) ، وَأَفْضَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، فَصَارَتْ بَحْرًا وَاحِدًا (٣) ، وَقِيلَ غِيضَتْ (٤) .
- والتخفيف يقع على القليل والكثير (٥) ، فيكون المعنى : مُلِّتَتْ مَرَّةً وَاحِدَةً (٦) ، والتشديد للتكثير لأنها بحار كثيرة ولو كان بحراً واحداً لكان تخفيفاً (٧) .
- ومعنى المبنيين (فَعِل) و (فَعَّل) في القراءتين يؤدي إلى نتيجة واحدة ، وهي : أن البحار جميعاً تتصل لتصبح واحداً . وربما كان التشديد لغة في التخفيف ، فقد قيل (سُجِّرَتْ : جُمِعَتْ بِلُغَةِ خُثْعَم) (٨) .

-
- (١) غريب ابن قتيبة ٥١٦ ، ديوان الأدب ١١٥/٢ ، مقاييس اللغة ١٣٤/٣ ،
الصاحح ٦٧٧/٢ ، لسان العرب ٣٤٥/٤ ، القاموس المحيط ٤٥/٢ .
- (٢) اللغات في القرآن ٥١ .
- (٣) غريب ابن قتيبة ٥١٦ ، أبوزرعة ٧٥١ ، لسان العرب ٣٤٥/٤ .
- (٤) العين ٥١/٦ ، غريب ابن قتيبة ١٥٦ .
- (٥) الكشف ٣٦٣/٢ .
- (٦) ابن خالويه ٣٦٣ .
- (٧) أبوزرعة ٧٥١ .
- (٨) اللغات في القرآن ٥١ .

(٦) سَعَرَ ، سَعَّرَ :

- في قوله تعالى "وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ" (التكويد/١٢) .
 قرأ جمهور السبعة (سَعَّرَتْ) زنة (فَعَّل) ، وقرأ نافع وابن ذكوان
 وحفص (سَعَّرَتْ) زنة (فَعَّل) ، كلاهما مبنى للمجهول .
 التخفيف يعني أَنَّ الجحيم سَعَّرَتْ مرة واحدة ، والتشديد للتكثير
 والمبالغة (١) ، أي : أوقَدَتْ مرة بعد مرة (٢) ، قال الأخفش : (وثَقَّـل
 بعضهم لأن حَرَّها شُدَّ عليهم) (٣) .
 فالقراءتان بمعنى واحد ، إلا أن التشديد فيه معنى الكثرة والتكرار .
 وحروف السين والعين والراء تدل على اشتعال الشيء واتقَّـساده
 وارتفاعه (٤) .

(٧) سَكَّرَ ، سَكَّرَ :

- في قوله تعالى " إِنَّمَا سَكَّرْنَا أَبْصَارَنَا . بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ " (الحجر / ١٥) .
 قرأ ابن كثير (سَكَّرَ) زنة (فَعَّل) ، وقرأ جمهور السبعة (سَكَّرَ)
 زنة (فَعَّل) ، كلاهما مبنى للمجهول .
 سَكَّرَتْ - بالتخفيف - سَكَّرَتْ (٥) ، وتقول العرب ، سَكَّرَتْ الرِّيحُ إِذَا سَكَّنَتْ
 وَرَكَدَتْ كَأَنَّهَا حُبِسَتْ (٦) ، فكأنما معنى (سَكَّرَتْ أَبْصَارَنَا) : لا ينفذ نورها ،
 ولاتدرك الأشياء على حقيقتها ، فكأنها حبست (٧) .
 وَسَكَّرَتْ : حُبِسَتْ عن النظر وَحُبِّرَتْ أَوْ غُطِّيَتْ وَغُشِّيَتْ (٨) .
 والقراءتان - بالتخفيف والتثقيب - لغتان (٩) ، معناهما متقارب (١٠) .

-
- (١) الصحاح ٦٨٤/٢ ، الكشاف ٣٦٣/٢ .
 (٢) معاني الزجاج ٢٩١/٥ .
 (٣) معاني الأخفش ٥٣٠/٢ .
 (٤) مقاييس اللغة ٧٦/٣ .
 (٥) غريب ابن قتيبة ٢٣٥ ، الصحاح ٦٨٨/٢ ، أبوزرعة ٣٨٢ ، لسان العرب ٣٧٤/٤ .
 (٦) معاني الفراء ٨٦/٢ .
 (٧) أبوزرعة ٣٨٢ .
 (٨) غريب ابن قتيبة ٢٣٥ ، الصحاح ٦٨٨/٢ ، القاموس المحيط ٥١/٢ .
 (٩) ابن خالويه ٢٠٦ ، الكشاف ٣٠/٢ .
 (١٠) معاني الفراء ٨٦/٢ .

لأن المعانى التى وردت فى بيانهما ذات مدلول واحد وهو الحجب . إلا أن التشديد فيه معنى التكرير والتكرير (١) .

(٨) صَدَّقَ ، صَدَّقَ :

فى قوله تعالى " وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ " (سبأ / ٢٠) .
قرأ جمهور السبعة (صَدَّقَ) زنة (فَعَلَ) ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائى (صَدَّقَ) زنة (فَعَلَ) .

نصب الظن على انه مصدر ، على معنى صدق عليهم إبليس ظناً ظنّه (٢) ، وربما نصب (الظن) على الظرفية (٣) ، أى صدق عليهم فى ظنّه (٤) .

والتشديد للتعدية ، فمن قال (صدق) نصب (الظن) لأنّـه مفعول به (٥) .

والمعنى : لقد صدق إبليس ما قاله ظاناً غير متيقن من أنه يُضِلُّ بنى آدم ، ولكن الكفار أطاعوه واتبعوه فلما اتبعوه صدق ظنّه فيهم (٦) .
ومعناهما متقارب (٧) .

(٩) عَدَّلَ ، عَدَّلَ :

فى قوله تعالى " الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ " (الانفطار / ٧) .
قرأ عاصم وحمزة والكسائى (عَدَّلَ) زنة (فَعَلَ) وقرأ جمهور السبعة (عَدَّلَ) زنة (فَعَلَ) .
من دلالات (عدل) المخففة :

- قال الفراء وابن قتيبة : صرّفك إلى أى صورة شاء إما : حَسَنٌ

-
- (١) الكشف ٣٠/٢ .
(٢) معاني الزجاج ٢٥٢/٤ .
(٣) أبوزرعة ٥٨٨ ، الكشف ٥٠٧/٢ .
(٤) معاني الفراء ٣٦٠/٢ .
(٥) معاني الزجاج ٢٥١/٤ .
(٦) بتصرف عن ابن خالويه ٢٩٤ ، أبوزرعة ٥٨٨ ، الكشف ٢٠٧/٢ .
(٧) انظر جامع البيان ٨٧/٢٢ ، ابن خالويه ٢٩٤ ، الكشف ٢٠٧/٢ .

• أو قبيحٌ أو طويلٌ أو قصيرٌ (١) .

- وقال أبو نجيح : في صورة عمٍّ أو صورة أبٍ ، في صورة بعض القرايات

تشبيهاً (٢) .

- وقال الأخفش : عدل بعضك ببعض ، فصرت معتدل الخلق متناسبه ، فلا

تفاوت في خلقك (٣) .

- وذكر المبرّد : فعَدَلك أي : قَمَدَ بك إلى الصورة المستوية ، ومنه

العَدَل الذي هو الإنصاف ، أي هو قَمَدٌ إلى الاستواء (٤) .

- وقال أبو حيان : عدلك عن خلقه غيرك إلى خلقه حسنة مفارقة لسائر

الخلق (٥) .

- وقال آخرون : فعَدَلك : فسَوَى خلقك (٦) .

وعَدَلك - بالتشديد - جعلك معتدلاً ، معدّل الخلق (٧) ، في أحسن صورة

وأكمل تقويم فجعلك قائماً ، ولم يجعلك كالبهائم متطاطئاً (٨) .

والقراءتان - بالتخفيف والتشديد - تلتقيان في المعنى لأن جَلَّ مانصَّ

عليه اللغويون يمسُّ الشكل والصورة والخلق ، وربما كان هناك اختلاف قليل

فيما ذكره أبو نجيح بمعنى مشابهة الأتارب .

وقد يكون عدلك تكثير عدلك (٩) . بمعنى الاهتمام الكثير في خَلَق

الإنسان .

(١٠) عَرَفَ ، عَرَّفَ :

في قوله تعالى " فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ

وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ " (التحریم / ٣) .

قرأ الكسائي (عَرَفَ) زنة (فَعَلَ) وقرأ جمهور السبعة (عَرَّفَ)

زنة (فَعَلَ) .

(١) معاني الفراء ٢٤٤/٣ ، غريب ابن قتيبة ٥١٨ .

(٢) معاني الفراء ٢٤٤/٣ .

(٣) معاني الأخفش ٥٣١/٢ .

(٤) أبوزرعة ٧٥٣ .

(٥) البحر المحيط ٤٣٧/٨ .

(٦) أبوزرعة ٧٥٣ .

(٧) معاني الفراء ٢٤٤/٣ ، الكشف ٣٦٤/٢ .

(٨) الكشف ٣٦٤/٢ .

(٩) إعراب النحاس ١٦٩/٥ .

ومعنى عَرَفَ : جازى عليه (١) ، أى : أن الرسول جازى على بعضٍ وعفا
عن بعضٍ تكروماً منه صلى الله عليه وسلم، ومجازاته لها هو طلائها تطليقة
واحدة (٢) ، وهو وجه حسن ، كما قال الفراء (٣) .

ولا يحسن أن يُحمل التخفيف على معنى (عِلِمَ) لأن الله جلّ ذكره قد
أعلمنا أنه أطلعنا عليه ، وإذا أطلعنا عليه لم يجوز أن يجهل منه شيئاً (٤) .
وأعرف به : حَبَّرَ عنه (٥) ، والمقصود : عرف حفصة بعض الحديث ،
وأعرض عن بعض ، فلم يُعرفه إياها على وجه التكرم والإغضاء وألا يبلغ
أقصى ما كان منها (٦) ، وكان الله قد أعلم رسوله بما قالت حفصة .
والتشديد يتناسب و سياق الآية حيث جاء بعده الفعل (أَعْرَضَ) ،
والإعراض نقيض التعريف (٧) .

(١١) عَزَزَ ، عَزَزَ :

فى قوله تعالى " فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِشَالِكٍ ... " (يس / ١٤) .
قرأ أبو بكر (عَزَزَ) زنة (فَعَلَ) ، وقرأ جمهور السبعة (عَزَّزَ) زنة
(فَعَّلَ) .
عَزَّزْنَا : من قول العرب عازى فلان فعزَّزته أى غلبته وقهرته (٨) ،
فالمعنى غلبنا (٩) .
وعَزَّزْنَا : قَوَّيْنَا وَشَدَّدْنَا (١٠) .
والمعنيان متقاربان ومتداخلان ، فلا بد للغلبة من قوّة وشدة وتعزيز ،
و (المفعول محذوف) (١١) فى القراءتين .

-
- (١) معاني الفراء ١٦٦/٣ ، القاموس المحيط ١٧٣/٣ .
(٢) الكشف ٣٢٦/٢ ، أبوزرعة ٧١٣ .
(٣) معاني الفراء ١٦٦/٣ .
(٤) الكشف ٣٢٦/٢ .
(٥) أبوزرعة ٧١٣ ، الكشف ٣٢٦/٢ .
(٦) السابقة .
(٧) انظر ابن خالويه ٣٤٨ ، الكشف ٣٢٦/٢ .
(٨) إعراب النحاس ٣٨٧/٣ .
(٩) القاموس المحيط ١٨٢/٢ .
(١٠) غريب ابن قتيبة ٣٦٤ ، معاني النحاس ٤٨٤/٥ ، ابن خالويه ٢٩٨ ، أبوزرعة
٥٩٧ ، البحر المحيط ٣٢٦/٧ .
(١١) الكشف ٢١٤/٢ .

وللفراء رأي غريب في (الثالث) المعرّز للاثنين فيقول : (الثالث
قد كان أرسل قبل الاثنين فكُذّب ، وقد تراه في التنزيل كأنه بعدهما) (١) .
وقد ردّ عليه ابن الجوزي (٢) أنّ ما قبل الاثنين يكون الأول ، وقال
النحاس (لو كان ما قال لكان الأولى في كلام العرب أن يقال بالثالث إذا
كان قد أُرسِلَ قبل) (٣) ، أي بإضافة (آل) التعريف إلى (ثالث) .

(١٢) عَلِمَ ، عَلَّمَ :

في قوله تعالى " كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ " (آل عمران/٧٩)
قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع (تُعَلِّمُونَ) مضارع (عَلِمَ) زنة
(فَعَلَ) وقرأ جمهور السبعة (تُعَلِّمُونَ) مضارع (عَلَّمَ) زنة (فَعَلَ) .
تُعَلِّمُونَ - بالتخفيف - يعني عَلَّمَهُم بالكتاب (٤) ، فالفعل لأنفسهم
دون غيرهم ، والفعل - بالتخفيف - فيه مطابقة ومجانسة مع الفعل الذي
يليه (تُدْرَسُونَ) من حيث التخفيف (٥) .

أما (تُعَلِّمُونَ) فهو من (عَلَّمَ) الذي يتعدى إلى اثنين ، وأول
المفعولين محذوف ، تقديره : تُعَلِّمُونَ النَّاسَ الكتاب (٦) ، والتشديد : فيه
دلالة على العلم والتعليم ، لأنَّ كُلَّ مَعْلَمٍ عَالِمٌ بما يعلم ، وليس كل عالم
بشيء معلماً (٧) ، لذلك فإنَّ (تُعَلِّمُونَ) أبلغ وأمدح من (تُعَلِّمُونَ) (٨) ،
لأنَّ تعليم الخير للناس شرف عظيم ، ولا يعلم الناس إلا ذو علم .

(١٣) عَمِيَ ، عَمَّيَ :

في قوله تعالى " قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي

- (١) معاني الفراء ٢/٣٧٣ .
- (٢) زاد المسير ٧/١١٠ .
- (٣) إعراب النحاس ٣/٢٨٧ .
- (٤) جامع البيان ٣/٣٢٧ .
- (٥) انظر ابن خالويه ١١٢ ، الكشف ١/٣٥١ .
- (٦) انظر البحر المحيط ٢/٥٠٦ .
- (٧) الكشف ١/٣٥١ ، انظر ابوزرعة ١٦٧ .
- (٨) جامع البيان ٣/٣٢٧ ، ابن خالويه ١١٢ ، الكشف ١/٣٥١ .

وَأَتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعَمَّيْتُ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ "

(هود / ٢٨) .

قرأ جمهور السبعة (فَعَمَّيْتُ) زنة (فَعَلَ) ، وقرأ حمزة والكسائي

وحفص (فَعَمَّيْتُ) زنة (فَعَّلَ) مبنى للمجهول .

(عَمَّيْتُ) الفعل مجرد من الزوائد ومبنى للمعلوم ، أسند هذا الفعل

إلى فاعله وهو الرحمة ، والمراد: خَفِيْتُ (١) .

وَعَمَّيْتُ مزيد بتضعيف العين ومبنى للمجهول ، والمعنى : (أخفيت ،

كما يقال عَمَّيْتُ عليه الأمر حتى لا يبصره خبرٌ عن الله أنه هو الذي خذل مَنْ

كفر به) (٢) فهم لم يَعْمُوا عن الرحمة حتى عَمَّيْتُ عليهم (٣) .

قال الفراء: (سمعت العرب تقول قد عَمَّيَ عليّ الخبر ، وَعَمَّيَ عليّ

بمعنى واحد ، وهذا مما حولت العربُ الفعلَ إليه ، وليس له ، وهو فسي

الأصل لغيره ، ألا ترى أن الرجل الذي يَعْمَى عن الخبر أو يُعَمَّى عنه . ولكنه

في جوازه مثل قول العرب : دخل الخاتمُ في يدي ، والخَفُّ في رجلي ، وأنت

تعلم أن الرَّجُلَ الذي تدخل في الخَفِّ ، والأصبعُ في الخاتم ، فاستخفوا بذلك

إذا كان المعنى معروفاً ، لا يكون لذا في حال ، ولذا في حال ، وإنما

هو لواحد ، فاستجازوا ذلك لهذا) (٤) .

(١٤) فَتَّحَ ، فَتَّحَ :

مثال ذلك قوله تعالى " فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ

كُلِّ شَيْءٍ .. " (الأنعام / ٤٤) (أ) .

قرأ جمهور السبعة (فَتَّحَ) زنة (فَعَلَ) ، وقرأ ابن عامر (فَتَّحَ)

زنة (فَعَّلَ) .

والتخفيف يصلح للقليل والكثير (٥) ، أما التشديد ففيه معنى

(أ) وذكر في الأعراف / ٩٦ ، الأنبياء / ٩٦ ، الزمر / ٧١، ٧٣ ، القمر / ١١ ،

النبا / ١٩ . (ر : ف / ١) .

(١) ابن خالويه ١٨٦ ، الكشف / ١ / ٥٢٧ .

(٢) أبوزرعة ٣٣٩ .

(٣) الكشف / ١ / ٥٢٧ .

(٤) معاني الفراء ١٢ / ٢ .

(٥) أبوزرعة ٢٥١ .

- التكثير والتكرير (١) • والقراءتان لغتان (٢)
- والفتح - هنا - : التيسير عليهم (٣)

(١٥) فَجَّرَ ، فَجَّرَ :

في قوله تعالى " وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا "

(الإسراء / ٩٠) •

- قرأ عاصم وحمزة والكسائي (تَفَجَّرَ) مضارع (فَجَّرَ) زنة (فَعَّل) ،
- وقرأ جمهور السبعة (تُفَجِّرُ) مضارع (فَجَّرَ) زنة (فَعَّل) •
- (تَفَجَّرَ) من فَجَّرَ يَفْجُرُ إذا فَتَحَ للماء طريقاً (٤) ، والتخفيف يُنَاسِبُ
- سياق الآية لأنهم طلبوا تفجير ينبوع واحد (٥) ، كَأَنَّ الْفَجْرَ مرة واحدة (٦) ،
- وفيه دلالة على مجرد طلب الفجر •

وتَفَجَّرَ من (فَجَّرَ) بالتشديد ، والتشديد يناسب سياق الآية أيضاً (حملاً على المعنى ، وذلك أنهم سألوه كثرة الانفجار من ينبوع كأنه يتفجر مرة بعد مرة فشدد ليدل التشديد على تكرير الفعل) (٧) ، وقال الفراء : (كَأَنَّ التَفْجِيرَ من أماكن) (٨) ، فالتضعيف للكثرة (٩) والمبالغة (١٠) في مرات التفجير أو أماكن التفجير ، وعلى الوجهين يكون ينبوع ثَكْرًا لاتنقطع مياهه •

(١٦) فَكَّرَضَ ، فَكَّرَضَ :

في قوله تعالى " سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا " (النور / ١) •

قرأ جمهور السبعة (فَكَّرَضَ) زنة (فَعَّل) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو

- (١) ابن خالويه ١٥٩ ، أبوزرعة ٢٥٠ ، الكشاف ٤٣٢/١ •
- (٢) الكشاف ٤٣٢/١ ، المهدب ٢٠٧/١ •
- (٣) البحر المحيط ٣٤٨/٤ •
- (٤) المصباح المنير ٤٦٢ •
- (٥) انظر أبوزرعة ٤٠٩ ، الكشاف ٥١/٢ •
- (٦) البحر المحيط ٧٩/٦ •
- (٧) الكشاف ٥١/٢ •
- (٨) معاني الفراء ١٣١/٢ •
- (٩) الصحاح ٧٧٨/٢ •
- (١٠) البحر المحيط ٧٩/٦ •

(فَرَضَ) زنة (فَعَّلَ) .

التخفيف يقع للقليل والكثير (١) ، والمعنى : فرضنا أحكامها
وجعلناها واجبةً مقطوعاً بها (٢) ، قال الزجاج : ألزمتكم العمل بما فَرَضَ
فيها (٣) ، وكان المعنى : ماخوذ من (فَرَضَ القَوْسَ) وهو الحَزَّ لمكان
الوَتَرِ (٤) .

أما التشديد فيلزمه حذف تقديره : (فرضنا فرائضها) ثم حذفت
الفرائض ، وقام المضاف إليه مقامها فاتصل الضمير ب (فرضنا) (٥) .

ويمكن توجيه (فَرَضَ) المشددة إلى عِدَّة معانٍ :

(١) التكثير في أنواع الفرائض ، قال الفراء : (أنزلنا فيها فرائض
مختلفة) (٦) ، وذكر الزجاج أنه للتكثير على معنى إنَّنا فرضنا فيها
فُرُوضاً كثيرة (٧) وقال أبوحيان : (لأن فيها فرائض شتى ، قيل :
وكل أمر ونهي في هذه السورة فهو فرض) (٨) .

(٢) التكثير فيمن فَرَضَ عليهم . قال الفراء : فَرَضَها عليكم وعلى مَنْ

بعدكم إلى يوم القيامة (٩) ، وذكر أنه لكثرة المفروض عليهم (١٠) .

لأنه (فعلٌ يتردد على كل مَنْ حَدَّثَ من الخلق إلى يوم القيامة) (١١) .

(٣) قال الزجاج : بيَّنَّا وفَصَّلْنَا ما فيها من الحلال والحرام (١٢) .

(٤) وذكر أبوحيان أنه للمبالغة في الإيجاب (١٣) .

والقراءتان فيهما معاني الفرض والتفريض لأن الله قد فصلها ،

(١) الكشف ١٣٣/٢ .

(٢) زاد المسير ٥/٦ ، البحر المحيط ٤٢٧/٦ .

(٣) معاني الزجاج ٢٧/٤ .

(٤) ابن خالويه ٢٦٠ .

(٥) الكشف ١٣٣/٢ .

(٦) معاني الفراء ٢٤٤/٢ .

(٧) معاني الزجاج ٢٧/٤ .

(٨) البحر المحيط ٤٢٧/٦ .

(٩) معاني الفراء ٢٤٤/٢ .

(١٠) الكشف ١٣٣/٢ ، البحر المحيط ٤٢٧/٦ .

(١١) الكشف ١٣٣/٢ .

(١٢) معاني الزجاج ٢٧/٤ .

(١٣) البحر المحيط ٤٢٧/٦ .

وأنزل فيها ضرباً من الأحكام وأمر فيها ونهى وفرض على عباده فيها
فرائض (١) .

(١٧) فَصَّلَ ، فَصَّلَ :

قال تعالى " لَنْ تَنْفَعَكُم أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ . يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُفَصِّلُ
بَيْنَكُمْ " (الممتحنة / ٣) .

قرأ عاصم (يَفْصِلُ) مضارع (فَصَّلَ) زنة (فَعَلَ) ، وقرأ ابن كثير
وأبو عمرو ونافع (يُفَصِّلُ) مخففاً ، مبنياً للمجهول ، وقرأ حمزة والكسائي
(يُفَصِّلُ) مضارع (فَصَّلَ) زنة (فَعَلَ) ، وقرأ ابن عامر (يُفَصِّلُ) مشدداً ،
مبنياً للمجهول .

التخفيف في - المبنى للمعلوم والمبنى للمجهول - يحتمل التكثير
والتقليل (٢) ، والتشديد فيه معنى التكثير والتردد (٣) .

(١٨) قَدَّرَ ، قَدَّرَ :

مثال ذلك قوله تعالى " ..إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ " (الحجر / ٦٠) (أ) .

قرأ أبوبكر (قَدَّرَ) زنة (فَعَلَ) وقرأ جمهور السبعة (قَدَّرَ) زنة
(فَعَلَ) .

ولكل منهما دلالات ، فمن دلالات (قَدَّرَ) بالتخفيف :

- التقدير والموازنة (٤) .
- من القُدرة على جميع الأشياء والمَلِك لها (٥) .
- ومن دلالات (قَدَّرَ) بالتشديد :
- التقدير والموازنة بين الأشياء (٦) .

(أ) وتكرّر اللفظ في النمل / ٥٧ ، الأعلى / ٣ ، الفجر / ١٦ . (ر : ف / ١) .

- (١) جامع البيان ٩٥/١٨ .
- (٢) الكشف ٣١٨/٢ .
- (٣) انظر أبوزرعة ٧٠٦ ، الكشف ٣١٨/٢ .
- (٤) معاني الأخفش ٥٣٧/٢ ، الكشف ٣٧٠/٢ ، البحر المحيط ٤٥٨/٨ .
- (٥) الكشف ٣٧٠/٢ ، البحر المحيط ٤٥٨/٨ .
- (٦) ابن خالويه ٢٠٧ ، البحر المحيط ٤٥٨/٨ .

- والقَدْر والقضاء (١) .
 - التضييق (٢) ، والتقتير (٣) .
- فهما يشتركان فى الدلالة على التقدير ، ويختلفان فى دلالات التضييق والتقتير والملكية ، والقَدْر الذى هو القضاء ، ويختلف المعنى من آية لأخرى .
- ونوجه الفعلين على أنهما لغتان (٤) .

(١٩) كَذَب ، كَذَّب :

- فى قوله تعالى " وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ " (البقرة/١٠) .
 وقوله تعالى " حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَأَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا
 جَاءَهُمْ نَصْرُنَا " (يوسف/١١٠) .
- قرأ عاصم وحمة والكسائى (كَذَّب) زنة (فَعَّل) وقرأ جمهور السبعة
 (كَذَّب) زنة (فَعَّل) .
- الفعل فى الآية الأولى بصيغة المستقبل ، وفى الثانية بصيغة المبنى للمجهول .
- فِيكَذِّبُونَ - بالتخفيف - مضارع (كَذَّب) ، والمراد : بما كانوا يَكْذِبُونَ عليك بأنك ساحر وأنت مجنون (٥) ، وقال الأخفش : (يَكْذِبُونَ عَلَى الله وعلى رسوله) (٦) .
- وَيُكَذِّبُونَ - بالتشديد - مضارع (كَذَّب) والمراد : أنهم يُكَذِّبُونَ النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن (٧) أى : يَنْسُبُونَ إلى الكَذِّب (٨) ، وقال الأخفش : يُكَذِّبُونَ : يَجْحَدُونَ (٩) .

-
- (١) البحر المحيط ٤٥٨/٨ .
 - (٢) غريب ابن قتيبة ٥٢٧ ، أبوزرعة ٧٦١ .
 - (٣) معاني الأخفش ٥٣٧/٢ ، ديوان الأدب ١٥٨/٢ .
 - (٤) أبوزرعة ٧٦١ ، المهدب ٤٥٦/٢ .
 - (٥) ابن خالويه ٦٨ .
 - (٦) معاني الأخفش ٤٠/١ .
 - (٧) انظر ابن خالويه ٦٨ ، معاني الزجاج ٨٧/١ .
 - (٨) غريب ابن قتيبة ١٥٣ .
 - (٩) معاني الأخفش ٤٠/١ .

ويبدو أن (معناهما متقارب لأن مَنْ كَذَّبَ بِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ كَذَّبَ) (١) ، لكن التكذيب أعمُّ من الكَذِبِ ، وذلك أن كَلَّ من كَذَّبَ صادقاً فقد كَذَّبَ في فعله ، وليس كل من كَذَّبَ مُكَذِّباً لغيره (٢) ، وللسبب نفسه فَإِنَّ (وصفهم بالتكذيب أبلغ في الذم من وصفهم بالكذب) (٣) ، وفي التكذيب معنى التكثير لأنه منهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم مرة بعد أخرى (٤) .

أما في الآية الثانية فالاختلاف في المعنى بين (كَذَّبَ) المخفف ، و (كَذَّبَ) المشدد، جاء نتيجة إسناد الضمائر في (ظَنَّ) ، و (أَنْ) على العائد هل هو الرسل أم القوم ، والمعنى الراجح لدي في ذلك - والله أعلم - أن الرسل أيقنوا أن قومهم قد كَذَّبُوهم فيما جاؤوهم به من عند الله جل ذكره (٥) ، فقد رُوِيَ عن عائشة - رض الله عنها - أنها قالت : (حتى إذا استيأس الرسل من كذبهم مِنْ قَوْمِهِمْ ، وَظَنَّتِ الرسلَ أَنْ اتَّبَاعَهُمْ قَدْ كَذَّبُوهم جَاءَهُم نصر الله عند ذلك) (٦) ، فالضمائر في (ظَنَّ) و (أَنْ) تعود على الرسل .

(٢٠) كَفَّلَ ، كَفَّلَ :

في قوله تعالى " وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا " (آل عمران / ٣٧) .
قرأ جمهور السبعة (كَفَّلَ) زنة (فَعَّلَ) ، وقرأ عاصم وحمرزة والكسائي (كَفَّلَ) زنة (فَعَّلَ) .
في التخفيف أُسِدَ الفعل إلى زكريا ، أي : أن الله أخبر عنه أنه هو الذي تولَّى كَفَّلَتَهَا والقيام بها (٧) ، والياء والألف المتصلان بالفعل مفعول به .

-
- (١) ابن خالويه ٦٩ .
 - (٢) الكشف / ٢٢٨ .
 - (٣) أبوزرعة ٨٩ .
 - (٤) ابن خالويه ٦٩ .
 - (٥) ابن خالويه ١٩٩ ، الكشف / ١٦٢ .
 - (٦) صحيح البخاري ٩٧/٦ ، فتح الباري ٣٦٧/٨ .
 - (٧) الكشف / ٢٤١ .

والتشديد في الفعل للتعديّة إلى مفعول آخر ، فقد (تعدّى الفعل بالتشديد إلى مفعولين ، أحدهما الهاء والألف المتصلان بالفعل والثاني زكريّا) (١) ، أي : كَفَّلَهَا اللهُ زَكْرِيَّا ، وكان في ذلك أمراً وتكليفاً من الله لزكريّا بالكفالة .

والقراءتان متداخلتان لأن الله إذا كَفَّلَهَا زَكْرِيَّا كَفَّلَهَا زَكْرِيَّا بأمر الله له ، ولأنّ زَكْرِيَّا إذا كَفَّلَهَا فعن مشيئة الله وقدرته وإرادته (٢) .
وكفَّلَهَا : ضَمَّنَهَا ، أي ضَمَّنَ الْقِيَامَ بِهَا (٣) ، وكَفَّلَهَا : ضَمَّهَا إِلَيْهِ (٤) .

(٢١) لَقِيَ ، لَقِيَ :

في قوله تعالى " وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ، وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا " (الإسراء / ١٣) .
قرأ جمهور السبعة (يَلْقَاهُ) مضارع (لَقِيَ) زنة (فَعِل) ، وقرأ ابن عامر (يُلْقَاهُ) مضارع (لُقِيَ) زنة (فَعَل) .
بالتخفيف والبناء للمعلوم جعلوا الفعل للإنسان لأن الله تعالى إذا أَلَزَمَهُ طَائِرَهُ لَقِيَ هُوَ الْكِتَابَ (٥) ، وقد يكون الفعل للكتاب والهاء للإنسان (٦) ، فـ (يَلْقَى) يتعدى إلى مفعول واحد وهو الهاء (٧) .
أما التشديد والبناء للمجهول ، فالفعل لغير الإنسان أي : الملائكة تَلْقَاهُ بِكِتَابِهِ الَّذِي فِيهِ نَسْخَةٌ مِنْ عَمَلِهِ (٨) ، ويتعدى الفعل بتضعيف العين إلى مفعولين (٩) : أَحَدُهُمَا مُضْمَرٌ فِي (يَلْقَاهُ) يعود على صاحب الكتاب والآخر الهاء (١٠) .

(١) ابن خالويه ١٠٨ ، الكشف ٣٤١/١ .

(٢) الكشف ٣٤١/١ .

(٣) انظر معاني النحاس ٣٨٨/١ ، لسان العرب ٢٩٠/١١ .

(٤) جامع البيان ٢٤١/٣ .

(٥) أبوزرعة ٣٩٨ .

(٦) ابن خالويه ٢١٤ .

(٧) الكشف ٤٣/٢ .

(٨) أبوزرعة ٣٩٨ .

(٩) أبوزرعة ٣٩٨ ، الكشف ٤٣/٢ .

(١٠) انظر ابن خالويه ٢١٤ ، الكشف ٤٣/٢ .

(٢٢) لَوَى ، لَوَى :

في قوله تعالى " وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لا لووا
روؤسهم ورأيتهم يصدون " (المنافقون / ٥) .

قرأ نافع (لووا) من (لوى) زنة (فَعَل) ، وقرأ جمهور السبعة
(لووا) من (لوى) زنة (فَعَل) .

• التخفيف فيه معنى للتقليل ويطلق للتكثير أيضاً (١) .

وعندما أُسند الفعل إلى واو الجماعة حُدِّثت الألف - أى لام الفعل -
وفتح ما قبل الآخر (٢) . لأن الفعل من اللفيف المقرون ، وعند الإسناد يعامل
معاملة الناقص (٣) .

أما التضعيف في (لوى) فله سببان :

• الأول : لأن الرووس المسند إليها الفعل جماعة (٤) .

• الثانى : المبالغة ، والتكثير مرة بعد مرة (٥) .

ولَّى الرووس - فى القراءتين - على سبيل الاستهزاء* والسخرية

بإستغفار الرسول صلى الله عليه وسلم لهم .

• ولوى برأسه : أماله وأعرض (٦) .

(٢٣) مَلَأ ، مَلَأ :

في قوله تعالى " لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً وكلمت منهم

رغباً " (الكهف / ١٨) .

قرأ جمهور السبعة (ملئ) زنة (فَعَل) ، وقرأ ابن كثير ونافع

(ملئ) زنة (فَعَل) .

• وهما لغتان (٧) ، والتخفيف أكثر (٨) .

(١) الكشف ٣٢٢/٢ .

(٢) المغنى (عزيمة) ١٧٠ .

(٣) السابق ١٧٦ .

(٤) أبوزرعة ٧١٠ .

(٥) انظر معاني الأخفش ٥٠١/٢ ، إعراب النحاس ٤٣٤/٤ ، الصحاح ٢٨٦/٦ ،

البحر المحيط ٢٧٣/٨ .

(٦) الصحاح ٢٢٨٦/٦ ، لسان العرب ٢٦٤/١٥ .

(٧) أبوزرعة ٤١٣ ، الكشف ٥٧/٢ .

(٨) الكشف ٥٧/٢ .

والتشديد يعنى تكرير الفعل والدوام عليه والتخفيف مرة واحدة (١).

(٢٤) مَسَّازٌ ، مَيَّازٌ :

- في قوله تعالى " حَتَّى يَمَيِّزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ " (آل عمران ١٧٩) .
 قرأ جمهور السبعة (يَمَيِّزُ) مضارع (مَازَ) زنة (فَعَلَ) وقرأ حمزة والكسائي (يُمَيِّزُ) مضارع (مَيَّزَ) زنة (فَعَلَ) .
 (يَمَيِّزُ) من (مَازَ) مثل كَالِ يَكِيلُ وِبَاعٍ يَبِيعُ ، وَمِزْتُ الشَّيْءَ أَمَيَّرَهُ مَيَّرَةً : عَزَلْتَهُ وَفَرَزْتَهُ ، وكذلك مَيَّرْتَهُ تَمَيِّزاً فانماز (٢) ، فمعناها واحد (٣) .
 والميز هو الفرق (٤) ، والفرز والعزل . وهما لغتان (٥) .
 والتشديد فيه معنى التكثر (٦) ، فهو ليس للتعدي لأن ماز ومييز يتعديان إلى مفعول واحد (٧) ، وتأويل الكلام على قراءة التشديد : (حتى يَمَيِّزَ جنس الخبيث من جنس الطيب) (٨) ، وقد فرَّق أبو عمرو بين (مَازَ) و (مَيَّزَ) ، قال : (لا يكون " يَمَيِّزُ " بالتشديد إلا كثيراً من كثير فأما واحد من واحد ف (يَمَيِّزُ) على معنى : يَعْزِلُ) (٩) .

(٢٥) نَزَّلَ ، نَزَّلَ :

- في قوله تعالى " نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ " (الشعراء ١٩٣) .
 قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وحفص (نَزَّلَ) زنة (فَعَلَ) وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر (نَزَّلَ) زنة (فَعَلَ) .
 التخفيف يناسب الآية ، لأن من قرأ بالتخفيف فقد قرأ (الروح) فاعلاً ، وتكون (الباء) للتعدي ، والتشديد يلائم الآية - أيضاً - لأنه من قرأ بالتشديد فقد قرأ (الروح) بالنصب .
 فالتشديد للتعدي (١٠) ، ويكون المعنى (نَزَّلَ اللَّهُ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ) (١١) .

- (١) ابن خالويه ٢٢٢ .
- (٢) لسان العرب ٤٢١/٥ .
- (٣) الصحاح ٨٩٧/٣ ، إملاء مامن به الرحمن ١٦٦ .
- (٤) ديوان الأدب ٤٠٦/٣ .
- (٥) الكشف ٣٦٨/١ ، المهدب ١٤٥/١ .
- (٦) الكشف ٣٦٨/١ .
- (٧) الكشف ٣٦٩/١ ، إملاء مامن به الرحمن ١٦٦ .
- (٨) أبوزرعة ١٨٢ .
- (٩) أبوزرعة ١٨٢ .
- (١٠) أبوزرعة ٥٢٠ ، الكشف ١٥٢/٢ .
- (١١) أبوزرعة ٥٢٠ .

(٢٦) نَشَأَ ، نَشَأَ :

في قوله تعالى " أَوْ مَن يُنَشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ "

• (الزخرف / ١٨)

قرأ جمهور السبعة (يَنْشَأُ) مضارع (نَشَأَ) زنة (فَعَلَ) ، وقرأ

حمزة والكسائي وحفص (يَنْشَأُ) مضارع (نَشَأَ) زنة (فَعَلَ) .

(يَنْشَأُ) فعل مضارع لازم لا يتعدى ، من قرأ به (جعل الفعل

لهم لأنَّ الله أنشأهم فنشؤوا) (١) .

و(يَنْشَأُ) مبنى للمفعول ، يتعدى بالتضعيف هو (نَشَأَتْ بمعنى رَبَّيْتُ ،

تقول العرب " نَشَأَ فلان ولدَه في التَّعِيم " أي نَبَتَه فيه) (٢) .

والقراءتان تَدَاخَلان ، لأنه إذا أنشأ في الحلية نَشَأَ فيها ، ومعلوم

أنه لا ينشأ فيها حتى يَنْشَأَ (٣) ، والمقصود بمن يُنَشَأُ في الحلية : النساء

• والبنات (٤) .

(٢٧) نَشَّرَ ، نَشَّرَ :

في قوله تعالى " وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِّرَتْ " (التكوير / ١٠) .

قرأ ابن عامر وعاصم ونافع (نُشِّرَ) زنة (فَعَلَ) وقرأ جمهور

السبعة (نُشَّرَ) زنة (فُعِّلَ) ، كلاهما مبنى للمجهول .

التخفيف يدلُّ على النَّشْرِ لمرَّة واحدة (٥) ، وقد يدلُّ على القليل

• والكثير (٦) .

أما التشديد فللتكثير (٧) ، لأنها صحف كثيرة ، أو للتكرار، أي نُشِّرَتْ

مرَّة بعد مرَّة (٨) ، قال ابن خالويه : (أنه أراد نُشَّرَ كل صحيفة فيها ،

فقد دام الفعل وتكرَّر) (٩) . والدليل على ذلك قوله تعالى : " أَنْ يُوْتَى

(١) أبوزرعة ٦٤٦ .

(٢) أبوزرعة ٦٤٦ ، الكشف ٢/٢٥٥ ، المفردات ٤٩٤ .

(٣) غريب ابن قتيبة ٣٩٧ ، معاني النحاس ٦/٤٣٤ ، الكشف ٢/٢٥٦ .

(٤) أبوزرعة ٦٤٦ .

(٥) ابن خالويه ٣٦٤ .

(٦) إعراب النحاس ٥/١٥٩ .

(٧) أبوزرعة ٧٥١ .

(٨) السابق ٧٥١ .

(٩) ابن خالويه ٣٦٣ .

صُحْفًا مُنْشَرَةً " (١) ، ولم يقل منشورة ، كما في الآية " فِي رَقٍّ مَنشُورٍ " (٢) التي يستدل بها على أن النشر لمرة واحدة .

(٢٨) نَكَّسَ ، نَكَّسَ :

في قوله تعالى " وَمَنْ نَعَّمْرُهُ نُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ " (يس/٦٨) .
 قرأ جمهور السبعة (نُنَكِّسُ) مضارع (نَكَّسَ) زنة (فَعَّلَ) ، وقرأ
 عاصم وحمرزة (نُنَكِّسُ) مضارع (نَكَّسَ) زنة (فَعَّلَ) .
 التخفيف والتشديد لغتان (٣) ، ومعناهما واحد (٤) ويمتاز التشديد
 عن التخفيف بأنه يأتي للتكثير والترداد ، والتخفيف المرة الواحدة (٥) ،
 والتنكير من الله في الخلق إنما هو حالٌ بعد حالٍ وشيءٌ بعد شيءٍ ، فذلك
 تأييد للتشديد (٦) .
 وفَرَّقَ أبوعمرؤ - كعادته - فقال : نَكَّسْتُ الرَّجُلَ عَنْ دَابَّتِهِ بِالتَّشْدِيدِ ،
 وَنَكَّسَ فِي مَرَضِهِ رَدًّا فِيهِ (٧) .
 والنكس : قَلَبَ الشَّيْءَ عَلَى رَأْسِهِ (٨) ، وفي الآية بمعنى : يبدل من
 القوة ضعفاً ومن الشباب هرماءً (٩) .

(٢٩) هَدَمَ ، هَدَمَ :

في قوله تعالى " وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ
 وَبِيَعٌ .. " (الحج / ٤٠) .
 قرأ ابن كثير ونافع (هَدَمَ) ، وقرأ جمهور السبعة (هَدَّمَ) ، وكلاهما
 مبني للمجهول .
 والفعل - بالتخفيف - للقليل والكثير (١٠) والتشديد للتكثير، هَدَّمت

-
- (١) المدثر/٥٢ .
 (٢) الطور / ٣ .
 (٣) أبوزرعة ٦٠٣ ، الكشف ٢٢٠/٢ .
 (٤) إعراب النحاس ٤٠٤/٣ ، ابن خالويه ٢٩٩ .
 (٥) ابن خالويه ٢٩٩ .
 (٦) جامع البيان ٢٦/٢٣ .
 (٧) ابن خالويه ٢٩٩ .
 (٨) لسان العرب ٢٤١/٦ .
 (٩) إعراب النحاس ٤٠٤/٣ ، لسان العرب ٢٤٢/٦ .
 (١٠) الكشف ١٢١/٢ .

شيئاً بعد شيءٍ (١) . فالتكثير في عدد مرات الهدم ، أي تكرار الفعل (٢) . أو
 (لكثرة الصوامع والبيوع والصلوات والمساجد) (٣) التي هدمت .
 قال أبوحيان : (ناسب مجيء التضعيف لكثرة المواضع ، فتكرر الهدم
 لتكثيرها) (٤) .
 وهما - التخفيف والتشديد - لغتان (٥) . بمعنى واحد إلا ما أشبتنا
 من فرق بينهما وهو الكثرة والتكرار في التضعيف .

مما سبق دراسته نلاحظ ما يأتي :

أولاً : يَدُلُّ التضعيف في عين (فَعَّل) على التكثير في أكثر الأفعال
 التي جاءت في هذا الموضع ، وقد ذكر أهل اللغة أن التضعيف أغلب ما يكون
 للتكثير في الفعل (٦) ، ومثَّل سيبويه لذلك : (تقول كسرتها وقطعتها ،
 فإذا أردت كثرة العمل قلت كسرتها وقطعتها ومرزقته واعلم أن التضعيف
 في هذا جائز كله عربى إلا أن "فَعَّلت" ادخالها ههنا لتبيين الكثير (٧) .
 أما ابن جنى فيقول في (قطع وكسر) : نفس اللفظ هاهنا يفيد معنى
 الحدث ، وصورته تفيد شيئين أحدهما الماضى والآخر تكثير الفعل (٨) . فأشار
 ابن جنى الى الحدث وزمانه ودلالة للفعل الضعف العين . وعبر ابن جنى عن
 التكثير بالتكرار ، إذ يقول : (اعلم أن فَعَّلت أكثر ما يكون لتكرير الفعل ،
 نحو : قَطَعْتَ وكَسَّرْتَ) (٩) ، فالذي يبدو أن التكرير يختلف عن التكثير في مفهوم
 ابن جنى ، فالتكرار هو : (وقوع الفعل شيئاً بعد شيء على تطاول الزمان) (١٠) .
 أما التكثير فيخص نوعاً بعينه والزيادة فيه .

- (١) انظر الصحاح ٢٠٥٦/٥ ، أبوزرعة ٤٧٩ .
- (٢) ابن خالويه ٢٥٤ .
- (٣) الكشف ١٢١/٢ .
- (٤) البحر المحيط ٣٧٥/٦ .
- (٥) ابن خالويه ٢٥٤ ، أبوزرعة ٤٧٩ ، الكشف ١٢١/٢ .
- (٦) انظر أدب الكاتب ٤٦٠ ، المقتضب ٢٥٧/١ ، المفصل ٢٨١/١ ، الممتع ١٨٨/١ .
- (٧) شرح الشافية (الرضى) ٩٢/١ ، همع الهوامع ٢٣/٦ .
- (٨) الكتاب ٦٤/٤ .
- (٩) الخصائص ١٠١/٣ .
- (١٠) المنصف ٩٢/١ .
- (١١) السابق ٩٢/١ .

وهذا ماظهر من خلال التحليل السابق للألفاظ القرآنية التي كان التضعيف فيها يدل على مداومة الفعل مرة بعد مرة . والتكثير غالباً ما يكون في الأفعال التي كانت قبل التضعيف متعدية (١) .

ويرى ابنُ جنِّي أن هناك ارتباطاً بين تشديد العين ودلالة الصيغة في (فَعَّلَ) ، وذلك في اختيارهم أقوى الحروف للمعنى القوي ، وأقوى الحروف العين لتوسطها ، ولقلة ما يعرض لها من إعلال (٢) .

وأضاف ابن السراج معنى المبالغة (٣) على التكثير والتكرار .

ثانياً : يأتي (فَعَّلَ) المجرد لبيان الفعل لمرة واحدة وأكثر مجيئه لذلك ، ويطلق (فَعَّلَ) المخفف للقليل والكثير ، أما (فَعَّلَ) بالتضعيف فيكون للتكثير (٤) ، مثال ذلك : (جَمَعَ) : قد يكون الجمع لمرة واحدة أو لمرات ، وقد يكون الجمع قليلاً أو كثيراً ، أما (جَمَعَ) فلا تدل إلا على التكثير ، و (فَتَّحَ وَفَتَّحَ) ، و (فَرَضَ وَفَرَّضَ) كذلك .

ثالثاً : يجيء تضعيف العين في (فَعَّلَ) لتعدية (فَعَّلَ) إلى المفعول ، (فقد يجيء الشيء على "فَعَّلْتَ" فيشرك "أَفَعَلْتُ" كما أنهما قد يشتركان في غير هذا ، وذلك قولك فَرَّحَ وَفَرَّحْتَهُ ، وَغَرِمَ وَغَرَّمْتَهُ وَفَرَّعْتَهُ (٥) . فيتعدى الفعل بالتضعيف كما يتعدى بالهمزة ، ذكر ابن الحاجب أنه (يجيء "فَعَّلَ" للتعدية نحو فَرَّحْتَهُ) (٦) ، والتعدية بالتضعيف ليست مقيسة ، إنما يقتصر ذلك على مورد السماع (٧) ، والأفعال التي جاء فيها التضعيف للتعدية هي : صَدَّقَ ، يُعَلِّمُونَ ، يُكذِّبُونَ ، نَزَلَ ، كَفَّلَهَا .

والتضعيف يكون للتعدية إذا كان الفعل الثلاثي لازماً (٨) ، وثلاثي هذه الأفعال لازم إلا في (كفَّلَهَا) ، لذا تعدى هذا الفعل بالتضعيف إلى

مفعولين .

-
- (١) دراسات لأسلوب القرآن ٢٥٠/١ .
 - (٢) الخصائص ١٥٥/٢ .
 - (٣) ابن السراج ١١٦/٣ .
 - (٤) إعراب النحاس ٢٨٨/٥ .
 - (٥) سيويه ٥٥/٤ .
 - (٦) شرح الشافيه ٩٣/١ .
 - (٧) دراسات لأسلوب القرآن ٢٥١/١ .
 - (٨) البحر المحيط ٢٦٢/٧ .

رابعاً : جاءت الأفعال فى الزمانين الماضى والمستقبل ، ولم تأت أفعالاً صيغتها الأمر .

كذلك جاءت بعض الأفعال مبنية للمفعول فى الصيغتين (فَعَلَ وَفَعَّلَ) من ذلك : سُجرت ، سُعرت ، سُكرت ، فُتحت ، كُذِّبوا ، مُلكت ، نُشرت ، هُدِمت .

وجاءت بعض الأفعال مبنية للمفعول فى صيغة (فَعَّلَ) ، من ذلك ، حَمَلْنَا ، عَمَّيت ، يُفَصِّل ، يُلَقِّى ، يُنشَأ ، وهناك ملاءمة بين المبنى للمجهول وتضعيف العين فى هذه الأفعال .

خامساً : تأتى (فَعَّلَ) بمعنى (فَعَلَ) (١) ، وفى أكثر الأفعال السابقة نجد اتفاقاً فى المعنى بين الصيغتين (فَعَلَ) و (فَعَّلَ) لأنهما من جذر واحد ، والتضعيف دلالة وظيفية وهى : التكرار والتكثير والمبالغة .

سادساً : وتأتى (فَعَّلَتْ) مخالفةً لـ (فَعَلَتْ) (٢) جاء ذلك فى :

- (يَبْشُرُ) - بالتخفيف - من الحُسْنِ والنُّظْرَةِ ، ولايقع إلا فيما يسر .

و (يَبْشُرُ) - بالتضعيف - من البَشْرِى ، ويقع فيما يسر ويضر .

- (عَرَّفَ) بمعنى جازى ، (عَرَّفَ) بمعنى خبر .

- (عَزَّزْنَا) غلبنا ، (عَزَّزْنَا) بمعنى قوينا وشدّدنا .

- (تَعَلَّمُونَ) من العلم ، (تَعَلَّمُونَ) من التعليم .

- قَدَّرَ بمعنى التقدير والموازنة ، والقدرة والاستطاعة ، و (قَدَّرَ) تأتى

بمعنى التقدير والموازنة ، وبمعنى القضاء والقدر ، والتصديق والتقدير .

- يَكْذِبُونَ : الكذب فى أنفسهم ، وَيَكْذِبُونَ غيرهم ، وقيل يُكْذِبُونَ : يَجْحَدُونَ .

والذى يبدو من الألفاظ السابقة أنها مخففة - تعبر عن صفات

الشخص - ومشددة - تنتقل هذه الصفات منهم إلى غيرهم ، وسياق الجملة

يحدد ذلك .

سابعاً : بعض الأفعال جاءت لقبائل تكلمت بها ، وذلك فى :

- بَشْرَ وَبَشْرَ لغتان فصيحتان ، التخفيف لغة أهل تهامة من كنانة وغيرهم

من قريش ، وروى الفراء أن بشرت لغة سمعها من عُكَلٍ ورواها الكسائى من

غيرهم .

(١) ابن يعيش ١٥٩/٧ ، شرح الشافية - الرضى - ٩٤/١ ، مع الهوامع ٢٤/٦ .

(٢) أدب الكاتب ٤٦١ .

- سُجِّرَتْ ، سُجِّرَتْ . التضعيف بمعنى جُمِعَتْ بلغة خثعم .
- سُكِرَتْ ، سُكِرَتْ ، فُتِحَتْ وَفُتِحَتْ ، قَدَّرَ وَقَدَّرَ ، مَلَأَتْ وَمَلَأَتْ ، يَمِيرُ وَيَمِيرُ ،
نَكَسَ وَنَكَسَ ، هَدَّمَ وَهَدَّمَ : لغتان .

ولاندرى أيهما أكثر في الاستعمال ، التخفيف أم التضعيف ، وأي
القبائل تستعمل التخفيف وأيها تستعمل التضعيف إلا ما أشير إليه .
وعلى أي حال ، فمن خفف كان يقصد تسهيل النطق أو اتخاذ التخفيف
لمعنى ، ومن ثقل فللتكثير أو لمعنى آخر من معانى تضييف العين فـ
(فَعَّل) .

ثامناً : بالنظر إلى الجدول نلاحظ أنه :

- (١) لم يقتصر قارئ بعينه على القراءة بصيغة (فَعَّل) دون (فَعَّل) ،
أو ب (فَعَّل) دون (فَعَّل) فكلهم قرأ بالتخفيف والتشديد .
(٢) كان ابن عامر أكثر من قرأ بصيغة (فَعَّل) بنسبة ٧٨٪ ، وأبوي بكر
عن عاصم أقل من قرأ بها ، فقرأ بها بنسبة ٤٠٪ ، ويتضح أنه
ليس بين القراء تباين كبير في قراءتهم للصيغتين ، فكلهم
يقترَب إلى النصف أو يزيد عنه بقليل .

الكسائي	نافع	حمزة	أبو عمرو	عاصم		ابن كثير	ابن عامر	فعل	فعل
				أبو بكر	حفص				
//// 0000	//// ////	0000 0000	//// ////	//// ////	//// ////	//// ////	//// ////	بَشَّرَ	بَشَّرَ
/	0	/	0	0	0	0	/	جَمَعَ	جَمَعَ
0	/	0	0	0	/	/	/	حَمَلَ	حَمَلَ
0	/	0	0	0	0	0	0	خَرَقَ	خَرَقَ
/	/	/	0	/	/	0	/	سَجَرَ	سَجَرَ
0	/	0	0	0	/	0	/	سَعَرَ	سَعَرَ
/	/	/	/	/	/	0	/	سَكَّرَ	سَكَّرَ
/	0	/	0	/	/	0	0	صَدَّقَ	صَدَّقَ
0	/	0	/	0	0	/	/	عَدَلَ	عَدَلَ
0	/	/	/	/	/	/	/	عَرَفَ	عَرَفَ
/	/	/	/	0	/	/	/	عَزَّزَ	عَزَّزَ
/	0	/	0	/	/	0	/	عَلَّمَ	عَلَّمَ
/	0	/	0	0	/	0	0	عَمِيَ	عَمِيَ
0000 000	0000 ///	0000 000	0000 ///	0000 000	0000 000	0000 ///	//// ///	فَتَحَ	فَتَحَ
0	/	0	/	0	0	/	/	فَجَّرَ	فَجَّرَ
0	0	0	/	0	0	/	0	فَرَضَ	فَرَضَ
/	0	/	0	0	0	0	/	فَصَلَ	فَصَلَ
00//	0///	0///	0///	000/	0///	0///	////	قَدَّرَ	قَدَّرَ
00	//	00	//	00	00	//	//	كَتَبَ	كَتَبَ
/	0	/	0	/	/	0	0	كَفَلَ	كَفَلَ
0	0	0	0	0	0	0	/	لَقِيَ	لَقِيَ
/	0	/	/	/	/	/	/	لَوَى	لَوَى
0	/	0	0	0	0	/	0	مَلَأَ	مَلَأَ
/	0	/	0	0	0	0	0	مَيَّرَ (ماز)	مَيَّرَ (ماز)
/	0	/	0	/	0	0	/	نَزَلَ	نَزَلَ
/	0	/	0	0	/	0	0	نَشَأَ	نَشَأَ
/	0	/	/	0	0	/	0	نَشَرَ	نَشَرَ
0	0	/	0	/	/	0	0	نَكَسَ	نَكَسَ
/	0	/	/	/	/	0	/	هَدَمَ	هَدَمَ
٢٥	٢٠	٢٦	٢١	٢٧	٢١	٢١	١٠	فِعْل = 0	المجموع = ٤٦
٢١	٢٦	٢٠	٢٥	١٩	٢٥	٢٥	٢٦	فعل = /	

المطلب الرابع
بين فعلل وافتعل

تجيء (افتعل) بمعنى (فعل) المجرد ، وتكون الصيغتان لغتين في بعض الأفعال ، هذا ما سنعرفه ويتأكد لنا من خلال الأفعال التي اختلف فيها القراء السبعة ، فمنهم من قرأ الفعل مجرداً ، ومنهم من قرأه بصيغة (افتعل) ، باختلاف في كيفية النطق بها ، فمنهم من قرأها (افتعل) بالإظهار ، ومنهم من أدغم التاء في العين وفتح العين ، ومنهم من كسر العين ، فنشأت عن ذلك ظواهر صرفية كالاتباع .

نرى ذلك من خلال الأفعال الآتية : أَخَذَ (تَخَذَ) وَاَتَّخَذَ ، تَبِعَ وَاتَّبَعَ ، خِصِمَ وَاخْتَصِمَ ، عَدَى وَاعْتَدَى ، هَدَى وَاهْتَدَى .

(١) أَخَذَ (تَخَذَ) ، اتَّخَذَ :

في قوله تعالى " قَالَ لَوْ شِئْتُ لَتَّخَذْتُ عَلَيْهِ جُرّاً " (الكهف / ٧٧) .
قرأ ابن كثير وأبو عمرو (لَتَّخَذْتُ) زنة (فَعِلَ) ، وقرأ جمهور السبعة (لَتَّخَذْتُ) زنة (افتعل) .
التاء في (تَخَذَ) هي فاء الفعل مثل تَبِعَ يَتَّبِعُ (١) ، قال الممزرقي العبدى :

لَقَدْ تَخَذْتُ رَجُلِي إِلَى جَنْبِ غُرْزِهَا نَسِيفًا كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمَطْرُقِ (٢)
وَتَخَذَ الشَّيْءَ تَخَذًا ، اِكْتَسَبَهُ بِمَعْنَى اتَّخَذَهُ (٣) ، أَي أَنْ التَّخَذَ : الْاِتِّخَاذَ (٤) .
أَمَّا (اتَّخَذْتُ) بِتَشْدِيدِ التَّاءِ وَفَتْحِ الخَاءِ فَعَلَى وَزَنْ (افتعل) (٥) ،
ولهم في هذا الفعل قولان :

(١) أَنْ يَكُونَ (اتَّخَذَ) مَأْخُودًا مِنْ (أَخَذَ) وَالْفَاءُ هَمْزَةٌ .
والأصل (اِتَّخَذَ) فَإِذَا بُنِيَ مِنْهُ (افتعل) قَلِبَتِ الْهَمْزَةُ الشَّانِيَّةُ لِسُكُونِهَا وَإِنْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا - يَاءٌ ، فَصَارَتْ (اِيْتَّخَذَ) ، ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الْيَاءِ

(١) مجاز القرآن ٤١١/١ ، ابن خالويه ٢٢٨ ، أبوزرعة ٤٢٦ ، الكشاف ٧٠/٢ .

(٢) ديوان الأدب ٢٣١/٢ ، أبوزرعة ٤٢٦ .

(٣) الأفعال (السرقسطي) ٣٦٧/٣ .

(٤) ديوان الأدب ٢٣١/٢ .

(٥) معاني الفراء ١٥٦/٢ ، ابن خالويه ٢٢٩ ، أبوزرعة ٤٢٦ .

تاءً ، فصارت (اتَّخَذَ) ثم أَدغموا التاء في التاء التي بعدها فقالوا
 (اتَّخَذَ) (١) . وأبدلت الياء تاءً لثلاث تغيير الهمزة في البدل في الماضي
 والمستقبل واسم الفاعل فأبدلوا من الياء حرفاً من جنس ما بعدها وهو
 تاء (٢) . ولم يأت الفعل الماضي المهموز التاء على وزن افتعل سوى
 (اتَّخَذَ) وأبدلت الهمزة تاءً شذوذاً (٣) .

(٢) أن تكون التاء الأولى أصلية والتاء الثانية تاءً زائدة في (افتعل)
 والأصل (تَخَذَ يَتَخَذُ) (٤) .
 فالفعلان أصلهما واحد هو (آخَذَ) أو أبدلت الهمزة تاءً لتصبح (تَخَذَ) .
 وقيل : تَخَذَ لغة أهل الحجاز (٥) ، فَتَخَذَ لغةً في آخَذَ .

(٢) تَبِعَ ، اتَّبَعَ :

مثال ذلك قوله تعالى " وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ " (الأعراف / ١٩٣) (١) .
 قرأ نافع (يَتَّبِعُوكُمْ) مضارع (تَبِعَ) ، وقرأ جمهور السبعة
 (يَتَّبِعُوكُمْ) مضارع (اتَّبَعَ) .
 والأصل في (اتَّبَعَ) : (اتَّبَعَ) أدغمت التاء في التاء وجوباً ،
 لأنه (إذا كان فاء (افتعل) تاءً وجب إدغامها في التاء لأن المثليين
 إذا التقيا وأولهما ساكن وجب الإدغام) (٦) .
 وتَبِعَ واتَّبَعَ لغتان فصيحتان بمعنى واحد (٧) حكى أبو زيد : رأيت
 القوم فاتَّبَعْتَهُمْ ، إذا سبقوك فأسرعت نحوهم ، وتبعتم مثل (٨) . فالاتباع:
 الاقتداء واللحاق والسير على الأثر (٩) .

(١) وجاء الفعل في الشعراء / ٢٢٤

- (١) (يتصرف) ابن خالويه ٢٢٩ ، أبوزرعة ٤٢٦ ، الكشاف ٧٠/٢ ، تاج العروس
 ٣٧٠/٩ .
- (٢) الكشاف ٧٠/٢ .
- (٣) دراسات لاسلوب القرآن ٤٨٧/١ .
- (٤) أبوزرعة ٤٢٦ ، إملاء مأمّن به الرحمن ٤٠٣ .
- (٥) المزهر ٢٧٦/٢ .
- (٦) شرح الشافية ٢٨٤/٣ .
- (٧) ابن خالويه ١٦٩ ، الكشاف ٤٨٦/١ ، المهذب ٢٢٠/٢ .
- (٨) الصحاح ١٠٩٠/٣ ، الكشاف ٤٨٦/١ .
- (٩) ابن خالويه ١٦٩ ، البحر المحيط ٤٤١/٤ .

وفترق بعض أهل اللغة بينهما : (تَبِعَ) مخففاً : إذا مضى خلفه
 ولم يدركه ، و(اتَّبَعَ) مشدداً : إذا مضى خلفه فأدركه (١) .
 (٣) خَصِمَ ، اِخْتَصَمَ :

في قوله تعالى " مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ " (يس / ٤٩) .

قرأ حمزة (يَخِصِّمُونَ) مضارع (خَصِمَ) زنة (فَعَلَ) ، وقرأ أبو عمرو
 وقالون (يَخِصِّمُونَ) ، وابن كثير وهشام وورش (يَخِصِّمُونَ) ، وعاصم والكسائي
 وابن ذكوان (يَخِصِّمُونَ) . زنة (يفتعلون) ، مضارع (افتعل) .
 يَخِصِّمُونَ : تأخذهم الصيحة وهم عند أنفسهم يَخِصِّمُونَ في الحجة في
 أنهم لا يَبْعَثُونَ ، فتأخذهم الصيحة وهم متشاغلون في تصرفاتهم (٢) .
 والأصل في باقى الأفعال (يَخْتَصِمُونَ) زنة (يفتعلون) .
 (فأدغمت التاء في الصاد) (٣) ، وبقيت الخاء على أصلها ساكنة ،
 فجمعوا بين ساكنين ، وذلك في (يَخِصِّمُونَ) .
 أما (يَخِصِّمُونَ) فآلقت حركة التاء على الخاء ، وأدغمت التاء في
 الصاد لقربها منها ، ووقع التشديد لذلك (٤) .
 وفي (يَخِصِّمُونَ) أدغمت التاء في الصاد لقرب المخرجين ، فاجتمع
 ساكنان ، الخاء والمشدد ، فكسر الخاء لالتقاء الساكنين (٥) .
 والأفعال التي أصلها يَخِصِّمُونَ بمعنى واحد لأنها من أصل واحد ، وفيها
 معنى المشاركة .
 واختصم القوم : خاصم بعضهم بعضاً (٦) ، ويختصمون : يغلبون في
 الخصام خصوصهم (٧) .

-
- (١) إعراب النحاس ٤٧٠/٢ ، الكشف ٤٨٦/١ .
 (٢) أبوزرعة ٦٠٠ .
 (٣) الكشف ٢١٨/٢ .
 (٤) انظر الصحاح ١٩١٣/٥ ، أبوزرعة ٦٠٠ ، الكشف ٢١٨/٢ ، البحر المحيط
 ٣٤٠/٧ .
 (٥) انظر غريب ابن قتيبة ٣٦٦ ، الصحاح ١٩١٣/٥ ، الكشف ٢١٨/٢ .
 (٦) المصباح المنير ١١/١ .
 (٧) انظر معاني الفراء ٣٧٩/٢ ، أبوزرعة ٦٠١ ، المصباح المنير ١٧١ .

(٤) عَدَى ، اَعْتَدَى :

فى قوله تعالى " وقلنا لهم لا تَعُدُّوا فى السَّبْتِ " (النساء/١٥٤) .
 قرأ جمهور السبعة (تَعُدُّوا) مضارع (عَدَا) زنة (فَعَلَ) ، وقرأ
 قالون (تَعُدُّوا) ، وورش (تَعُدُّوا) وكلاهما من (اعتدى) زنة (افتعل) .
 عَدَا يَعُدُّو إذا جاوز الحد فى كل شيء (١) ، ويقال عدوت فى الأمر :
 إذا تجاوزت الحق فيه (٢) .

والأصل فى الفعلين الآخرين (تَعُدُّوا) : سُكِنَتِ التَّاءُ وأدغمت فى
 الدَّالِ فصارت (تَعُدُّوا) (٣) . أما (تَعُدُّوا) : فقد نُقِلَتِ فتحةُ التَّاءِ إلى
 العين لتصبح (تَعُدُّوا) ، ثم أدغمت التَّاءُ فى الدَّالِ لتُصْبِحَ (تَعُدُّوا) (٤) .

وواضح أنَّ الاختلاف بين الفعلين الأخيرين هو خلاف صرفى بحت ، وقد
 فعَّف بعض اللغويين قراءة (تَعُدُّوا) ، قال النحاس : (لايجوز إسكان العين ،
 ولا يوصل إلى الجمع بين ساكنين فى هذا ، والذي يقرأ بها يروم الخطأ) (٥) ،
 ولا يضيرنا تضعيف هؤلاء مادامت القراءة سبعية ، وهى لغة عبد القيس (٦) .
 والفعلان عَدَا واعتدى معناهما واحد وهو (لانتجاوزوا فى يوم السَّبْتِ
 ما أُبِيحَ لكم إلى ما لم يُبَحْ) (٧) ، وكان عدوانهم باقتناص الحيتان يوم
 السبت (٨) . لعنهم الله .

-
- (١) إملاء مأمَّن به الرحمن ٢٠٧ ، المصباح العنبر ٣٩٧ ، تفسير القرطبي ٧/٦ .
 (٢) جامع البيان ١٠/٦ ، معاني النحاس ٢٣٠/٢ .
 (٣) أبوزرعة ٢١٨ .
 (٤) ابن خالويه ١٢٨ ، الكشف ٤٠٢/١ ، البحر المحيط ٣٨٨/٣ .
 (٥) إعراب النحاس ٥٠١/١ ، تفسير القرطبي ٧/٦ .
 (٦) ابن خالويه ١٢٨ .
 (٧) جامع البيان ٩/٦ .
 (٨) معاني النحاس ٢٣٠/٢ ، تفسير القرطبي ٩/٦ .

(٥) هَدَى ، اهْتَدَى :

في قوله تعالى " أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي
إِلَّا أَنْ يَهْدَى " (يونس / ٣٥) .

قرأ حمزة والكسائي (يَهْدِي) مضارع (هَدَى) زنة (فَعَلَ) ، وقرأ
أبو عمرو وقالون (يَهْدِي) ، وقرأ ابن عامر وابن كثير وورش (يَهْدِي) ،
وقرأ حفص (يَهْدِي) وقرأ أبو بكر (يَهْدِي) ، وكلها زنة (يَفْتَعِل) مضارع
(افْتَعَلَ) .

والأصل فيها (يَهْتَدِي) زنة (يَفْتَعِل) . فأدغموا التاء في الدال ،
وتركت الهاء ساكنة كما كانت (١) . فذلك (يَهْدِي) .

أما (يَهْدِي) فقد أدغمت التاء في الدال ، وطرحوا فتحتها على
الهاء (٢) .

وفي (يَهْدِي) أدغمت التاء في الدال ، فالتقى ساكنان فكسرت الهاء
لالتقاء الساكنين (٣) .

وفي (يَهْدِي) كسرت الياء لمجاورة الهاء ، واتبعت الكسرة كسرة (٤) .

(١) معاني الزجاج ١٩/٣ .

(٢) معاني الزجاج ١٩/٣ ، ابن خالويه ١٨٢ ، الكشف ٥١٨/١ .

(٣) غريب ابن قتيبة ١٩٧ ، ابن خالويه ١٨٢ ، أبوزرعة ٣٣١ ، الكشف

٥١٨/١ - ٥١٩ .

(٤) أبوزرعة ٣٣١ ، الكشف ٥١٩/١ .

ويَهْدِي بمعنى يَهْتَدِي (١) ، تقول (" هَدَيْتُ غَيْرِي وَهَدَيْتُ أَنَا " على معنى اهتديت ، قال الفراء : العرب تقول هَدَى وَاهْتَدَى بمعنى واحد ، وهما جميعاً في أهل الحجاز ، وسمِعَ أعرابي فصيح يقول " إِنَّ السَّهْمَ لَاتَهْدَى إِلَّا نِبْلَاتٌ قُدْدٌ " ، أي : لا يهتدي (٢) . ف (فَعَلَ) و (افْتَعَلَ) معناهما واحد .

مما سبق دراسته نلاحظ ما يأتي :

أولاً : تكون (افْتَعَلَ) بمعنى (فَعَلَ) (٣) وجاء ذلك في :

- تَخَذَ وَاتَّخَذَ ، وَالْأَخْذُ ضِدُّ الْعَطَاءِ .
- تَبِعَ وَاتَّبَعَ بِمَعْنَى اللَّحَاقِ وَالْإِقْتِدَاءِ بِمَنْ سَبَقَ .
- خَصِمَ وَاخْتَصَمَ بِمَعْنَى ، عَدَى وَاعْتَدَى بِمَعْنَى ، هَدَى وَاهْتَدَى بِمَعْنَى .

قال سيبويه في مجيء (افْتَعَلَ) بمعنى (فَعَلَ) : (قالوا قَرَرَاتٌ واقتَرَرَاتٌ ، يَرِيدُونَ شَيْئًا وَاحِدًا ، كَمَا قَالُوا عَلَاهُ وَاسْتَعْلَاهُ ، وَمِثْلُهُ خَطِيفٌ وَاخْتِطَفَ ، وَكَذَلِكَ قَلَعَ وَاقْتَلَعَ ، وَجَدَّبَ وَاجْتَدَبَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ) (٤) .
فواضح من كلام سيبويه أن فَعَلَ و افْتَعَلَ تأتيان بمعنى واحد كما يجيء (فَعَلَ) و (اسْتَفْعَلَ) بمعنى واحد .

وبعد أن ساق ابن قتيبة بعضاً من معاني (افْتَعَلَ) قال : (ويأتى " افْتَعَلَ " لا يُرَادُ بِهِ شَيْءٌ مِنْ هَذَا) (٥) يريد من ذلك أن (افْتَعَلَ) تكون بمعنى (فَعَلَ) ، ومثل لذلك بأمثلة سيبويه .

ثانياً : السعى والتصرف :

هذه الصفة من معاني (افْتَعَلَ) ، وتعتبر رابطاً قوياً بين فَعَلَ

وافْتَعَلَ .

ففي الأفعال (تَخَذَ وَاتَّخَذَ) و (تَبِعَ وَاتَّبَعَ) .

-
- (١) غريب ابن قتيبة
 - (٢) أبوزرعة ٣٣٢ ، وانظر الصحاح ٦/٢٥٢٢ .
 - (٣) المنصف لابن جنى ١/٧٥ ، شرح التصريف الملوکی لابن يعیش ٨١ .
 - (٤) الكتاب ٤/٧٤ .
 - (٥) أدب الکاتب ٤٦٩ .

نلاحظ أن هذا المعنى ظاهر مع زيادة الهمزة والتاء في (افتعل) ، ففي

(افتعل) السعي والاجتهاد في طلب الشيء .

وربما كان هذا هو المغزى من تفريقهم بين (تَبِعَ وَاتَّبَعَ) فقالوا

تَبِعَهُ - مخففاً - إذا مضى خلفه ولم يدركه ، وَاتَّبَعَهُ - مشدداً - إذا مضى خلفه فأدركه .

فالإتباع : السعي حتى الإدراك ، والاجتهاد أثناء ذلك ، والبحث عن

أيسر السبل ليدرك مَنْ سيقه ، أما (تَبِعَهُ) - بالتخفيف - فليس فيها هذا

السعي ولا ذاك الاجتهاد .

وقد عبّر عن ذلك سيبويه فقال : (أما كسب فإنه يقول أصاب ، وأما

اكتسب فهو التصرف والطلب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب) (١) .

ثالثاً : تأتي (فعل) و (افتعل) لغتان ، وذلك في : تَبِعَ

وَاتَّبَعَ .

رابعاً : الفعل مجرداً جاء مكسور العين (فعل) في أكثر الأنواع

المدروسة .

خامساً : بالنظر إلى الجدول نجد أن جمهور السبعة يميل للقراءة

بصيغة (افتعل) أكثر من (فعل) ، فقرأ ابن عامر وعاصم ونافع بهذه

الصيغة بنسبة ٧١٪ وقرأ ابن كثير وأبوعمر وحمة والكسائي بنسبة ٥٧٪ .

فعل	افتعل	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبوعمر	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
تَحَدَّ	اتَّخَذَ	/	0	/	/	0	/	/	/
تَبِعَ	اتَّبَعَ	//	//	//	//	//	//	00	//
خَصِمَ	اخْتَصَمَ	/	/	/	/	/	0	/	/
عَدَى	اعتدى	0	0	0	0	0	0	/	0
هدى	اهتدى	/	/	/	/	/	0	/	0
المجموع = 7	فعل = 0	١٢	٢	١	١	٢	٣	٢	٢
	افتعل = /	٥	٤	٥	٥	٤	٣	٤	٤

(١) الكتاب ٧٤/٤ ، وانظر الممتع ١٩٣/١ ، شرح الشافية الرض ١١٠/١ .

المطلب الخامس
بين فَعَّل و تَفَاعَلَ

تأتى (تفاعل) بمعنى (فَعَّل) ، والزيادة تفيد المبالغة والتكثير والمشاركة بين اثنين أو مجموعتين ، ويُدرس هنا العلاقة بين صيغة (فَعَّل) المجردة ، و (تَفَاعَلَ) المزيدة بالتاء والألف . من خلال :

حَضَّ ، تَحَاضَّ :

في قوله تعالى " وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ " (الفجر/ ١٨) .
قرأ ابن عامر وابن كثير ونافع (تَحَضُّونَ) وأبو عمرو (يَحَضُّونَ) كلاهما من (حَضَّ) زنة (فَعَّل) وقرأ عاصم وحمرزة والكسائي (تَحَاضُّونَ) من (تَحَاضَّ) زنة (تَفَاعَلَ) .

التاء في (تَحَضُّونَ) للمخاطبة ، والخطاب من النبي صلى الله عليه وسلم لمن أُرْسِلَ إليهم بمعنى : قل لهم يا محمد كذا وكذا (١) .

ومعنى لَا تَحَضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ : لَا تَأْمُرُونَ بِإِطْعَامِ الْمِسْكِينِ (٢) .
والياء في (يَحَضُّونَ) على لفظ الغيبة (لتتقدم ذكر الإنسان - الذى هو اسم للجنس يدل على الجمع بلفظه - فرجعت عليه الياء لغيبته) (٣) ،
والمعنى : لَا يَأْمُرُونَ بِإِطْعَامِ الْمِسْكِينِ .

أما (تَحَاضُّونَ) فالأصل فيها (تَتَحَاضُّونَ) على وزن (تَتَفَاعَلُونَ) فحذفت إحدى التاءين استخفافاً ك (تَتَظَاهَرُونَ) و (تَسَاءَلُونَ) ، وأدغمت الضاد فى الضاد (٤) ، والمعنى : لَا يَحُضُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا عَلَىٰ إِطْعَامِ الْمِسْكِينِ (٥) ،
ففى الفعل معنى المفاعلة .

والحَضُّ فى اللغة : ضَرَبٌ مِنَ الْحَتِّ فى السَّيْرِ وَالسَّوْقِ وَكُلُّ شَيْءٍ (٦) .
والأفعال بصيغها الثلاثة متقاربة المعنى ، والمشاركة والتكثير فى (تَحَاضُّونَ) هما الفارق الدلالى بين الصيغتين (فَعَّل) و (تَفَاعَلَ) .

-
- (١) ابن خالويه ٣٧١ ، الكشف ٣٧٣/٢ .
(٢) معاني الفراء ٢٦١/٣ ، أبوزرعة ٧٦٢ .
(٣) الكشف ٣٧٣/٢ .
(٤) الكشف ٣٧٣/٢ .
(٥) معاني الفراء ٢٦١/٣ ، أبوزرعة ٧٦٢ ، الكشف ٣٧٣/٢ .
(٦) الصحاح ١٠٧١/٣ ، لسان العرب ١٣٦/٧ ، القاموس المحيط ٣٢٨/٢ .

مما سبق نلاحظ أن :

المعنى المعجمي لـ (تَحْضُون) و (تَحَاضُونَ) واحد لاتحادهما في الجذر ، وزيادة التاء والألف تفيد المشاركة .
قال ابن الحاجب (تأتي تَفَاعَلُ بمعنى فَعَلَ) (١) ، وذكر سيبويه أنه (قد يجيء تَفَاعَلْتُ على غير هذا . كما جاء عاقبته ونحوها ، لا تريد بها الفعل من اثنين وذلك قولك تماريت في ذلك وترابيت له) (٢) ، وزاد الرضي معنى المبالغة (٣) .

المطلب السادس

بيِّنَ فَعَّلَ وَتَفَعَّلَ

تأتي صيغة (تَفَعَّلَ) لإفادة التكلف والمعاناة ، كما أن من معانيها المبالغة في الفعل ، هذا ما ستراه من خلال دراسة العلاقة بين (فَعَّلَ) المجرد ، و (تَفَعَّلَ) المزيد بالتاء وتضعيف العين ، وهاتان الصيغتان اختلفت في قراءتهما القراء السبعة ، وقام أهل اللغة بتوجيههما ، والأفعال التي تعبر عنهما : خَنَطَفَ وَتَخَطَّفَ ، ذَكَرَ وَتَذَكَّرَ ، طَهَّرَ وَتَطَهَّرَ ، سَمِعَ وَتَسَمَّعَ ، لَقِفَ وَتَلَقَّفَ .

(١) خَطِيفٌ ، تَخَطَّفَ :

في قوله تعالى " فَكَأَنَّمَا حَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ " (الحج/٣١) .
قرأ جمهور السبعة (فَتَخَطَّفَهُ) مضارع (خَطِيفٌ) زنة (فَعِيلٌ) ،
وقرأ نافع (فَتَخَطَّفَهُ) زنة (تَفَعَّلَ) .
التاء في (تَخَطَّفَهُ) للاستقبال ولتأنيث جماعة الطير (ع) .
أما (تَخَطَّفَهُ) فالأمل فيه تَخَطَّفَهُ نقل فتحة التاء إلى الخاء
وأدغم التاء في الطاء فالتشديد لذلك (ه) ، وربما بُني على (تَتَفَعَّلَ)

- (١) شرح الشافية الرض ٩٩/١ .
(٢) الكتاب ٦٩/٤ .
(٣) شرح الشافية ١٠٣/١ .
(٤) الكشف ١١٩/٢ .
(٥) ابن خالويه ٢٥٣ ، أبو زرعة ٤٧٦ .

أى (فَتَخَطَّفَهُ) وحُدفت إحدى التَّاءين كما حُدفت فى تَظَاهِرُونَ وتَسَاءَلُونَ (١) .

• وهما لغتان فصيحتان تقول العرب : حَطِفَ يَحْطِفُ ، واخْتَطَفَ يَخْتَطِفُ (٢) .

والخَطْفُ : الأخذُ بسرعة (٣) .

(٢) ذَكَرَ ، تَذَكَّرَ .

فى قوله تعالى " وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ

إِلَّا نُفُورًا " (الإسراء ٤١/٤) .

قرأ حمزة والكسائى (يَذَكَّرُوا) مضارع (ذَكَرَ) ، وقرأ جمهور

السبعة (يَذَكَّرُوا) مضارع (تَذَكَّرَ) زنة (تَفَعَّلَ) .

(يَذَكَّرُوا) من ذَكَرَ ذِكْرًا ، والذِّكْرُ يكون بعد النسيان (٤) .

أما (يَذَكَّرُوا) الأصل فيها : (يَتَذَكَّرُوا) ، أَدْعَمُوا التَّاءَ فـي

الذال ، لأن الذال أحد الحروف الاثني عشر التى تدغم فيها التاء (٥) ،

والتذكُّرُ بمعنى : التقدير والاتعاظ (٦) .

ومفاد التشديد : التكرير ، أى تذكُّرٌ بعد تذكُّر (٧) . لذلك هو أبلغ

فى الوصف من التخفيف ، لأن أكثر ما يقال (ذَكَرَ : يَذَكُرُ) إذا نَسِيَ شيئاً

ثم ذَكَرَهُ . وإذا قيل تَذَكَّرَ معناه تَفَكَّرَ (٨) .

(٣) سَمِعَ ، تَسَمَّعَ :

فى قوله تعالى "لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ"

(المافات / ٨) .

(١) الكشف ١١٩/٢ .

(٢) ابن خالويه ٢٥٣ ، أبو زرعة ٤٧٦ .

(٣) معاني الزجاج ٤٢٥/٣ .

(٤) الكشف ٤٧/٢ .

(٥) شرح الشافية (الرضى) ٢٦١/٢ .

(٦) أبوزرعة ٤٠٤ ، الكشف ٤٧/٢ .

(٧) الكشف ٤٧/٢ .

(٨) أبوزرعة ٤٠٤ .

قرأ جمهور السبعة (يَسْمَعُونَ) مضارع (سَمِعَ) زنة (فَعَلَ) ، وقرأ حمزة والكسائي وحفص (يَسْمَعُونَ) مضارع (تَسْمَعُ) زنة (تَفَعَّلَ) .

(لا يَسْمَعُونَ) يقتضي نَفْيَ السَّمْعِ ، و (لا يَسْمَعُونَ) يقتضي نَفْيَ التَّسْمَعِ (١) ، ونفي التَّسْمَعِ أبلغ من نفي السَّمْعِ ، فإذا نَفِيَ عَنْهُمْ التَّسْمَعِ ، فَنَفَى السَّمْعَ مِنْ بَابِ أَوْلَى (٢) .

والمعنى : أن الشياطين كانت تسرق السَّمْعَ مِنَ السَّمَاءِ فَتُلْقِيهِ إِلَى أَوْلِيَاءِهَا مِنَ الْإِنْسِ قَبْلَ مَوْلِدِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَتُبْدِيهِ ، فَلَمَّا وُلِدَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُجِعُوا بِالنُّجُومِ ، فامتنعوا مِنَ الاستماع (٣) .

والفعلان من جذر واحد وبمعنى (٤) ، إلا أن التشديد فيه معنى التَّكْلُفِ .

وظاهر الأحاديث أنهم يتسمعون حتى الآن لكنهم لا يسمعون ، وإن سمع أحد منهم شيئاً لم يفلت من الحرس والشهب من وقت بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم (٥) .

وَعَدَى الْفِعْلُ فِي قِرَاءَةِ التَّخْفِيفِ ب (إِلَى) لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْإِضْفَاءِ (٦) ، (وَالْعَرَبُ تَقُولُ : سَمِعْتُ زَيْدًا ، وَسَمِعْتُ إِلَى زَيْدٍ فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : " لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ") (٧) .

والأصل في (يَسْمَعُونَ) : يَتَسَمَعُونَ وَزَنَ (يَتَفَعَّلُ) أَدْغَمُوا التَّاءَ فِي السَّيْنِ لِأَنَّهَا مَثَقَرِيَّةٌ (٨) .

(٤) طَهَّرَ ، تَطَهَّرَ :

في قوله تعالى " وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ ، فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ .. " .

(البقرة / ٢٢٢) .

-
- (١) الكشف ٢/٢٢٢ ، البحر المحيط ٧/٣٥٣ .
 - (٢) أبوزرعة ٦٠٦ ، الكشف ٢/٢٢٢ .
 - (٣) ابن خالويه ٣٠١ .
 - (٤) الصحاح ٣/١٢٢٢ .
 - (٥) البحر المحيط ٧/٣٥٣ .
 - (٦) البحر المحيط ٧/٣٥٣ .
 - (٧) أبوزرعة ٦٠٦ .
 - (٨) شرح الشافية ٣/٢٩١ .

قرأ جمهور السبعة (يَطْهَرْنَ) مضارع (طَهَّرَ) زنة (فَعَلَ) أو (طَهَّرَ)
 زنة (فَعَلَ) ، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر (يَطَّهَّرْنَ) مضارع (تَطَّهَّرَ)
 زنة (تَفَعَّلَ) .

• يقال طَهَّرَتِ الْمَرْأَةُ وَطَهَّرَتْ : إِذَا انْقَطَعَ دَمُ الْحَيْضِ (١) .
 والفعل مجرداً (يَوْمَ جَوَازِ إِيْتِيَانِ الْحَائِضِ إِذَا ارْتَفَعَ عَنْهَا الدَّمُ ،
 وَإِنْ لَمْ تَطَّهَّرْ بِالْمَاءِ ، لِذَلِكَ لَا تَتَمُّ الْفَاعِدَةُ إِلَّا بِقَوْلِهِ تَعَالَى " فَإِذَا تَطَّهَّرْنَ "
 آيَ بِالْمَاءِ ، فَاتَوَهَّنَ لِأَنَّ الْكَلَامَ مُتَّصِلٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ) (٢) وعليه يكون الحكم
 بعدم جواز إتيان الحائض حتى ينقطع الدم عنها وتغتسل .
 (لأن حراماً على الرجل أن يقرب امرأته بعد انقطاع دم حيضها حتى
 تَطَّهَّرَ) (٣) .

أما (يَطَّهَّرْنَ) فالأصل فيها : يَتَطَّهَّرْنَ ، فسكن الناء وقلبها طَاءً
 وأدغمها في الطاء (٤) ، أو أدغمت الناء في الطاء لتقارب مخرجيهما (٥) .

و (يَطَّهَّرَ) يوجب أن يكون لها فعلٌ (آي : حدث) وفعلها إنما هو
 الاغتسال ، لأن انقطاع الدم ليس من فعلها (٦) .
 فالتَطَّهَّرَ : الاغتسال بعد انقطاع الدم من الحيض (٧) ، وذلك لأن الله
 أمر عباده باعتزالهن في حال الحيض إلى أن يَتَطَّهَّرْنَ (٨) ، (فـ يَطَّهَّرْنَ) -
 - بالتشديد - فيها دليل على أن انقطاع الدم لا يكفي للوطء ، بل لابد
 من الاغتسال لهذا الغرض .

(٥) لَقِيفَ ، تَلَقَّيفَ :

مثال ذلك قوله تعالى " فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْتِيكُنَّ " (الأعراف/١١٧) (١)

(١) وتكرر اللفظ : في طه ٦٩ ، الشعراء ٤٥ .

- (١) العين ١٩/٤ ، معاني الفراء ١٤٣/١ ، معاني الأخفش ١٧٣/١ ، غريب ابن
 قتيبة ٨٤ .
 (٢) الكشف ٢٩٤/١ (بتصرف) .
 (٣) جامع البيان ٣٨٥/٢ .
 (٤) إملاء مامن به الرحمن ١٠١ .
 (٥) غريب ابن قتيبة ٨٤ ، شرح الشافية (الرضي) ٢٩١/٣ .
 (٦) أبوزرعة ١٣٥ .
 (٧) العين ١٩/٤ ، معاني الفراء ١٤٣/١ ، غريب ابن قتيبة ٨٤ .
 (٨) أبوزرعة ١٣٥ ، البحر المحيط ١٦٨/٢ .

قرأ حفص (تَلَقَّف) مضارع (لَقِف) زنة (فَعِل) ، وقرأ جمهــــــــور
السبعة (تَلَقَّف) زنة (تَفَعَّل) ، وقرأ البزى (تَلَقَّف) .
والأصل فى (تَلَقَّف) و (تَلَقَّف) هو (تَتَلَقَّف) ، فمن قرأ (تَلَقَّف)
حذف إحدى التاءين (١) ، وَمَنْ قَرَأَ (تَلَقَّف) أَدْعَمَ التَّاءَ فِي التَّاءِ (٢) . وفي
الحذف يكون المحذوف التاء الثانية غالباً مثل تَذَكَّرَ ، تَكَلَّمَ .
ومعنى (لَقِفَ) : التقم ، التهم ، ابتلع (٣) ، وَلَقِفَ الشَّيْءَ يَلْقِفُهُ
لقفاً إذا تناوله بسرعة (٤) بالفم أو باليد (٥) ، ومعنى الآية الكريمة :
تأكل ما يُلْقُونَهُ وَيُوهِمُونَ أَنَّهُ حَقٌّ وَهُوَ باطل ، قال ابن عباس (فجعلت لآتمر
بشيء من حبالهم ولا من خشبهم إلا التقمته ، فعرفت السحرة أن هذا شيء من
السماء ، ليس هذا بسحر ، فخرؤوا سَجْدًا) (٦) .
وتبدو الخُفَّةُ فى هذا الفعل ، والخُفَّةُ من معاني (فَعِل) (٧) .

مما سبق نلاحظ ما يأتى :

أولاً : اتفق المعنى المعجمى بين الصيغتين (فَعِل) و (تَفَعَّل) فى:
سَمِعَ وَتَسَمَّعَ ، لَقِفَ وَتَلَقَّفَ ، خَطَفَ وَتَخَطَفَ .
واختلف المعنى المعجمى بينهما فى :
- (يَذْكُرُوا) و (يَذْكُرُوا) ، حيث هن بالتخفيف من الذِّكْر ضد النسيان ، أما
الثانية فمن التذَكُّر .
- (يَطْهَرْنَ) و (يَطْهَرْنَ) ، بالتخفيف من الطُّهْر الذى هو انقطاع السدم ،
والتشديد من التَطْهَر : الاغتسال بعد الانقطاع .
ثانياً : الفعل مجرداً جاءت عينه بالحركات الثلاث (فَعِل ، فَعَّل ، فَعِل) .
ثالثاً : تفيد صيغة (تَفَعَّل) معنى التكلُّف (٨) . جاء هذا فى

-
- (١) أبوزرعة ٢٩٢ ، ٤٥٨ ، البحر المحيط ٣٦٣/٤ .
(٢) أبوزرعة ٢٩٢ ، ٤٥٨ .
(٣) غريب ابن قتيبة ١٧٠ ، ابن خالويه ١٦١ .
(٤) المشوف المعلم ٧٠٤/٢ .
(٥) المفردات ٤٥٣ ، لسان العرب ٣٢٠/٩ .
(٦) تفسير ابن كثير ٢٣٧/١ .
(٧) سيبويه ٢٠/٤ .
(٨) ابن يعيش ١٥٨/٧ ، شرح الشافيه ١٠٤/١ ، همع الهوامع ٢٥/٦ .

(يَسْمَعُونَ) ، فَالتَّسْمَعُ صفة فيها التَّكْلُفُ والتَّحَرُّيُّ في السَّمْعِ .

والتَّكْلُفُ يكون للدلالة على أن الفاعل يعاني الفعل ليحصل لــــه

بالمعاناة حقيقة (١) .

رابعاً : يفيد التضعيف معنى المبالغة في (تَفَعَّل) .

- ففي يَذْكُرُوا الإغراق في التَّذَكُّرِ .

- والتَّسْمَعُ فيه التكلّف والصنعة حتى وصول المراد .

- وفي التَّنَطُّهُرُ : لا يكتفى بانقطاع الدم بل لابد من الاغتسال .

- وفي التَّلَغُّفُ : الإسراع والخفة في الالتهام والابتلاع .

خامساً : لم يكن للتشديد في (تَفَعَّل) أثر في تعدّي الأفعال، حيث

بقي اللازم على لزومه في : يَطْهَرُن ، يَطْهَرُن ، وظل المتعدى متعدياً إلى مفعوله ،

ولم يتعدّد إلى مفعول آخر فــــي: يَذْكُرُوا ، يَسْمَعُونَ ،

تَلَقَّفَ ، مما يدل على أنّ التضعيف ليس للتعدية ؛ لأن الغالب في (تَفَعَّل) أن يكون مطاوع (فَعَّل) ، فينتقض التعدّي .

سادساً : بالنظر إلى الجدول نلاحظ:

- أكثر من قرأ بصيغة (فعل) المجردة هو حفص بنسبة ٧٨٢ .

- أكثر من قرأ بصيغة (تَفَعَّل) حمزة والكسائي وأبو بكر بنسبة ٧٨٢ ،

وتبعهم ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ونافع بنسبة ٧٦٧ .

- التباين الكبير بين راويي عاصم = حفص وأبو بكر - في روايتهما

للصيغتين حيث روى حفص عن عاصم صيغة (فعل) المجردة بنفس النسبة

التي روى بها أبو بكر صيغة (تَفَعَّل) وهي ٧٨٢ .

فَعِل	تَفَعَّل	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
خَطِفَ	تَخَطَّفَ	/	/	/	/	/	/	0	/
ذَكَرَ	تَذَكَّرَ	0	0	0	0	0	/	0	/
سَمِعَ	تَسَمَّعَ	/	/	/	/	/	0	/	0
طَهَّرَ	تَطَهَّرَ	/	/	0	/	/	0	/	0
لَقِيَ	تَلَقَّفَ	000	000	000	///	000	000	000	000
المجموع =	فعل = /	٣	٣	٢	٦	٣	٣	٢	٢
	تَفَعَّل = 0	٤	٤	٥	١	٤	٥	٥	٥

المبحث الثاني

بين المزيد والمزيد

يُدرس في هذا المبحث الأفعال المزيد فيها ، من خلال نماذج القرآن
المختلف في قراءتها بين القراء السبعة .

والفعل يزداد فيه حرفاً وحرفان وثلاثة . فراعيتُ في ترتيب الصيغ
والألفاظ ، عددَ حروف الزيادة ومواضعها وترتيبها بين الحروف الهجائية .

فالمزيدُ فيه بحرف يوضع قبل المزيد بحرفين .

والصيغة التي زيادتها قبل الفاء ، توضع قبل الصيغة التي
زيادتها بعد الفاء ، والتي زيادتها الألف توضع قبل التاء ..

ونظراً لأن التاء في بعض الصيغ تَحذف للتخفيف أو تدغم فيما بعدها
من الحروف الأصلية طلباً للتخلص من الثقل الناتج عن إظهار حرفين متتاليين
متقاربين في المخرج ، أدرجت لهذه الصيغ قسماً بين أقسام المبحث .

- فالقسم الأول : بين المزيدين بحرفٍ لكلٍ منهما .
- والقسم الثاني : بين المزيد بحرف والمزيد بحرفين .
- والقسم الثالث : بين المزيدين بحرفين لكليهما .
- والقسم الرابع : حذف التاء وإدغامهما .

القسم الأول

بين المزيدين بحرف لكلٍ منهما

ندرس في هذا القسم ما كان مزيداً بحرف في فعلين اختلف فيهما القراء

السبعة .

والأفعال التي يزداد فيها حرفٌ واحدٌ هي ما كان على أفعال أو فاعل أو فَعَّل ، والزيادة لا يبد أن يكون لها وظيفة ، فالحمزة قبل فاء الفعل تكون للتعديّة ، والألف بعد الفاء تكون للتكثير والموالة ، وتضعيف العين يكون للمبالغة والتكثير ، وسنرى هذه المعاني من خلال :

المطلب الأول : بين أفعال وفَعَّل .

المطلب الثاني : بين فاعل وفَعَّل .

المطلب الأول

بين أفعال وفَعَّل

وندرس فيه الخلاف البنوي بين هاتين الصيغتين ، فيما اختلف فيه القراء السبعة من أفعال ، سنرى من خلالها توجيه أهل اللغة لهذه الأفعال من حيث دلالتها معجمياً ووظيفياً ، وتأثير لغات القبائل على هذه الأفعال ، وهذه الأفعال هي : أَدَّلَ وِبَدَّلَ ، أَبْلَغَ وِبَلَّغَ ، أَثَبَّتَ وِثَبَّتَ ، أَخْرَبَ وِخَرَّبَ ، أَذْكَرَ وِذَكَّرَ ، أَكْذَبَ وِكَذَّبَ ، أَكْمَلَ وِكَمَّلَ ، أَمَتَعَ وِمَتَّعَ ، أَمَسَكَ وِمَسَّكَ ، أَنْجَسَى وِنَجَّى ، أَنْزَلَ وِنَزَّلَ ، أَنْسَى وِنَسَّى ، أَوْصَى وِوَصَّى ، أَوْفَى وِوَفَّى .

(١) أَبَدَّلَ ، بَدَّلَ :

مثال ذلك قوله تعالى " فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا " (الكهف / ٨١) (١) .

قرأ جمهور السبعة (يُبَدِّلُ) مضارع (أَبَدَّلَ) زنة (أَفَعَلَ) وقرأ أبو عمرو ونافع (يُبَدِّلُ) مضارع (بَدَّلَ) زنة (فَعَّلَ) .
وهما لغتان (١) ، بمعنى واحد (٢) .

(١) وتكرَّر اللَّفْظُ فِي النُّورِ/٥٥ ، التَّحْرِيمِ /٥ ، الْقَلَمِ ٢٢ .

(١) أبوزرعة ٤٢٧ ، الكشف ٧٢/٢ .

(٢) انظر جامع البيان ٣/١٦ ، الكشف ٧٢/٢ .

ومن أهل اللغة من فرَّق بين معنييهما ، فيقال (في التخفيف أبدلت الشيء من الشيء إذا أزلت الأول وجعلت الثاني مكانه ، كما قالوا أبدلتُ غلامي جاريةً وفرسي ناقهً ، لم يقولوه إلا بالالف ، أما التشديد : فيقال بدلت الشيء من الشيء ، فمعناه غيرت حاله وعينه ، والأصل باق كقولك : بدلت قميصي جبة ، وخاتمي حلقة) (١) .

• والتشديد فيه معنى التكرير في الفعل (٢) .

(٢) أَبْلَغ ، بَلَّغَ :

مثال ذلك قوله تعالى " أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ " (الأعراف / ٦٢) (١) .

قرأ أبو عمرو (أَبْلَغَ) من (أَبْلَغَ) زنة (أَفْعَلَ) ، وقرأ جمهور السبعة (أَبْلَغَ) من (بَلَّغَ) زنة (فَعَّلَ) .

أَبْلَغَ وَبَلَّغَ واحد كما يقال أَكْرَمَهُ وَكَرَّمَهُ (٣) وهما لغتان (٤) .

والتشديد لتكثير الفعل ومداومته (٥) ، يقال : بَلَّغْتَهُ الْخَبْرَ وَأَبْلَغْتَهُ مِثْلَهُ ، وَبَلَّغْتَهُ أَكْثَرَ (٦) .

• والإبلاغ والتبليغ : الإيصال (٧) .

(٣) أَثَبَّتْ ، ثَبَّتَتْ :

في قوله تعالى " يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ .. " (الرعد / ٢٩) .

قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو (يُثَبِّتُ) مضارع (أَثَبَّتَ) زنة (أَفْعَلَ) وقرأ جمهور السبعة (يُثَبِّتُ) مضارع (ثَبَّتَتْ) زنة (فَعَّلَ) .

يتضح من الآية أن هناك تقديرًا ، الأول في الفاعل والثاني في المفعول به ، والتقدير : (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ) ، والمعنى : (أن الله

(١) وجاء في الأعراف / ٦٨ ، والأحقاف / ٢٣ .

- (١) ابن خالويه ٢٢٩ ، مقاييس اللغة ٢١٠/١ ، أبوزرعة ٥٠٤ ، الكشف ١٧٢/٢ .
- (٢) ابن خالويه ٢٢٩ ، الكشف ١٤٢/٢ .
- (٣) إعراب النحاس ١٣٥/٢ .
- (٤) أبوزرعة ٢٨٧ .
- (٥) ابن خالويه ١٥٧ .
- (٦) المفردات ٦٠ .
- (٧) القاموس المحيط ١٠٣/٣ .

عزَّ وجلَّ تُرْفَعُ إِلَيْهِ أَعْمَالُ الْعِبَادِ صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا فَيُثَبِّتُ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ عِقَابٍ
أَوْ ثَوَابٍ وَيَمْحُو مَا سَوَى ذَلِكَ (١) أَيْ يَكْتُبُ وَيُقَرِّرُ (٢) ، إِلَّا أَنْ التَّشْدِيدَ فِيهِ
مَعْنَى التَّأَكِيدِ وَالتَّكْرِيرِ عَلَى مَعْنَى يَقْرَأُ مَا كَتَبَهُ فَلَا يَمْحُوهُ (٣) .

وَالْقَرَاءَةُ تَانِ لِفَتَانٍ بِمَعْنَى (٤) ، وَ (يُثَبِّتُ) تَتْلَأَمُ صَوْتِيًّا مَعَ الْفِعْلِ
الْمُقَابِلِ لَهُ ، وَهُوَ (يَمْحُو) .

(٤) أَخْرَبَ ، خَرَّبَ :

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ "

(الحشر / ٢) .

قَرَأَ جَمْهُورُ السَّبْعَةِ (يُخْرِبُونَ) مَضَارِعَ (أَخْرَبَ) زَنْةً (أَفْعَلَ) ، وَقَرَأَ
أَبُو عَمْرٍو (يُخْرِبُونَ) مَضَارِعَ (خَرَّبَ) زَنْةً (فَعَّلَ) .
أَخْرَبَ إِخْرَابًا ، وَخَرَّبَ تَخْرِيْبًا ، وَالْإِخْرَابُ لَهُ دَلَالَتَانِ :

- الْإِخْرَابُ يَعْنِي بِهِ التَّرِكُ (٥) ، قَالَ الْفَرَّاءُ : يَخْرُجُونَ مِنْهَا ، يَتْرَكُونَهَا (٦) ،
وَتَقُولُ الْعَرَبُ : أَخْرَبْنَا الْمَنْزِلَ إِذَا هُمْ ارْتَحَلُوا عَنْهُ ، وَإِنْ كَانُوا
صَحِيحًا (٧) ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : أَخْرَبْتُ الْمَوْضِعَ : تَرَكْتُهُ خَرَابًا (٨) .
- وَقَدْ يَعْنِي بِالْإِخْرَابِ الْهَدْمَ (٩) .

أَمَّا التَّخْرِيْبُ فَهُوَ بِمَعْنَى الْهَدْمِ (١٠) ، تَقُولُ الْعَرَبُ ، خَرَّبْنَا الْمَنْزِلَ
إِذَا هُمْ هَدَمُوهُ ، وَإِنْ كَانُوا فِيهِ مُقِيمِينَ (١١) ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو خَرَّبْتُهُ :
هَدَمْتُهُ (١٢) .

-
- (١) معاني الفراء ٦٦/٢ .
(٢) أبوزرعة ٣٧٤ .
(٣) الكشف ٢٣/٢ .
(٤) تاج العروس ٤٧٢/٤ ، الصحاح ٢٤٥/١ ، أبوزرعة ٣٧٤ ، الكشف ٢٣/٢ .
(٥) أبوزرعة ٧٠٥ .
(٦) معاني الفراء ١٤٣/٣ ، تاج العروس ٣٤٠/٣ .
(٧) ابن خالويه ٣٤٤ .
(٨) الكشف ٣١٦/٢ ، البحر المحيط ٢٤٣/٨ .
(٩) أبوزرعة ٧٠٥ .
(١٠) معاني الفراء ١٤٣/٣ ، ابن خالويه ٣٤٤ ، أبوزرعة ٧٠٥ .
(١١) ابن خالويه ٣٤٤ .
(١٢) تاج العروس ٣٤٠/٣ ، الكشف ٣١٦/٢ ، البحر المحيط ٢٤٣/٨ .

ويقال خَرَّبْتَهُ وَأَخْرَبْتَهُ لغتان بمعنى (الهَدَم) والتشديد على معنى

التكثير للخَرَاب (١) ، وَأَخْرَبَ بمعنى التعريف لذلك (٢) .

وفي الكشاف : التخريب والإخْرَاب : الإفساد بالنقض والهدم (٣) .

(٥) أَذْكَر ، ذَكَرَ :

في قوله تعالى " أَنْ تَفِئَلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى " (البقرة/٢٨٢)

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (تُذَكِّر) مضارع (أَذْكَر) زنة (أَفْعَل) ،

وقرأ جمهور السبعة (تُذَكَّر) مضارع (ذَكَر) زنة (فَعَل) .

أَذْكَر : يتعدى بالهمز إلى مفعولين ، وله تأويلان :

- الأول : أن يكون من الذَّكَر الذى هو ضد النسيان (٤) ، يقال (أَذْكَرَتِ

الناسيَ الشَّيْءَ حَتَّى ذَكَرَهُ ، وَأَذْكَرْتِكَ مَا قَدْ نَسِيتَ) (٥) .

- الثاني : أن يكون المقصود الذَّكَر ضد الأنثى ، قال الفراء : إِنْ مَنَّ

خَفَّفَ فَهُوَ مِنَ الذَّكَرِ الذى هو ضد الأنثى (٦) .

وذكر سفيان بن عيينة أنه (ليس تأويل قوله " فَتُذَكَّرُ إِحْدَاهُمَا "

الأخرى " من الذَّكَرِ بعد النسيان ، إنما هو من الذَّكَرِ بمعنى أنه إذا

شَهِدَتْ مع الأخرى صارت شهادتهما كشهادة الذَّكَر) (٧) ، وكذا ذكر أبو عمرو

فيما يرويه عنه الأصمعي (٨) .

والمعنى : أَنَّ المرأةَ الثانيةَ إِذَا شَهِدَتْ مع الأولى ذَكَرَتْهَا ، أي

جعلتها كالذَّكَر ، أي : كالرجل الذي لا يحتاج إلى غيره في الشهادة (٩) ، وتقول

العربُ لَقَدْ أَذْكَرْتُ بِفُلَانٍ أُمَّهُ ، أي ولدته ذكراً فهي تُذَكِّرُ به ، وهي امرأة

مُذَكِّرٌ إِذَا كَانَتْ تَلِدُ الذُّكُورَ مِنَ الأولاد (١٠) .

(١) الكشف ٣١٦/٢ ، البحر المحيط ٢٤٣/٨ .

(٢) معاني الزجاج ١٤٤/٥ .

(٣) الكشف ٨٠/٤ .

(٤) جامع البيان ١٢٤/٣ .

(٥) أبوزرعة ١٥١ .

(٦) الكشف ٣٢١/١ .

(٧) جامع البيان ١٢٤/٣ .

(٨) أبوزرعة ١٥١ .

(٩) الكشف ٣٢١/١ .

(١٠) جامع البيان ١٢٤/٣ ، الأفعال (السرقسطى) ٥٩٠/٣ .

وذكر يتعدى إلى مفعولين ، وتعدى هنا إلى المفعول الأول (الأخرى) والمفعول الثاني محذوف تقديره (الشهادة) ، وتأويل ذلك أن : (الله جعل المرأتين بإزاء رجلٍ لضعفهما ، وضعف عقولهما ، ولمزية الرجال على النساء وفضل رأيهم ، إن لم يكن الشاهدان رجلين ، فرجل وامرأتان ، فمتى نسيت إحداهما ذكرتُها الأخرى ، فجعل بدل رجلٍ امرأتين) (١) . فيكون الفعل من التذكر ضد النسيان .

وعلى ذلك ، فالقراءتان لغتان (٢) (بمعنى واحد ، إلا أن التشديد معه معنى التكثير ، على معنى تكبير بعد تكبير) (٣) .

(٦) أَغْشَى ، فَشَّى : (*)

في قوله تعالى " .. يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا " (الأعراف / ٥٤) (أ) .

قرأ جمهور السبعة (يُغْشِي) مضارع (أَغْشَى) ، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر (يُغْشَى) مضارع (غَشَّى) زنة (فَعَّل) .

(٧) أَكْذَبَ ، كَذَّبَ :

في قوله تعالى " فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ " (الأنعام / ٢٣) .

قرأ نافع والكسائي (يُكْذِبُ) مضارع (أَكْذَبَ) زنة (أَفَعَلَ) ، وقرأ جمهور السبعة (يُكْذَّبُ) مضارع (كَذَّبَ) زنة (فَعَّل) .

(أَكْذَبَ) من باب وجود الشيء على صفته ، أي (لا يجدونك كاذباً) (٤) .

أملا (يُكْذَّبُ) فالمعنى : لا ينسبونك إلى الكذب ، ولا يرمونك به

ولا يستطيعون ذلك (٥) .

(أ) وذكر أيضاً في الرعد/٣

- (١) أبوزرعة ١٥١ .
 - (٢) أبوزرعة ١٥١ .
 - (٣) الكشف ٣٢١/١ .
 - (٤) انظر إعراب النحاس ٦٤/٢ ، المحرر الوجيز ١٨١/٥ ، الكشف ٤٣٠/١ .
 - (٥) انظر معاني النحاس ٤١٨/٢ ، ابن خالويه ١٣٨ ، أبوزرعة ٢٤٩ ، زاد المسير ٢٩/٣ - ٣٠ .
- (*) يدرس هذا الخلاف في المبحث الثالث ص/٢٠٨

والفرق بينهما كما حكى الكسائي أَنَّ العرب تقول أَكْذِبْتُ الرَّجُلَ ،
 إِذَا أَخْبَرْتَهُ أَنَّهُ جَاءَ بِالْكَذِبِ ، وَكَذَّبْتُهُ : أَخْبَرْتَهُ أَنَّهُ كَاذِبٌ (١) . وقال غير
 الكسائي : يقال : أَكْذِبْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَدْخَلْتُهُ فِي جُمْلَةِ الْكَذَّابِينَ ، وَنَسَبْتُهُ
 إِلَى صِفَتِهِمْ ، كَمَا يُقَالُ أَبْخَلْتُ الرَّجُلَ إِذَا نَسَبْتُهُ إِلَى الْبُخْلِ (٢) .
 وقال أبو علي: يجوز أن يكون معنى القراءتين واحداً ، وإن اختلفت
 اللفظتان إلا أن " فَعَلْتُ " - إذا أرادوا أن ينسبوه إلى أمر - أكثر من
 أفعلت (٣) . فتكون القراءتان بمعنى واحد (٤) . وقيل هما لغتان (٥) .

(٨) أَكْمَل ، كَمَّل :

في قوله تعالى " وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ " (البقرة / ١٨٥) .
 قرأ جمهور السبعة (تُكْمِل) مضارع (أَكْمَل) زنة (أَفْعَل) ، وقرأ
 أبو بكر (تُكَمِّل) مضارع (كَمَّل) زنة (فَعَّل) .
 وهما لغتان (٦) ، إلا أن التشديد فيه معنى التأكيد والتكرير (٧) .

(٩) أَمْتَع ، مَتَّع :

في قوله تعالى " قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا " (البقرة / ١٢٦) .
 قرأ ابن عامر (أُمْتِع) مضارع (أَمْتَع) زنة (أَفْعَل) ، وقرأ
 جمهور السبعة (أُمَّتِع) مضارع (مَتَّع) زنة (فَعَّل) .
 وهما لغتان (٨) ، ومعناها واحد (٩) ، غير أن (أُمَّتِعْ) فيه تكرير
 الفعل ومداومته (١٠) .

- (١) انظر معاني النحاس ٤١٩/٢ ، أبوزرعة ٢٤٧ ، الكشف ٤٣٠/١ .
- (٢) زاد المسير ٢٩/٣ .
- (٣) السابق ٢٩/٣ .
- (٤) المحرر الوجيز ١٨١/٥ .
- (٥) انظر أبوزرعة ٢٤٨ ، الكشف ٤٣٠/١ .
- (٦) أبوزرعة ١٢٦ ، الكشف ٢٨٣/١ .
- (٧) الكشف ٢٨٣/١ .
- (٨) أبوزرعة ١١٤ ، الكشف ٢٦٥/١ .
- (٩) الصحاح ١٢٨٢/٣ ، ابن خالويه ٨٨ ، الكشف ٢٦٥/١ .
- (١٠) ابن خالويه ٨٨ ، الكشف ٢٦٥/١ .

- ومَتَّعَ اللهُ فلاناً بكذا وأَمْتَعَهُ ، أَطالَ له الانتفاع به (١) .
- وكلُّ موضعٍ ذُكِرَ فيه تمتَّعوا في الدنيا ، فعلى طريق التهديد (٢) ،

والزجر .

(١٠) أَمَسَكَ ، مَسَّكَ :

- مثال ذلك قوله تعالى " وَالَّذِينَ يَمْسُكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَنُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ " (الأعراف / ١٧٠) (أ)
- قرأ أبو بكر (يَمْسِكُ) مضارع (أَمَسَكَ) زنة (أَفْعَلَ) ، وقرأ جمهور السبعة (يَمْسُكُ) مضارع (مَسَّكَ) زنة (فَعَّلَ) .
- يَمْسُكُونَ : يأخذون بما فيه من حلاله وحرامه (٣) .
 - والتَّشْدِيدُ في (يَمْسُكُونَ) للتكثير والتكرير للتَّمَسُّكُ بكتاب الله ودينه ، فبذلك يمدحون ، وفيه معنى التأكيد ، وهو من مَسَّكَ الأمر أي : لزومه ، فالتمسك بكتاب الله والدين يحتاج إلى الملازمة والتكرير لفعل ذلك (٤) .
 - وأمسك ومسك لغتان (٥) والمعنى واحد (٦) .

(١١) أَنْجَسَى ، نَجَّسَى :

- مثال ذلك قوله تعالى " قُلِ اللَّهُ يَنْجِيكُمْ مِنْهَا وَمَنْ كُلِّ كَرْبٍ شُومٌ أَنْتُمْ تَشْرِكُونَ " (الأنعام) (ب) .

- (أ) وجاء الفعل في الممتحنة / ١٠ .
- (ب) وجاء في يونس/١٠٣، مريم/١٧٢، الأنبياء/٤، العنكبوت/٣٢، الصف/١٠ .
- (١) المعجم الوسيط ٨٥٢/٢ .
 - (٢) المفردات ٣٦١ .
 - (٣) أبوزرعة ٣٠١ .
 - (٤) الكشف ٤٨٢/١ .
 - (٥) البحر المحيط ٤١٨/٤ .
 - (٦) الصحاح ١٦٠٨/٤ ، الكشف ٣١٩/٢ .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن ذكوان (يُنَجِّكُمْ) مضارع
 (أنجى) زنة (أفعل) ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وهشام (يُنَجِّكُمْ)
 مضارع (نجى) زنة (فَعَل) .

وهما لغتان وفي التشديد معنى التكرير (١) ، وقد تكون الزيادة
 للتعدية حيث أن كلاً من تضييف العين وزيادة الهفرة يكون للتعدية ، وربما
 يكون المعنى أن الله تعالى يجعل سبباً في نجاة هؤلاء القوم .

(١٢) أنزل ، نزل :

في قوله تعالى " يَخْسَمَ آسْتَرُوا بِمِ أَنْفُسِهِمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
 بَيِّنَاتٍ أَنْ يَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ " (البقرة / ٩٠) (م)
 قرأ ابن كثير وأبو عمرو (يَنْزِل) مضارع (أَنْزَلَ) زنة (أفعل) ،
 وقرأ جمهور السبعة (يَنْزِل) مضارع (نَزَلَ) زنة (فَعَل) .

التخفيف يعنى النزول مرة واحدة (٢) والتشديد أبلغ لأنه يدل على
 تكرير الفعل (٣) وتكثيره (٤) ، فالتنزيل يعنى مرة بعد مرة ، وشيئاً بعد
 شيء . والمضارع يفيد التجدد .

وهما لغتان مثل نَبَاتَهُ وَأَنْبَاتَهُ وَأَعْظَمْتَ وَعَظَّمْتُ (٥) ، ومعناهما

واحد (٦) .

(١٣) أنسى ، نسى :

في قوله تعالى " وَإِنَّمَا يُنْسِيكَ الشَّيْطَانُ . فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ
 الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ " (الأنعام / ٦٨) .

(٢) وجا في آل عمران / ١٥١ ، النساء / ١٥٣ ، المائدة / ١١٢ ، الأنعام / ٨١ ،
 الأعراف / ٣٣ ، الأنفال / ١١ ، الحجر / ٨ ، النحل / ١٠٢ ، الإسراء / ٨٢ ، الحج / ٧١ ،
 النور / ٤٣ ، الشعراء / ٤ ، الروم / ٢٤ ، لقمان / ٣٤ ، غافر / ١٣ ، الشورى / ٢٧ ، الحديد / ٩ .

(١) الكشف ١٧٩/٢ .

(٢) السابق ١٧٩/٢ .

(٣) المخصص ١٧٣/١٤ .

(٤) انظر ابن خالويه ، الكشف ٢٥٤/١ .

(٥) أبو زرعة ٦٤١، ١٠٦ .

قرأ جمهور السبعة (يُنْسِي) مضارع (أَنْسَى) زنة (أَفْعَل) ، وقرأ

ابن عامر (يُنْسِي) مضارع (نَسَى) زنة (فَعَّل) .

(يُنْسَى) يتعدى إلى مفعولين، الأول (الكاف) ، والثاني محذوف

تقديره (يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ الذِّكْرَى) (١) ، أو (يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ نَهَيْنَا

إياك عن القعود معهم) (٢) .

و (نَسَى) يكون مسنداً للغير ، أى : نَسَانِي غَيْرِي (٣) ، قال صلى الله

عليه وسلم : (مَا لَأَحَدِهِمْ يَقُولُ نَسَيْتُ آيَةً كَيْتُ وَكَيْتٌ بَلْ هُوَ نُسَى) (٤) ، فلم

يُنْسَى من تلقاء نفسه ، بل الله أنساه .

و (أَنْسَى) يتعدى بالهمزة إلى مفعولين كما فى (نَسَى) .

ومعنى القراءتين واحد إلا أن التشديد أكثر مبالغة (٥) ، والحرص

على إنساء الانسان من دأب الشَّيْطَان .

ومعنى النسيان : الترك بقصد أو بدون قصد ، وهو خلاف الذِّكْر (٦) ،

وقيل هما لغتان (٧) .

(١٤) أَوْصَى ، وَوَسَّى :

فى قوله تعالى " وَوَسَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ .. " (البقرة / ١٣٢)

قرأ ابن عامر ونافع (أَوْصَى) زنة (أَفْعَل) ، وقرأ جمهور السبعة

(وَوَسَّى) زنة (فَعَّل) .

(أَوْصَى) يكون للقليل والكثير (٨) ، والتشديد فى (وَوَسَّى) يدلُّ على

المبالغة والتكثير (٩) ، وفيه معنى تكرير الفعل (١٠) ، أى أَوْصَى وَوَسَّى

(١) انظر : املاء ما من به الرحمن ٢٥٣ .

(٢) البحر المحيط ١٥٣/٤ .

(٣) انظر ابن خالويه ١٤٢ ، ابوزرعة ٢٥٦ .

(٤) فتح البارى ٨٥/٩ .

(٥) المحرر الوجيز ٢٣٤/٥ .

(٦) انظر المفردات ٤٩١ ، المصباح المنير ٦٠٤ .

(٧) ابن خالويه ١٤٢ ، المذهب ٢١٢/١ .

(٨) أبوزرعة ١١٥ .

(٩) البحر المحيط ٣٩٧/١ .

(١٠) الكشف ٢٦٥/١ .

- بعد وصية (١) ، لذا ف (وَصَّى) أبلغ من (أَوْصَى) (٢) .
 وهما لغتان معروفتان (٣) ، بمعنى واحد (٤) . قال الفراء : (العرب تقول : أوصيتك ووصيتك) (٥) .
 والوصية : هي التقدم إلى الغير بما يعمل به مقترناً بوعظ (٦) ،
 ووصَّى : عهد إليه (٧) .
 وقد فرَّق بين الوجهين أبو عمرو فقال : ما كان عند الموت فهو (مُوصِي) لأنه يقال : أوصى فلان بكذا وكذا ، فإذا بُعث في حاجة ، قيل وصَّى فلان بكذا (٨) .

(١٥) أَوْصَى ، وَفَى :

- في قوله تعالى " .. وَلْيُؤْقُوا نُدُورَهُمْ .. " (الحج / ٢٩) .
 قرأ جمهور السبعة (وليؤقوا) مضارع (أَوْصَى) زنة (أفعَل) ،
 وقرأ أبو بكر (وليؤقوا) مضارع (وَفَى) زنة (فعَل) .
 التخفيف يقع للقليل والكثير ، والتشديد للتكثير (٩) ، وهما لغتان (١٠) ، ومعناها واحد (١١) .

مما سبق دراسته يتبيَّن لنا :

- أولاً : أصل هاتين الصيغتين (أفعَل) و (فعَل) هو (فعَل) ، وزيدت الهمزة قبل فاء الفعل ، لتصبح بنيةً جديدةً هي (أفعَل) . وَضَعَت العَيْنُ لتكون (فعَل) . وهذه الزيادة لا بد لها من معنى وإلا كان ذلك عبثاً (١٢) .

- (١) جامع البيان ٥٦١/١ .
- (٢) معاني الزجاج ٢١١/١ .
- (٣) أبوزرعة ١١٥، ١٢٤، جامع البيان ١٢٦/٢، البحر المحيط ٢٤/٢، ٣٩٧/١ .
- (٤) الصحاح ٢٥٢٥/٦، الكشف ٢٦٥/١ .
- (٥) معاني الفراء ١١١/١ .
- (٦) المفردات ٥٢٥ .
- (٧) لسان العرب ٣٩٤/١٥ .
- (٨) أبوزرعة ١٢٤ .
- (٩) الكشف ١١٧/٢ .
- (١٠) أبوزرعة ٤٧٥، الكشف ١١٧/٢، المهدب ١٧١/٢ .
- (١١) الصحاح ٢٥٢٦/٦ .
- (١٢) شرح الشافية - الرضى - ٨٣/١ .

وجاء المعنى متفقاً بين الصيغتين (أفعل) و (فَعَل) في :
أبْلَغ ، وبلَّغ ، أثبت ووثبت ، أكمل وكمَّل ، أمتع وامتَّع ، أمسك وامتَّك ، أنجى
ونجَّى ، أنزل ونزَّل ، أومى وومَّس ، أوفى ووفَّى .

وقد ذكر سيبويه أنه (يجيء فَعَلت وأفَعَلت في معنى واحد مشتركين ،
نحو خَبَرْت وأخبرت وسمَّيت وأسَمَّيت) (١) . واقتفى أثره ابنُ السراج وابنُ
قتيبة (٢) .

واحتمل المعنى وجهى الاتفاق والاختلاف بين الصيغتين في :

- أبدل ، بَدَّل بمعنى التغيير . ومن فَرَّق بينهما جعل (أَبَدَل : أَفَعَل)
بمعنى : إزالة الأول وجعل الثاني مكانه . أما (بَدَّل) بمعنى: تبديل
في حال المُبدل مع بقاء الأصل .

- أْخَرَب ، خَرَّب بمعنى الهدم ، وفَرَّق بينهما أبو عمرو ، فجعل الإخراب بمعنى:
الهدم ، والتخريب بمعنى : الترك .

- أذْكَر ، ذَكَر ، من التذكير الذى هو ضد النسيان ، وَمَنْ فَرَّق بينهما جعل
(أذْكَر) من التذكير ضد التأنيث ، و (ذَكَر) من التذكر ضد النسيان .

- أَكْذَب ، كَذَّب ، حكى الكسائى أن العرب تقول : أَكْذَبْتُ الرجل إذا أَخْبَرْت
أنه جاء بالكذب ، وكذَّبتَه : أَخْبَرْت أنه كاذب .

وقد ذكر سيبويه أنهما - (أفعل) و (فَعَل) - يجيئان مفترقيين
مثل عَلِمْتَه وَأَعْلَمْتُهُ ، فَعَلِمْتُ : أَدْبَيْتُ وَأَعْلَمْتُ : أَدْنَيْتُ (٣) ، وكان أبو عمرو
يفرِّق بينهما (٤) .

ثانياً : تتضح المبالغة في صيغة فَعَل . ففي جميع الأفعال دلَّ
تضعيف العين على التكثير أو المبالغة أو التكرار والتأكيد . جاء في
الكتاب : (قالوا : أَغْلَقْتُ البابَ وَغَلَّقْتُ الأبوابَ حين كَثُرُوا العمل) (٥) ، ويرى
ابن عصفور أن التكثير من معانى (فَعَل) (٦) ، ويضيف ابن قتيبة معنى
المبالغة ، حيث (تدخل فعلت على أفعلت إذا أردت تكثير العمل والمبالغة) (٧) .

(١) الكتاب ٥٥/٤ ، ٦٢ .

(٢) الأصول لابن السراج ١١٧/٣ ، ١١٩ ، أدب الكاتب ٤٦٠ .

(٣) الكتاب ٦٢/٤ ، الأصول لابن السراج ١١٧/٣ .

(٤) سيبويه ٦٣/٤ .

(٥) الكتاب ٦٣/٤ .

(٦) الممتع ١٨٨/١ .

ثالثاً : من أدوات تعدية الفعل اللازم الهمزة والتضعيف .
وأكثر أفعال هذا المبحث لازمة في حال التجرد ، فزيد فيها الهمزة
أو التضعيف لتتعدى إلى المفعول ، ومن الأفعال ما هو متعد إلى مفعول
واحد ، فتتعدى بالهمزة أو بالتضعيف إلى مفعولين .

والأفعال التي تعدت إلى مفعول واحد بالهمزة أو بالتضعيف : بَدَل ،
ثَبَّت ، خَرَب ، كَذَب ، كَمَل ، مَتَعَ ، نَجَّى ، نَزَلَ ، وَصَى ، وَفَى .
أما الأفعال التي تعدت إلى مفعولين : فَبَلَّغَ ، ذَكَرَ ، مَسَكَ ، نَسِيَ ،
تعدت بالهمزة أو التضعيف إلى مفعولٍ ثانٍ .

رابعاً : صيغتا (أفعل) و (فَعَّل) لغتان في أفعال هذا المبحث .

خامساً : من خلال الجدول نلاحظ أن أكثر من قرأ بصيغة (أفعل) هو :
ابن كثير حيث قرأ بنسبة ٧٧٪ ، ثم أبو عمرو فقرأ بنسبة ٧٠٪ ، وأكثرهم مال
إلى القراءة بصيغة (فَعَّل) بتضعيف العين ، فقرأ حمزة وأبو بكر بنسبة
٧٧٪ ثم نافع بنسبة ٧٥٪ وابن عامر وحفص بنسبة ٧٣٪ ، ثم الكسائي بنسبة
٧٠٪ . والتباين واضح بين القراء في قراءاتهم للصيغتين .

فَعَّل	أَفْعَل	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
بَدَل	أَبَدَل	0///	////	0///	////	0000	0///	0000	0///
بَلَّغَ	أَبَلَّغَ	000	000	000	000	///	000	000	000
ثَبَّت	أَثَبَّت	0	/	/	/	/	0	0	0
خَرَبَ	أَخْرَبَ	/	/	/	/	0	/	/	/
ذَكَرَ	أَذَكَرَ	0	/	0	0	/	0	0	0
عَضَى	أَعَضَى	//	//	//	//	//	00	//	00
كَذَّبَ	أَكْذَبَ	0	0	0	0	0	0	/	/
كَمَل	أَكْمَل	/	/	/	/	/	/	/	/
مَتَعَ	أَمَتَعَ	/	0	0	0	0	0	0	0
مَسَكَ	أَمَسَكَ	0/	0/	0/	0/	//	00	0/	0/
نَجَّى	أَنْجَى	x0000	000//	000//	0000/	000//	000//	000//	0////
نَزَلَ	أَنْزَلَ (١)	0	/	0	0	/	0	0	0
نَسَى	أَنْسَى	0	/	/	/	/	/	/	/
وَصَّى	أَوْصَى	/	0	0	0	0	0	/	0
وَفَى	أَوْفَى	/	/	/	0	0	/	/	/
المجموع = ٤٤	فَعَّل = 0	٣٣	١٠	٣٢	٢٤	١٣	٣٤	٢٣	٣١
	أَفْعَل = /	١٢	٣٤	١٢	١٠	٣١	١٠	١١	١٣

(١) في ثمانية عشر موضعاً غيره .

المطلب الثاني
بين فاعل وفعل

تكون فاعل وفعل بمعنى واحد ولغتين . هذا ما يتبين لنا من خلال أفعال اختلفت في قراءتها القراء السبعة ، وهناك معانٍ أخرى كالتكثير في (فَعَلَ) والموالة في (فاعِل) والأفعال المختلف فيها بين القراء هي :
باعَدَ وبعَدَ ، صاعَرَ وصَعَرَ ، ضاعَفَ وضَعَّفَ ، فارَقَ وفرَّقَ .

(١) باعَدَ ، بعَدَ :

في قوله تعالى " رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا " (سبأ / ١٩) .
قرأ جمهور السبعة (باعِد) الأمر من (باعَدَ) زنة (فاعِل) ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو (بعَدَ) الأمر من (بعَدَ) زنة (فَعَلَ) .
والفعلان بمعنى واحد ، قال ابن الحاجب : يجيء (فاعِل) بمعنى (فَعَلَ) (١) .

والمعنى كما قال قتادة : (كانوا آمنين يخرجون إلى أسفارهم ، ولا يتزودون ، يبیتون في قرية ويَقِيلُونَ في قرية ، فَبَطَرُوا التَّعْمَةَ ، فقالوا : رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا فعاقبهم الله - جَلَّ وَعَزَّ -) (٢) .
واللفظان جميعاً على معنى الطلب والدعاء ، ولفظهما الأمر (٣) ، ويُلمَسُ فيهما الإلحاح .

(٢) صاعَرَ ، صعَّرَ :

في قوله تعالى " وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ " (لقمان / ١٨) .
قرأ جمهور السبعة (لا تُصاعِر) الأمر من (صاعَرَ) زنة (فاعِل) ، وقرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم (لا تُصعِّر) الأمر من (صعَّرَ) زنة (فَعَلَ) .
وصعَّرَ وصاعَرَ بمعنى واحد (٤) .

- (١) شرح الشافية ٩٩/١ .
(٢) إعراب النحاس ٣٤٢/٣ .
(٣) أبوزرعة ٥٨٨ .
(٤) الصحاح ٨١٢/٢ ، أبوزرعة ٥٦٥ ، الكشف ١٨٨/٢ .

والصَّعْر : داءٌ يأخذُ الإبل في رؤوسها حتى يلفت أعناقها عــــن رؤوسها (١) ، ومنه تصعير الخدِّ ، بمعنى : إمالة الوجه والإعراض كبراً (٢) .
وقال الفراء (لاتصاعر : لأتميل خدك عن الناس) (٣) ، وقال أبو عبيدة :
لاتقلب وجهك ولا تعرض به في ناحية . (٤) .

والقراءتان لغتان (قال الأخفش : لاتصاعر - بألف - لغة أهل الحجاز ، وبغير ألف مشدداً لغة بني تميم) (٥) .
وحكي عن المبرد أنه قال (تصاعر) من واحدٍ مثل عافاه الله (٦) ،
أى أن الألف لاتدل على المشاركة .
والتشديد في تصعر على وجه المبالغة (٧) .

(٣) ضاعف ، ضَعَّف :

مثال ذلك قوله تعالى " مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ الْكَلِمَةَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفُ لَهُ " (البقرة / ٢٤٥) (أ)

قرأ جمهور السبعة (يُضَاعِفُ) مضارع (ضَاعَفَ) زنة (فاعل) ، وقرأ ابن عامر وابن كثير (يُضَعِّفُ) مضارع (ضَعَّفَ) زنة (فَعَّلَ) .
يُضَعِّفُ : مصدره التضعيف الذي يفيد التكثير ، لأن (فَعَّلَ) - مشدد العين - لتكثير الفعل (٨) .

ويذكر أن التشديد فيه معنى تكرير الفعل ، وزيادة الضعف على الواحد إلى ما لا نهاية (٩) .

(أ) وجاء في البقرة / ٢٦٦ ، النساء / ٤٠ ، الحديد / ١١ ، التغابن / ١٧ .

- (١) مجاز القرآن ١٢٧/٢ ، معاني النحاس ٢٨٨/٥ ، لسان العرب ٤٥٦/٤ .
- (٢) الصحاح ٧١٢/٢ ، المفردات ٢٨١ ، لسان العرب ٤٥٦/٤ .
- (٣) معاني الفراء ٣٢٨/٢ .
- (٤) مجاز القرآن ١٢٧/٢ .
- (٥) الكشف ١٨٨/٢ ، المهذب ٢٥٨/٢ .
- (٦) إعراب النحاس ٢٨٦/٣ .
- (٧) معاني الزجاج ١٩٨/٤ .
- (٨) سيبويه ٦٤/٤ ، الممتع ١٨٨/١ .
- (٩) أبوزرعة ١٣٩ .

وحكى أبو عمرو أن (ضاعفت) أكثر من (ضَعَفْتُ) ، لأن (ضَعَفْتُ)
 معناه مرتان ، وحكى أن العرب تقول : ضَعَفْتُ درهمك ، أى جعلته درهماين ،
 وتقول ضاعفته أى جعلته أكثر من درهمين ، والله يعطى بالحسنة عشـرة
 أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، فضاعفتُ أولى به لكثرة المضاعفة (١) .

ويضاعف من باب المفاعلة الواقعة من واحد (٢) . وقيل ضَاعَفَ وضمَّعَفَ

بمعنى واحد (٣) .

(٤) فَارَقَ ، فَرَّقَ :

مثال ذلك قوله تعالى " إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ . وَكَانُوا شِيَعًا
 لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ " (الأنعام / ١٥٩) (أ) .

قرأ حمزة والكسائي (فَارَقَ) زنة (فاعل) ، وجمهور السبعة

(فَرَّقَ) زنة (فَعَّلَ) .

(فَرَّقُوا) من التفريق ، أى آمنوا ببعض وكفروا ببعض (٤) .

والدليل على ذلك قوله تعالى ("وكانوا شيعاً" أى صاروا أحزاباً

وفرقاً ، وقوله " كلُّ حزبٍ بما لديهم فرحون " يدل على أنهم صاروا

أحزاباً وفرقاً) (٥) .

أما (فَارَقَ) فهو من المفارقة (٦) ، والمعنى : تَرَكُوهُ وبيَّئُوهُ (٧) .

وروي أن رجلاً قرأ عند على بن أبى طالب رضى الله عنه " إِنَّ الَّذِينَ

فَرَّقُوا دِينَهُمْ " ، فقال على " لا والله ما فَرَّقُوهُ ولكن فَارَقُوهُ " ثم قرأ

" إِنَّ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ " (٨) .

والمعنيان متقاربان لأنهم إذا فَرَّقُوا الدين فقد فَارَقُوهُ (٩) . وإذا

فَارَقُوهُ أعانوا على تفريقه .

(أ) وجاء الفعل في الروم / ٣٢ .

- (١) الكشف ٣٠٠/١ .
- (٢) إملاء مأمّن به الرحمن ١٠٢/١ .
- (٣) سيبويه ٦٨/٤ ، الصحاح ١٣٩٠/٤ ، أبوزرعة ١٣٩ .
- (٤) الكشف ٤٥٨/١ ، البحر المحيط ٢٦٠/٤ .
- (٥) أبوزرعة ٢٧٨ .
- (٦) معاني الأخفش ٢٩١/٢ ، الكشف ٤٥٨/١ .
- (٧) البحر المحيط ٢٦٠/٤ .
- (٨) أبوزرعة ٢٧٨ .
- (٩) أبوزرعة ٢٧٨ ، الكشف ٤٥٨/١ ، البحر المحيط ٢٦٠/٤ .

مما سبق نلاحظ ماياتي :

أولاً : يجيء فاعل بمعنى فَعَل (١) وجاء ذلك في :

• بَعَدَ وبَاعِدَ : الأمر بالإبعاد .

• تَمَعَّرَ وتَصَاعِرَ : إمالة الخُدَّ إعراضاً واستكباراً .

• يَضَعِفُ ويَضَاعِفُ ، الضَّعْفُ : مرتان أو أكثر ، والتشديد للتكثير .

ومجىء (فاعل) بمعنى (فَعَل) يكون للتكثير (٢) ، فقد حكى

سيبويه أن ضاعفتُ وضَعَّفتُ مثل ناعمتُ ونَعَّمتُ (٣) .

ويكون (فَعَل) و (فاعل) معناهما مختلف كما في :

فَرَّقُوا وفَارَّقُوا ، ففرَّقُوا من التفريق ، أما فَارَّقُوا فمن المفارقة

بمعنى التَّرك .

ثانياً : قد لاتدل زيادة الألف في (فاعل) على المشاركة ، فيكون

(فاعل) بمعنى (فَعَل) .

ثالثاً : ربَّما كان اختلاف بعض الصيغ لاختلاف اللغات ، فقبيلة

تستعمل (فَعَل) مضعفة العين ، وأخرى تميل إلى التخفيف والسرعفة ،

فتستعمل (فاعل) .

ففي تَمَعَّرَ وتَصَاعِرَ ، التَّشديد لغة بني تميم ، وهم الذين يميلون

إلى التعقيد ، وصاعر لغة أهل الحجاز .

رابعاً : بالنظر إلى الجدول نلاحظ أن :

أكثر من قرأ بصيغة (فَعَل) هو ابن كثير حيث قرأ الأفعال جميعها

على هذه الصيغة، وتلاه ابن عامر فقرأ بها بنسبة ٨٣٪ وأكثر من قرأ بصيغة

(فاعل) حمزة والكسائي حيث قرأ الأفعال جميعها على هذه الصيغة .

وتساوت القراءة بالصيغتين عند عاصم وأبو عمرو ، أما نافع فقرأ على صيغة

(فاعل) بنسبة ٦٧٪ أي الثلثين .

(١) أدب الكاتب ٤٦٥ ، المفصل ٢٨١/١ ، شرح الشافية - الرضي ٩٩/١ .

(٢) شرح الشافية ٩٩/١ .

(٣) سيبويه ٦٨/٤ .

الكسائي	نافع	حمزة	أبو عمرو	عاصم		ابن كثير	ابن عامر	فَاعَل	فَعَّل
				أبو بكر	حفص				
/	/	/	0	/	/	0	/	بَاعَد	بَعَدَ
/	/	/	/	0	0	0	0	صَاعَرَ	صَعَرَ
//	//	//	//	//	//	00	00	ضَاعَفَ	ضَعَّفَ
//	00	//	00	00	00	00	00	فَارَقَ	فَرَّقَ
0	٢	0	٣	٣	٣	٦	٥	فَعَّل = 0	المجموع = ٦
٦	٤	٦	٣	٣	٣	0	١	فَاعَل = /	

القسم الثاني

بين المزيد بحرف والمزيد بحرفين

في هذا القسم ؛ الصيغة التي تمثل الزيادة بحرف واحد هي (أفعل) ،
أما الصيغ التي تمثل الزيادة بحرفين فهي ثلاث : (افتعل) و (تفاعل) ،
و (تفعل) ، لذا كان القسم عبارة عن ثلاثة مطالب :

- المطلب الأول : بين أفعل وافتعل
- المطلب الثاني : بين أفعل وتفاعل
- المطلب الثالث : بين أفعل وتفعل

المطلب الأول : بين أفعل وافتعلأتبع ، اتبع :

- مثال ذلك قوله تعالى " فَاتَّبِعْ سَبِيلَ " (الكهف / ٨٥) (أ)
- قرأ جمهور السبعة (اتبع) زنة (أفعل) وابن كثير وأبو عمرو
ونافع (اتبع) زنة (افتعل) .
- أتبع يتعدى بالهمز إلى مفعولين ، والتقدير فاتبع سبباً سبباً
أو أتبع أمره سبباً (١)
- وإلتباع : اللحاق (٢) ، قال الفراء : (إذا قلت أتبعه يقطع
الألف فكانت كفوتته) (٣)
- وقال أبو زيد : (رأيت القوم فاتبعتهم بالتخفيف إتباعاً : إذا
سبقوك فأسرعت نحوهم) (٤)
- أما (اتبع) فأصله (اتبع) ، أدغمت التاء في التاء وجوباً ،
لأنه إذا كان فاء افتعل تاء وجب إدغامها في التاء ، لأن المثليين إذا

(أ) وتكرر في الكهف ٨٩ ، ٩٢ ، الطور ٢١ .

- (١) الكشف ٧٣/٢
- (٢) ابن خالويه ٢٣٠ ، أبوزرعة ٤٢٨
- (٣) معاني الفراء ١٥٨/٢
- (٤) أبوزرعة ٤٢٨

التقيا وأولها ساكن وجب الإدغام (١) .

(و) اتبع (مطاوع) فهو يتعدى إلى مفعول واحد ك (تَبِعَ) (٢)

والمشهور عن العرب أن يقال : اتَّبَعَ فلان أثر فلان إذا سَلَّكَ

طريقه وسار بعده ، وَأَتَّبَعَت الرجل إذا لحقته (٣) . وذكر أبو زيد : اتَّبَعَت

القوم : إذا ذهبَ معهم ولم يسبقوك (٤) .

وَأَتَّبَعَ وَاَتَّبَعَ لغتان (٥) ، بمعنى واحد (٦) ، وهو مشي إنسان خلف

إنسان آخر (٧) .

مما سبق يتضح لنا :

أولاً : أن الصيغتين (أفعل) و (افعل) أصلهما (فعِل) . زيدت

الهمزة قبل الفاء في (أفعل) ، والهمزة والتاء في (افعل) ، والفعل

الوحيد الذي يمثل هذه العلاقة هو (أَتَّبَعَ) و (اتَّبَعَ) .

ودخول الهمزة على (تَبِعَ) للتعدية ، حيث تعدى بها الفعل إلى

مفعولين ، أما (اتَّبَعَ) فيتعدى إلى مفعول واحد وفيه معنى التَّصَرُّفِ

والاجتهاد .

ثانياً : هناك علاقة أخرى تربط بين الفعلين (أَتَّبَعَ) و (اتَّبَعَ)

هي علاقة المطاوعة . حيث يجيء (افعل) مطاوعاً لمهموز الثلاثي كأنصفتيه

فانصف (٨) أي أن افعل يكون مطاوعاً لأفعل .

ثالثاً : بالنظر إلى الجدول نلاحظ أن :

- أكثر من قرأ بصيفة (أفعل) هو ابن عامر حيث قرأ بها في الأفعال

الأربعة وتلاه عاصم وحمزة والكسائي في ثلاثة أفعال .

- وأكثر من قرأ بصيفة (افعل) هو ابن كثير وأبو عمرو ونافع حيث

قرأوا في الأفعال جميعها بهذه الصيغة .

الكسائي	نافع	حمزة	أبو عمرو	عاصم		ابن كثير	ابن عامر	افعل	أفعل
				حفص	أبو بكر				
0///	0000	0///	0000	0///	0///	0000	////	اتَّبَعَ	أَتَّبَعَ
٣	٠	٣	٠	٣	٣	٠	٤	أفعل = /	المجموع = ٤
١	٤	١	٤	١	١	٤	٠	افعل = 0	

(١) شرح الشافية (الرضى) ٢٨٤/٣ .

(٢) الكشف ٧٢/٢ .

(٣) أبوزرعة ٤٢٨ .

(٤) السابق ٤٢٨ .

(٥) أبوزرعة ٤٢٨ ، المهدب ١٢١/٢ .

(٦) البحر المحيط ١٥٩/٦ .

(٧) القاموس المحيط ٨/٣ ، المصباح المنير ٢٢ .

(٨) هذا المعنى ٤٥ .

المطلب الثاني : بين أفعال وتفاعَل(١) أَدْرَكَ ، تَدَارَكَ :

- في قوله تعالى " بَلْ أَدَارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا .. " (التَّمَلُّكُ / ٦٦) .
- قرأ ابن كثير وأبو عمرو (أَدْرَكَ) زنة (أَفْعَل) . وجمهور السبعة (أَدَارَكَ) زنة (تَفَاعَل) .
- (أَدْرَكَ) فعل ماضٍ مزيد بالهمزة ، بمعنى (بَلَغَ وَوَلَّحَ) كما تقول أَدْرَكَ عَلَى هَذَا أَيْ بَلَغَهُ (١) .
- و (أَدَارَكَ) الأصل فيها (تَدَارَكَ) فأدغمت التاء في الدال ، فسكنت ، فاجتلبت همزة الوصل ليسلم السكون (٢) ، وليقع بها الابتداء (٣) ، ومثله : اشْأَقَل .
- و (أَدَارَكَ) له ثلاثة أوزان : وزن الأصل : تَفَاعَل ، والشانسي : اتَفَاعَل ، والثالث : أَفَاعَل (٤) .
- و (بَل) بمعنى (هَل) للإنكار والجحود (٥) ، وفيه معنى التوبيخ والتقرير لهم ، وطلبهم علمهم ما لا يبلغونه أبداً (٦) .
- والمصفتان هنا (أَفْعَل) و (تَفَاعَل) معناهما واحد (٧) . أي أن : أَدْرَكَ بمعنى تَدَارَكَ .
- والمعنى ، كأنه قال : هل أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ عِلْمَ الْآخِرَةِ (٨) .

(٢) أَصْلَحَ ، تَصَالَحَ :

- في قوله تعالى : " فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ " (النِّسَاءُ / ١٢٨) .

- (١) الكشف ١٦٤/٢ .
- (٢) ابن خالويه ، ٢٧٣ ، الصحاح ١٥٨٢/٤ ، أبوزرعة ٥٣٥ ، البحر المحيط ٩٢/٧ .
- (٣) ابن خالويه ، ٢٧٣ ، الكشف ١٦٥/٢ .
- (٤) إملاء مأمَّن به الرحمن ٥١ .
- (٥) أبوزرعة ٥٣٥ .
- (٦) الكشف ١٦٤/٢ .
- (٧) البحر المحيط ٩٢/٧ .
- (٨) معاني الفراء ٣٩٩/٢ .

قرأ عاصم وحمزة والكسائي (يُصْلِحًا) مضارع (أَصْلَحَ) زنة (أَفْعَلْ) ،
 وقرأ جمهور السبعة (يَصَالِحًا) مضارع (تَصَالِحُ) زنة (تَفَاعَلُ) .
 الإصلاح مصدر أَصْلَحَ ، يحتاج مطلقاً بين المعتنازعين ، ويحتاج إلــــ
 (بَيْنَ) ، تقول العرب : أَصْلَحَ القوم بينهم ، وَأَصْلَحَ الرجلان بينهما (١) .
 والمعنى : أصلح الزوج والمرأة بينهما ، والإصلاح خلاف الإفساد (٢) .
 و (صُلْحًا) التي وردت في الآية ليس مصدرًا ، إنما هو اسم كالعطاء ،
 فهو نُصِبَ ب (يُصْلِحًا) نصب المفعول كما نقول أصلحتُ ثوباً ، ويجوز أن
 تنصب على مصدرٍ فِعْلٍ ثلاثي مضمَرٍ على تقدير : أن (يُصْلِحًا) فَيُصْلِحُ ما بينهما
 صُلْحًا (٣) ، وقد يكون اسم مصدر كما في قوله تعالى " والله أنبتكم من
 الأرض نباتاً " (٤) .

أما (يَصَالِحًا) ، فالأصل (يَتَمَالِحًا) أدغمت التاء في الصاد لقرب
 مخرجهما (٥) ، والفعل (يَتَمَالِحُ) من باب المفاعلة بين اثنين . والمعروف
 من كلام العرب إذا كان بين اثنين مشاجرةً أن يقولوا : تصالح القوم فهم
 يتصالحون (٦) .

والمعنى : أن يتصالحا بينهما صُلْحًا (٧) ، والتصالح ضد التنسازع
 والتشاجر .

وواضح أن (يُصْلِحًا) من الإصلاح ضد الإفساد و (يَصَالِحًا) من التصالح
 ضد التنسازع ، فالمعنيان متقاربان ومتداخلان ، فالإفساد يحدث عنه تنسازع ،
 والتنسازع يؤدي إلى الإفساد . كذلك التصالح يؤدي إلى الإصلاح ، والإصلاح
 يولد التصالح ، ويفهم من (يُصْلِحًا) وجوب تدخل القوم للإصلاح بيــــ
 المتخاصمين ، لقوله تعالى " فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ " (٨) ، أما (يَصَالِحًا)
 فيفهم منها وجوب ميل المسلم إلى الصلح مع مَنْ تشاجر معه .

(١) أبوزرعة ٢١٣ ، الكشف ٣٩٨/١ .

(٢) جامع البيان ٣١٠/٥ .

(٣) جامع البيان ٣١٠/٥ ، الكشف ٣٩٨/١ .

(٤) سورة نوح / ١٧ .

(٥) جامع البيان ٣١٠/٥ ، أبوزرعة ٢١٤ ، البحر المحيط ٣٦٣/٣ .

(٦) أبوزرعة ٢١٤ .

(٧) جامع البيان ٣١٠/٥ .

(٨) الحجرات / ١٠ .

مما سبق نلاحظ أنه :

تجيء الصيغتان (أفعل) و (تفاعل) بمعنى واحد ، وذلك فسي (أدرك) و (أدرك) بمعنى : بَلَغَ .

ويختلف المعنى بين الصيغتين ، كما في يُمَلِّحًا وَيَصَالِحًا ، فيُصَلِّحًا من الإصلاح ضد الإفساد ، أما يَمَالِحًا فمن التمالح ضد التنارع ، وإن كان هناك رابط يربط بين الفعلين فهو من قبيل تفرعهما عن جذر واحد .

المطلب الثالث : بين أفعل وتفعّل

أوقد ، توقّد ، توقّد :

في قوله تعالى " الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ " (النور / ٣٥) .

قرأ ابن عامر ونافع وحفص (يُوقدُ) ، وحمزة والكسائي وأبو بكر (تَوقدُ) ، وكلاهما من (أوقد) زنة (أفعل) ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو (تَوقدُ) زنة (تفعّل) .

(يُوقدُ) من (أوقد) مبنياً للمفعول . والفعل للمصباح أو الكوكب (١) . وهما مذكران فجاء الفعل بالياء .
و (تَوقدُ) - بالتاء - الفعل للزجاجة .

(فإن قيل : كيف وصفت الزجاجة بأنها تُوقد وإنما يكون الاتقاد للنار ؟)

قيل لما كان الاتقاد فيها جاز أن يوصف به لارتفاع اللبس عن وهم السامعين وعلمهم بالمراد من الكلام ، والعرب قد تُسند الأفعال كثيراً إلى ما لا يفعل له في الحقيقة ، إذا كان الفعل يقع فيه ، فيقولون (ليلاً نائم)

(١) معاني الفراء ٢/٢٥٢ ، أبوزرعة ٥٠٠ .

لأنَّ النوم فيه يكون ، كما قال عز وجل " كرمادٍ اشتدت به الرِّيحُ في يسومٍ عاصفٍ " (١) . فالعُصوف للريح ، فجعله من صفة اليوم لكونه فيه ، وهذا أوضح عند أهل العربية (٢) .

أما (تَوَقَّدَ) فهو فعل ماض زنة (تَفَعَّلَ) ، ويكون المعنى : المصباح في زجاجة ، تَوَقَّدَ المصباح (٣) ، فالفاعل هو المصباح ، ويجوز أن يكون التَوَقَّدَ للكوكب ، لأنَّ الكوكب يُوصَفُ بالتَوَقَّدَ لِمَا يعرض فيه من الحركات التي تشبه وَقَدَ النيران (٤) .

وتَوَقَّدَ الشيء : تَلَأَ ... ويقال : أَوَقَدَتِ النَّارُ إِيقَاداً ، وقد وَقَدَتِ النَّارُ وتَوَقَّدَتِ (٥) .
فالذي يبدو أن أَوَقَدَتِ النَّارُ وتَوَقَّدَتِ معناهما واحد .

مما سبق نلاحظ :

أولاً : يأتي (أَفْعَلَ) بمعنى (تَفَعَّلَ) في (يُوَقَدُ) و (تَوَقَّدَ) بمعنى التلأؤ ، ولاتكون (أَوَقَدَ) بمعنى اشتعل لأن الاتقاد والاشتعال صفة للنار ، وسياق الآية يعبر عن البريق واللمعان .

ثانياً : من معاني (أَفْعَلَ) : الضياء ، كَأَشْرَقَتِ الشَّمْسُ ، أي : أضاءت (٦) ، وأَوَقَدَ فيه هذا المعنى .

-
- (١) سورة إبراهيم / ١٨ .
 - (٢) أبوزرعة ٥٠٠ .
 - (٣) معاني الزجاج ٤٤/٤ .
 - (٤) ابن خالويه ٢٦٢ ، أبوزرعة ٥٠٠ ، البحر المحيط ٤٥٦/٦ .
 - (٥) لسان العرب ٤٦٥/٣ - ٤٦٦ .
 - (٦) الممتع ١٨٢/١ ، المبدع ١١١ .

القسم الثالث
بين المزيدين بحرفين لكل منهما

- الأفعال التي جاءت مزيدة بحرفين: انفعل ، افتعل ، تفاعل ، تفعل ،
افعل ، جاءت في دراستنا الا (افعل) ، فكان لنا هذان المطلبان :
- الأول : بين افتعل وتفاعل .
الثاني: بين انفعل وتفعّل .

المطلب الأول : بين افتعل وتفاعل

انتجى ، تنأجى :

في قوله تعالى " وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ "

(المجادلة / ٨) .

- قرأ حمزة (يَنْتَجُونَ) مضارع (انتجى) زنة (افتعل) ، وجمهور
السبعة (يَتَنَاجُونَ) مضارع (تنأجى) زنة (تفاعل) .
(يتناجون) أصله (يَتَنَاجَوْنَ) وزنه (يَتَفَاعَلُونَ) ، لما تحركت
الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً ، ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها ،
وبقيت فتحة الجيم على حالها لتدل على الألف المحذوفة ، ولولا ذلك لكانت
مضمومةً ، لأن واو الجمع حق ما قبلها أن يكون مضمومةً ، ولو ضمت لم يَبْقَ
ما يدل على الألف (١) .

- والأصل في (يَنْتَجُونَ) هو (يَنْتَجِيُونَ) لأن لام الفعل يَنَاجٍ من (نَاجِيَتْ) ،
فاستثقلوا الضمة على الياء ، فحذفوها وقد حذفت لسكونها وسكون
الواو (٢) .

وانتجوا وتنأجوا بمعنى (٣) ، والنجوى : السّر (٤) .

مما سبق نلاحظ :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين تفاعل وافتعل في :

- (١) الكشف ٣١٤/٢ .
(٢) أبوزرعة ٧١٤ ، الكشف ٣١٤/٢ .
(٣) مقاييس اللغة ٣٩٩/٥ ، أبوزرعة ٧٠٤ .
(٤) مقاييس اللغة ٣٩٩/٥ ، أبوزرعة ٧٠٤ .

- يَتَنَاجُونَ وَيَنْتَجُونَ بمعنى مداولة الحديث سراً .
 ثانياً : صيغة تفاعل تدلُّ على المشاركة كـ (فاعل) ، والتفاعل والمفاعلة لا يكونان إلا من اثنين فصاعداً ، وكذلك المناجاة بين جماعة (١) .

المطلب الثاني : بين انفعال وتَفَعَّل

انفطر ، تَفَطَّرَ :

- في قوله تعالى " تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ " (مريم/٩٠) (١) .
 قرأ ابن عامر وأبو عمرو وحمزة وأبو بكر (يَنْفَطِرُنَ) مضارع (انْفَطَرَ)
 زنة (انْفَعَلَ) ، وابن كثير ونافع والكسائي وحفص (يَنْفَطِرُنَ) مضارع
 (تَفَطَّرَ) زنة (تَفَعَّلَ) .

- الملاحظ أن هذين الفعلين فيهما معنى المطاوعة ، فَتَفَطَّرَ مطاوع فَطَّرَ ،
 وانفطر مطاوع فطر الثلاثي ، والسماء لها فاطر ، فهي تَتَفَطَّرُ وتَنْفَطِرُ .
 وهما لغتان فصيحتان (٢) ، بمعنى يتشققن (٣) ، إلا أن (يَنْفَطِرُنَ)
 فيها معنى الكثرة (٤) ، فهنَّ أشدَّ مبالغة في تعيظهنَّ على مَنْ نَسَبَ إلى الله
 ولدأ (٤) .

ومما سبق نلاحظ :

- أولاً : اشتركت هاتان الصيغتان في فعلٍ واحدٍ في القرآن ، وهو (فَطَرَ)
 قرىء (يَنْفَطِرُنَ) و (يَنْفَطِرُنَ) ، ويَجْمَعُ هذين الفعلين الاتفاسقُ
 في المعنى ، وربما دلَّ ذلك على أن الصيغتين (تَفَعَّلَ) و (انْفَعَلَ)
 تكونان بمعنى واحد ، فقد ذكر سيبويه أن (معنى تَطَوَّيْتُ وَاَنْطَوَّيْتُ
 واحد) (٦) .

- ثانياً : المطاوعة : والمقصود بها : قبول الأثر (٧) .

(١) وجاء في الشورى / ٥ .

- (١) أبوزرعة ٧٠٤ .
 (٢) ابن خالويه ٢٣٩ .
 (٣) مجاز القرآن ١٩٩/٢ ، غريب ابن قتيبة ٢٧٦ ، جامع البيان ٣٠/١٦ ، زاد
 المسير ٢٦٥/٥ .
 (٤) معاني الأخفش ٤٠٥/٢ ، أعراب النحاس ٢٩/٣ ، الكشف ٩٣/٢ .
 (٥) أبوزرعة ٤٤٩ ، الكشف ٩٣/٢ .
 (٦) الكتاب ٨٢/٤ .
 (٧) شرح الشافية (الرضى) ١٠٨/١ .

فـ (تَفَعَّلَ) تكون مطاوعة لـ (فَعَّلَ) (١) ، فيكون (تَفَطَّرَ) مطاوعاً لـ (فَطَّرَ) ، والمطاوعة هنا لـ (فَعَّلَ) الذى يفيد التكثير (٢) .
 أما (انفعَلَ) فيجىء لمطاوعة (فَعَّلَ) نحو قَطَعْتَهُ فانقطع (٣) ، بشرط أن يكون (فَعَّلَ) للعلاج ، أى من الأفعال الظاهرة ، وذلك فيما يظهر للعيون كالكَسْر والقَطْع والجَذْب (٤) . والإنفطار من الأفعال الظاهرة كذلك .

ولا يكاد يكون (فَعَّلَ) منه إلا متعدياً حتى يمكن المطاوعة والإنفعال (٥) .

وعبّر ابن جنى عن مطاوعة الصيغتين : (تَفَعَّلَتِ مطاوع فَعَّلَتِ نحو كَسَّرْتَهُ فتكسَّرَ ، وقَطَعْتَهُ فتقطَّعَ ، وهو نظير فَعَلْتَهُ فانفعل نحو قطعته فانقطع) (٦) .

ثالثاً : يأتى انفعال لازماً دائماً فبابه لا يكون إلا لازماً (٧) ، ولا يكاد يكون متعدياً أبداً (٨) .

وذكره سيبويه فى باب الأبنية التى لا تتعدى الفاعل (٩) . وقال المبرِّد : (وهو بناء لا يتعدى الفاعل إلى المفعول) (١٠) .
 أما (تَفَعَّلَ) فيكون متعدياً وغير متعد (١١) .
 فالفعلان متفقان فى اللزوم حيث لم يتعديا إلى مفعول .

رابعاً : (تَفَعَّلَ) تفيد تكثير الفعل ، ومع العلم أن الفعلين (يَتَفَطَّرُنَ) و (يَنْفَطِرُنَ) بمعنى واحد ومن جذر واحد ، إلا أن (يَتَفَطَّرُنَ) فيها معنى الكثرة .

خامساً : فى هذا الموضع ورد أن الفعلين لغتان فصيحتان ، وربما كانت الصيغتان (انفعَلَ) و(تَفَعَّلَ) لغتين لقبيلتين من قبائل العرب .

-
- (١) الممتع ١٨٣/١ ، ابن عقيل ٢٦٤/٤ .
 - (٢) شرح الشافية ١٠٤/١ .
 - (٣) ابن السراج ١٢٦/٣ .
 - (٤) شرح الشافية ١٠٨/١ ، ابن يعيش ١٦٠/٧ .
 - (٥) المنصف لابن جنى ٧٢/١ ، ابن عقيل ٢٦٣/٤ .
 - (٦) المنصف ٩١/١ .
 - (٧) شرح الشافية ١٠٨/١ .
 - (٨) المنصف ٧١/١ ، ٩٢٠ ، ابن يعيش ١٥٩/٧ ، الممتع ١٨٩/١ .
 - (٩) الكتاب ٧٦/٤ .
 - (١٠) المقتضب ٧٥/١ .
 - (١١) المنصف ٩١/١ ، الممتع ١٨٣/١ .

القسم الرابع

حذف التاء وإدغامها

ندرس فيه الأفعال التي اختلف فيها القراء السبعة ، فمنهم مَنْ حذف التاء ومنهم من أدغمها فيما بعدها . وفي هذا القسم قدمت الماضي على المضارع فجاء في مطلبين :

- المطلب الأول : حذف التاء وإدغامها في (استتعل)
- المطلب الثاني : حذف التاء وإدغامها في المضارع المبدوء بتامين .

المطلب الأول : حذف التاء وإدغامها في (استتعل)

الأصل أن تأتي الأفعال على أصل صيغتها . فما زيد فيه ألف وسيين وتاء ، الأصل أن تأتي على (استتعل) ولدواعي الخفة قد تحذف التاء أو تدغم فيما بعدها ، والإدغام يخالف القياس اللغوي ، وجاء ذلك في لفظ واحد هو : (اسطاع) .

اسطاع ، اسطاع :

في قوله تعالى " فَمَا اسطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسطَاعُوا لَهُ نَقْبًا " (الكهف / ٩٧) .

قرأ جمهور السبعة (اسطاعوا) بالتخفيف ، وحمزة (اسطاعوا) بالتشديد .

والأصل فيهما (استطاعوا) (١) زنة (استتعل) .

-
- (١) أبوزرعة ٤٣٥ .
 - (٢) الكتاب ٢٥/١ ، ٤٨٣/٤ .
 - (٣) الممتع ٢٢٤/١ - ٢٢٥ .

- ففي اسطاع : حذفوا الناء كراهة الإدغام ، والجمع بين حرفيين متقاربي المخرج (١) ، وهما التاء والطاء .
- وجعل ابن جني كثرة الاستعمال هو سبب الحذف (٢) .
- أما في (اسطاع) فأدغموا التاء في الطاء لقرب مخرجيهما (٣) .
- وفى هذه القراءة كراهة لأنه جُمع بين ساكنين ليس الأول حرف لين ، وهما السين وأول المشدد (٤) ، وهو التاء المدغمة في الطاء .
- بل إنَّ أهل اللغة لم يجوّزوا هذا الإدغام ، فهذا سببويه يقول :
- مُحال إدغام التاء في الطاء فتحرك السين ، وهي لاتحرك أبداً (٥) . وكذلك أبو علي لم يجزّه (٦) ، وقال أبو حيان : وهو إدغام على غير حدّه (٧) .
- وأظهر أبو عبيد العلة بأنه : لا يقدر أحدٌ أن ينطق به لأن السين ساكنة والطاء المدغمة ساكنة (٨) .
- فاعتراض اللغويين على هذه القراءة كان نتيجة صعوبة النطق عند إدغام التاء في الطاء لالتقاء ساكنين ، لذلك كان (الحذف أولى لأن التاء زائدة) (٩) ، والقراءة بالتشديد سبعية متواتره .
- و (اسطاع) و (اسطاع) لغتان (١٠) ، بمعنى واحد ، والفسارق بينهما صوتي .

المطلب الثاني : الحذف والإدغام في المضارع المبدوء بتاءين

- المصيغتان (تَفَعَّل) و (تَفَاعَل) عندما تزداد فيهما تاءُ المضارعة يكون لهما أربعة أحوال في النطق .

- (١) انظر : معاني الألفش ٣٩٩/٢ ، معاني الزجاج ٣١٢/٣ ، الصحاح ١٢٥٥/٣
- أبوزرعة ٤٣٥
- (٢) الخصائص ٢٦٠/١
- (٣) أبوزرعة ٤٣٥ ، شرح الشافية ٢٩١/٣
- (٤) معاني الزجاج ٣١٢/٣ ، ابن خالويه ٢٣٢ ، الكشف ٨١/٢
- (٥) الكتاب ٤٨٣/٤
- (٦) البحر المحيط ١٦٥/٦
- (٧) السابق ١٦٥/٦
- (٨) إعراب النحاس ٤٧٤/٢
- (٩) شرح الشافية ٢٩٢/٣
- (١٠) إعراب النحاس ٤٧٤/٢ ، شرح الشافية ٢٩٢/٣

- (١) الإظهار : أن تَنْطَقَ التَاءُ الأصلية وتاء المضارعة
- (٢) الحذف : أن تحذف إحدى تاءي الفعل المضارع
- (٣) الإدغام : أن تدغم التاء الثانية فيما بعدها
- (٤) إدغام التاءين .

وهنا نبين الأفعال المضارعة المبدوءة بتاءين : إحداهما تاء (تفعل) أو (تفاعل) والأخرى للمضارعة ، ونرى كيف قرأ بها السبعة ، فمنهم من حذف التاء ، ومنهم من أدغمها فيما بعدها .

واختار البزى - أحد راويي ابن كثير - طريقاً ثالثاً ، فأدغم تاء المضارعة في التاء الأصلية للصيغتين .
وقسمت المطلب إلى :

أولاً : تفاعل .

ثانياً : تفعل .

ثالثاً : تاءات البزى .

أولاً : تفاعل

(١) تَسَاءَل ، تَسَاءَل :

في قوله تعالى " وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ " (النساء/١)

قرأ الكوفيون (تَسَاءَلُونَ) بتخفيف السين ، وجمهور السبعة

(تَسَاءَلُونَ) بتشديدها .

الأصل فيهما تَسَاءَلُونَ ، حذفوا إحدى التاءين للتخفيف ، لأنه اجتمع

مثلان والسين قريبة منهما ، فكان ثلاثة أمثال (١) ، والتاء الثانية هي

المحذوفة (٢) .

أما في (تَسَاءَلُونَ) فقد أدغموا التاء الثانية في السين لقرب

مكانيهما (٣) .

والحذف والإدغام في تَسَاءَلُونَ لغتان فصيحتان ، ومعناهما غير

مختلف (٤) .

(١) الكشف ٣٧٥/١ .

(٢) معاني الأخفش ٢٢٤/١ ، البحر المحيط ١٥٦/٣ .

(٣) ابن خالويه ١١٨ ، الكشف ٣٧٥/١ ، شرح الشافية ٢٩١/٣ .

(٤) جامع البيان ٢٢٥/٤ .

ومعنى تَسَاءَلُونَ به : تطلبون حقوقكم به (١) .

(٢) تَطَاهَرَ ، تَطَاهَرٌ :

في قوله تعالى " تَطَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ " (البقرة/٨٥) (٢) .

قرأ الكوفيون (تَطَاهَرُونَ) بتخفيف الظاء ، وجمهور السبعة

(تَطَاهَرُونَ) بتشديدها .

والأصل فيهما (تَتَطَاهَرُونَ) التاء الأولى للاستقبال والثانية تزداد

في الفعل (٢) .

وتَطَاهَرُونَ - بالتخفيف - أسقطوا إحدى التائين تخفيفاً وكرهياً

للإدغام وثقله (٣) .

واختلف أهل اللغة في المحذوف من التائين :

- فالمحذوف عند سيبويه هي الثانية ، لأن بها يقع التكرار والاستثقال ،

لأن التاء الأولى تدلُّ على الاستقبال (٤) ، ولو حذفت لذهبت الدلالة (٥) .

- وذهب الكوفيون إلى أن التاء الأولى هي المحذوفة لزيادتها (٦) .

وقد وقع ابن خالويه في لبسٍ عندما حكى عن سيبويه أن الساقط هو

الأول (٧) .

أما (تَطَاهَرُونَ) - بالتشديد - فأدغموا التاء الثانية في الظاء لتقارب

مخرجيهما فصيرُوهما ظاءً مشددةً (٨) . وربما حدث قلب التاء ظاءً قبل

الإدغام (٩) . وحسن الإدغام لأنه يبدل من التاء في الإدغام حرفاً أقوى من

التاء وهو الظاء (١٠) .

وتطاهر وتطاهر متغفا المعنى ، والتطاهر : التعاون (١١) ، وهم

لغتان معروفتان (١٢) .

(٢) وجاء في التحريم / ٤

(١) لسان العرب ١١/٣١٨ .

(٢) أبوزرعة ١٠٤ .

(٣) ابن خالويه ٨٤ ، الكشف ١/٢٥٠ .

(٤) في الكشف ١/٢٥٠ (الاستثقال) .

(٥) الكشف ١/٢٥٠ ، أبوزرعة ١٠٤ ، البحر المحيط ١/٢٩١ .

(٦) الكشف ١/٢٥٠ ، البحر المحيط ١/٢٩١ .

(٧) انظر: ابن خالويه ٨٤ .

(٨) انظر: معاني الزجاج ١/١٦٦ ، جامع البيان ١/٣٩٨ ، أبوزرعة ١٠٤ .

(٩) الكشف ١/٢٥١ .

(١٠) جامع البيان ١/٣٩٨ .

(١١) غريب ابن قتيبة ٥٧ ، لسان العرب ٤/٥٢٥ ، المصباح المنير ٣٨٧ .

(١٢) إملاء مامن به الرحمن ٥٥ .

مما سبق نلاحظ مايتسى :

أولاً : كلتا الصيغتين (فاعل) و (تفاعل) تأتيان للمشاركة بين اثنين وأكثر ، ولا فرق بينهما من حيث المعنى إلا من ناحية التعبير عن القصد ، وهو (أن فاعل لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظاً ، والاشتراك فيهما معنى ، وتفاعل للاشتراك في الفاعلية لفظاً ، وفيها وفي المفعولية معنى . والأصل المشترك فيه في بابي المفاعلة والتفاعل يكون معنى ، وهو الأكثر ، نحو : ضَارَبْتُهُ وتضَارَبْنَا ، وقد يكون عيناً ، نحو : سَاهَمْتُهُ : أى قَارَعْتُهُ وسَابَقْتُهُ ، وسَاجَلْتُهُ ، وتَقَارَعْنَا ، وتَسَاجَلْنَا ... ولا فرق من حيث المعنى بين فاعل وتفاعل في إفادة كون الشيء بين اثنين فصاعداً ، ... فكذا (ضَارَبَ زَيْدٌ عَمْرًا) أى شَارَكَهُ فى الضَّرْبِ ، و (تَضَارَبَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو) أى تشاركا فيه ، والمقصود من شَارَكَهُ وتَشَارَكَهُ (واحد) (١) .

من خلال النص السابق يبرز لنا اتفاق الصيغتين (فاعل) و (تفاعل) في المشاركة ، والذي يبدو أن هذا الاتفاق غير تام حيث إنه : (في " فاعل " يكون الحديث عن الفاعل ، أما المفعول فهو جزء من الحديث والخبر ، أما مع " تفاعل " فهو حديث عن طرفي النزاع على حد سواء ، فإذا قلت (قَاتَلَ زَيْدٌ عَمْرًا) فَإِنَّ هُمَا إِخْبَارٌ عَنِ زَيْدٍ ، أَمَا (تَقَاتَلَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو) فَإِخْبَارٌ عَنْهُمَا مَعًا) (٢) . والدليل على أنهما يدلان على المشاركة هو إسناد أفعال الصيغتين إلى واو الجماعة .

ثانياً : يَجِيءُ (تَفَاعَلٌ) بمعنى (فَعَلَ) (٣) ، وقد يجيء (تفاعلت) كما يجيء عاقبته لاتريد به الفعل من اثنين (٤) ، وذكر ابن قتيبة أن (تفاعلت) تأتي من واحد ، كما جاءت فاعلت من واحد (٥) . كما في تماريت وتعاطيت وتراويت ويتمثل هذا المعنى في (يتساءلون) ، حيث (سَأَلَ) تأتي بمعنى سَأَلَ ، كذلك (تَسَاءَلَ) تأتي بمعنى سَأَلَ فيكون سَأَلَ وَسَاءَلَ وَتَسَاءَلَ بمعنى واحد . لكن الرضي زاد معنى المبالغة بزيادة المبنى (٦) .

(١) شرح الشافية (الرضي) (١٠١/١ - ١٠٢) .

(٢) أبنية الفعل ٩٢ .

(٣) شرح الشافية ٩٩/١ .

(٤) الكتاب ٦٩/٤ .

(٥) أدب الكاتب ٤٦٥ .

(٦) شرح الشافية ٩٩/١ ، ١٠٣ .

ثالثاً: (تفاعل) ينقص مفعولاً عن (فاعل) ، وبالتالي فـإن (فاعل) يزيد مفعولاً عن (تفاعل) ، (فإن كان (فاعل) متعدياً إلى اثنين نحو " نازعتك الحديث " كان (تفاعل) متعدياً إلى ثانيهما فقط ، ويرتفع الأول داخلاً في الفاعلية نحو تنازع زيد وعمرو الحديث . وإن كان " (فاعل) متعدياً إلى واحد نحو : ضاربك ، لم يتعد (تفاعل) إلى شيء لدخول الأول في جملة الفاعل نحو : تضاربنا ، وتضارب زيد وعمرو) (١) .

رابعاً : بالنظر إلى الجدول نلاحظ أداء الكوفيين (عاصم وحمزة والكسائي) بحذف التاء ، وأداء الباقيين بالإدغام .

الحذف	الإدغام	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
تساء لون	تساء لون	0	0	/	/	0	/	0	/
تظاهرون	تظاهرون	0	0	/	/	0	/	0	/
المجموع = ٢	الحذف = /	0	0	٢	٢	0	٢	0	٢
	الإدغام = 0	٢	٢	0	0	٢	0	٢	0

ثانياً : تفعّل

(١) تذكّر ، تذكّروا :

في قوله تعالى " ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ " (الأنعام / ١٥٢) (٢) .
قرأ حمزة والكسائي وحفص (تَذَكَّرُونَ) بتخفيف الدال ، وقرأ جمهور السبعة (تَذَكَّرُونَ) بتشديدها .
الأصل في هذين الفعلين (تَتَذَكَّرُونَ) ، التاء الأولى للاستقبال ، والثانية تُزاد في الفعل للخطاب ، قرأ بعض القراء ، بالفعل محذوفاً منه التاء وقرأ الآخرون بالتاء مُدغمة في الدال .

فمن قرأ بالحذف ، حذف التاء الثانية لأن الأولى تدل على الاستقبال (٢)

(٢) وجاء في لأعراف / ٥٧ ، ٣ / يونس / ٣٤ ، هود / ٣٠ ، النحل / ١٧ ، ٩٠ ، المؤمنون / ٨٥ ، النور / ٢٧٧ ، النمل / ٦٢ ، المافات / ١٥٥ ، الجاثية / ٢٣ ، الذاريات / ٤٩ ، الواقعة / ٦٢ الحاقة / ٤٢ .

(١) شرح الشافية ١ / ١٠٢ .

(٢) انظر معاني الزجاج ٢ / ٣١٦ ، إعراب النحاس ٢ / ١١٤ ، أبوزرعة ٢٧٩ .

والقراءة بالتشديد للدغام، ولهم فيه طريقتان :

(١) إدغام التاء في الذال لقرب المخرجين (١) .

(٢) قلب التاء الثانية ذالاً ، وإدغامها في الذال .

والتاء الأخرى للخطاب ، والتشديد فيه معنى تكرير التذکر ، ويتفق

الفاعلان في أصل البنية ، والفارق بينهما طريقة النطق ، بحذف التاء

أو إدغامها في الذال .

(٢) تَزَكَّى ، تَزَكَّى :

في قوله تعالى " فَعَلَّ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى " (النَّازِعَات / ١٨) .

قرأ جمهور السبعة (تَزَكَّى) بتخفيف الزاي ، وقرأ ابن كثير ونافع

(تَزَكَّى) بتشديدها .

الأصل فيهما (تَتَزَكَّى) زنة (تَتَفَعَّل) ، وللعرب طريقتان لتسهيل

النطق في هذا الفعل :

(١) حذفوا أحد التاءين (٢) ، وهي التاء الثانية لاجتماع تاءين بحركة

واحدة استخفافاً (٣) ، فصارت تَزَكَّى .

(٢) ومنهم من يُدغم التاء في التزاي (٤) ، لتصبح تَزَكَّى .

ومعنى تَزَكَّى : أن يكون زاكياً (٥) ، أي : تَنَهَى نَفْسَكَ بالتطهير من

الشرك بالله (٦) .

أما تَزَكَّى معناه : أن يتفَعَّلَ من الزكاة ، أي يتصدق (٧) .

وليس بين الفعلين خلاف في المعنى ، فالتركيبية : تطهير النفس و

المال .

(٣) تَشَقَّقَ ، تَشَقَّقَ :

في قوله تعالى " وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ

تَنْزِيلًا " (الفرقان / ٢٥) (٨) .

(١) شرح الشافية - الرضى - ٢٩١/٣ ، إعراب النحاس ١١٤/٢ .

(٢) أبوزرعة ٧٤٩ .

(٣) الكشف ٣٦١/٢ .

(٤) شرح الشافية ٢٩١/٣ ، إعراب النحاس ١٤٩/٥ .

(٥) ابن خالويه ٣٦٢ .

(٦) الكشف ٣٦١/٢ .

(٧) ابن خالويه ٣٦٢ .

قرأ جمهور السبعة (تَشَقَّق) بتخفيف الشين ، وقرأ ابن عامر وابن كثير ونافع (تَشَقَّق) بتشديدها .

الأصل فيهما (تَتَشَقَّق) ، فمنهم من حذف إحدى التاءين استخفافاً لاجتماع المثلين (١) . ومنهم من أدغم التاء في الشين (٢) .
والمعنى : تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ أَي : مع الغمام ، وقد قيل عمن الغمام (٣) .

(٤) تَصَدَّق ، تَصَدَّقُ :

في قوله تعالى " وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ " (البقرة/٢٨٠)
قرأ عاصم (تَصَدَّق) بتخفيف الصاد ، وقرأ جمهور السبعة (تَصَدَّق) بتشديدها .

الأصل فيهما : (تَتَصَدَّق) التاء الأولى للاستقبال والثانية تزداد في الفعل .

ففي (تَصَدَّق) حذفوا التاء الثانية اكتفاءً بعلامة الاستقبال (٤) .
أما التشديد في (تَصَدَّق) فهو للإدغام ، حيث أدغموا التاء في الصاد لقرب المخرجين (٥) ، أو قلبوا التاء الثانية صاداً وأدغموها في الصاد (٦) .
والتَصَدَّقُ : ما يُعْطَى فِي ذَاتِ اللَّهِ لِلْفُقَرَاءِ (٧) ، والتشديد فيه معنى التكثير (٨) .

(٥) تَصَدَّى ، تَصَدَّى :

في قوله تعالى " فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى " (عبس / ٦) .
قرأ جمهور السبعة (تَصَدَّى) بتخفيف الصاد ، وقرأ ابن كثير ونافع (تَصَدَّى) بتشديدها .

- (١) أبوزرعة ٥١٠ ، الكشف ١٤٥/٢ .
- (٢) معاني الفراء ٢٦٧/٢ ، أبوزرعة ٥١٠ ، الكشف ١٤٥/٢ .
- (٣) أبوزرعة ٥١٠ .
- (٤) السابق ١٤٩ .
- (٥) شرح الشافية ٢٩١/٣ ، إعراب النحاس ٣٤٣/١ .
- (٦) إملاء مأمّن به الرحمن ١٢٥ .
- (٧) لسان العرب ١٩٦/١٠ ، المصباح المنير ٣٣٦ .
- (٨) الكشف ٣١٨/١ .

الأصل فيهما (تَتَّصِدِي)، وللتخفيف اتَّبَعُوا أحد الطريقين :

(١) حذف التَّاء الثانية (١) .

(٢) أدغموا التَّاء في الصَّاد لقرب المخرجين (٢) .

ومعنى تَتَّصِدِي : تَتَّعَرَّضُ ، من (صَدَدَتْ عَنْهُ : أَعْرَضَتْ) (٣) .

ولاخلاف بينهما فهما من مبنى واحد (تَتَفَعَّلُ) وإنما الفارق بينهما

صوتى يكمن فى حذف التاء أو إدغامها .

(٦) تَطَّوَعٌ ، يَطَّوَعُ :

فى قوله تعالى " وَمَنْ تَطَّوَعْ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلَيْهِمْ " .

(البقرة / ١٥٨) (أ) .

قرأ جمهور السبعة (تَطَّوَعُ) بتخفيف الطَّاء ، وقرأ حمزة والكسائى

(يَطَّوَعُ) بتشديدها .

تطوع فعل ماضٍ ، والماضى - هنا - يقوم مقام المستقبل فى الشرط ،

ويؤول إلى معناه ، وهو أخف من لفظ المستقبل الذى تلزمه الزيادة

والإدغام والتشديد (٤) .

والتقدير : مَنْ تَطَّوَعَ فِيمَا مَضَى خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ لِفَعْلِهِ عَلَيْهِمْ

به (٥) .

أما (يَطَّوَعُ) فالأصل (يَتَطَّوَعُ) : أدغموا التاء فى الطاء لقرب

المخرجين ، وحسن الإدغام لنقل التاء إلى القوة (٦) .

والتقدير : فَمَنْ تَطَّوَعَ فِيمَا يَسْتَقْبَلُ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ (٧) .

والتطَّوَعُ فى الأصل : تَكَلَّفُ الطَّاعَةَ (٨) ، والتطوع التبرع (٩) .

(أ) وجاء فيها آية / ١٨٤ .

(١) أبو زرة ٧٥٠ ، البحر المحيط ٤٢٧/٨ .

(٢) شرح الشافية ٢٩١/٣ ، البحر المحيط ٤٢٧/٨ .

(٣) غريب ابن قتيبة ٥١٤ ، المصباح المنير ٣٣٤ .

(٤) ابن خالويه ٩٠ ، أبوزرعة ١١٨ ، الكشاف ٢٧٠/١ .

(٥) الكشاف ٢٧٠/١ .

(٦) ابن خالويه ٩٠ ، أبوزرعة ١١٨ ، الكشاف ٢٧٠/١ .

(٧) الكشاف ٢٧٠/١ .

(٨) مقاييس اللغة ٤٣١/٣ .

(٩) الصحاح ١٢٥٥/٣ .

مما سبق، نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين (تَفَعَّل) محذوف التاء ، و (تَفَعَّل) المشدد، في:

تَذَكَّر ، تَذَكَّر ، من التذكَر : التَّدْبِير والاعتبار .

تَزَكَّى ، تَزَكَّى ، التزَكَّى : التطهير .

تَشَقَّق تَشَقَّق .

تَمَدَّق ، تَمَدَّق ، التَّمَدَّق والمَدَّقَة ، ما يعطى للفقراء احتساباً

للأجر عند الله .

تَمَدَّى ، تَمَدَّى ، التَّمَدُّود : الإعراض .

تَطَوَّع ، يَطْوَع ، وذلك تكلف الطَّاعة .

ثانياً : يلاحظ في هذه الأفعال معنى التكثر ، فالتكثر من معانٍ

(تَفَعَّل) (١) .

ثالثاً : ومن معانيها التَّكَلُّف (٢) ، ويَرَى ذلك في الأفعال السابقة .

رابعاً : بالنظر إلى الجدول نلاحظ :

(١) أكثر مَنْ قرأ بالحذف للتاء هو حفص في روايته عن عاصم حيث

قرأ بالحذف في جميع الأفعال ، ولم يقرأ بالإدغام في أيِّ مِنْ

هذه الأفعال وتلاه أبو بكر بنسبة ٧٨٦ ، ثم أبو عمرو بنسبة ٧٧١

(٢) أكثر مَنْ قرأ بالإدغام ابن كثير ونافع ، كلاهما قرأ

بنسبة ٧٧١ ، وتشابها في المواضع .

(٣) تقارب الحذف والإدغام عند ابن عامر وحمة والكسائي ،

حيث يزيدون عن النصف بقليل في الحذف وينقصون عنه بنفس

النسبة في الإدغام .

الحذف	الإدغام	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
تَذَكَّر	تَذَكَّر	0	0	/	0	0	/	0	/
تَزَكَّى	تَزَكَّى	/	0	/	/	/	/	0	/
تَشَقَّق	تَشَقَّق	0	0	/	/	/	/	0	/
تَمَدَّق	تَمَدَّق	0	0	/	/	0	0	0	0
تَمَدَّى	تَمَدَّى	/	0	/	/	/	/	0	/
تَطَوَّع	تَطَوَّع	//	//	//	//	//	//	//	00
المجموع = ٧	الحذف = /	٤	٢	٦	٢٠	٥	٤	٢	٤
	الإدغام = 0	٣	٥	١	٠	٢	٣	٥	٢

(١) الممتع ١٨٥/١ .

(٢) ابن يعيش ١٥٨/٧ ، شرح الشافية ١٠٤/١ ، مع الهوامع ٢٥/٦ .

تعليق حول حذف التاء وإدغامها في المضارع المبدوء بتائين :

الأصل في الأفعال السابقة أن تكون على صيغة (تَفَعَّل) أو (تَتَفَاعَل) ، لكنها جاءت بحذف إحدى التائين أو إدغامها . والمعروف في اللغة أنَّه (إذا كان في أول مضارع " تَفَعَّل " و " تَفَاعَل " تاء فيجتمع تاءان ، جاز لك أن تخففهما وأن لاتخففهما ، والتخفيف بشيئين حذف أحدهما ، والإدغام ، والحذف أكثر) (١) .

(١) الحذف :

(١) مذهب البصريين في حذف التاء : أنَّ المحذوفة هي الثانية الأصلية (٢) ، حكى سيبويه (إن شئت حذفت التاء الثانية ، والثانية أولى بالحذف لأنها هي التي تُسَكَّن وتُدْعَم ، وهي التي يُفَعَّل بها) (٣) . أما الرضي فيرى أن سبب حذف التاء الثانية هو (الشغل الذي نشأ ، ولأن حروف المضارعة زيدت على تاء (تَفَعَّل) لتكون علامة ، والطارىء يزيل الثابت إذا كره اجتماعهما) (٤) .

ويفسر ابن الأنبارى كلامهما أن الزائدة دخلت لمعنى وهو المضارعة ، والأصلية مادخلت لمعنى ، فلما وجب حذف إحداهما كان حذف مالم يدخل لمعنى أولى (٥) ، وسبب ثالث هو قربها من الطرف (٦) .

(٢) ويرى الكوفيون أن المحذوفة هي الأولى ، أى تاء المضارعة (٧) ، وحتتهم أن الزائد أضعف من الأولى ، فلما وجب حذف أحدهما كان حذف الأضعف أولى من حذف الأقوى (٨) .

والراجح عند ابن الأنبارى رأى البصريين ، لأنه لايسلم أن الزائد

-
- (١) شرح الشافية ٢٩٠/٣ .
(٢) شرح الشافية ٢٩٠/٣ ، الإنصاف لابن الابنارى ٦٤٨/٢ ، القواعد والتطبيقات ١٤١ .
(٣) الكتاب ٤٧٦/٤ .
(٤) شرح الشافية ٢٩٠/٣ .
(٥) الإنصاف ٦٤٨/٢ .
(٦) القواعد والتطبيقات ١٤١ .
(٧) شرح الشافية ٢٩٠/٣ ، الإنصاف ٦٤٨/٢ .
(٨) الإنصاف ٦٤٨/٢ .

أضعف من الأصل مطلقاً ، خاصة إذا كان الزائد لمعنى ، والتاء هنا لمعنى المضارعة ، فيجب تبقيتها لأنَّ في حذفها إسقاطاً لهذا المعنى الذى جاءت من أجله (١) .

(٣) وجوز البعض الأمرين (٢) حذف التاء الأولى أو الثانية ، وجاء حذف التاء فى قول الشاعر :

تعاطسون جميعاً حول داركم فلكم يابنى حمدان مزكوم (٣)
يريد تتعاطسون .

(٢) الإدغام :

ولأهل اللغة فى الإدغام طريقان :

(١) الإدغام المباشر : حيث تدغم التاء الثانية فى الحرف الذى يليها ، وذلك لأنها متقاربان فى المخرج ، وهناك اثنا عشر حرفاً متقاربة المخارج ، وهى : التَّاء ، الطَّاء ، الدَّال ، الذَّال ، الظَّاء ، الشَّاء ، المَّاد ، الرَّاي ، السَّين ، الضَّاد ، الشَّين ، الجيم (٤) وتشارك فى كونها لسانية المخرج ، فالتَّاء والطَّاء والدَّال من رأس اللسان وأصل الشنيتيين العليين ، والذَّال والظَّاء والشَّاء من طرف اللسان مع أطراف الشنايا العليا ، والمَّاد والرَّاي والسَّين من طرف اللسان مع مابين الأسنان العليا والسفلى ، والمَّاد من إحدى حافتي اللسان ومايحاذيه من الأضراس العليا ، أما الجيم والشَّين فمن وسط اللسان مع مايحاذيه من الحنك الأعلى (٥) .

(٢) الإدغام غير المباشر : وذلك بقلب التاء الثانية من جنس فاء الفعل وإدغامها فيه .

وبأى الطريقتين كان الإدغام ، فإنَّ الحروف التى تدغم فيها التاء هى الحروف السابقة الذكر ، أما سبب الإدغام فهو تجانس المخارج بين التاء وهذه الحروف فهما إما أن يخرجوا من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين ، قال سيبويه : (وما يُدغم إذا كان الحرفان من مخرج واحد ، وإذا تقارب المخرجان قولهم : يَطْوَعُونَ فى يَتَطَوَّعُونَ ، وَيَذْكُرُونَ فى يَتَذَكَّرُونَ ،

(١) الانصاف ٦٤٨/٢ (بتصرف) .

(٢) شرح الشافية ٢٩٠/٣ .

(٣) البحر المحيط ٢٩١/١ .

(٤) شرح الشافية - الرضى ٢٩١/٣ .

(٥) البرهان فى تجويد القرآن - قمحاوى ٣٥ .

وَيَسْمَعُونَ فِي يَتَسَمَّعُونَ ، وإِدْغَامٌ فِي هَذَا أَقْوَى . . وَالْبَيَانُ فِيهِمَا عَرَبِيٌّ حَسَنٌ لِأَنَّهُمَا مَتَحْرِكَانِ (١) . وَقَالَ الْأَخْفَشُ : (تَدْغَمُ التَّاءُ فِي الدَّالِ لِأَنَّ التَّاءَ قَرِيبَةٌ الْمَخْرَجُ مِنَ الدَّالِ ، مَخْرَجُ الدَّالِ بِطَرَفِ اللِّسَانِ وَأَطْرَافِ الشُّنَيْتَيْنِ ، وَمَخْرَجُ التَّاءِ بِطَرَفِ اللِّسَانِ وَأَصُولِ الشُّنَيْتَيْنِ ، فَكُلُّ مَا قَرُبَ مَخْرَجُهُ فَافْعَلْ بِهِ هَذَا) (٢) .

وَرَبَّمَا كَانَ إِدْغَامٌ لُغَةً تَمِيمٌ وَنَجْدٌ ، (فَأَغْلَبَ الظَّنُّ أَنَّ الَّذِينَ جَنَحُوا إِلَى إِدْغَامِ فِي " يَبْطَوِّعُونَ " مِنَ الْقَبَائِلِ الْبَدَوِيَّةِ الَّتِي يَصْعَبُ عَلَيْهَا الْإِنْتِقَالُ مِنْ مُرْقِقٍ إِلَى مُطَبَّقٍ ، فَآثَرَتِ الْمُطَبَّقُ لِمَا فِيهِ مِنْ وَضوحٍ فِي السَّمْعِ ، وَخَرَجَتْ فِيهِ الصَّوْتِ الْمُرْقِقِ) (٣) .

ثالثاً : تاءات البزري :

ذَكَرْنَا فِيهَا مَضَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْمَضَارِعُ مَبْدُوءَةً بِتَائِينَ فَانْهَ يَخْفَفُ إِمَّا بِحَذْفِ إِحْدَاهُمَا أَوْ بِإِدْغَامِ التَّاءِ الثَّانِيَةِ فِيهَا بَعْدَهَا . وَيَحْدُثُ الْإِدْغَامُ إِذَا كَانَ الْحَرْفُ الَّذِي يَلِي التَّاءَ أَحَدَ اثْنَيْ عَشَرَ حَرْفًا تَدْغَمُ فِيهَا التَّاءُ . لَكِنَّهُ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ بَعْضُ الْأَفْعَالِ ، الْحَرْفُ الَّذِي يَلِي التَّاءَ لَيْسَ مِنَ الْحُرُوفِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ الَّتِي تَدْغَمُ فِيهَا التَّاءُ . فَلَجَأَ الْقُرَاءُ السَّبْعَةُ إِلَى التَّخْفِيفِ بِحَذْفِ إِحْدَى التَّائِينَ ، إِلَّا مَا رَوَاهُ الْبَزْرِيُّ مَدْغَمًا إِحْدَى التَّائِينَ فِي الْآخَرَى ، فَيَنْطِقُ الْمَضَارِعُ بِتَاءٍ مُشَدَّدَةٍ فِي أَوَّلِهِ ، وَعَرَفَتْ هَذِهِ " تَاءَاتِ الْبَزْرِيِّ " لِانْفِرَادِهِ بِهَا ، وَجَاءَتْ فِي وَاحِدٍ وَثَلَاثِينَ مَوْضِعًا وَلا يُقَاسُ عَلَيْهَا (٤) ، وَهِيَ (٥) : (لَاتِيمَعُوا) الْبَقْرَةُ ٢٦٧ ، (لَاتَفْرُقُوا) آلُ عِمْرَانَ ١٠٣ ، (تَوَفَاهُمْ) النِّسَاءُ : ٩٧ ، (لَاتَعَاوَنُوا) الْمَائِدَةُ : ٢ (فَتَفْرُقْ) الْأَنْعَامُ ١٥٣ ، (تَلْقَفْ) الْأَعْرَافُ : ١١٧ ، طه ٦٩ ، الشُّعْرَاءُ : ٤٥ (وَلَا تُولُوا) الْأَنْفَالُ : ٢٠ ، (وَإِنْ تُولُوا) هُودُ : ٣ ، ٥٧ ، النُّورُ : ٥٤ ، الْمَمْتَحَنَةُ : ٩ ، (لَاتَنَازَعُوا) الْأَنْفَالُ : ٤٦ ، (تَرَبَّصُوا)

-
- (١) الْكِتَابُ ٤/٤٧٤ - ٤٧٥ .
 (٢) مَعَانِي الْأَخْفَشِ ١/٢٨٣ .
 (٣) اللَّهْجَاتُ فِي كِتَابِ سَيَبُويَه ٢٠١ .
 (٤) الْكُشْفُ ١/٣١٤ .
 (٥) الْإِقْنَاعُ ٦١٢ ، ٦١٣ ، النُّشْرُ ٢/٢٢٤ .

براءة : ٥٢ ، (لا تكلم) هود : ١٠٥ (تنزل) الحجر : ٨ ، الشعراء : ٢٢١ ، ٢٢٢ ، القدر : ٤ ، (تلقونه) النور : ١٥ (ولاتبرجن) الأحزاب : ٢٣ ، (تبدل) الأحزاب : ٥٢ ، (تناصرون) الصافات : ٢٥ ، (تنابزوا) الحجرات : ١١ ، (تجسوا) الحجرات : ١٢ ، (لتعارفوا) الحجرات : ١٣ ، (تميز) الملك : ٨ ، (تخيرون) القلم : ٣٨ ، (تلهي) عبس : ١٠ ، (تلتفي) الليل : ١٤ ، وهذا الإدغام يأتي على ثلاثة أضرب (١) :

(١) ضرب قبل المدغم متحرك ، وذلك ثمانية مواضع نحو (فتفرق بكم) (٢) ، وهو إدغام حسن .

(٢) الضرب الثاني : أن يكون قبل المدغم ألف أو واو ساكنة ، قبلها ضمة ، وذلك في ثلاثة عشر موضعاً ، فيحتاج إلى مد لوقوع المشدّد بعد حرف المد واللين ، نحو : (ولاتيمموا) (٣) . وهو حسن أيضاً .

(٣) الضرب الثالث : أن يكون قبل المشدّد حرف ساكن من غير حروف المد واللين ، نحو (إذ تلقونه) (٤) . فهذا وقوع الإدغام بعده قبيح صعب لا يجيزه جميع النحويين ، إذ لا يجوز المد في الساكن الذي قبل المشدّد .

وذكر ابن عصفور الأضرب الثلاثة ثم علق على الأخير بعدم إجازة النحاة له ، حيث يقول : (وقد تقدم أن سيبويه لا يجيز إسكان هذه التاء في " تتكلمون " ونحوه لأنها إذا سكنت احتيج لها ألف وصل ، وألف الوصل لا تلحق الفعل المضارع ، فإذا اتصلت بما قبلها جاز ، لأنه لا يحتاج إلى همزة وصل ، إلا أن مثل (فإن تولوا) (٤) و (إذ تلقونه) (٥) لا يجوز عند البصريين على حال لما في ذلك من الجمع بين الساكنين وليس الساكن الأول حرف مد و لين) (٦) .

والملاحظ أن رواية البرقي عن ابن كثير قراءة سبعة صحيحة متواترة ، أراد بهذا الإدغام التخفيف ، وعارضه نحاة البصرة ، لأن قراءته للضرب الثالث تخالف مقاييسهم التي وضعوها ، وأقول : ما دامت القراءة سبعة صحيحة فهذا جائز وحجة .

- | | |
|-----|-------------------------|
| (١) | الكشف ٢١٥/١ (بتصرف) . |
| (٢) | الأنعام ١٥٣ . |
| (٣) | البقرة ٢٦٧ . |
| (٤) | النور ١٥ . |
| (٥) | هود ٣ ، ٥٧ ، النور ٥٤ . |
| (٦) | الممتع ٧٢١ - ٧٢٢ . |

المبحث الثالث

فيما جاء على أكثر من صيغتين

يُدرس في هذا المبحث ما اختلف فيه القراء السبعة في ثلاث أو أربع صيغ ، تشمل المجرد والمزيد بحرف ، والمزيد بحرفين ، وحذف التاء وإدغامهما في مضارع تفاعل وتفعّل .

ويراعى في ترتيب الصيغ : المجرد والمزيد ، و عدد حروف الزيادة ومواقعها وترتيبها بين الحروف الهجائية ، ومطالب هذا المبحث هي :

- (١) بين فَعِلَ وأَفْعَلَ وفَعَّلَ
- (٢) بين فَعَّلَ وفَاعَلَ وفَعَّلَ
- (٣) بين فَعِلَ وتفاعَلَ وتَفَعَّلَ
- (٤) بين فاعَلَ ، وحذف وإدغام التاء في مضارع تفاعَلَ
- (٥) بين فاعَلَ وحذف وإدغام التاء في مضارع تفاعلَ وتَفَعَّلَ
- (٦) بين فَعَّلَ وحذف وإدغام التاء في مضارع تَفَعَّلَ
- (٧) بين افعَلَ وحذف وإدغام التاء في مضارع تفاعَلَ

المطلب الأول : بين فَعِلَ وأَفْعَلَ وفَعَّلَ

عَشِيَ ، آعَشَى ، عَشَّى :

في قوله تعالى " إِذْ يُغَشِّكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ " (الأنفال/١١) .
قرأ ابن كثير وأبو عمرو (يَغَشَّاكُم) مضارع (عَشِيَ) زنة (فَعِلَ) ،
ونافع (يُغَشِّكُم) مضارع (آعَشَى) زنة (أَفْعَلَ) ، وجمهور السبعة
(يُغَشِّكُم) مضارع (عَشَّى) زنة (فَعَّلَ) .

من قرأ يَفْشَى أسند الفعل للنعاس (١) ورفع به (النعاس) لأنَّه

الفاعل .

ومن قرأ (يُفْشَى) نصب (النعاس) لأنَّه تعدى بالهمزة إلى المفعول ،

والفاعل (الله) .

(يُفْشَى) كذلك ، أسند الفعل إلى الله جل وعز ، أي : اللّٰه

يُغَشِّكُمُ النُّعَاسَ (٢) .

(١) ابن خالويه ١٧٠ ، البحر المحيط ٤/٤٦٧ .

(٢) أبوزرعة ٣٠٨ ، الكشف ١/٤٩٠ ، البحر المحيط ٤/٤٦٧ .

والفعلان المزيدان بالهمزة أو التضعيف تعديا إلى مفعوليين الأول

الضمير فيهما ، والثاني (النَّعَّاس) .

ويُغْشِي وَيُغْشَى لغتان بمعنى (١) يُغْطِّي (٢) .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

(١) تتفق الصيغ (فَعِل) و (أَفْعَل) و (فَعَّل) في المعنى المعجمي بين

الأفعال :

• غَشِيَ ، أَغْشَى ، غَشَّى ، فمدلولها واحد من الغطاء .

(٢) الفعل (غَشَّى) يتعدى إلى مفعول واحد وجاء كل من الهمزة والتضعيف

لتعدية هذا الفعل إلى مفعولٍ ثانٍ ، وبدخولهما اختلف الإسناد ، ففي

الفعل المجرد أُسْنِدَ الفعل إلى النَّعَّاسِ ، بينما أُسْنِدَ الفعل إلى

الله-جل ذكره- بدخول الزيادة عليه .

(٣) الفعلان المزيدان يُغْشِي وَيُغْشَى لغتان ، وسبق أن ذكرنا أن (أَفْعَل)

و (فَعَّل) يكونان لغتين .

المطلب الثاني : بين فَعَّل و فَاعَل و فَعَّل

(١) عَقَّدَ ، عَاقَدَ ، عَقَّدَ

في قوله تعالى " وَلَكِنْ يُوَاجِدُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْآيْمَانَ " (المائدة/٨٩) .

قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر (عَقَّدْتُمْ) زنة (فَعَّل) ، وابن ذكوان

(عَاقَدْتُمْ) زنة (فَاعَل) ، وجمهور السبعة (عَقَّدْتُمْ) زنة (فَعَّل) .

عَقَّدَ : فعل ثلاثي مجرد بمعنى وثَّق القصد والنِّيَّة (٣) ، ويعنى ذلك

(أَنْ الْكُفَّارَةَ تَلْزَمُ الْحَانِثَ إِذَا عَقَّدَ يَمِينًا بِحَلْفٍ مَرَّةً وَاحِدَةً كَمَا يَلْزَمُ

بِحَلْفٍ مَرَاتٍ كَثِيرَةٍ) (٤) .

فالفعل مجرداً يصلح لأن يدل على المرة والمرات ، والقليل والكثير .

وعَاقَدَ المزيد بالالف يحتمل أمرين :

(١) أن يراد به فاعلت التي تقتضى فاعليْن (٥) ، (فتكون اليمين من كل

(١) الكشف ٤٩٠/١ .

(٢) لسان العرب ١٢٦/١٥ .

(٣) البحر المحيط ٩/٤ .

(٤) أبوزرعة ٢٣٤ ، الكشف ٤١٧/١ .

(٥) البحر المحيط ٩/٤ .

واحد من الحالفين المتعاهدين ، فالمعنى على هذا القول أن تكون

الييمين من كل واحد للآخر على أمر عقوده (١) .

(٢) أن يكون ك (طارقت النعل . و عاقبت اللص) (٢) فيراد به المرة

الواحدة ، فيكون في المعنى بمنزلة قراءة من خفف بغير ألف (٣)

فالألف لاتدل على المفاعلة .

أما (عَدَّ) المزيد بتضعيف العين ، فله مقاصده :

(١) تكثير الفعل على معنى عَدَّ بعد عَدَّ (٤) .

(٢) تكثير العاقدين للأيمان (٥) .

(٣) تكثير بالنسبة للجمع (٦) ، أي أن التشديد يدل على كثرة الأيمان (٧) .

وقد تكون هذه المقاصد مجتمعة ، (فالتشديد يراد به كثرة الفعل ،

وتردده من فاعليه أجمعين فصار التكرير لا لواحد، فحسن حينئذ

التشديد (٨) .

(٤) وقد يكون بمعنى المجرد (٩) ، أي بمعنى عَدَّ .

ومعنى عَدَّتم : وكَدَّتم ، والتوكيد ضد اللغو في اليمين (١٠) .

(٢) قَتَلَ ، قَاتَلَ ، قَتَّلَ :

في قوله تعالى " فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي

سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ .. " (آل عمران / ١٩٥) .

قرأ عاصم وأبو عمرو ونافع : (قَاتَلُوا وَقُتِلُوا) وحمزة والكسائي

(قُتِلُوا وَقَاتَلُوا) وابن عامر وابن كثير (قَاتَلُوا وَقُتِلُوا) .

لا بد لنا من الإشارة هنا إلى أنه حصل تقديم وتأخير في الحدث ،

(١) الكشف ٤١٧/١ .

(٢) البحر المحيط ٩/٤ .

(٣) الكشف ٤١٧/١ .

(٤) السابق ٤١٧/١ .

(٥) السابق ٤١٧/١ .

(٦) أبوزرعة ٢٣٤ ، البحر المحيط ٩/٤ .

(٧) ديوان الأدب ٣٥٠/٢ ، الكشف ٤١٧/١ .

(٨) أبوزرعة ٢٣٤ .

(٩) البحر المحيط ٩/٤ .

(١٠) أبوزرعة ٢٣٤ .

ولابد من ملاحظة أن جميع القراء قرأوا بـ (قَاتَلُوا) ، وجميعهم قرأوا بصيغة المبنى للمجهول إلا أن الجمهور قرأوا بالتخفيف ، وقرأ ابن عامر وابن كثير بالتشديد .

والمعنى على قراءة مَنْ قرأ بـ (قَاتَلُوا وَقُتِلُوا) : (أَنْ اللَّهَ بَدَأَ بِوَصْفِهِمْ بِأَنَّهُمْ قَاتَلُوا أحياناً ثم قُتِلُوا بعد أن قَاتَلُوا) (١) .

أما مَنْ قَدَّمَ المبنى للمفعول ثم المبنى للفاعل وقرأ (قُتِلُوا وَقَاتَلُوا) ، فَتُخَرَّجُ قراءته على النحو التالي :

- (١) أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَلَى التَّوْزِيعِ ، فَالْمَعْنَى : قُتِلَ بَعْضُهُمْ وَقَاتَلَ بَاقِيَهُمْ (٢) .
- (٢) أَنْ الْوَاوَ لَا تَدُلُّ عَلَى التَّرْتِيبِ فَيَكُونُ الثَّانِي وَقَعَ أَوَّلًا (٣) ، فَالْقِتَالُ وَقَعَ قَبْلَ الْقَتْلِ ، وَقَبْلَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ قَتْلَى ، (قَالَ شَعَلْبُ : هَذِهِ الْقِرَاءَةُ أَبْلَغُ فِي الْمَدْحِ ، لِأَنَّهُمْ يُقَاتِلُونَ بَعْدَ أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ) (٤) (لأنهم لم يهتؤوا ولا ارتاعوا لقتل أصحابهم ، بل جدوا في القتال بعد قتل أصحابهم) (٥) .

والتشديد في (قَاتَلُوا وَقُتِلُوا) يعني مرة بعد مرة للتكثير

والتكرير (٦) .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتَّفَقَ المعنى المعجمي بين الصيغ فَعَلَ وفَاعَلَ وفَعَّلَ في : عَقَدَ وعَاقَدَ وعَقَّدَ ، قَتَلَ وقَاتَلَ وقَتَّلَ .

ثانياً : تختلف المعاني الوظيفية لهذه الصيغ ، فبينما يدل الفعل مجرداً على القلة والكثرة ، تدل صيغة (فاعل) على المفاعلة بين اثنين أو مجموعتين ، وربما دلَّت (فاعل) على الفعل من جانب واحد ، وحينئذٍ يُراد الموالاة في الحدث ، وذلك في (عاقد) أما القتال فلا شك أنه بين اثنين . أما التضعيف فيدل على التكثير والتكرار في الفعل وفاعليه .

(١) أبوزرعة ١٨٧ .

(٢) جامع البيان ٢١٦/٤ ، البحر المحيط ١٤٥/٣ .

(٣) الكشف ٣٧٢/١ ، البحر المحيط ١٤٥/٣ .

(٤) أبوزرعة ١٨٧ .

(٥) الكشف ٣٧٣/١ .

(٦) أبوزرعة ١٨٨ .

ثالثاً : جاءت بعض الإشارات التشريعية من خلال الدراسة السابقة :

(١) في عَقَد ، عاقَد ، عَقَّد :

(أ) الكفارة تلزم الحانث إذا عقد يميناً بحلف مرة واحدة كما

يلزم بحلف مرات كثيرة (١) فيؤاخذ عليها جميعاً .

(ب) اليمين لا بد أن يكون من كل واحد من الحالفين المتعاهدين

على الأمر المعقود بينهما (٢) .

(٢) في آية القتال حصل تقديم وتأخير في فعلَي القتال والقتل ، فمن

جعل القتل قبل القتال ، أراد التوزيع ، على معنى قُتِل بعضهم ،

وقاتل باقيهم ، أو لأن الواو لاتفيد الترتيب فيكون القتال وقح

قبل القتل .

المطلب الثالث : بين فعل وتفاعله وتفعله :

صَعِد ، تصاعَد ، تَصَعَّد :

في قوله تعالى " وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا

يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ .. " (الأنعام / ١٢٥) .

قرأ ابن كثير (يَصْعَد) مضارع (صَعِد) زنة (فَعِل) ، وأبوي بكر

(يَصَّاعِد) مضارع (تَصَاعَد) زنة (تفاعل) وجمهور السبعة (يَصْعَد) مضارع

(تَصَعَّد) زنة (تَفَعَّل) .

الأصل في (يَصْعَد) : (يَتَصَعَّد) أسكنت التاء وأدغمت في الصَّاد

لقربها من الصَّاد (٣) في المخرج .

والأصل في يَصَّاعِد : يَتَصَاعَد أدغمت التاء في الصَّاد لقربها من

الصَّاد (٤) .

وفي (يَصْعَد) : شبه الله - جل ذكره - الكافر في نفوره عن الإيمان ،

وثقله عليه بمنزلة مَنْ تكلف ما لا يطيقه كما أن صعود السماء لا يُطاق ، وفي

(يَصَّاعِد) فيه معنى فَعَلَ شيء بعد شيء وذلك أثقل على فاعله (٥) .

(١) أبوزرعة ٢٣٤ ، الكشف ٤١٧/١ .

(٢) الكشف ٤١٧/١ .

(٣) ابن خالويه ١٤٩ .

(٤) معاني الزجاج ٢٩٠/٢ .

(٥) الكشف ٤٥١/١ .

فيلمس في (تَفَعَّل) معنى التكلف ، وفي (تَفَاعَلَ) معنى التكرار
والنتابع والموالة .
ويَصْعَدُ وَيَصْعَدُ وَيَصْعَدُ كَلَهُ وَاحِدًا (١) ، إلا ما أبدينا من مفارقات ،
والمعود يكون من أسفل إلى أعلى .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفاق المعنى بين الصيغ الثلاثة (فَعَلَ) و (تَفَاعَلَ) و (تَفَعَّلَ)
في (يَصْعَدُ) و (يَصْعَدُ) و (يَصْعَدُ) ، إلا أن (تَفَاعَلَ) تفيد
معنى الموالة ، فهو تدرج في الصعود ، و (تَفَعَّلَ) فيها معنى
التكلف ، والمعود فيه مشقة ، والموالة والتكلف يزيدان هذه
المشقة والثقل .

ثانياً : الأصل في (يَصْعَدُ) و (يَصْعَدُ) هو (يَتَصَاعَدُ وَيَتَصَعَّدُ) أدغمت التاء
بعد تسكينها في الصاد ، لقربهما في المخرج .

المطلب الرابع : بين فاعل ، وحذف وإدغام التاء في مضارع تَفَاعَلَ :

ساقط ، تَسَاقَطَ ، تَسَاقَطَ :

في قوله تعالى " وَهَرَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تَسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا
جَنِيًّا " (مريم / ٢٥)

قرأ حفص (تَسَاقِطَ) مضارع (سَاقَطَ) زنة (فاعل) ، وحمزة (تَسَاقِطَ)
بتخفيف السين زنة (تَفَاعَلَ) وجمهور السبعة (تَسَاقَطَ) بتشديد السين
زنة (تَتَفَاعَلَ) .

(تَسَاقِطَ) تَعَدَّى إِلَى (رُطْبًا) فنصبه به ، والفاعل النخلة تضممر
في (تَسَاقِطَ) ، أي : تَسَاقَطَ النخلة رُطْبًا جَنِيًّا عَلَيْكَ ، وقد يكون الفاعل
(جِدْعُ) وَأُنْتُ لِأَنَّهُ مَلْتَبِسٌ بِالنَّخْلَةِ إِذْ هُوَ بَعْضُهَا (٢) .

والأصل في (تَسَاقَطَ) : تَتَسَاقَطُ ثُمَّ حَذَفَتِ التَّاءُ لِاجْتِمَاعِ تَائِيْنِ (٣) ،

(١) أبوزرعة ٢٧١ ، لسان العرب ٢٥٣/٣ .

(٢) الكشف ٨٧/٢ .

(٣) إعراب النحاس ١٢/٣ ، أبوزرعة ٤٤٢ .

تخفيفاً لأنه يثقل عليهم اجتماع حرفين متجانسين متحركين (١) . ويكـون
الفعل مسنداً إلى النخلة أو إلى الجذع (٢) .

وكذلك الأصل في تَسَاقَطٍ : تَتَسَاقَطُ أَدْعُمُوا التاء الثانية في السين (٣) .
والأفعال الثلاثة ، وإن اختلفت مبانيها لها نفس الدلالة ، فالأول
مضارع (فاعل) فيه معنى الموالة والتتابع ، وهو ملائم للسياق . والثاني
والثالث مضارع (تَفَاعَل) فيه معنى المطاوعة لِفَاعِل ، وحصول الشيء
تدرجياً . و (السقوط : الوقوع من أعلى إلى أسفل) (٤) .

المطلب الخامس : بين فاعل ، وحذف وإدغام التاء في مضارع تفاعل وإدغامها

في تَفَعَّل :

ظَاهِر ، تَطَهَّر ، تَطَاهَر ، تَطَاهَر :

في قوله تعالى " وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ "

(الأحزاب / ٤) (أ)

قرأ عاصم (تَطَاهِرُونَ) مضارع (ظَاهَر) زنة (فاعل) ، وحمزة
والكسائي (تَطَاهِرُونَ) زنة (تَفَاعَل) ، وابن عامر (تَطَاهِرُونَ) زنة
(تَتَفَاعَل) ، وابن كثير وأبو عمرو ونافع (تَطَهَّرُونَ) مضارع (تَطَهَّر)
زنة (تَفَعَّل) .

(تَطَاهِرُونَ) يدل على أَنَّ الفعل من اثنين (٥) .

والأصل في (تَطَهَّرُونَ) : (تَتَطَهَّرُونَ) زنة (تَتَفَعَّلُونَ) ، أَدْعُمُوا

التاء الثانية في الظاء (٦) .

أما الأصل في (تَطَاهِرُونَ) و (تَطَاهِرُونَ) فهو : (تَتَطَاهِرُونَ) ،

وللتخفيف حذفوا إحدى التاءين (٧) ، وَمَنْ شَدَّدَ أَدْعَمُ التاء الثانية فـي

الظاء (٨) .

(أ) وذكر في المجادلة / ٢ ، ٣ .

- (١) ابن خالويه ٢٣٨ .
- (٢) الكشف ٨٧/٢ .
- (٣) إعراب النحاس ١٢/٣ ، ابن خالويه ٢٣٨ ، الكشف ٨٧/٢ .
- (٤) المصباح المنير ٢٨٠ .
- (٥) أبوزرعة ٥٧٢ .
- (٦) ابن خالويه ٢٨٨ ، أبوزرعة ٥٧٢ ، الكشف ١٩٤/٢ .
- (٧) السابقة .
- (٨) أبوزرعة ٦٧٢ ، الكشف ١٩٤/٢ .

(والمعنى فى : تَظْهَرُونَ وَتَظَاهِرُونَ وَتَظَاهَرُونَ : واحد ، أصله كله من الظَّهْر ، لأن الذى يتظهر من امرأته إِنَّمَا قال لها : أَنْتَ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي ... وإدخال الألف وإخراجها سواء - فى هذه الأفعال - (١) وكذلك تظاهرون .
فالأفعال الأربعة كُلُّها من جذر واحد وبمعنى واحد على الرَّغْم من اختلاف أبنيتها . إلا أَنَّ (تَظَاهِرُونَ ، وَتَظَاهِرُونَ ، وَتَظَاهَرُونَ) فيها معنى المشاركة ، حيث الظَّهَار فيه هذا المعنى ، لأنه لا يكون إلا من الرجس - وزوجه ، ويدل على ذلك إسناد الفعل لواو الجماعة ، وعلى افتراض أن (تَظْهَرُونَ) فيه هذا المعنى ، فتكون الأفعال الأربعة متفقة المعنى .
والتاء فيها للخطاب ، ويأتى (تَظْهَرُونَ) بمعنى الفعل الثلاثى
المجرد لعدم مجىء الثلاثى .

المطلب السادس : بين فَعَّلَ ، وحذف وإدغام التاء فى مضارع تفَعَّلَ

سَوَّى ، تَسَوَّى ، تَسَوَّى :

فى قوله تعالى " يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لو تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا " (النساء / ٤٢) .
قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو (تَسَوَّى) مضارع (سَوَّى) زنة (فَعَّلَ) ، وحمزة والكسائى (تَسَوَّى) بتخفيف السين ، وابن عامر ونافع (تَسَوَّى) بتشديدها .
(تَسَوَّى) بضم التاء على ما لم يسم فاعله ، والمعنى : (يَسَوِّدُ الَّذِينَ كَفَرُوا لو يجعلهم الله تراباً فَيَسَوَّى بينهم وبين الأرض ، كما فعل بالبهايم) (٢) ، وقال أبو عبيدة : لو يدخلون فيها حتى تعلوهم (٣) ، وقيل لو يُدْفَنُونَ فَتَسَوَّى بهم الأرض كما تَسَوَّى بالموتى (٤) ، وقيل لو تعدل الأرض ، أى يوخذ منهم ما عليها فدية (٥) .

(١) أبوزرعة ٥٧٢ .

(٢) انظر جامع البيان ٩٣/٥ ، أبوزرعة ٢٠٣ ، الكشاف ٣٩٠/١ .

(٣) مجاز القرآن ١٢٨/١ .

(٤) البحر المحيط ٢٥٣/٣ .

(٥) السابق .

والأصل فى (تَسَوَى) و (تَسَوَى) : (تَتَسَوَى) زنة (تَتَفَعَّل) مضارع (تَسَوَى) ، فمن خفف حذف التاء الثانية لتصبح (تَسَوَى) زنة (تَفَعَّل) ، ومن شدد أدغم التاء بعد تسكينها فى السين ، لتكون (تَسَوَى) على وزن (تَفَعَّل) ، ولكلا الفعلين : الأرض هى الفاعل (١) .

(وفى الكلام اتساع ، وذلك أنه جعل الأرض تَتَسَوَى بهم ، وليس لها فعل ، والمراد بها المُخْبِر عنهم ، وهم الذين كفروا ، يُوَدُّون لو يصيرون يتَسَوُونَ بالأرض وهو مثل : ألقم فاهُ الحجرُ ، لَمَّا عَلِم المعنى اتسع فيه ، فأقيم الذى ليس له المعنى مقام الفاعل اذا لايشكل) (٢) . ومثل ذلك أدخلت القلنسوة فى رأسي (٣) . يريد : أدخلت رأسي فى القلنسوة .

(وكل هذه القراءات متقاربات المعنى لأن من تمنى منهم أن يكون يومئذ تراباً ، إنما يتمنى أن يكون كذلك بتكوين الله إياه كذلك ، وكذلك من تمنى أن يكون الله جعله كذلك ، فقد تمنى أن يكون تراباً) (٤) .

المطلب السابع : بين افعلٌ وحذف وإدغام التاء فى مضارع تفاعل

تَزَوَّرَ ، تَزَاوَرَ ، تَزَاوَرَ :

فى قوله تعالى " وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرَ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ "

(الكهف / ١٧) .

قرأ ابن عامر (تَزَوَّرَ) مضارع (ازوَرَ) زنة (افعلٌ) ، وعاصم وحمزة والكسائى (تَزَاوَرَ) بتخفيف الزاى ، وابن كثير وأبو عمرو ونافع (تَزَاوَرَ) بتشديد الزاى .

(تَزَوَّرَ) مثل تَحَمَّرٌ وَتَصَفَّرٌ (ه) ، آى : وزن (افعلٌ) اللازم السدى لآياتى متعدياً .

أما (تَزَاوَرَ) و (تَزَاوَرَ) فأصلهما واحد ، وهو (تَتَزَاوَرَ) التاء الأولى للاستقبال والثانية تزداد فى الفعل ، فمن أراد التخفيف حذف التاء

(١) أبوزرعة ٢٠٤ ، البحر المحيط ٢٥٣/٣ .

(٢) الكشف ٣٩٠/٢ .

(٣) البحر المحيط ٢٥٣/٣ .

(٤) جامع البيان ٩٣/٥ .

(٥) معاني الفراء ١٣٧/٢ ، معاني الزجاج ٢٧٣/٣ ، البحر المحيط ١٠٧/٦ .

الثانية لتصبح (تَزَاوَر) (١) ، ومن شَدَّ أدغم التاء الثانية فى الزَّاي (٢) ، بعد أن أسكنوا التَّاء (٣) ، أو أبدلوا التاء الثانية زايًا ثم أدغمُوا الزَّاي فى الزَّاي .

وحَسَّن إدغام التَّاء فى الزَّاي لأنها تَفْضُلُهَا بالصغير (٤) والجهر (٥) .
والأفعال الثلاثة من جدر واحد هو (زور) ، وهى بمعنى واحد ، (فازورٌّ عن الشيء وتزاور عنه : مالٌ وعدلٌ ، والزور يعنى الميــــــــــــل والعوج) (٦) .

ويلاحظ أن (ازورٌ) فيها معنى المبالغة فى الفعل ، ومنها نتبين مدى الحرص على عدم تأثير حرارة الشمس فى أصحاب الكهف مع كثرة عدد السنين التى قُضُوا فيها .

-
- (١) ابن خالويه ٢٢٢ ، الكشف ٥٦/٢ .
(٢) معاني الفراء ١٣٧/٢ ، معاني الزجاج ٣٧٣/٣ ، الصحاح ٦٧٣/٢ ، البحر المحيط ١٠٧/٦ .
(٣) ابن خالويه ٢٢٢ .
(٤) السابق .
(٥) الكشف ٥٦/٢ .
(٦) مجاز القرآن ٣٩٥/١ ، أبوزرعة ٤١٣ ، لسان العرب ٣٣٤/٤ ، المصباح المنير ٢٦٠ .

الجدول الاحصائي

الكسائي	نافع	حمزة	عاصم		ابن كثير	ابن عامر	اللفظ	الصيغة
			أبو عمرو	أبو بكر				
	/	/	/	/	/	/	أتى	الفعل مجرداً
/	/		/		/	/	أذِن	
						/	أزْر	
//////			//////				بَشْر	
	//						تَبِع	
			/		/		تَخَطَّ	
	/		//	/	/	/	جَبِع	
//////		//////	//////	//////	//////	//////	حَزِن	
	/		/		/	/	حَصَّ	
/		/	/	/			حَمَل	
/		/		/	/	/	خَدَعَ	
/		/	/	/	/	/	خَرَقَ	
		/					خَصِمَ	
/		/	/	/	/	/	خَطَفَ	
/			/	/	/	/	دَبَّرَ	
			/	/	/	/	دَخَلَ	
/	/	/	/	/	/	/	دَرَسَ	
			/		/		دَفَعَ	
/		/					ذَكَرَ	
/		/	/	/	/	/	رَبَّى	
/		/				/	رَجِمَ	
/	/		/	/	/	/	زَفَّ	
	/						زَلِقَ	
			/		/		سَجَرَ	
	/		/	/	/	/	سَحَتَ	
	/				/		سَرَى	
/		/	/	/	/	/	سَعَرَ	
	//			//		//	سَقَى	
					/		سَكَّرَ	

الصيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عامم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	سَمِعَ	/	////	//	//	//	/	//	/
	مَدَرَ	/				/			
	مَدَّقَ	/	/			/		/	
	مَعَدَّ		/						
	ضَلَّ	//	////////			////////	//	//	
	طَهَّرَ	/	/	/		/		/	
	عَدَلَ			/	/		/		/
	عَدَى	/	/	/	/	/	/		/
	عَرَفَ								/
	عَزَزَ			/					
	عَقَدَ			//	/		//		//
	عَلِمَ		/			/		/	
	عَمِيَ	/	/	/		/		/	
	غَشِيَ		////	////	////	////	////	////	////
	فَتَحَ		////	////	////	////	////	////	////
	فَجَّرَ			/	/		/		/
	فَدَى	/	/			/	/		
	فَرَضَ	/		/	/		/	/	
	فَضَلَ		/	/	/	/		/	
	فَفَّهُ	/	/	/	/	/		/	
	قَتَرَ		/	/	/	/	/		/
	قَتَلَ		////	/	/	/	////	/	////
	قَدَرَ		/	///	/	/	/	/	//
	كَذَّبَ			//	//		//		//
	كَفَلَ	/	/			/		/	
	لَحَدَّ						///		/
	لَقَفَ		///						
	لَقِيَ	/	/	/	/	/	/	/	/
	لَمَسَ	/					/		/

الصيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	لوى							/	
	مدّ	/	/	/	/	/	/	/	/
	مرى						/		/
	مسّ	///	///	///	///	///	///		///
	ملأ	/		/	/	/	/		/
	ميز (ماز)	/		/	/	/	/	/	/
	نبت	/		/	/		/	/	/
	نزل			/	/	/	/	/	/
	نسخ			/	/	/	/	/	/
	نشأ	/		/	/	/	/	/	/
	نشر	/		/	/		/	/	/
	نظر	/		/	/	/	/	/	/
	نكس	/		/		/	/	/	/
	هجر	/		/	/	/	/	/	/
	هدم							/	/
	هدى						/		/
	وعد					///			
	المجموع=١٢٣	٤٤	٦٧	٦٠	٦٦	٧٤	٦٤	٤٦	٧٠
	النسبة المئوية	٣٦%	٥٤%	٤٩%	٥٤%	٦٠%	٥٢%	٣٧%	٥٧%
	أبدل	///	////	///	////		///		///
	أبلغ					///			
	أتبع	////		///	///		///		///
	أثبت		/	/	/	/			
	أجمع	/		/	/		/	/	/
	أحزن						///////		
	أخرب	/		/	/	/	/	/	/
	أدبر			/			/		/
	أدخل			/			/	/	/

صيغة أفعل

الكسائي	نافع	حصزة	أبو عمرو	عاصم		ابن كثير	ابن عامر	اللفظ	الصيغة
				أبو بكر	حفص				
/	/	/		/	/		/	أدرك	
			/			/		أذكر	
	/							أربي	
	/		/	/	/	/		أرجع	
		/						أزف	
/		/	/	/	/	/		أزلق	
/		/		/	/			أسحت	
/		/	/	/	/		/	أسرى	
//		//	//		//	//		أسقى	
//	//	//	//	//	//		///	أسمع	
/	/	/		/	/	/		أصدر	
/		/		/	/			أصلح	
////////	////	////////			////////		////	أضلّ	
	///		//		//	//	//	أغشى	
/		/						أفقه	
	/						/	أقتر	
/	/							أكذب	
/	/	/	/		/	/	/	أكمل	
//	///		///	///	///	///	///	ألحد	
							/	أمتع	
	/							أمدّ	
/	/	/		//	/	/	/	أمسك	
			/			/		أنبت	
////	//	//	//	/	//	//		أنجي	
			/			/		أنزل ^(١)	
							/	أنسخ	
/	/	/	/	/	/	/		أنسى	
		/						أنظر	
	/							أهجر	

الكسائي	نافع	حمزة	أبو عمرو	عام		ابن كثير	ابن عامر	اللفظ	الصيغة
				أبو بكر	حفص				
/	/	/					/	ثَبَّتَ	
/		/					/	جَمَعَ	
	/				/	/	/	حَمَلَ	
			/					خَرَّبَ	
	/							خَرَّقَ	
/	/	/		/	/		/	نَكَرَ	
/	/	/		/	/		/	سَجَّرَ	
	/				/		/	سَعَّرَ	
/	/	/	/	/	/		/	سَكَّرَ	
			/	/	/	/		سَوَّى	
/		/		/	/			مَدَّقَ	
				/	/	/	/	صَعَّرَ	
						//	//	ضَعَّفَ	
	/		/			/	/	عَدَّلَ	
	/	/	/	/	/	/	/	عَرَّفَ	
/	/	/	/		/	/	/	عَزَزَ	
	/		/		/	/	/	عَقَّدَ	
/		/		/	/		/	عَلَّمَ	
/		/			/			عَمَّى	
///		///	/	///	/			غَشَّى	
	///	///			///	///	//// ///	فَتَحَ	
	/		/			/	/	فَجَّرَ	
			/			/		فَرَضَ	
	//		//	//	//	//	//	فَرَّقَ	
/		/					/	فَصَلَ	
						/	/	قَتَلَ	
//	///	///	///	/	///	///	////	قَدَّرَ	
	//	/	///	/	/	///	///	كَذَّبَ	
/		/		/	/			كَفَّلَ	

الصيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عامم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	كَمَل				/				
	لَوِي	/	/	/	/	/	/	/	/
	مَتَّع		/	/	/	/	/	/	/
	مَسَّكَ	/	/	/	/	//	/	/	/
	مَلَأ		/					/	
	مَيَّز						/		/
	نَجَّى	////	///	///	////	///	///	///	/
	نَزَلَ (١)	//		/	//		//	/	//
	نَسَى	/							
	نَشَرَ		/			/	/		/
	نَكَّسَ			/	/		/		
	هَدَمَ	/		/	/	/	/		/
	وَصَّى		/	/	/	/	/		/
	وَفَّى			/	/				
	المجموع = ٩٧	٦٤	٤٤	٦٥	٥٦	٤١	٥٦	٦٢	٤٧
	النسبة المئوية	٦٦%	٤٥%	٦٧%	٥٨%	٤٢%	٥٨%	٦٤%	٤٨%
افتعل	اتَّخَذَ	/		/	/		/	/	/
	اتَّبَعَ	//	////	///	///	////	///	////	///
	اِخْتَصَمَ	/	/	/	/	/	/	/	/
	اِخْتَطَفَ							/	
	اِعْتَدَى							/	
	اِنْتَجَى						/		
	اِهْتَدَى		/	/	/	/	/	/	/
	المجموع = ١٢	٤	٨	٦	٦	٨	٥	٩	٥
	النسبة المئوية	٣٣%	٦٧%	٥٠%	٥٠%	٦٧%	٤٢%	٧٥%	٤٢%
تفاعَل	تَحَاضَّ			/	/		/		/
	تَدَارَكَ	/		/	/		/	/	/

الصيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	تزاوَر			/	/		/		/
	تساءَل			/	/		/		/
	تساقَط						/		
	تظَاهِر			/	/		/		/
	تعارَف	/	x	/	/	/	/	/	/
	تعاون	/	x	/	/	/	/	/	/
	تنازَع	/	x	/	/	/	/	/	/
	تنايَز	/	x	/	/	/	/	/	/
	تَنَاجَى	/	/	/	/	/	/	/	/
	تَنَاصَر	/	x	/	/	/	/	/	/
	المجموع = ١٢	٧	٦	١١	١١	٦	١٢	٦	١١
	النسبة المئوية	%٥٨	%٥٠	%٩٢	%٩٢	%٥٠	%١٠٠	%٥٠	%٩٢
تَفَعَّل	تبدَّل	/	x	/	/	/	/	/	/
	تبرَّجَ	/	x	/	/	/	/	/	/
	تَجَسَّسَ	/	x	/	/	/	/	/	/
	تخَيَّرَ	/	x	/	/	/	/	/	/
	تذكَّرَ			/	/		/		/
	تربَّصَ	/	x	/	/	/	/	/	/
	تزكَّى	/		/	/	/	/	/	/
	تسوى						/		/
	تشقَّقَ			/	/	/	/	/	/
	تصدقَّ			/	/				/
	تصدَّى	/		/	/	/	/	/	/
	تطوَّعَ	//	//	//	//	//	//	//	//
	تفرَّقَ	//	xx	//	//	//	//	//	//
	تفطرَّ	/	/	/	/	/	/	/	/
	تكلمَّ	/	x	/	/	/	/	/	/

الصيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حسزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	يَطَّهَّر			/			/		/
	يَطَّوَع						//		//
	يَطَّهَّر		/			/		/	
	المجموع = ١٣	٦	٧	٣	٣	٥	٦	٨	٦
	النسبة المئوية	٤٦%	٥٤%	١٢%	١٢%	٣٨%	٤٦%	٦٢%	٤٦%
انفعل	انفطر	/		/		/	/		
افعل	ازور	/							

الفصل الرابع
بين الأسماء الجامدة

((تمهيد))

الاسم :

مثل له سيبويه ب (رجلٍ و فرسٍ و حائطٍ) (١) و زاد عليه المبرد أنه يقع على معنى ، فالاسم عنده (ما كان واقعاً على معنى نحو رجلٍ و فرسٍ و زيدٍ و عمروٍ و ما أشبه ذلك) (٢) . و فصل ابن السراج فجعل (الاسم مادلً على معنى مفرد ، وذلك المعنى يكون شخصاً و غير شخص ، فالشخص نحو رجلٍ و فرسٍ و بليدٍ ، و أما ما كان غير شخص فنحو الضرب و الأكل و العلم) (٣) . و قال بعضهم : الاسم هو مادل على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران (٤) .

اسم الجنس :

من أصناف الاسم : اسم الجنس ، وهو ما علق على شيء و على كـ ما أشبهه (٥) أي الذي لا يختص بواحد دون آخر من أفراد جنسه (٦) . و ينقسم اسم الجنس إلى قسمين : (اسم العين ، وهو : الدال على معنى يقوم بذاته كزيدٍ و عمرو ، و اسم المعنى وهو : ما لا يقوم بذاته كالعلم و الجهل) (٧) ، و اسم المعنى يكون صفة نحو راكب و جالس و مفهوم و مضمر ، و غير صفة نحو رجل و فرس و علم (٨) . و يحتتمل الاسم الثلاثي مجرداً اثنتي عشرة صيغة من الناحية القياسية . و يوضحها الشكل التالي :

ع	ع	ع	ع	//////
فَعِل	فَعُل	فَعَل	فَعَل	فَ
فَعِل	فَعُل	فَعَل	فَعَل	فُ
فَعِل	فَعُل	فَعَل	فَعَل	فِ

- (١) الكتاب ١٢/١ .
(٢) المقتضب ٣/١ .
(٣) الأصول ٣٦/١ .
(٤) المفصل ٦ ، التعريفات ١٩ .
(٥) المفصل ٦ .
(٦) جامع الدروس العربية ١٠٩/١ .
(٧) التعريفات ١٩ .
(٨) المفصل ٦ .

استُبعِدَت صيغتان من هذه الصيغ هما (فَعِل) و (فَعُل) ، الأولى لأنها وزن خُصَّص بالفعل ، (قال سيبويه : ليس في الأسماء ولا في الصفات " فَعِل " ولا تكون هذه البنية إلا للفعل) (١) ، ولثقل الانتقال من ضم إلى كسر في الاسم ، والثانية لصعوبة الانتقال من كسر ثقيل إلى ضمٍّ أثقل (٢) ، فبقيت عشر صيغ هي أوزان المجرد الثلاثي ، تكون أسماءً وصفات (٣) .

وقد جاء من هذه الصيغ العشرة في دراستنا : ثمانٍ صيغ ، وسقطت اثنتان هما (فَعُل) و (فَعِل) ، أما سقوط (فَعُل) فلأنَّ الكسرة أخف عليهم من الضمة ، ألا ترى أن (فَعِل) أكثر في الكلام من (فَعُل) (٤) ، وسقوط (فَعِل) فهو وزن قليل في الأسماء (٥) .

المصدر :

ربَّما كان المصدر ماعبر عنه سيبويه بالأحداث في كلامه عن الفعل أنه (أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ... والأحداث نحو الضرب والحمد والقتل) (٦) . وحدد ابن هشام المصدر بأنه (الاسم الدال على مجرد الحدث) (٧) . ويكون المصدر للفعل الثلاثي مجرداً ومزيداً .

ومصادر المزيد محدودة : فأفعل إفعالا ، وفعل تفعيلاً ، وتفاعلاً تفاعلاً وتفعلاً تفعلاً ... أما (أبنية المصدر المجرد ، فكثيرة مختلفة يرتقى مذكره سيبويه منها إلى اثنين وثلاثين بناءً وهي : فَعُل ، فَعُل ، فَعَل ، فَعَل ، فَعَلَة ، فَعَلَة ، فَعَلَى ، فَعَلَى ، فَعَلَى ، فَعَلَان ، فَعَلَان ، فَعَل ، فَعِل ، فَعِل ، فَعَلَة ، فَعَل ، فَعَال ، فَعَال ، فَعَالَة ، فَعَالَة ، فَعُول ، فَعُول ، فَعِيل ، فَعُولَة ، مَفْعَل ، مَفْعَل ، مَفْعَل ، مَفْعَلَة ، مَفْعَلَة) (٨) .

-
- (١) المزهر ٤٩/٢ .
 - (٢) ابن يعيش ١١٣/٦ .
 - (٣) السابق ١١٢/٦ .
 - (٤) سيبويه ٣٧/٤ .
 - (٥) ابن يعيش ١١٢/٦ ، المزهر ٦٥/٢ - ٦٦ .
 - (٦) الكتاب ١٢/١ .
 - (٧) أوضح المسالك ٢٠٠/٣ .
 - (٨) المفصل ٢١٨ .

وكثرة الاختلاف في مصادر الأفعال الثلاثية لكثرة الثلاثي في نفسه ،
فكَلَّمَا كَثُرَ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ كَثُرَ التَّمَرُّفُ فِيهِ (١) .

الفرق بين الاسم والمصدر :

مما سبق نلاحظ أن الأسماء والمصادر تشترك في عشر صيغ على الأقل هي الثلاثية المجردة، وإذا رجعنا إلى المعاجم نجد أن صيغ الاسم والمصدر تشترك في كثير من الأبنية ، فيذكر أصحاب المعاجم بنية ما : هي بفتح العين مصدرٌ وبإسكانها اسمٌ ، والعكس في بنية أخرى ، وبضم العين اسم وإسكانها مصدر والعكس ... وفي لفظ آخر لانجد هذه الفروق ، فاختلف الأبنية لا يؤثر في الألفاظ من حيث اسميتها أو مصدريتها .

فهل يختلف الاسم عن المصدر ، والمصدر عن الاسم ، وهل هناك مقياس يُرجع إليه في التفريق بين الاسم والمصدر ؟ .

من خلال كلام سيويه السابق ، نجده قد أضاف الأحداث إلى الأسماء ، فيكون قد فرق بينهما : الاسم شيء ، والحدث شيء ، والحدث هو المصدر .

وهذا ابن السراج يقول عن المصدر : (هو اسم كسائر الأسماء إلا أنه معنى غير شخص ، والأفعال مشتقة منه) (٢) ، فالاسم عنده معنى شخص ، وهو ما يسمى باسم العين ، والمصدر معنى غير شخص وهو اسم معنى .
والمصدر يؤخذ منه الفعل ، أما الاسم فلا يؤخذ منه فعل .

ومعروف أنّ المصدر يتضمن أحرف فعله لفظاً ، فإن لم يتضمن الاسم أحرف الفعل ولم يدل على الحدث ، كالكحل والذهن والجرح فليس بمصدر ، بل هو اسم للأثر الحاصل بالفعل ، أي الأثر الذي يحدثه في الفعل (٣) .

ويبقى أن مسألة الفرق بين الاسم والمصدر غير مطردة ، بمعنى أن أبنية الصيغة الواحدة يكون منها الاسم ويكون منها المصدر .

(١) التبصرة والتذكرة ٧٥٨ .

(٢) الأصول ١٥٩/١ .

(٣) جامع الدروس العربية ١٦٤/١ .

مواضع الزيادة ومنهج البحث في هذا الفصل :

- أولاً : يحتتمل وقوع الزائد إذا كان حرفاً واحداً في أربعة مواضع :
- (١) ماوقع بين الفاء والعين على مثال : فاعَل ، فيَعَل .
 - (٢) ماوقع بين العين واللام ، وغالباً ما يكون حرف مد ، وذلك : فَعَال ، فُعَال ، فَعَال ، فُعُول .
 - (٣) ماوقع بعد اللام وهو التاء ، وذلك في : فَعَلَة ، فَعَلَة ، فَعَلَة ، فُعَلَة ، فُعَلَة .
 - (٤) أما ما جاء قبل الفاء فهو نادر ولم يرد في دراستنا .

ثانياً : المزيد فيه حرفان :

- ويحتتمل وقوع الزائد إذا كان حرفين في مواضع عدة .
- (١) الأول قبل الفاء والآخر بعدها : (تَفَاعَل) .
 - (٢) الأول قبل الفاء مع تضعيف العين : (تَفَعَّل) .
 - (٣) الأول قبل الفاء والآخر بعد العين (إفعال) .
 - (٤) تضعيف العين والآخر بعدها : (فَعَّال) و (فِعَّال) .
 - (٥) الأول بعد العين والآخر بعد اللام : (فَعَّالَة) ، (فِعَّالَة) .
 - (٦) وقوعهما بعد اللام ، فَعَّلَاء ، فِعَّلَاء ، فُعَّلَان ، فِعَّلَان .

ولم يرد في دراستنا من الرباعي المزيد إلا (فُعَّلَال) - بضم الفاء وكسرها - وذلك في (قُسْطَاس) ، وهو اسم غير عربي على حد رأى بعض أهل اللغة (١) .

وانتهجت في هذا الفصل منهج التفريق بين الاسم المجرد والمزيد ،

وزاعت في ترتيبه :

- (١) الاسم مجرداً وعدد حروفه وحركاته .
 - (٢) الزيادة ، وعدد حروفها ، وموضع هذه الحروف وترتيبها بين حروف الهجاء ، والحركات .
- فالمجرد قبل المزيد . وفي المجرد؛ الثلاثي قبل الرباعي .

(١) انظر غريب ابن قتيبة ٢٥٤ ، غريب القرآن للسجستاني ٩١ ، المهذب للسيوطي ٢١٨ .

واتبعت أخف الحركتين في الفاء ثم في العين ، وذلك : بعد السكون ،
الفتح ، الكسر ثم الضم. وذلك في التقسيمات الداخلية للمباحث .

فصيغة (فَعَل) تتقدم صيغة (فَعَل) ، وكذا (فَعَل) قبل (فَعَل) ،
وهذه قبل (فَعَل) ، لأن الفتح أخف من الضم في الفاء ، والسكون أخف من
الفتحة في العين .

وفي المزيد : قدمت المزيد بحرف على المزيد بحرفين .

وفي المزيد بحرف روعي موضع حرف الزيادة ، فقدمت الأسبق في الموضع
على اللاحق ، والأسبق في ترتيب الحرف بين الحروف الهجائية يُقدّم على
اللاحق أيضاً .

فجاء (فَيَعَل) قبل (فَعَال) وهذا قبل (فَعَال) ، ونفس الأسلوب
أُتبع في المزيد بحرفين ، فكان (فَعَال) أسبق من (فَعَالَة) ...

المبحث الأول

بين المجرد والمجرد

يبحث هذا الفصل أوجه الخلاف البنوي بين اسمين مجردين من الزوائد، اختلف فيهما القراء السبعة ، وأدى هذا الخلاف في البنية إلى اجتهادات المفسرين واللغويين والنحاة ذوى العناية بالجوانب الدلالية في القرآن الكريم في توجيه القراءة دلاليًا بين الصيغتين لمعرفة مدى الاتساق والاختلاف في الدلالة، مرتبطاً ذلك بعلاقة البنية بلغات القبائل وبالسّمات الصرفية والتركيبية .

والتست في ترتيب هذا المبحث حركات الاسم ، فاتبعت أخف الحركتين في الفاء ، ثم أخفها في العين ، فالسكون قبل الفتح ، يليه الكسر، ثم الضم ، سواء في ترتيب المطلب ، أو في الترتيب بين القراءتين فيه .
فالمطالب التي فيها صيغة (فَعَل) تتقدم المطالب التي فيها صيغة (فَعَل) .

وفي المطلب : القراءة ب (فَعَل) قبل (فَعَل) .
وكذا (فَعَل) قبل (فُعَل) ، وهذه قبل (فَعَل) ، لأن الفتحة أخف من الضمة في الفاء ، والسكون أخف من الفتحة في العين .
والمبحث فيه اثنا عشر مطلباً . وهي :

- (١) بين فَعَل بإسكان العين ، و (فَعَل) بفتحها .
- (٢) بين فَعَل بإسكان العين ، و (فَعَل) بكسرهما .
- (٣) بين فَعَل بفتح فسكون ، و (فُعَل) بضم فسكون .
- (٤) بين فَعَل بفتح فسكون ، و (فُعَل) بضمتين .
- (٥) بين فَعَل بفتح فسكون ، و (فَعَل) بكسر فسكون .
- (٦) بين فَعَل بفتح فسكون ، و (فَعَل) بكسر ففتح .
- (٧) بين فَعَل بفتحيتين ، و (فَعَل) بفتح فكسر .
- (٨) بين فَعَل بفتحيتين ، و (فُعَل) بضم فسكون .
- (٩) بين فُعَل بضم فسكون ، و (فُعَل) بضمتين .
- (١٠) بين فُعَل بضم فسكون ، و (فَعَل) بكسر فسكون .
- (١١) بين فُعَل بضم ففتح ، و (فَعَل) بكسر ففتح .
- (١٢) بين فُعَل بضمتين ، و (فَعَل) بكسر ففتح .

المطلب الأول : بين فَعَلَ وفَعَّل

في هذا الموضوع ندرس العلاقة بين صيغة (فَعَلَ) بفتح الفاء وإسكان العين ، و (فَعَّلَ) بفتحهما ، من خلال أسماء اختلفت في قراءتها القراء السبعة ، وقام أهل اللغة بتوجيه هذه الأسماء من حيث دلالتها واللغات فيها ، وهل هي مصادر أو أسماء ، وهل هما أصلان أو أن أحدهما فرع عن الآخر ... وهذه الأسماء موضع الدراسة : دَأَبَ ودَأَبَ ، دَرَكَ ودَرَكَ ، شَطَّطَ وشَطَّطَ ، ظَعَّنَ وظَعَّنَ ، قَدَّرَ وقَدَّرَ ، لَهَبَ ولَهَبَ .

(١) دَأَبَ ، دَأَبَ :

في قوله تعالى " قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذُرُّهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ " (يوسف / ٤٧) .

قرأ جمهور السبعة (دَأَبَا) زنة (فَعَّلَ) بفتح فسكون ، وقرأ حفص (دَأَبَا) زنة (فَعَّلَ) بفتحتين .

من قرأ (دَأَبَا) بالفتح أراد الاسم (١) ، ومن قرأ (دَأَبَا) بالسكون أراد المصدر (٢) ، ويجوز أن يكون الفتح هو الأصل والإسكان للتخفيف (٤) ، لأن كل اسم مفتوح الأول وثانيه حرف من حروف الحلق جاز فيه الحركه والإسكان (٥) .

وقيل : الدَأَبُ والدَأَبُ لغتان (٦) بمعنى الدوام على الشيء (٧) ، أي تباعاً واعتياداً (٨) .

يقال : ما زال هذا دَأَبَكَ أي عادتك (٩) ، فالدَأَبُ يدل على ملازمة

ودوام (١٠) .

- (١) ابن خالويه ١٩٥ .
- (٢) إعراب النحاس ٣٣٢/٢ ، ابن خالويه ١٩٥ .
- (٣) إصلاح المنطق ٩٧ ، المخصص ٨٠/١٥ .
- (٤) ابن خالويه ١٩٥ .
- (٥) معاني الفراء ٤٧/٢ ، ابن خالويه ١٩٥ ، أبوزرعة ٣٥٩ .
- (٦) أدب الكاتب ٥٢٧ ، المنتخب ٥٢١/٢ ، أبوزرعة ٣٥٩ ، الكشف ١١/٢ .
- (٧) المشوف المعلم ٢٧٩/١ .
- (٨) معاني النحاس ٤٣٣/٣ .
- (٩) ديوان الأدب ١٤٣/٤ .
- (١٠) مقاييس اللغة ٣٢١/٢ .

(٢) دَرَك ، دَرَك :

في قوله تعالى " إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ " .
(النساء / ١٤٥) .

قرأ عاصم وحمزة والكسائي (الدَّرَك) زنة (فَعَل) بفتح فسكون ،
وقرأ جمهور السبعة (الدَّرَك) زنة (فَعَل) بفتحتين .
بفتح العين وإسكانها مصدران (١) ، والقراءة بالتحريك على الأصل
لأنه أيسر وأشهر ، وبالتسكين على طريق التخفيف (٢) .
والدَّرَك : لغة في الدَّرَك (٣) ، وهو نقيض الدَّرَج (٤) ، أي : أسفل
قعر الشيء ، والدَّرَك واحد من أدْرَاك جهنم (٥) ، قال الفراء : (يُقَالُ
الدَّرَك والدَّرَك ، أي : أسفل درج في النار) (٦) . فالنار دَرَكات والجنة
دَرَجَات (٧) .

وفتح الراء أكثر في اللغات وفي الاستعمال (٨) ، وهي أفصح (٩) .

(٣) شَطْء ، شَطْء :

في قوله تعالى " كَزْرَعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى
سَوْبِهِ " (الفتح / ٢٩) .

قرأ جمهور السبعة (شَطْأَهُ) زنة (فَعَل) بفتح فسكون ، وقسراً
ابن ذكوان وابن كثير (شَطْأَهُ) زنة (فَعَل) بفتحتين .
بفتح الهاء وإسكانها لغتان (١٠) ، والشَطْء : فرخ الزرع والنخل (١١) .

-
- (١) إصلاح المنطق ٩٧ ، المخصص ٨٠/١٥ .
 - (٢) ابن خالويه ١٢٧ .
 - (٣) العين ٣٢٧/٥ ، أدب الكاتب ٥٢٧ ، المنتخب ٥٢١/٢ ، ديوان الأدب
١٢٣/١ ، ٢٢٥ .
 - (٤) ديوان الأدب ٢٢٥/١ .
 - (٥) العين ٣٢٧/٥ .
 - (٦) معاني الفراء ٢٩٢/١ .
 - (٧) مقاييس اللغة ٢٦٩/٢ ، لسان العرب ٤٢٢/١٠ .
 - (٨) الكشف ٤٠١/١ .
 - (٩) إعراب النحاس ٤٩٨/١ .
 - (١٠) أبوزرعة ٦٧٤ ، الكشف ٢٨٢/٢ ، المهدب ٣٦٨/٢ .
 - (١١) المفردات ٢٦١ ، لسان العرب ١٠٠/١ .

(٤) ظَعْنٌ ، ظَعْنٌ :

- في قوله تعالى " وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ " (النحل / ٨٠) .
- قرأ جمهور السبعة (ظَعْنِكُمْ) زنة (فَعَلٌ) بفتح فسكون ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع (ظَعْنِكُمْ) زنة (فَعَلٌ) بفتححتين .
- بفتح العين وإسكانها مصدران (١) ، وقيل الظَّن اسم (٢) .
- وقيل هما لغتان (٣) بمعنى: السفر (٤) ، والارتحال .

(٥) قَدَّرَ ، قَدَّرَ :

- في قوله تعالى " ... وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِرِ قَدْرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ " (البقرة / ٢٣٦) .
- مَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ جَعَلَهُ اسْمًا (٥) ، مثل المدد والعدد ، (وهو أَنْ تُقَدَّرَ الشَّيْءُ فَتَقُولُ : ثَوْبِي عَلَى قَدَرِ ثَوْبِكَ) (٦) .
- والتأويل : على ذي السَّعة ما هو قادر عليه من المتاع ، وعلى ذي الإقتار ما هو قادر عليه من ذلك (٧) .
- أما مَنْ قَرَأَ بِالِاسْكَانِ فَعَلَهُ مَصْدَرًا (٨) ، بمعنى الوُسْعِ ، كقولك : قَدَّرَ فلان ألف درهم ، أى: وَسَّعَهُ (٩) .
- وخالف الفارابي ذلك، فجعل (قَدَّرَ) بالفتح المصدر والإسكان الاسم (١٠) .
- وجعلهما بعض أهل اللغة مصدرين، يقال: قَدَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَدْرًا وَقَدَّرًا (١١) .
- فالقراءتان تتحدان جذراً وتختلفان بنيةً ، وذهب أهل اللغة إلى أنهما لغتان (١٢) ، الفتح لغة أهل الحجاز ، والإسكان لغة تميم

- (١) إصلاح المنطق ٩٧، المخصص ٨٠/١٥، مقاييس اللغة ٤٦٥/٣، المصاح ٢٥١٩/٦ .
- (٢) المصباح المنير ٣٨٥/٢ .
- (٣) أدب الكاتب ٥٢٧ ، المنتخب ٥٢١/٢ ، أبوزرعة ٣٩٣ ، الكشف ٤٠/١ .
- (٤) معاني النحاس ٩٦/٤ .
- (٥) ابن خالويه ٩٨ ، أبوزرعة ١٣٧ ، الكشف ٢٢٩/١ ، المصباح المنير ٤٩٢/٢ .
- (٦) الكشف ٢٩٩/١ ، وانظر أبوزرعة ١٣٧ .
- (٧) أبوزرعة ١٣٧ .
- (٨) ابن خالويه ٩٨ ، أبوزرعة ١٣٧ ، الكشف ٢٩٩/١ .
- (٩) أبوزرعة ١٣٧ ، الكشف ٢٩٩/١ .
- (١٠) ديوان الأدب ١١٠/١ .
- (١١) المخصص ٨٠/١٥ ، المصاح ٧٨٦/٢ .
- (١٢) أدب الكاتب ٥٢٦ ، المنتخب ٥٢١/٢ ، ابن خالويه ٩٨ ، الكشف ٢٩٨/١ ، المصباح المنير ٤٩٢/٢ .

وأسد (١)، ومعناها واحد (٢) ، وهو : المماثلة ومبلغ الشيء ، وما يُقَدَّره
الله عز وجل من القضاء (٣) .

(٦) لَهَّب ، لَهَّب :

في قوله تعالى " تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ " (السد / ١) .
قرأ ابن كثير (لَهَّب) زنة (فَعَّل) بفتح فسكون ، وقرأ
جمهور السبعة (لَهَّب) زنة (فَعَّل) بفتححتين .
وهما لغتان (٤) ، الفتح لغة أهل الحجاز ، والإسكان لتميم
وبني أسد (٥) ، ومعناها واحد ، وهو : النار بلا دخان .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين صيغتي (فَعَّل) بإسكان العين ، و (فَعَّل)
بفتحها في جميع الأسماء :
دَابَّ ودَابَّ : بمعنى الدوام على الشيء .
الدَّرَكَ والدَّرَكَ : أسفل درج في النار .
شَطَّاه وشَطَّاه : فرخ الزرع .
الظَّنَّ والظَّنَّ : السفر والارتحال .
القَدَّر والقَدَّر : المثل ، والقضاء .
لَهَّب ولَهَّب : نار بلا دخان .

ثانياً : ربما كان اتفاق المعنى بين الصيغتين لاتحادهما في الجذر،
فالتباين بين الصيغتين يكمن في الصوت فجاءت إحداها ساكنة العين
والأخرى بتحريكها ، فكانت بتسكين العين لغة قوم وبتحريكها لغة آخرين .

-
- (١) المقتبس ١٠٣ .
(٢) انظر: إعراب النحاس ٣١٩/١ ، ديوان الأدب ١١٠/١ ، الصحاح ٧٨٦/٢ ،
أبوزرعة ٤٩٢ .
(٣) مقاييس اللغة ٦٣/٥ ، الصحاح ٧٨٦/٢ .
(٤) ابن خالويه ٣٧٧ ، تاج العروس ٢٢٧/٤ ، أبوزرعة ٧٧٦ ، الكشاف
٣٩٠/٢ ، المذهب ٤٦٦/٢ .
(٥) المقتبس ١٠٥ .

إذن : فهما لغتان عند البصريين وليست إحداهما فرعاً للأخرى (١) .
قال ابن درستويه : هذه كلمات فيها لغتان ، فمن سَكَن من العرب
لايفتح ، ومن فتح لايسكُن (٢) .

وهناك تساؤل : إذا كانت كل من الصيغتين تمثل لغة قوم ، فلغة
أي قوم الفتح ؟ والسكون لغة مَنْ ؟ .

لو قارنا هذه الألفاظ مع مماثلات لها (٣) ، نجد أن صيغة (فَعَّل)
لبنى تميم ، وبعض بكر بن وائل . وأهل الحجاز يخفون أيضاً ، فتكـون
لغتهم ولغة تميم واحدة (٤) ، وهى الإسكان .

وسُمِع عن الفراء أن صيغة (فَعَّل) لأهل الحجاز إذا كانت مصدرأ
لـ (فَعَّل يَفْعُل) أو (فَعَّل يَفْعِل) (٥) ، ونجد صيغة (فَعَّل) لبنى تميم
أيضاً (٦) .

نستنتج من ذلك أن لكل قوم لغةً فى اللفظ الواحد ، وليس فى الصيغة
ككل ، فقد يكون الفتح لغة قوم والسكون لغة آخرين فى اسم ، ويكـون
العكس فى اسم آخر . وهذا فيه دلالة أخرى ، وذلك أن هذه اللغات وصلتنا
سماعاً ، ومن غير السهل القياس عليها .

وربّما أراد ابن درستويه ذلك ، أي : أن من سَكَن من العرب لايفتح
ومن فتح لايسكُن فى اللفظ الواحد .

أما الكوفيون فرأوا القياس فى الصيغتين ، وجعلوا التسكين هو
الأصل ، جاء فى شرح الشافية : (أما الكوفيون فجعلوا المفتوح العيين
فرعاً لساكنها ، ورأوا هذا قياساً فى " فَعَّل " وذلك لمناسبة حرف الحلق
للفتح) (٧) .

يستفاد من هذا النصّ أنّ :

-
- (١) شرح الشافية-الرضى ٤٧/١ .
 - (٢) المزهر ١٠٩/٢ .
 - (٣) انظر: معاني الفراء ٣٣٣/٢ ، ١٦٤/٣ ، البحر المحيط ٢٤٧/٣ .
 - (٤) انظر: البحر المحيط ٢٤٧/٣ .
 - (٥) انظر: شرح الشافية-الرضى ١٥٧/١ .
 - (٦) معاني الفراء ٣٣٣/٢ .
 - (٧) شرح الشافية-الرضى ٤٧/١ .

— الأصل هو التسكين ، وفتح العين فرع عنه فى الاسم الثلاثى حلقى العين ، لكنَّ بعض أهل اللغة جعل (التحريك على الأصل لأنه أيسر وأشهر — ، والتسكين على طريق التخفيف) (١) .

— الاسم الثلاثى إذا كانت عينه من حروف الحلق الستة فيها الوجهان التسكين والتثقيب (٢) . قال الفراء : كل حرف فتح أوله وسكن ثانيه فتثقله جائز إذا كان ثانيه من حروف الحلق (٣) ، وهما لغتان (٤) . جاء ذلك فى دَابَّ ، طَعَن ، لَهَب ، حيث الهمزة والعين والهاء من حروف الحلق .
ثالثاً : وقد شاعت هذه القضية ، قضية تحريك وإسكان العين فى الاسم الثلاثى حلقى العين .

ويكاد يكون هذا الذى أشيع غير صحيح ، بدليل ما يتوافر لدينا من أسماء تنقض ذلك ، فقد وردت بعض الأسماء ، العين فيها غير حلقية وهى : دَرَك ، شَطَاء ، قَدَّر ، العين فيها مفتوحة فى قراءة ، وساكنة فى قراءة أخرى .

وردَّ على هذا بعض أهل اللغة منذ القديم ، فهذا ابن درستويه يقول : (أهل اللغة يقولون : كلُّ ما كان الحرف الثانى منه حرف حلق جاز فيسه التسكين والفتح ، وقال الحذاق منهم : ليس ذلك صحيحاً . . . والدليل على ذلك أنه جاء عنهم مثل ذلك فى كلام كثير ، ليس فى شيء منه من حروف الحلق شيء ، مثل : القَبْض والقَبْضُ ، فإنه جاء فيهما الفتح والإسكان) (٥) .

وربما كان السبب فى شيوع هذه الفكرة أن حرف الحلق يناسب الفتح (٦) . لذلك اعتبره النحاس أفصح (٧) ، وأكثر فى اللغات وفى الاستعمال (٨) .

(١) ابن خالويه ١٢٧ .

(٢) انظر: شرح الشافية ٤٧/١ ، ابن خالويه ١٩٥ ، أبوزرعة ٣٥٩ .

(٣) معاني الفراء ٤٧/٢ .

(٤) المخصص ٨١/١٥ .

(٥) المزهر ١٠٩/٢ .

(٦) انظر: شرح الشافية - الرضى ٤٧/١ .

(٧) إعراب النحاس ٤٩٨/١ .

(٨) الكشف ٤٠١/١ .

رابعاً : اختلفت الصيغتان (فَعَل ، فَعَلَ) في الاسمية والمصدرية فجاءت بعض الكلمات مصادر في كلتا الصيغتين، وجاءت بعض الكلمات اسماً في صيغة ومصدراً في الأخرى ، واحتملت بعض الكلمات الاسمية والمصدرية في كلمة واحدة فـ (دَأَباً) اسم ، و (دَأَبَا) مصدر ، وربما كانت الكلمة بالتحريك والإسكان مصدرًا .

أما الدَّرَك والدَّرَكَ : فمصدران .

والشَّطَّء والشَّطَّء : اسمان

والظَّنن والظَّنن : مصدران ، وقيل (الظَّنن) : اسم .

وقدَّر اسم وقدَّر مصدر ، وقيل العكس قدَّر مصدر ، وقدَّر : اسم .

ولَهَّب ولَهَّب : اسمان .

خامساً : بالنظر إلى الجدول نلاحظ أن أكثر من قرأ بصيغة (فَعَلَ)

بالإسكان هو أبو بكر حيث قرأ بنسبة ٧٨٦، وقرأ كلُّ من حمزة والكسائي

بنسبة ٧١ .

ومال ابن عامر للقراءة بالمصيغة الأخرى (فَعَلَ) بالتحريك فقرأ بها

بنسبة ٧١

الكسائي	نافع	حمزة	أبو عمرو	عاصم		ابن عامر	ابن كثير	فَعَلَ	فَعَل
				أبو بكر	حفص				
0	0	0	0	0	/	0	0	دَأَب	دَأَب
0	/	0	/	0	0	/	/	دَرَك	دَرَك
0	0	0	0	0	0	/	/	شَطَّء	شَطَّء
0	/	0	/	0	0	/	0	ظَنن	ظَنن
//	00	//	00	00	//	00	//	قَدَّر	قَدَّر
0	/	0	/	/	/	/	/	لَهَّب	لَهَّب
٢	٢	٢	٣	١	٤	٤	٥	فَعَلَ = /	المجموع = ٧
٥	٤	٥	٤	٦	٣	٣	٢	فَعَلَ = 0	

المطلب الثاني : بين فَعَلَ وفَعِيل

وَرِق ، وَرِق :

- في قوله تعالى " فَاَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ .. " (الكهف / ١٩) .
- قرأ أبو عمرو وحمزة وأبو بكر (وَرِق) زنة (فَعَلَ) بسكون العين ،
 وقرأ جمهور السبعة (وَرِق) زنة (فَعَلَ) بكسر العين .
- القراءة بالكسر على أصل الكلمة (١) والإسكان طلباً للتخفيف (٢) ،
 لتوالي الكسرات في الرَّاء والقاف (٣) .
- لأن الرَّاء بتكررها بمنزلة حرفين (٤) . لأنَّ التَّكرار من صفاتها .
 والتخفيف في مثل هذا مطرد ، كما قالوا فَخَذَ وَفَخَذَ وَكَبِدَ وَكَبِدَ (٥) .
 وهما بمعنى الدراهم (٦) .

ونلخظ ما يأتي :

- أولاً : اتفق المعنى في الصيغتين (فَعَلَ) بسكون العين ، و (فَعَلَ)
 بكسر العين في :
- وَرِق ، وَرِق وهما بمعنى الدراهم .
- ثانياً : (فَعَلَ) بسكون العين ، و (فَعَلَ) بكسر العين ، اسمان كما في
 وَرِق وَوَرِق اسمين للدراهم .
- ثالثاً : قال سيبويه في باب " ما يسكن استخفافاً وهو في الأصل متحرك " (وذلك قولهم في فَخَذَ وَفَخَذَ وفي كَبِدَ وَكَبِدَ ، وهي لغة بكر بن وائل وأناس كثير من تميم ، وإنما حملهم على هذا أنهم كرهوا أن يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح إلى المكسور ، والمفتوح أخف عليهم ، فكرهوا أن ينتقلوا من الأخف إلى الأثقل) (٧) .

(١) ابن خالويه ٢٢٢ ، أبوزرعة ٤١٣ ، الكشف ٥٨/٢ .

(٢) أبوزرعة ٤١٣ ، الكشف ٥٨/٢ ، المصباح المنير ٦٥٥/٢ .

(٣) ابن خالويه ٢٢٢ .

(٤) أبوزرعة ٤١٣ .

(٥) سيبويه ١١٣/٤ .

(٦) الصحاح ١٥٦٤/٤ ، لسان العرب ٣٧٥/١٠ .

(٧) الكتاب ١١٣/٤ - ١١٤ .

- ومن خلال نص سيبويه يبدو لنا أن :
- التحريك هو الأصل والإسكان للتخفيف .
 - الإسكان لغة في التحريك ، وهو - أي الإسكان - لغة بكر بن وائل وأناس من تميم ، فهم في هذا البناء يميلون إلى التخفيف ، وفي المقابل يكون التحريك لغة أهل الحجاز .
 - سبب ميل هذه القبائل إلى الإسكان كراهيتهم الانتقال من الحركة الأخرى إلى الأخرى وهي الفتحة إلى الحركة الأثقل وهي الكسرة .

المطلب الثالث : بين فَعَلَ وفَعَّلَ

صيغتا (فَعَلَ) بفتح الفاء ، و (فَعَّلَ) بضمها ، وإسكان العين فيهما ، قد تتفقان في المعنى العجمي وقد تختلفان ، وتحتملان وجهين الاتفاقي والاختلافي .

كما تحتملان الاسمى والمصدرية ، فهما تأتيان مصدرين ، و (فَعَّلَ) تدل على الاسمى أكثر .

وهما لغتان لقبائل العرب ... كل هذا وذاك نراه من خلال تحليلنا لهذه الأسماء التي اختلف فيها القراء السبعة بين فتح الفاء وضمها فنرى (فَعَلَ) : زَعَمَ وَزَعِمَ ، سَدَّ وَسَدَّ ، سَوَّءَ وَسَوَّءَ ، شَرَبَ وَشَرِبَ ، ضَعَّفَ ، وَضَعَّفَ ، قَرَحَ وَقَرِحَ ، كَرِهَ وَكَرِهَ ، وَدَّ وَوَدَّ .

(١) زَعَمَ ، زَعِمَ :

في قوله تعالى " وَجَعَلُوا لِيْلَهُ مِمَّا ذَرَأُ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا

فقالوا هذا لِيْلَهُ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لَشُرْكَائِنَا .. " (الأنعام / ١٣٦) .
قرأ جمهور السبعة (بِزَعْمِهِمْ) ، وقرأ الكسائي (بِزَعْمِهِمْ) .
من قرأ (زَعِمَ) - بالفتح - جعله مصدرًا ، ومن قرأ (زَعَمَ) - بالضم - جعله اسمًا (١) ، ومنهم من جعلهما مصدرين (٢) .

وهما لغتان (٣) . قال الفراء (بزَعْمِهِمْ وِبِزَعْمِهِمْ وَبِزَعْمِهِمْ ثَلَاث

(١) ابن خالويه ١٥٠ ، الكشف ٤٥٣/١ ، البحر المحيط ٢٢٧/٤ .

(٢) الصحاح ١٩٤١/٥ ، إكمال الإعلام ٢٧٨/١ ، البحر المحيط ٢٢٧/٤ .

(٣) ابن خالويه ١٥٠ ، أبوزرعة ٢٧٣ ، الكشف ٤٥٣/١ .

- لغات) (١) ، الفتح لغة الحجار ، والضم لغة بني أسد (٢) .
ومعناها واحد (٣) ، وهو القول الحق والباطل (٤) ، أي الذي يحتمل
أن يكون حقاً أو باطلاً (لأنه قول من غير صحة ولايقين) (٥) .

(٢) سَدَّ ، سُدَّ :

- مثال ذلك قوله تعالى " حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السُّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا
قَوْمًا لايَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا " (الكهف / ٩٣) (أ) .
قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص (السُّدَّيْنِ) زنة (فَعَل) بفتح الفاء
وقرأ جمهور السبعة (السُّدَّيْنِ) زنة (فَعَل) بضمها .
اعتبر الخليل وسيبويه والمبرد (السَّدَّ) - بالفتح - المصدر ،
والسُّدَّ - بالضم - الاسم (٦) .

- قال الكسائي : هما لغتان بمعنى واحد (٧) ، وهو الحاجز بين
الشيئين (٨) وقيل السَّدَّ : الجيل (٩) .
وفرق بعضهم بين معنى السَّدَّ والسُّدَّ ، فذكر أبو عمرو بن العلاء
وأبو عبيدة وقطرب والفراء والزجاج وغيرهم أن : ما كان من خلق الله لم
يشارك فيه أحد فهو بالضم وما كان من صُنع البشر بالفتح (١٠)
وذكر اليزيدي وأبو عمرو أن السَّدَّ - بالفتح - الحاجز بينك وبين
الشيء ، والسُّدَّ - بالضم - في العين (١١) .
وقال عبدالله بن أبي اسحاق : السد - بالفتح - ما لم تره عينك ،

(أ) وذكر الاسم في الكهف ٩٤ ، يس ٩ (ر : ف / ١) .

- (١) معاني الفراء ٣٥٦/١ ، وانظر أدب الكاتب ٥٧١ .
(٢) إعراب النحاس ٩١/٢ ، البحر المحيط ٢٢٧/٤ ، المزهر ٢٧٦/٢ ، المقتبس ١٠٨ .
(٣) إصلاح المنطق ٨٥ ، الصحاح ١٩٤١/٥ .
(٤) القاموس المحيط ١٢٤/٤ .
(٥) الصحاح ١٩٤١/٥ .
(٦) إعراب النحاس ٤٧٢/٢ ، الكشف ٧٥/٢ ، البحر المحيط ١٦٣/٦ .
(٧) إصلاح المنطق ٨٩ ، أدب الكاتب ٥٢٩ ، المنتخب ٥١٥/٢ .
(٨) تاج العروس ١٨٠/٨ ، مقاييس اللغة ٦٦/٣ ، المصباح المنير ٢٧٠/١ .
(٩) غريب ابن قتيبة ٢٧٠ ، تاج العروس ١٨٠/٨ .
(١٠) مجاز القرآن ٤١٤/١ ، معاني الزجاج ٣١٠/٣ ، معاني النحاس ٢٩٢/٤ ، ابن
خالويه ٢٣١ ، البحر المحيط ١٦٣/٦ .
(١١) ابن خالويه ٢٣١ ، أبوزرعة ٤٣٠ ، الكشف ٧٥/٢ .

والسُّدَّ - بالضم - ما رأته عيناك (١)

واعترض النحاس هذه التفريقات فقال : (هذه التفريقات لا تقبل
إلا بحجة ودليل ، ووقع هذا الاختلاف بلا دليل ولا حجة) (٢) .

(٣) سَوُوْءٌ ، سُوُوْءٌ :

في قوله تعالى " عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوُوْءِ " (التوبة / ٩٨) (١) .
قرأ جمهور السبعة (السُّوُوْءِ) زنة (فَعَل) بفتح الفاء وقرأ
ابن كثير وأبو عمرو (السُّوُوْءِ) زنة (فَعَل) بضمها .
السُّوُوْءُ - بالفتح - مصدر من سَوُوْتُه سَوُوْتُاً (٣) . والمعنى : السُّوُوْءُ
والفساد ، أي عليهم دائرة الفساد (٤) ، (وهذا المصدر وصف للدائرة ،
فهو ذم لها من باب إضافة الموصوف إلى صفته ، كما قالوا : (رجل سَوُوْءٌ)
في نقيض (رجل صدق) يعنون في هذا الصلاح ، لصدق اللسان ومنه " ما كان
أَبُوكَ امراً سَوُوْءٌ " (٥) ، أي أمراً فاسداً) (٦) . ومن ذلك قول الفرزدق:
وَكُنْتُ كَذِبِ السُّوُوْءِ لَمَّا رَأَى دَمًا بصاحبه يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدَّمِ (٧)
والسُّوُوْءُ - بالضم - اسم الفعل (٨) . بمعنى : عليهم دائرة الشَّرِّ
والهزيمة والبلاء والضرر والعذاب (٩) . أي أن السُّوُوْءُ : اسم جامع للآفات
والذَّاءِ (١٠) .

ولا يجيز المُبَرَّدُ ضم السين في (رَجُلٍ سَوُوْءٍ) . وقد حُكِيَ بالضم ، واستشهد
بالبيت السابق مضموم السين في (السُّوُوْءِ) (١١) .

(١) و ج ا ء في الفتح / ٦ .

- (١) إعراب النحاس ٤٧٢/٢ ، البحر المحيط ١٦٣/٦ .
- (٢) إعراب النحاس ٤٧٢/٢ .
- (٣) معاني الفراء ٤٤٩/١ ، أبوزرعة ٣٢٢ ، البحر المحيط ٩١/٥ ، لسان
العرب ٩٨/١ .
- (٤) الكشف ٥٠٥/١ .
- (٥) مريم / ٢٨ .
- (٦) البحر المحيط ٩١/٥ .
- (٧) الديوان ١٨٧ ، وروايته (السُّوُوْءِ) - بضم السين - ، معاني الأخفش
٣٣٦/٢ ، لسان العرب ٩٨/١ وفيه (كُنْتُ) الضمير للمتكلم .
- (٨) معاني الفراء ٤٤٩/١ ، ديوان الأدب ١٥١/٤ ، لسان العرب ٩٨/١ .
- (٩) معاني الفراء ٤٤٩/١ ، أبوزرعة ٣٢٢ ، الكشف ٩٨/١ .
- (١٠) لسان العرب ٩٥/١ .
- (١١) البحر المحيط ٩١/٥ .

وبعَلَّل الأَخْفَشَ عدم إجازة المبرد ذلك فيقول : لَأَنَّ الرَّجُلَ لَا يَضَافُ إِلَيْهِ
السُّوءُ كَمَا يَضَافُ هَذَا ، لَأَنَّ هَذَا يَفْعَرُ بِهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ ، كَمَا تَقُولُ : سَلَكَتُ
طَرِيقَ الشَّرِّ ، وَتَرَكْتُ طَرِيقَ الْخَيْرِ (١) .

(٤) شَرَبَ ، شُرِبَ : _____

في قوله تعالى : " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ " (الواقعة / ٥٥) .
قرأ جمهور السبعة (شَرَبَ) زنة (فَعَلَ) بفتح الفاء ، وقرأ عاصم
ونافع وحمة (شُرِبَ) زنة (فُعِلَ) بضمها .
(شَرَبَ) المصدر (٢) ، و (شُرِبَ) الاسم (٣) ، وقيل هو مصدر (٤) كَالشَّرْبِ .
قال الخليل : شَرِبَ شَرَبًا وَشُرِبًا (٥) فهما مصدران .
وقيل هما لغتان ، معناهما واحد (٦) ، يقول أهل الحجاز شربت الماء
شَرَبًا ، وتميم : شربت الماء شُرْبًا (٧) .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إنها أيام أكل وشرب " (٨) ،
ربما كان هذا دليلاً على أنها لغة الحجازيين لأن الرسول صلى الله عليه
وسلم منهم .

(٥) ضَرَّ ، ضُرَّ : _____

في قوله تعالى " قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ بِكُمْ
ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا " (الفتح / ١١) .

- (١) معاني الأَخْفَشِ ٢/٣٣٦ .
- (٢) إصلاح المنطق ٨٦ ، معاني الزجاج ٥/١١٣ ، ابن خالويه ٣٤١ ، تاج
العروس ٣/١١١ ، مقاييس اللغة ٣/٢٦٨ .
- (٣) إصلاح المنطق ٨٦ ، معاني الزجاج ٥/١١٣ ، ديوان الأدب ١/١٤٩ ، مقاييس
اللغة ٣/٢٦٨ ، أبوزرعة ٦٩٦ .
- (٤) معاني الزجاج ٥/١١٣ ، الكشف ٢/٣٠٥ ، البحر المحيط ٨/٢١٠ .
- (٥) العين ٦/٢٥٦ .
- (٦) ابن خالويه ٣٤١ ، أبوزرعة ٦٩٦ ، المصباح المنير ١/٣٠٨ .
- (٧) المزهر ٢/٢٧٧ .
- (٨) صحيح مسلم ٣/١٥٣ ، معاني الغراء ٣/١٢٨ .

قرأ جمهور السبعة (ضَرَّأ) زنة (فَعَّل) بفتح الفاء وقرأ حمزة
والكسائي (ضَرَّأ) زنة (فَعَّل) بضمها .
قيل : (الضَّرُّ : المصدر ، والضَّرُّ : الاسم) (١) . وفرق بينهما أهل
اللغة فقالوا : الضَّرُّ : ضد النفع ، والضَّرُّ : الهزال وسوء الحال (٢) ، وقيل
هما لغتان (٣) .

(٦) ضَعُف ، ضَعُف :

مثال ذلك قوله تعالى " الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا " .
(الأنفال / ٦٦) (أ) .

قرأ عاصم وحمزة (ضَعَفًا) زنة (فَعَّل) بفتح الفاء ، وقرأ جمهور
السبعة (ضَعَفًا) زنة (فَعَّل) بضمها .
وهما مصدران (٤) ، بمعنى واحد (٥) .
(وقال كثير من اللغويين : الضمُّ في البدن ، والفتح في العقل) (٦)
ففرَّقوا دلاليًا بينهما .

وهما لغتان (٧) ، حكى عن أبي عمرو بن العلاء أنها بضم الضاد :
لغة الحجاز وفتحها لغة تميم (٨) .
وقيل : فتح الضاد لغة تميم ، وبضمها في لغة قريش (٩) .

(٧) قَرَّح ، قَرَّح :

في قوله تعالى " إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُ هَذَا " .
(آل عمران / ١٤٠) .

(أ) وذكر الاسم في الروم / ٥٤ .

- (١) لسان العرب ٤/٤٨٢ ، المصباح المنير ٢/٣٦٠ .
- (٢) إصلاح المنطق ١٢٣ ، أدب الكاتب ٣١٢ ، إعراب النحاس ٤/١٩٩ ، ديوان
الأدب ٣/٢٠ ، الصحاح ٢/٧٢٠ ، أبوزرعة ٦٧٣ ، الكشف ٢/٢٨١ .
- (٣) ديوان الأدب ٣/٢٠ ، أبوزرعة ٦٧٣ ، الكشف ٢/٢٨١ ، المهذب ٢/٣٦٦ .
- (٤) الصحاح ٤/١٣٩٠ ، الكشف ١/٤٩٥ ، البحر المحيط ٤/٥١٨ .
- (٥) إصلاح المنطق ١٩١ ، معاني الزجاج ٤٦٥ ، الكشف ١/٤٩٥ ، البحر المحيط ٧/١٨٠ .
- (٦) البحر المحيط ٧/١٨٠ .
- (٧) أدب الكاتب ٥٢٩ ، المنتخب ٢/٥١٦ ، ديوان الأدب ١/١٢٠ ، ابن خالويه ١٧٢ .
- (٨) إعراب النحاس ٢/١٩٦ ، البحر المحيط ٤/٥١٨ .
- (٩) المصباح المنير ٢/٣٦٢ .

- قرأ جمهور السبعة (قَرَحَ) زنة (فَعَلَ) بفتح الفاء، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر (قَرَحَ) زنة (فَعَلَ) بضمها .
- فَرَّقَ بعض أهل اللغة بينهما دلاليًّا فقالوا : كَانَ الْقَرَحُ : أَلْسَمَ الجراحات وكان الْقَرَحُ : الجراح بأعيانها (١) .
- وبعضهم على أن الْقَرَحَ وَالْقَرَحَ بمعنى الجراحات لفتان (٢) .
- قال الكسائي هما لفتان (٣) ، الفتح بلغة الحجاز ، والضمُّ بلغة تميم (٤) .
- وقال الأخفش : قال بعضهم (قَرَحَ) مثل الضَّعْفِ والضُّعْفِ ، وتقول منه قَرَحَ يَقْرَحُ قَرَحًا (٥) .
- فهما مصدران . وقيل (بالضم الاسم ، وبالفتح المصدر) (٦) .

(٨) كَرِهَ ، كُرِهَ :

- ومثال ذلك في قوله تعالى " لَيَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا .. " (النساء / ١٩) (١) .
- قرأ جمهور السبعة (كَرِهًا) زنة (فَعَلَ) بفتح الفاء وقرأ حمزة والكسائي (كُرِهًا) زنة (فَعَلَ) بضم الفاء .
- الكُرِهَ : المصدر ، والكُرِهَ : الاسم (٧) . وقد فَرَّقُوا بينهما دلاليًّا :
- فقالوا الكُرِهَ : المشقة ، والكُرِهَ : الإكراه والإكراه والقهر (٨) ، والكُرِهَ ما أكرهت نفسك عليه ، والكُرِهَ ما أكرهك غيرك عليه (٩) ، وبدلُ على ذلك قوله تعالى " وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً " (١٠) وقوله

- (١) معاني الفراء ٢٣٤/١ ، إصلاح المنطق ٩٠ ، غريب ابن قتيبة ١١٢ ، المنتخب ٥١٥/٢ ، إعراب النحاس ٤٨١/١ ، المخصص ٧٥/١٥ .
- (٢) معاني الزجاج ٤٧٠/١ ، تاج العروس ٤٤/٧ ، الصحاح ٤٩٥/١ ، الكشف ٣٥٦/١ .
- (٣) المنتخب ٥١٥/٢ ، إعراب النحاس ٤٠٨/١ ، أبوزرعة ١٧٤ .
- (٤) اللغات في القرآن ٢١ ، المصباح المنير ٤٩٦/٢ .
- (٥) معاني الأخفش ٤٢١/١ .
- (٦) تاج العروس ٤٤/٧ .
- (٧) إعراب النحاس ١٦٤/٤ ، ابن خالويه ١٢٢ ، أبوزرعة ١٩٦ .
- (٨) غريب ابن قتيبة ١٢٢ ، الصحاح ٢٢٤٧/٦ ، أبوزرعة ١٩٦ .
- (٩) إصلاح المنطق ٩٠ ، المخصص ٧٥/١٥ ، لسان العرب ٥٣٤/١٣ .
- (١٠) آل عمران ٨٣ .

تعالى " كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ " (١) فقد أجمعوا على الفتح في

الأولى ، وعلى الضم في الثانية فيتحقق المعنى السابق (٢) .

و كثير من أهل اللفظة على أن معناهما واحد (٣) ، المراد به :

المشفة والإجبار (٤) وهما لغتان (٥) .

(٩) وَدَّ ، وَدَّ :

في قوله تعالى " وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا

وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا " (نوح / ٢٣)

قرأ جمهور السبعة (وَدًّا) زنة (فَعَل) بفتح الفاء ، وقرأ نافع

(وَدًّا) زنة (فَعَل) بضمها .

وهما لغتان في اسم الصنم (٦) ، وقد كان لقوم نوح ثم صار لكِلاب ،

وكان بدومة الجندل ، وكان لقريش صنم يدعونه وَدًّا (٧) ، وقيل الضم في

المحبة ، والفتح في اسم الصنم (٨) .

مما سبق نلاحظ ما يلي :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (فَعَل) بفتح الفاء ، و (فَعَل)

بضمها في :

رَعِمَ وَرَعِمَ : القول الحق والباطل .

السُّؤءُ والسُّوءُ : الشَّرُّ والقَسْرُ .

شَرِبَ وشُرِبَ .

واختلف بينهما في : القُرُّ والقُرُّ ، فالقُرُّ ضد النفع ، والقُرُّ : الهزال

وسوء الحال .

واحتملت الدلالة وجهي الاتفاق والاختلاف في المعنى في أكثر ألفاظ

الصيغتين :

- (١) البقرة ٢١٦ .
- (٢) لسان العرب ٥٣٤/١٣ .
- (٣) أدب الكاتب ٣٠٨ ، معاني النحاس ٤٥/٢ ، لسان العرب ٥٣٤/١٣ .
- (٤) أبوزرعة ١٩٦ ، الكشف ٢٧٢/١ ، ٣٨٢ .
- (٥) إصلاح المنطق ٩٠ ، المنتخب ٥١٥/٢ ، معاني النحاس ٤٥/٢ ، الصحاح ٢٢٤٧/٦ ، المخصص ٧٥/١٥ .
- (٦) ابن خالويه ٣٥٣ ، أبوزرعة ٧٢٦ ، الكشف ٣٣٧/٢ ، المهذب ٤٢٩/٢ .
- (٧) تاج العروس ٢٨٢/٩ ، الصحاح ٥٤٩/٢ .
- (٨) ابن خالويه ٣٥٣ ، أبوزرعة ٧٢٦ ، الكشف ٣٣٧/٢ .

- فَسَدَّ وَوَدَّ : بمعنى الحاجز بين الشيئين . وقيل ، ما كان من خلق الله بالضم ، وما كان من صنع البشر فبالفتح ، وقيل السَدَّ : فى العين بالضم ، والحاجز بينك وبين الشيء بالفتح .

نلاحظ من ذلك أن الاتفاق بين الصيغتين مستوحى من وحدة الجذر ، فدلالة (سَدَد) تعني الحجز بين شيئين ، أما الاختلاف فهو ناجم عن هيئة الحاجز حيث هو بالضم ، حاجز إلهي أو معنوي ، وبالفتح حاجز بشري أو مادي . وعلى أى حال فإن (هذا الاختلاف وقع بلا حجة ولا دليل ، وهذه التفريقات لا تقبل إلا بحجة) (١) ومن الذين اشتهر منهم هذا التفريق أبو عمرو .

- ضَعَفَ ، ضَعْفٌ . قيل هما بمعنى واحد . وقيل الضم فى البدن والفتح فى العقل .

فهى تمثل الضعف الحسى والجسدى مضمومة ، وتمثل الضعف المعنوى مفتوحة .
- قَرَحَ ، قَرْحٌ ، بمعنى الجراحات ، وقيل الْقَرْحُ : ألم الجراحات ، والقَرْحُ الجراح بأعيانها .

وأيضا الفرق بينهما حسي ومعنوي ، فالضم يمثل الألم - وهو معنوي - والفتح يمثل الجرح نفسه بما فيه من دماء تنزف ، وهو شيء محسوس .
- كَرِهَ وَكَرَهُ : المراد المشقة والإجبار ، وقيل الكَرْهُ : المشقة ، والكَرْهُ الإجبار .

- وَدَّ ، وَدٌّ : اسم الضم ، وقيل الضم فى المحبة ، والفتح فى اسم الضم . وعلى اعتبار هذا الخلاف يكون الضم فى المعنويات والفتح فى المحسوسات وهذه ملاحظة جديرة بالذكر .

وهي أَنَّ (فُعَل) لها دلالة معنوية ، أما (فَعَل) فدلالتهما فى الماديات ، وكلتا الصيغتين من جذر واحد ، فلا يكون الاختلاف الدلالي بينهما واسعا .

ثانياً : تحتل الصيغتان (فَعَل) بفتح الفاء ، و (فُعَل) بضمها الاسمية والمصدرية .

فَزَعَمَ وَسَدَّ ، وَسَوَّءَ وَشَرَّبَ ، وَصَرَّرَ ، وَضَعَفَ وَقَرَحَ وَكَرِهَ كُلُّهَا - بالفتح - مصادر .
فصيغة (فَعَل) - بالفتح - مصدر إلا فى (وَدَّ) فهو اسم .

وَزَعَم ، سَدَّ ، سُوءٌ ، شَرِبَ ، ضَرَّ ، ضَعْفٌ ، قُرِحَ ، كُرِهَ ، وَدَّ ، كُلُّهَا

- بالضم - اسماءٌ، فصيغة (فَعَلٌ) - بالضم - اسم .

وَذَكَرَ أَنَّ الزُّعْمَ وَالشُّرْبَ وَالضُّعْفَ - بِالْفَتْحِ وَالضَّم - مَصَادِرٌ .

وقد ألمح سيبويه إلى أن الصيغتين (فَعَلٌ) و (فَعُلٌ) تدلان على

المصدرية ، فقال : (قالوا : ضَعْفٌ ضَعْفًا .. ولغة للعرب : الضَّعْفُ ، كما

قالوا الظَّرْفُ وَالْفَقْرُ) (١) .

(وقالوا : الْفَقْرُ كما قالوا الضَّعْفُ ، وقالوا : الْفَقْرُ كما قالوا

الضَّعْفُ) (٢) . (وقالوا بَخِلٌ يَبْخُلُ بَخْلًا ... وبعضهم يقول الْبَخْلُ كَالْفَقْرِ

وَالْبَخْلُ كَالْفَقْرِ) (٣) .

وهذا يعني أَنَّ الصيغتين تأتيان مصدرين .

ثالثاً : وهما لغتان ، فكلُّ منهما يمثل لغةً ، وجاء الفتح لغنةً

لأهل الحجاز (٤) كما في زَعَم ، شَرِبَ ، قُرِحَ . كذلك جاءت لغة لبني تميم (٥)

كما في ضَعْفٌ .

وجاء الضم لغة لبني أسد (٦) ، وبني تميم (٧) في زَعَمٌ وشَرِبٌ وقُرِحٌ ،

كما جاء لغة لأهل الحجاز (٨) ، وقريش (٩) ، كما في ضَعْفٌ .

وبالتوفيق بين اللغتين ، يكون الفتح لغة أهل الحجاز ، والضم

لغة بني تميم .

رابعاً : والجدير بالملاحظة أن حرفاً أكثر من قرأ بصيغة (فَعُلٌ) ،

إذ تشكّل قراءته بهذه الصيغة ٧٩٪ ، وتبعه ابن كثير وأبو عمرو حيث شكّلت

نسبة قراءتهما لهذه الصيغة ٧١٪ ، وقرأ ابن عامر بنسبة ٦٤٪ .

-
- (١) الكتاب ٣١/٤ .
 (٢) السابق ٣٣/٤ .
 (٣) السابق ٣٤/٤ .
 (٤) إعراب النحاس ٩٧/٢ ، البحر المحيط ٢٢٧/٤ ، المصباح المنير
 ٤٩٦/٢ ، المزهري ٢٧٦/٢ ، ٢٧٧ .
 (٥) إعراب النحاس ١٩٦/٢ ، البحر المحيط ٥١٨/٢ ، المصباح المنير ٤٩٦/٢ .
 (٦) البحر المحيط ٢٢٧/٤ .
 (٧) اللغات في القرآن ٢١ ، المزهري ٢٧٦/٢ ، ٢٧٧ .
 (٨) معاني الفراء ٤٤٧/١ ، إعراب النحاس ١٩٦/٢ ، البحر المحيط ٥١٨/٤ .
 (٩) المصباح المنير ٣٦٢/٢ .

وقرأ الكسائي صيغة (فَعَل) بنسبة ٧٦٤ ، وهو أكثر من قرأ بهذه

الصيغة .

الكسائي	نافع	حمزة	أبو عمرو	عاصم		ابن كثير	ابن عامر	فعل	فعل
				أبو بكر	حفص				
0	/	/	/	/	/	/	/	زَعَم	زَعَم
0//	000	0//	0//	000	///	0//	000	سَدَّ	سَدَّ
/	/	/	0	/	/	0	/	سَوَّءَ	سَوَّءَ
/	0	0	/	0	0	/	/	شَرَّبَ	شَرَّبَ
0	/	0	/	/	/	/	/	ضَرَّ	ضَرَّ
00	00	//	00	0/	0/	00	0/	ضَعَّفَ	ضَعَّفَ
0	/	0	/	0	/	/	/	قَرَحَ	قَرَحَ
000	///	000	///	0//	0//	///	×//	كُرِّهَ	كُرِّهَ
/	0	/	/	/	/	/	/	وَدَّ	وَدَّ
٥	٧	٧	١٠	٧	١١	١٠	١٠	فعل = /	المجموع = ١٤
٩	٧	٧	٤	٧	٣	٤	٥	فعل = 0	

المطلب الرابع : بين فَعَل وفُعَل

ندرس فيه العلاقة بين صيغتي (فَعَل) بفتح الفاء وإسكان العيسن ،

و (فُعَل) بضمهما من خلال :

خَلَّقَ ، خُلِّقَ :

في قوله تعالى " إِنَّ هَذَا إِلاَّ خُلِّقَ الْأَوَّلِينَ " (الشعراء / ١٣٧) .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (خَلَّقَ) زنة (فعل) بفتح

فسكون ، وقرأ جمهور السبعة (خُلِّقَ) زنة (فُعَل) بضميتين .

الخُلِّقَ : واحد الأخلاق (١) ، وهو السجِّية (٢) ، بمعنى عادة الأوليين

وسجِّيتهم ، والمراد في الآية : ما هذا الذي نحن عليه إلا عادة الأوليين (٣) .

(١) ديوان الأدب ١/ ٢٦٢ .

(٢) مقاييس اللغة ٢/ ٢١٤ ، الصحاح ٤/ ١٤٧٠ .

(٣) معاني الفراء ٢/ ٢٨١ ، غريب ابن قتيبة ٣١٩ ، إعراب النحاس

٣/ ١٨٦ ، أبوزرعة ٥١٨ ، الكشف ٢/ ١٥١ .

أما خُلِقَ - بفتح فسكون - فهو مصدر ، وله دالتان :

(١) التقدير (١) ، فيكون المقصود من الآية - كما قال الزجاج - (خُلِقْنَا كما خُلِقَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا نَحْيًا كما حَيُّوا ونموت كما ماتوا ولا نبعث لأنهم أنكروا البعث) (٢) .

(٢) الاختلاق والكذب ، كأنهم قالوا لهود عليه السلام : ما هذا الذي أتيتنا به إلا كذب الأولين وأحاديثهم ، قال ابن عباس : إن هذا إلا خَلَقَ الأولين ، أي : كَذَبَ الأولين (٣) والعرب تقول : حدثنا بأحاديث الخُلُقِ ، وهي الخرافات المفتعلة وأشباهها (٤) .

ونلاحظ أنه قد اختلف المعنى بين الصيغتين (فَعَلَ) بفتح فسكون و (فَعِلَ) بضمين في : خَلَقَ وَخُلِقَ ، لأن خُلِقَ زنة (فُعِلَ) اسم يدل على مجموع السجيا التي يتحلّى بها الإنسان .

أما (فَعَلَ) فمصدر خَلَقَ يَخْلُقُ خَلْقًا ، وهو من التقدير والصنع أو الاختلاق والكذب ، لذلك يستبعد أن تكون الصيغتان لغتين .

كما نلاحظ من خلال دلالة (خَلَقَ) أن هذا المصدر يكون بمعنى الاختلاق ، فتكون (فَعَلَ) بمعنى (الافتعال)

المطلب الخامس : بين فَعَلَ وَفَعِلَ

ندرس في هذا المطلب : الخلاف البنيوي بين الصيغتين (فَعَلَ) بفتح الفاء ، و (فَعِلَ) بكسرها ، وإسكان العين فيهما . وقد أدّى هذا الخلاف في البنية بين القراء السبعة إلى اجتهادات المجتهدين في توجيه ماورد على الصيغتين ، لمعرفة مدى الاتفاق والاختلاف في الدلالة، وتحديد المصدر من الاسم وعلاقة الصيغتين بلغات العرب ، تتضح هذه الأفكار من خلال دراستنا لهذه النماذج :

حَجَّ وَحَجَّ ، سَلَّمَ وَسَلَّمَ ، ضَيَّقَ وَضَيَّقَ ، نَسِيَ وَنَسِيَ ، وَثَرَ وَثَرَ .

- (١) مقاييس اللغة ٢/٢١٤ ، الصحاح ٤/١٤٧٠ ، المصباح المنير ١٨٠ .
 (٢) معاني الزجاج ٤/٩٧ .
 (٣) أبوزرعة ٥١٨ ، وانظر معاني الفراء ٢/٢٨١ ، غريب ابن قتيبة ٣١٩ ، إعراب النحاس ٣/١٨٦ ، الكشف ٢/٥١٨ ، البحر المحيطة ٣٤/٧ .
 (٤) معاني الفراء ٢/٢٨١ .

حَجَّ ، حَجَّجَ :

في قوله تعالى " وَلِئِنَّ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا " (آل عمران / ٩٧) .

قرأ جمهور السبعة (حَجَّ) زنة (فَعَّل) بفتح الفاء ، وقرأ حمزة والكسائي وحفص (حَجَّ) زنة (فَعَّل) بكسر الفاء .
لم يختلف أهل اللغة في (حَجَّ) أنه مصدر (١) ، لكنهم اختلفوا في (حَجَّ) بالكسر هل هو اسم أم مصدر ، فقال سيبويه : (قالوا حَجَّ حَجًّا كما قالوا ذَكَرَ ذِكْرًا) (٢) ، فهو مصدر عنده ، وبعضهم - ومنهم الزجاج - على أنه اسم العمل (٣) ، أي اسم لهذه الشعيرة من شعائر الإسلام ، وتلك الأعمال المشروعة التي يقوم بها الحاج كالوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة ، ونحس وطواف وسعى

وذكر ابن سيده أنهما مصدران (٤)

والحَجُّ لغةً : القَصْدُ (٥) ، وشرعاً : قصدٌ مخصوص إلى مكان مخصوص في زمن مخصوص (٦) . فالحَجُّ : قصد الكعبة البيت الحرام لأداء فريضة الحج في زمنه المعروف .

والذي يبدو أن الحَجَّ - بالفتح والكسر - معناهما واحد (٧) وهما لغتان (٨) ، الفتح لأهل الحجاز وبنى آسد ، والكسر لغة نجد (٩) . وفي المزهري : (أهل الحجاز : الحَجَّ ، وتميم : الحجَّ) (١٠) ، وعند أبي حيان : الفتح لغة أهل العالية (١١) .

-
- (١) البحر المحيط ١٠/٣ .
 - (٢) الكتاب ١٠/٤ .
 - (٣) معاني الزجاج ٤٤٧/١ ، تاج العروس ٤٦٢/٥ ، لسان العرب ٢٢٦/٢ ، البحر المحيط ١٠/٣ ، القاموس المحيط ١٨٢/١ .
 - (٤) المخصص ٧٤/١٥ .
 - (٥) العين ٩/٣ ، تاج العروس ٤٦٢/٥ ، لسان العرب ٢٢٦/٢ ، القاموس المحيط ١٨٢/١ .
 - (٦) التعريفات ٥٦ ، أنيس الفقهاء ١٣٩ .
 - (٧) إصلاح المنطق ٣٠ ، الكشف ٣٥٤/١ ، لسان العرب ٢٢٦/٢ .
 - (٨) أدب الكاتب ٥٢٨ ، المنتخب ٥١٢/٢ ، الكشف ٣٥٤/١ .
 - (٩) أبوزرعة ١٧٠ ، المهذب ١٣١/١ .
 - (١٠) المزهري ٢٧٦/٢ .
 - (١١) البحر المحيط ١٠/٣ .

سَلْم ، سَلَم :

- مثال ذلك فى البقرة " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ
كَافَّةً " (البقرة / ٢٠٨) (١) .
- قرأ ابن كثير ونافع والكسائى (السَّلْم) زنة (فَعَل) بفتح الفاء ،
وقرأ جمهور السبعة (السَّلْم) زنة (فَعَل) بكسر الفاء .
- قيل السَّلْم - بالكسر - اسم بإزا ء الحرب (١) ، فهو بمعنى الصُّلح
والمسالمة (٢) ، قال زهير بن أبى سلمى :
- وقد قلتما إن نُدرك السَّلْم واسعاً بمالٍ ومعروفٍ من القول نَسَلِم (٣)
وفى رواية أخرى (من الأمر نَسَلِم) .
- ومنهم من وجه المعنى إلى الإسلام (٤) .
- أما السَّلْم - بالفتح - فبمعنى الصُّلح (٥) والاستسلام (٦) .
- قيل هما مصدران (٧) ، قال الكسائى : السَّلْم والسَّلْم واحد ، وكذا
هو عند أكثر البصريين (٨) .
- وهما لغتان (٩) . الفتح لغة أهل الحجاز ، ولغة العرب بالكسر (١٠) .
وخلاصة ما فى هذا الاسم من خلاف يلخّصه لنا أبوحيان : (قيل فى
السَّلْم أنه الإسلام ، لأن الإسلام قد يسمى سلماً - بكسر السين - وقد يروى فيه
الفتح كما رُوِيَ فى السَّلْم - الذى هو الصُّلح - الفتح والكسر ، إلا أنَّ الفتح
فى السَّلْم بمعنى الإسلام قليل) (١١) .

(١) وجاء ذكر الاسم فى الأنفال / ٦١ ، محمد / ٣٥ (ر : ف / ١) .

- (١) المفردات ٢٤٠ .
- (٢) مجاز القرآن ٧٢/١ ، أدب الكاتب ٣٢٣ ، معاني النحاس ١٥٣/١ ، ديوان
الأدب ١٩٣/١ ، الصحاح ١٩٥١/٥ .
- (٣) الديوان ٧٩ ، جامع البيان ٣٢٢/٢ .
- (٤) مجاز القرآن ٧١/١ ، أدب الكاتب ٥٢٨ ، جامع البيان ٣٢٢/٢ ، الصحاح
١٩٥١/٥ ، المخصص ٧٤/٥ .
- (٥) معاني الأخفش ٣٢٥/٢ ، أدب الكاتب ٣٢٣ ، غريب ابن قتيبة ٨١ ، جامع
البيان ٣٣٢/٢ ، ديوان الأدب ١٢٩/١ .
- (٦) مجاز القرآن ٢٥٠/١ ، أدب الكاتب ٣٢٣ ، ديوان الأدب ٢٣١/١ ، المخصص
٧٤/١٥ .
- (٧) المفردات ٢٤٠ .
- (٨) إعراب النحاس ٣٠٠/١ .
- (٩) مجاز القرآن ٢٥٠/١ ، المنتخب ٥١٢/٢ .
- (١٠) معاني الأخفش ٣٢٥/٢ .
- (١١) البحر المحيط ١٢٠/٢ .

فكلام أبي حيان يحمل في طياته أَنَّ السَّلم - بالكسر والفتح - يستعملان في اللغة بمعنى واحد ، هو : الإسلام أو الصُّلح ، وكلا المعنيين يوَدَى لآخر فهما متداخلان ، وهذا هو الراجح .

أما الذين يفرِّقون بين معاني الأبنية - واشتهر من بينهم أبو عمرو - فيحتاج كلامهم إلى دليل ، وأنكر عليهم المبرد هذه التفريقات حيث يقول : اللغة لاتؤخذ هكذا ، وإنما تؤخذ بالسمع لا بالقياس ، ويحتاج من فرَّق إلى دليل (١) .

ضَيْقٌ ، ضَيْقٌ :

في قوله تعالى " ولاتك في ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ " (النحل/١٢٧) (١) .
قرأ جمهور السبعة (ضَيْقٌ) زنة (فَعَلٌ) بفتح الفاء ، وقــرأ ابن كثير (ضَيْقٌ) زنة (فَعَلٌ) بكسر الفاء .
(ضَيْقٌ) مخفف عن (ضَيْقٌ) ، وأصله التشديد مثل هَيْبٌ وليِّن وميِّتٌ (٢) ، والمراد به شيء ضَيْقٌ (٣) فيلزمه أن يكون قد حذف الموصوف (٤) ، (قال أبو علي : الصواب أن يكون " الضَيْقُ " لفةً في المصدر لأنه إن كان مخففاً من " ضَيْقٌ " لزم أن تقام الصفة مقام الموصوف إذا تخصص الموصوف ، وليس هذا موضع ذلك) (٥) .

وقال قوم : الضَيْقُ بالفتح المصدر ، والضَيْقُ : اسم (٦) ، وهما عند غيرهم مصدران كالقَيْل والقَوْل (٧) .

وفرَّق اللغويون بين دلالتي القراءتين :

فقال أبو عمرو : الضَيْقُ : الغم ، والضَيْقُ : الشِّدة (٨) .

(١) وفي النمل ٧٠ .

- (١) إعراب النحاس ٣٠٠/١ .
- (٢) معاني الفراء ١١٥/٢ ، مجاز القرآن ٣٦٩/١ ، ديوان الأدب ٣ / ٣٠٥ ، الصحاح ١٥١٠/٤ ، أبوزرعة ٣٩٦ .
- (٣) معاني الفراء ١١٥/٢ .
- (٤) الكشف ٤١/٢ .
- (٥) البحر المحيط ٥٥٠/٥ .
- (٦) أبوزرعة ٣٩٦ .
- (٧) الصحاح ١٥١٠/٤ ، البحر المحيط ٢١٨/٤ ، ٥٥٠/٥ .
- (٨) أبوزرعة ٣٩٦ .

- وقال الفراء الضيق : ماضق عنه صدرك ، والضيق : ما يكون في السذي
 يتسع مثل الدار والثوب (١) .
 وقيل : الضيق في المعيشة والضيق في الموضع (٢) . وقيل همــــ
 لغتان (٣) ، معناهما واحد (٤) .

نَسِي ، نَسِي

- في قوله تعالى " يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا " (مريم/٢٣) .
 قرأ حمزة وحفص (نَسِيًّا) زنة (فَعْل) بفتح الفاء، وقرأ جمهور
 السبعة (نَسِيًّا) زنة (فَعْل) بكسر الفاء .
 النَّسِي - بالكسر - : اسم (٥) لما تلقىه المرأة من خرق إعتلالها ،
 لأنه إذا رُمِيَ به لم يرد (٦) ، وقيل هو (فَعْل) بمعنى مفعول كالدَّبْح ، وهو
 ما من شأنه أَنْ يُدْبَح (٧) ، فيكون النَّسِي كالمَنَسِي .
 أما النَّسِي بالفتح فمصدر كالنسيان ، والعرب تقول نسيتك نسياناً
 ونَسِيًّا (٨) .
 وجعلهما الفراء لغتين كالوثر والوثر (٩) ، فيكون المعنى واحداً ،
 إما النسيان أو ما يلقى ولا يلتفت إليه ، والمعنيان فيهما تداخل ، فالمهمل
 يُنْسَى ، والمَنَسِيُّ يُهْمَل .
 وقال أبو علي الفارسي : الكسر أعلى اللغتين (١٠) .

الْوَثْر ، الْوَثْر :

- في قوله تعالى " وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ " (الفجر/٣) .

-
- (١) معاني الفراء ١١٥/٢ .
 (٢) ابن خالويه ٢١٣ .
 (٣) المنتخب ٥١٣/٢ ، الكشف ٤١/٢ ، المهدب ٩٠/٢ .
 (٤) غريب ابن قتيبة ٢٥٠ ، إصلاح المنطق ٣٠ ، البحر المحيط ٢١٨/٤ .
 (٥) إعراب النحاس ١١/٣ ، البحر المحيط ١٨٣/٦ .
 (٦) معاني الفراء ١٦٥/٢ ، الصحاح ٢٥٠٩/٦ .
 (٧) البحر المحيط ١٨٣/٦ .
 (٨) معاني الفراء ١٦٥/٢ ، إعراب النحاس ١١/٣ ، البحر المحيط
 ١٨٣/٦ .
 (٩) معاني الفراء ١٦٥/٢ .
 (١٠) البحر المحيط ١٨٣/٦ .

- قرأ جمهور السبعة (الوَثْر) زنة (فَعَل) بفتح الغاء ، وقرأ حمزة والكسائي (الوَثْر) زنة (فَعَل) بكسر الغاء .
 وهما لغتان (١) ، الفتح لغة أهل الحجاز ، والكسر لغة تميم (٢) ،
 وقال يونس : أهل العالية يفتحون في العدد فقط (٣) .
 ومعناها واحد (٤) ، نقيض الزوج (٥) ، أي : الفرد (٦) .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

- أولاً : اتفق المعنى بين صيغتي (فَعَل) بفتح الغاء ، و (فَعَل) بكسر الغاء في :
- حَجَّ ، حَجَّ : القصد إلى بلد الله الحرام لأداء المناسك .
 - السَّلْم والسَّلْم : الإسلام أو الصُّلح .
 - الوَثْر والوَثْر : الفرد .
- وأحتمل المعنى وجهي الاتفاق والاختلاف بين الصيغتين في :
- ضَيِّق وضَيِّق ، وقيل هما لغتان بمعنى واحد . وفرَّق بينهما بعض اللغويين .
 - النَّسِي والنَّسِي : بمعنى النسيان وقيل النَّسِي ما يُلْقَى لتفاهته .
- ثانياً : تمثل كلُّ من الصيغتين لغة لإحدى قبائل العرب ، فمن خلال عرض الألفاظ نجد بنى تميم وأهل نجد يميلون إلى كسر فاء (فَعَل) .
 أما صيغة (فَعَل) بالفتح فتكون خاصة بأهل الحجاز (٨) ، وذكر أبوحيان أنها لغة أهل العالية (٩) .

-
- (١) أدب الكاتب ٥٢٨ ، المنتخب ٥١٢/٢ ، إعراب النحاس ٢١٨/٥ ، ديوان الأدب ٢٠٥/٣ .
- (٢) معاني الفراء ٢٦٠/٣ ، الصحاح ٨٤٢/٢ ، الكشف ٣٧٣/٢ ، المصباح المنير ٦٤٧/٢ ، المزهر ٢٧٧/٢ .
- (٣) الصحاح ٨٤٢/٢ ، المخصص ٧٤/١٥ .
- (٤) إصلاح المنطق ٣٠ .
- (٥) ديوان الأدب ٢٠٥/٣ .
- (٦) مقاييس اللغة ٨٤/٦ .
- (٧) انظر: معاني الفراء ٢٦٠/٣ ، أبوزرعة ١٧٠ ، الكشف ٣٧٣/٢ ، المصباح المنير ٦٤٧/٢ ، المزهر ٢٧٧/٢ .
- (٨) معاني الفراء ٢٦٠/٣ ، معاني الأخفش ٣٢٥/٢ ، أبوزرعة ١٧٠ ، الكشف ٣٧٣/٢ ، المصباح المنير ٦٤٧/٢ ، المزهر ٢٧٧/٢ .
- (٩) البحر المحيط ١٠/٣ .

وذكر السيوطي أنّ أهل الحجاز تكسر وتميم تفتح (١) . وذكر الأخفش (٢)
 أنّ (السَّلْم) التي هي (فَعَلَ) لغة العرب ، بدون عزو ، وربما كان فسي
 ذلك عَزْوً إذا كان يقصد (بالعرب) الأعراب ، بدو الجزيرة فتكون لفظة
 أهل نجد ، خاصة وأنه ذكر (السَّلْم) لغة لأهل الحجاز .

ثالثاً : تدل صيغة (فَعَلَ) على المصدرية في الألفاظ : حَجَّ ، سَلِمَ ،
 ضَيَّقَ ، نَسِيَ ، وَثَرَ .

وتدل صيغة (فَعَلَ) على الاسمية في :

حَجَّ ، ومثّل بها سيبويه على أنها مصدر ، وسَلِمَ : اسمٌ نقيض الحرب ،
 وقيل مصدر ، وضَيَّقَ ، ونَسِيَ ، ووثَرَ ، أسماء كذلك .

نخلص من ذلك أن صيغة (فَعَلَ) تمثل المصدرية (٣) ، وصيغة فَعَلَ تمثل

الاسمية (٤) .

وتكون (فَعَلَ) مصدرًا لـ (فَعَلَ يَفْعُلُ) و (فَعَلَ يَفْعِلُ) و (فَعَلَ

يَفْعَلُ) (٥) .

رابعاً : بالنظر إلى الجدول نجد أن قراءة جمهور السبعة بصيغة

(فَعَلَ) أكثر من صيغة (فَعَلَ) . وواضحٌ أنّ نافعاً أكثر

من قرأ بهذه الصيغة ، حيث شكّلت نسبة قراءته بهذه الصيغة ٧٨٩ ، وتبعه
 كلٌّ من ابن عامر وأبو عمرو وحفص بنسبة ٧٥ .

أما القراءة بصيغة (فَعَلَ) ، فالذي يبدو أن أهدر القراء على القراءة فيها

قليل ، حيث نجد أن أكثر من قرأ بها حمزة وأبو بكر بنسبة ٥٠٪ .

فَعَلَ	فَعَلَ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
حَجَّ	حَجَّ	/	/	/	0	/	0	/	0
سَلِمَ	سَلِمَ	0//	///	0//	000	0//	00/	///	///
ضَيَّقَ	ضَيَّقَ	//	00	//	//	//	//	//	//
نَسِيَ	نَسِيَ	0	0	/	0	0	/	0	0
وَثَرَ	وَثَرَ	/	/	/	/	/	0	/	0
فَعَلَ = /	فَعَلَ = /	٦	٥	٦	٤	٦	٤	٧	٥
فَعَلَ = 0	المجموع = ٨	٢	٣	٢	٤	٢	٤	١	٢

(١) المزهر ٢/٢٧٦ .

(٢) معاني الأخفش ٢/٣٢٥ .

(٣) أبوزرعة ٣٩٦ ، المفردات ٢٤٠ ، البحر المحيط ٣/١٠ ، ٤/٢١٨ ، ٥/٥٥٠

(٤) أبوزرعة ٣٩٦ ، المخصص ١٤/١٥٦ ، لسان العرب ٢/٢٢٦ ، البحر

المحيط ٣/١٠ ، القاموس المحيط ١/١٨٢ .

(٥) انظر سيبويه ٤/٥ ، التبصرة والتذكرة ٢/٧٥٨ ، ٧٦١ ، أوضح المسالك

المطلب السادس : بين فَعَلَ وفِعَلَ

ندرس العلاقة بين (فَعَلَ) بفتح فسكون و (فِعَلَ) بكسر ففتح مـن

خلال :

قَبَّلَ ، قَبَّلَ :

في قوله تعالى " وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ "

(الحاقة / ٩) .

قرأ جمهور السبعة (قَبَّلَ) زنة (فَعَلَ) بفتح فسكون وقرأ أبو عمرو

والكسائي (قَبَّلَ) زنة (فِعَلَ) بكسر ففتح .

القراءة ب (قَبَّلَهُ) يعنى بها : تَبَّاعه ، أي جاء فرعون وأصحابه .

أما قَبَّلَهُ فالمراد : مَنْ تَقَدَّمه ، أي الأمم الماضية قبله من أهل الكفر

والضلال (١) .

ولنلاحظ اختلاف المعنى بين الصيغتين (فَعَلَ) و (فِعَلَ) في (قَبَّلَ)

بمعنى : مَنْ عنده ، وَمَنْ معه ، وتفيد معاصرة الحدث ، أما (قَبَّلَ)

فمعناها : مَنْ تَقَدَّمه ، فتفيد الماضي من الزمن ، وكلاهما من الظروف .

المطلب السابع : بين فَعَلَ وفِعَلَ

(١) حَرَجَ ، حَرَجَ :

في قوله تعالى " وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا "

(الأنعام / ١٢٥) .

قرأ جمهور السبعة (حَرَجَ) زنة (فَعَلَ) بفتحتين وقرأ نافع

وأبو بكر (حَرَجَ) زنة (فِعَلَ) بفتح فكسر .

(حَرَجَ) مصدر حَرَجَ يَحْرَجُ حَرَجًا ، أما حَرَجَ فهو اسم (٢) ، أو اسم فاعل

كفَرِقَ وحَذِرَ (٣) ، أي صفة مشبهة باسم الفاعل لأنها تصاغ من الفعل الثلاثي

على وزن (فِعَلَ) .

(١) انظر معاني الغرابة ١٨٠/٣ ، ابن خالويه ٣٥١ ، أبوزرعة ٧١٨ ، الكشاف ٣٣٣/٢

(٢) ابن خالويه ١٤٩ .

(٣) إعراب النحاس ٩٥/٢ ، الكشاف ٤٥٠/١ .

وأصل الحَرَج جمع حَرَجَة : وهي الشجرة الملتف بها الأشجار ، لا يدخل بينها وبينها شيء لشدة التفافها بها (١) ، أو الذى لاتصل إليه الراعية (٢) ، من شدة كثافته وتشابكه ، وضيق منافذه .

ويكون معنى الحَرَج فى الآية : الصدر الضيق الذى لاتصل إليهِ — الموعظة والحكمة ، ولا يدخله نور الإيمان (٣) .

وهذا ما يؤكد قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - عندما سأل راعياً من بني كنانة فقال ما الحَرَجَة عندكم ؟ قال : الحَرَجَة : الشجرة تكون بين الأشجار لاتصل إليها راعية ولا وحشية ولا شيء ، فقال عمر: كذلك قلب المنافق لا يصل إليه شيء من الخير (٤) .

والذى عليه أهل اللغة أنهما لغتان معناهما واحد (٥) . الفتح — بلغة قريش (٦) ، وهو أكثر على السنة العرب من الكسر (٧) .

وربما كان الكسر لغةً لبني كنانة ، ذلك لأن عمر قرشي لا يسأل الراعي من بني كنانة عن لغة قريش بل كان دقيقاً فى سؤاله عندما وجهه للأعرابي ، ما الحرجة عندكم ؟ فالضمير يعود على قوم الرجل الكناني .

والمعنى كما قال الخليل : رجل حَرَجٌ وحَرَجٌ فى معنى : الضيق — الصدر (٨) .

(٢) نَعَم ، نَعِيم :

فى قوله تعالى " وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا : نَعَم .. " (الأعراف / ٤٤) (٩) .

قرأ جمهور السبعة (نَعَم) زنة (فَعَل) بفتح العين وقرأ الكسائي

(٩) وجاء فيها آية / ١١٤ .

(١) جامع البيان ٢٩/٨ .

(٢) معاني الفراء ٣٥٣/١ .

(٣) معاني الفراء ٣٥٣/١ ، جامع البيان ٢٩/٨ .

(٤) جامع البيان ٢٨/٨ ، الكشف ٤٥١/١ ، البحر المحيط ٢١٨/٤ .

(٥) معاني الفراء ٣٥٣/١ ، إصلاح المنطق ١٠٠ ، أدب الكاتب ٥٣٤ ، المنتخب

٥١٠/٢ ، الصحاح ٣٠٥/١ ، المنخص ٨٣/١٥ ، زاد المسير ٥٣٤ .

(٦) اللغات فى القرآن ٢٤ .

(٧) تأويل مشكل القرآن ٤٨٤ ، جامع البيان ٢٩/٨ ، زاد المسير ١٢٠/٣ .

(٨) العين ٧٦/٣ ، وانظر تاج العروس ٤٧٤/٥ .

- (نَعِم) زنة (فَعِل) بكسر العين .
- نَعَم - بالفتح - تفيد التصديق ، إن وقعت بعد الماضي نحو : هل قام زيدٌ ، والوعد إن وقعت بعد المستقبل نحو : هل تقوم (١) ، فهي عِدَّة وتصديق وجواب الاستفهام .
- و (نَعِم) بالكسر لغة في (نَعَم) بالفتح (٢) . ففي حديث قتادة عن رجل من خثعم قال : دفعتُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمنى ، فقلت : أنت الذي تزعم أنك نبي ؟ فقال : نعم (٣) .
- ولغة أشياخ قريش (نَعِم) بكسر العين ، وهي لغة كنانة (٤) ، وهذيل (٥) . ولغة النبي صلى الله عليه وسلم .
- وقيل الكسر للفرق بين (نَعَم) التي للجواب وبين (نَعِم) اسم للإنعام (٦) ، لِمَا رواه أبو عثمان النهدي قال : أمرنا أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه بأمرٍ فقلنا : نَعَم . فقال لاتقولوا نَعَم وقولوا نَعِم (٧) .

مما سبق نلاحظ ماياتي :

- أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (فَعَل) و (فَعِل) في حَرَجٍ وَحَرَجٍ بمعنى: ضيق الصدر .
- واحتمل المعنى في الصيغتين وجهي الاتفاق والاختلاف في نَعَمٍ وَنَعِم ، فهما للتصديق والإيجاب ، وقد يراد بالكسر الإيجاب والتصديق ، وبالفتح اسم الإنعام .
- ثانياً : نَعِم لغةً في نَعَم ، و (نَعَم) بالفتح لغة قريش (٨) ، والكسر لغة كنانة (٩) . وبها تكلم الرسول وعمر .
- وسبب الكسر في (نَعِم) التفريق الدلالي ، وليس التسهيل الصوتي ، فقد كسروا (نَعِم) ليفرّقوا بين علامة الإيجاب واسم الإنعام .

-
- (١) أبوزرعة ٢٨٣، وانظر ابن خالويه ١٥٥، الكشف ٤٦٢/١ .
- (٢) الصحاح ٢٠٤٣/٥، أبوزرعة ٢٨٣، لسان العرب ٥٨٩/١٢ .
- (٣) النهاية في غريب الحديث ٨٤/٥ .
- (٤) ديوان الأدب ٢٤٩/١، ابن خالويه ١٥٥، أبوزرعة ٢٨٣، المقتبس ١٠٨ .
- (٥) شرح (كَلَّا وَبَلَى وَنَعَم) ١٠٧، مغني اللبيب ٣٤٥/٢، المقتبس ١٠٨ .
- (٦) المصباح المنير ٦١٤/٢ .
- (٧) ابن خالويه ١٥٥ ، الكشف ٤٦٢/١ .
- (٨) اللغات في القرآن ٢٤ .
- (٩) مغني اللبيب ٣٤٥/٢ .

ثالثاً : صيغتا (فَعَلَ) و (فَعِلَ) تدخلان في أكثر من باب صرفي :
 ففي حَرَجَ : صيغة (فَعَلَ) بفتح العين مصدر ، أما (فَعِلَ) بكسر
 العين فهي اسم الحرج ، أو الصفة المشبهة باسم الفاعل منه ،
 و (نَعَمَ) حرف ، و (نَعِمَ) لغة فيه ، وقد يكون اسماً للأنعام .

المطلب الثامن : بين فَعَلَ وفُعِلَ

ندرس في هذا المطلب الخلاف البنوي بين الصيغتين (فَعَلَ) بفتح
 الفاء والعين ، و (فُعِلَ) بضم فسكون ، وهما موضع اجتهاد اللغويين فسي
 توجييهما ، فهما لغتان للعرب في نطقهم ، قد تتفقان في المعنى أو
 تختلفان ، وتكونان مصدرين غالباً .

والنماذج التي تدور حولها الدراسة ، والتي اختلف فيها القراء
 السبعة هي : بَخَلَ وبُخِلَ ، حَزَنَ وحُزِنَ ، رَشَدَ ورُشِدَ ، وُلِدَ ووُلِدَ .

(١) البَخَلَ ، والبُخِلَ :

مثال ذلك قوله تعالى " الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ " (النساء / ٣٧) (١) .

قرأ حمزة والكسائي (البَخَلَ) زنة (فَعَلَ) بفتحتين ، وقرأ
 جمهور السبعة (البُخِلَ) زنة (فُعِلَ) بضم فسكون .

قيل : الإسكان : الاسم ، والتحريك : المصدر (١) . وقيل هما
 مصدران (٢) ، يقال البُخِلَ والبَخِلَ (٣) .

وهما لغتان مشهورتان (٤) . قال الفراء : البُخِلَ مثقلة لأسند ،
 والبُخِلَ خفيفة لتعيم والبُخِلَ لأهل الحجاز (٥) .

وهما غير مختلفتى المعنى (٦) ، بل معناهما واحد (٧)

(١) وذكر الاسم فى الحديد/٢٤

- (١) ابن خالويه ٢٣ : .
- (٢) الكشف ٣٨٩/١ .
- (٣) المخصص ١٥٠/١٤ ، ٧٩/١٥ ، لسان العرب ٤٧/١١ .
- (٤) المنتخب ٥١٨/٢ ، جامع البيان ٨٥/٥ ، ديوان الأدب ١٥٧/١ ، أبوزرعة ٢٠٣ .
- (٥) البحر المحيط ٢٤٧/٣ .
- (٦) جامع البيان ٨٥/٥ .
- (٧) إصلاح المنطق ٨٦ ، الصحاح ١٦٣٢/٤ .

(٢) الحَزَن ، الحُزْن :

في قوله تعالى " فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا... " .

• (القصص / ٨)

قرأ جمهور السبعة (حَزَنًا) زنة (فَعَلَ) بفتحتين ، وقرأ حمزة

والكسائي (حُزْنًا) زنة (فُعِلَ) بضم فسكون .

كان الحُزْن الاسم وكان الحَزَن مصدر ، وهما بمنزلة العَدَم والعَدَم (١) .

وقيل حَزِن حَزَنًا وحَزَن حُزْنًا (٢) ، فيكونان مصدرين اختلف بناؤهما

لاختلاف ماضيهما .

وهما لفتان (٣) . إذا ثَقَلُوا فتحووا وإذا ضَمُوا خَفُّوا (٤) ، وذلك

في الزاي .

• ومعناهما واحد (٥) ، والحَزَن لغة قريش (٦) .

(٣) الرَّشْد ، الرُّشْد :

مثال ذلك قوله تعالى " وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا... " .

• (الأعراف / ١٤٦) (أ) .

قرأ حمزة والكسائي (الرَّشْد) زنة (فَعَلَ) بفتحتين ، وقرأ

جمهور السبعة (الرُّشْد) زنة (فُعِلَ) بضم فسكون .

وهما مصدران اختلفت بنيتهما لاختلاف ماضيهما حيث جاءت عين الماضي

مكسورة ومفتوحة ، فيقال (رشد الإنسان - بالفتح - يَرشُد رَشْدًا -

بالضم - ، ورشِد - بالكسر - يَرشُد رَشْدًا) (٧) .

(١) وذكر الاسم في الكهف / ٦٦ .

(١) معاني القراء ٣٠٢/٢ ، إعراب النحاس ٢٢٩/٣ ، المصباح المنير ١٣٤ .

(٢) لسان العرب ١١/١٣ .

(٣) العين ١٦١/٣ ، أدب الكاتب ٥٣٠ ، المنتخب ٥١٨/٢ ، أبوزرعة ٥٤٢ ،

الكشف ١٧٢/٢ .

(٤) العين ١٦١/٣ .

(٥) إصلاح المنطق ٨٧ .

(٦) البحر المحيط ١٠٥/٧ .

(٧) تاج العروس ٩٥/٨ ، لسان العرب ١٧٥/٣ .

وهما لغتان (١) بمعنى الصلاح ، أي إصابة الصواب (٢) ، وهو : نقيض

الغَيِّ (٣) .

لكن أباعمرو فرَّق بينهما فقال : (الرُّشْد : الصَّلَاح ، الرُّشْد : الدين) (٤) . وفرَّق آخر قول بعضهم : (الرُّشْد أَخْصَرُ مِنَ الرُّشْد ، فَإِنَّ الرُّشْدَ يُقَالُ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْأُخْرَوِيَّةِ ، وَالرُّشْدُ يُقَالُ فِي الْأُمُورِ الْأُخْرَوِيَّةِ) (٥) . والذي يبدو أن معنييهما متفقان ، والذين فرَّقوا بينهما تفريقهم سطحى ، وقد حكى ابن السكيت أنهما متفقتا المعنى (٦)

(٤) وَلَدٌ ، وَوَلَدٌ :

مثال ذلك قوله تعالى " أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ

مَالًا وَوَلَدًا " (مريم / ٧٧) (أ) .

قرأ جمهور السبعة (وُلِدَ) زنة (فَعَلَ) ، وقرأ حمزة والكسائي

(وُلِدَ) زنة (فَعَلَ) .

اختلف اللغويون في دلالتي القراءتين ، فقال الأخفش : الْوَلَدُ

- بالفتح - الابن والابنة ، الْوُلْدُ - بالضم - الأهل (٧) .

وقال آخرون : الْوَلَدُ - بالفتح - وَلَدَ الصُّلْبَ ، الْوُلْدُ : وَلَدَ الْوَلَدِ (٨) ،

وكل ذلك على اعتبار أن الْوُلْدَ مفرد كالوَلَدٍ ، أَمَّا قَيْسٌ فَتَجْعَلُ الْوُلْدَ جَمْعًا

وَالْوَلَدَ وَاحِدًا مثل أَسَدٌ جَمَعَ أَسَدًا (٩) . وقد يكون الْوَلَدُ واحدًا وجمعًا ،

وكذلك بالضم (١٠) ، ويكون الفرق بين القراءتين على هذا الحال كالفرق

بين المفرد والجمع .

(أ) وتكرر الاسم في نفس السورة / ٩٢ / ٩١ / ٨٨ ، الزخرف / ٨١ ، نوح / ٢١ ، (ر:ف / ١)

(١) أدب الكاتب ٥٣٠ ، المنتخب ٥١٨ / ٢ ، أبوزرعة ٤٢٢ ، ٢٩٥ ، الكشف ٤٧٧ / ١ ، ٦٦ / ٢

(٢) المصباح المنير ٢٧٧ .

(٣) مقاييس اللغة ٣١٨ / ٢ ، لسان العرب ١٧٥ / ٣ .

(٤) معاني النحاس ٧٩ / ٣ ، أبوزرعة ٢٩٦ ، الكشف ٤٧٧ / ١ .

(٥) المفردات ١٩٦ .

(٦) إصلاح المنطق ٨٦ .

(٧) الكشف ٩٢ / ٢ .

(٨) أبوزرعة ٤٤٧ .

(٩) ابن خالويه ٢٣٩ ، تاج العروس ٣٢١ / ٩ ، الصحاح ٥٥٤ / ١ ، البحر

المحيط ٢١٣ / ٦ ، المصباح المنير ٦٧١ / ٢ .

(١٠) تاج العروس ٣٢٣ / ٩ ، الصحاح ٥٥٤ / ٢ .

وقيل الوَلْدُ والوَلْدُ بمعنى واحد مثل العَرَبِ والعَرَبِ والعَجَبِ
والعَجَمِ (١) .

وقيل هما لغتان (٢) ، ورُبَّما كان الضَّمُّ لغة بني أسد ، فمن أمثالهم :
(وَوَلَدِكَ مَنْ دَمِي عَقَبِيكَ) (٣) ، وقال الشاعر (٤) :
وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا قَدْ تَعَرَّوْا مَالًا وَوُلْدًا

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين صيغتي (فَعَل) بفتحتي ، و (فُعَل) بضم
فسكون ، في :
البَخَلُ والبُخْلُ ، والحَزَنُ والحِزْنُ .
والرَّشْدُ والرُّشْدُ ، بمعنى الصَّلَاح ، وإصابة الصواب ، وربما كان الرُّشْدُ أعم
من الرَّشْدِ .

وأختلف المعنى بين الصيغتين في وَدٌ وُوْدٌ ، فالوَلْدُ - بالفتح -
الابن والابنة ، وقيل وَدٌ الصُّلبُ ، أما الوَلْدُ - بالضم - فيقال للأهل ،
وَوَلْدُ الوَلْدِ ، أي الحفيد .

ثانياً : الصيغتان (فَعَل) و (فُعَل) من الصيغ المصدرية .

فالبَخَلُ والبُخْلُ مصدران ، والحَزَنُ والحِزْنُ مصدران .
والرَّشْدُ والرُّشْدُ مصدران، لكنهما من ماضيين مختلفين، رَشِدَ يَرشُدُ
رُشْدًا ، وَرَشِدَ يَرشُدُ رَشْدًا، فالرُّشْدُ من الماضي رَشِدَ ، والرَّشْدُ من الماضي رَشِدَ .
وذكر سيبويه أنهم : (قالوا سَقِمَ يَسْقَمُ سَقَمًا ، وقالوا السُّقْمُ ،...
وقالوا حَزِنَ حَزْنًا وقالوا الحِزْنُ) (٥) (وَرَشِدَ يَرشُدُ رَشْدًا وقالوا الرُّشْدُ ،...
وقالوا بَخِلَ يَبْخُلُ بُخْلًا ، وبعضهم يقول البَخَلُ) (٦) .
وربما تنوعت صيغة المصدر - هنا - لاختلاف حركة عين الماضي ، فالمصدر

-
- (١) معاني الزجاج ٣/٣٤٤ ، ٥/٢٣٠ ، تاج العروس ٩/٣٢١ .
(٢) ديوان الأدب ٣/٢١٢ ، ابن خالويه ٢٣٩ ، أبوزرعة ٤٤٧ ، الكشف ٢/٩٢ ،
المصباح المنير ٢/٦٧١ .
(٣) مجمع الأمثال ١/٣٩ ، وفيه رواية أخرى (ابْنُكَ مَنْ دَمِي عَقَبِيكَ) ،
ديوان الأدب ٣/٢١٢ ، تاج العروس ٩/٣٢١ .
(٤) البحر المحيط ٦/٢١٣ .
(٥) الكتاب ٤/١٧ .
(٦) الكتاب ٤/٣٤ .

(فَعَل) مأخوذ من (فَعِل يَفْعَل) اللّازم مكسور العين (١) ، أما المصنوع (فُعَل) - مضموم الفاء ساكن العين - فقد يماغ من (فَعَل يَفْعَل) المتعدى وغير المتعدى (٢) .

واعتبر بعض اللغويين صيغة (فُعَل) صيغة اسمية كما في البُخْل والحَزْن (٣) .

أما الصيغتان في وُلِدَ ووُلِدَ فهما اسميتان ، ويكون (فُعَل) جمعاً ل (فَعَل) .

ثالثاً : الصيغتان (فَعَل) و (فُعَل) عبارة عن لغتين ، في كثير من الأحيان ، فصيغة (فُعَل) لتتميم (٤) ، وربما كانت لبني أسد (٥) ، أما صيغة (فَعَل) فلغة أهل الحجاز (٦) ، وقريش (٧) .

رابعاً : من خلال الجدول نلاحظ أنّ ثلاثة من القراء هم : ابن عامر وعاصم ونافع قرءوا بصيغة (فَعَل) بفتحيتين بنسبة (٧٦٤) ، بينما قرأ كلٌّ من حمزة والكسائي بنسبة (٧٧٣) للصيغة الأخرى (فُعَل) بضم فسكون .

فَعَل	فُعَل	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
بَخَل	بُخَل	00	00	00	00	00	//	00	//
حَزَن	حُزَن	/	/	/	/	/	0	/	0
رَقَد	رُقَد	00	00	00	00	0/	0/	00	0/
وَلَد	وُلِد	///	///	///	///	///	000	///	000
		///	0//	///	///	0//	000	///	000
فَعَل = /		٧	٦	٧	٧	٧	٣	٧	٣
فُعَل = 0		٤	٥	٤	٤	٤	٨	٤	٨
									المجموع = ١١

- (١) الأصول لابن السراج ٨٨/٣ ، التبصرة والتذكرة ٧٦٢/٢ .
- (٢) ابن السراج ٨٧/٣ - ٨٨ .
- (٣) معاني الفراء ٣٠٢/٢ ، أعراب النحاس ٢٢٩/٣ ، ابن خالويه ١٢٣ ، المصباح المنير ١٣٤ .
- (٤) البحر المحيط ٢٤٧/٣ .
- (٥) ديوان الأدب ٢١٢/٣ .
- (٦) البحر المحيط ٢٤٧/٣ .
- (٧) البحر المحيط ١٠٥/٧ .

المطلب التاسع : بين فُعل وفُعل

الصيغتان (فُعل) باسكان العين ، و (فُعل) بضمها ، الخـلاف بينهما خلاف صوتي ، حيث تميل بعض قبائل العرب إلى التخفيف والبعض الآخر يفضل الإتياع .

فهل هما أصلان أم أن إحداهما فرعٌ عن الأخرى ؟ وإذا كانتا كذلك فأيهما الأصل من الفرع ؟ .

وكما اختلفت القبائل فيما جاء على (فُعل) اختلف فيه القراء السبعة كذلك ، فمنهم من قرأ بألفاظ على (فُعل) بالإسكان ، ومنهم من قرأ بألفاظ على (فُعل) ، والجميع قرأ بالصيغتين ، وذلك في الأسماء التالية :

أُذُنٌ وَأُذُنٌ ، أَكُلٌ وَأُكُلٌ ، جُرْفٌ وَجُرْفٌ ، جُزٌّ وَجُزٌّ ، رُحْمٌ وَرُحْمٌ ، رُعْبٌ وَرُعْبٌ ، سُحْتٌ وَسُحْتٌ ، سُحْقٌ وَسُحْقٌ ، سُغْلٌ وَسُغْلٌ ، عُقْبٌ وَعُقْبٌ ، قُدْسٌ وَقُدْسٌ ، نُكْرٌ وَنُكْرٌ .

(١) أُذُنٌ ، أُذُنٌ :

مثال ذلك قوله تعالى " .. وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ " (المائدة / ٤٥) (١) .
قرأ نافع (أُذُنٌ) زنة (فُعل) بضم فسكون ، وقرأ جمهور السبعة (أُذُنٌ) زنة (فُعل) بضمنتين .
القَمُّ في (أُذُنٌ) للإتياع والأصل الإسكان(١) ، والتخفيف (لثقل توالى القمّتين ، والأصل القمّ (٢)) .
والأرجح أن يكونا لغتين(٣) ، لاختلافهما في الأصل والفرع . والأذن: آلة السمع ، كذلك يقال (أُذُنٌ) لمن يصدّق كل ما يسمع .

(١) وورد ذكر الاسم في التوبة / ٦١ ، لقمان / ٧ ، الحاقة / ١٢ .

(١) ابن خالويه ١٣١ .

(٢) ابن خالويه ١٣١ ، أبوزرعة ٢٢٧ .

(٣) أدب الكاتب ٥٣٧ ، ابن خالويه ١٣١ ، الكشف / ٤١٠ ، المهدب / ١٨٨ .

(٢) أَكُل ، أَكُل :

مثال ذلك قوله تعالى " كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا
ضَعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِيبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ " (البقرة / ٢٦٥) (أ) .
الضَّمُّ هو الأصل ، والإسكان على التخفيف فهما لغتان (١) والمعنى واحد ،
والأَكُل : الثمر (٢) .

ويسكن أبو عمرو ما أضيف إلى مؤنث لثلاثا يجتمع على الاسم ثقل التأنيث
وثقل الضَّم ، ويضم ما أضيف إلى مذكر ومالم يضاف إلى شيء (٣) .

(٣) جُرْف ، جُرْف :

في قوله تعالى : " أَمَّنْ آسَسُ بُنْيَانَهُ عَلَى شَقَا جُرْفٍ هَارٍ " (التوبة/١٠٩)
قرأ جمهور السبعة (جُرْف) زنة (فُعْل) بضميتين ، وقرأ
ابن عامر و حمزة وأبو بكر (جُرْف) زنة (فُعْل) بضم فسكون .
الضَّمُّ على الأصل والإسكان للتخفيف (٤) ، وهما لغتان (٥) .
والجُرْف - بضم الراء وسكونها - ماجرفته السيول وأكلته -
الأرض (٦) .

(٤) جُزء ، جُزء :

في قوله تعالى " فَضَرُّهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزءً ٠٠٠ " .
(البقرة / ٢٦٠) .
قرأ جمهور السبعة (جُزء) زنة (فُعْل) بضم فسكون ، وقرأ أبو بكر
(جُزء) زنة (فُعْل) بضميتين .
وهما لغتان معروفتان (٧) ، الضَّمُّ لغة أهل الحجاز ، والإسكان لغة
تميم وآسد (٨) .

(أ) وجاء اللفظ في الأنعام/١٤١، الرعد/٣٥، إبراهيم/٢٥، الكهف/٣٣، سبأ/١٦، (ر : ف / ١) .

- (١) الكشف ٣١٤/١ .
- (٢) معاني الزجاج ٣٤٨/١ .
- (٣) الكشف ٣١٤/١ .
- (٤) الكشف ٥٠٨/١ .
- (٥) المهدب ٢٨٥/١ .
- (٦) انظر مقاييس اللغة ٤٤٤/١ ، المصباح المنير ٩٧/١ .
- (٧) أدب الكاتب ٥٣٧ ، أبوزرعة ١٤٥ .
- (٨) المهدب ١٠٢/١ ، المقتبس ١٠٣ .

والجُزء واحد الأجزاء (١) ، وهو الطائفة من الشيء (٢) .

(٥) رُحْمٌ ، رُحْمٌ :

في قوله تعالى " فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ

رُحْمًا " (الكهف / ٨١) .

قرأ جمهور السبعة (رُحْمًا) زنة (فُعَل) بإسكان العين ، وقرأ

ابن عامر (رُحْمًا) زنة (فُعَل) بضميتين .

وهما لغتان (٣) ، بمعنى واحد (٤) . من الرحمة والمودة والرافة (٥) .

(٦) رُعْبٌ ، رُعْبٌ :

في قوله تعالى " سَلِّقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّغْبَ . . . " .

(آل عمران / ١٥١) (٢)

قرأ جمهور السبعة (الرُّعْب) زنة (فُعَل) بإسكان العين ، وقرأ

ابن عامر والكسائي (الرُّعْب) زنة (فُعَل) بضميتين .

وهما لغتان (٦) ، الضمُّ لغة أهل الحجاز ، والسكون لغة تميم

وأسد وعامة قيس (٧) ، أجودهما السكون (٨) ، والضمُّ للإتباع (٩) .

وغير معروف أيهما الأصل ؟ التسكرين أم الضم ؟ (فَأَمَّا مَنْ سَكَنَ فَالْأصل

عنده الضم ، فَثَقُلَ عليه الجمع بين ضميتين متوالييتين فَأَسْكَنَ ، وَأَمَّا مَنْ

ضَمَّ فَالْأصلُ عنده الإسكان فَاتَّبَعَ الضَّمَّ الضَّمَّ) (١٠) ، وقيل (الأصل الضَّمُّ

والسكون تخفيف ، وقيل بالعكس ، والضمُّ إتباع ، وقيل الأول مصدر والثاني

(٢) وجاء في الأنفال/١١٢، الكهف/١١٨، الأحزاب/٢٦، الحشر/٢ .

(١) ديوان الأدب ١٥١/٤ .

(٢) المصباح المنير ١٠٠/١ .

(٣) ابن خالويه ٢٢٩ ، أبوزرعة ٤٢٧ ، الكشف ٧٢/٢ .

(٤) مقاييس اللغة ٤٩٨/٢ ، الكشف ٧٢/٢ .

(٥) إعراب النحاس ٤٦٩/٢ ، مقاييس اللغة ٤٩٨/٢ ، الصحاح ١٩٢٩/٥ .

(٦) أدب الكاتب ٥٣٦ ، إعراب النحاس ٤١١/١ ، تاج العروس ٥٠٣/٣ ، الكشف

٣٦٠/١ ، المهذب ١٣٨/١ .

(٧) المقتبس ٧٦ .

(٨) أبوزرعة ١٧٦ .

(٩) المصباح المنير ٢٣٠/١ .

(١٠) ابن خالويه ١١٤ .

اسم ، وقيل كلاهما مصدر (١) .

والرُّعْبُ - بالضم والسكون -: الفَرْعُ والخَوْفُ (٢) .

(٧) سُحَّتْ ، سُحَّتْ :

في قوله تعالى " سَمَاعُونَ لِيَكْذِبَ : أَكَاوُنَ لِّلسُّحِّ " (المائدة / ٤٢) (أ) .
قرأ جمهور السبعة (لِّلسُّحِّ) زنة (فَعَل) بإسكان العين ، وقرأ
ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (لِّلسُّحِّ) زنة (فَعَل) بضمين .
الإسكان للتخفيف (٣) ، وهما ليسا بمصدرين (٤) ، بل اسمان (لكل
حرامٍ قبيحٍ الذُّكْرُ ، وهو الحرام الذي لا يحل كسبه لأنه يَسْحَتُ البركة أي
يُذْهِبُهَا) (٥) .

وقيل هما لغتان (٦) الضم لأهل الحجاز، والإسكان لتميم وآسد (٧) .

(٨) سُحِّقَ ، سُحِّقَ :

في قوله تعالى " فاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ فُسْحَقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ " (المُلك/١١) .
قرأ جمهور السبعة (سُحِّقًا) زنة (فَعَل) بإسكان العين ، وقرأ
الكسائي (سُحِّقًا) زنة (فَعَل) بضمين .
الضَّمُّ على الأصل ، وإسكان على وجه التخفيف (٨) . وهما لغتان (٩) .
قال الفراء : (اجتمعوا على تخفيف " السُّحِّق " ، ولو قرئت " فُسْحَقًا " كانت
لغةً حسنةً) (١٠) .

والسُّحِّقُ : البعيد ، وسُحِّقًا : بَعْدًا ، منصوب على المصدرية .

(أ) وذكر فيها آية ٦٢ ، ٦٣ .

- (١) الصحاح ١٧٢٤/٥ .
- (٢) تاج العروس ٥٠٤/٣ ، القاموس المحيط ٧٤/١ .
- (٣) المصباح المنير ٢٦٧/١ .
- (٤) الكشف ٤٠٨/١ .
- (٥) مجاز القرآن ١٦٦/١ ، لسان العرب ٤١/٢ .
- (٦) أدب الكاتب ٥٣٦ ، أبوزرعة ٢٢٥ ، الكشف ٤٠٨/١ ، المهذب ١٨٧/١ .
- (٧) المقتبس ١٠٤ .
- (٨) الكشف ٣٢٩/٢ .
- (٩) أدب الكاتب ٥٣٧ ، أبوزرعة ٧١٦ ، الكشف ٣٢٩/٢ .
- (١٠) معاني الفراء ١٧١/٣ .

(٩) شُغِلَ ، شُغِلَ :

- في قوله تعالى " إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ " (يس / ٥٥) .
 قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع (شُغِلَ) زنة (فُعِلَ) بإسكان العين ،
 وقرأ جمهور السبعة (شُغِلَ) زنة (فُعِلَ) بضميتين .
 الضَّمُّ على الأصل (١) ، والتخفيف لأنهم استثقلوا الضَّمَّتَيْنِ فَسَكَّنُوا (٢) ،
 وهما لغتان فصيحتان (٣) ، والشُّغْلُ ضدُّ الفراغ (٤) .

(١٠) عُقِبَ ، عُقِبَ :

- في قوله تعالى " هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا " (الكهف / ٤٤) .
 قرأ عاصم وحمرزة (عُقِبًا) زنة (فُعِلَ) بإسكان العين ، وقرأ
 جمهور السبعة (عُقِبًا) زنة (فُعِلَ) بضميتين .
 الأصل الضَّمُّ والإسكان للتخفيف (٥) ، وهما لغتان (٦) ، الإسكان لتتميم
 وأسد ، والضَّمُّ لأهل الحجاز (٧) ، ومعناها واحد (٨) .
 قال أبو عبيدة (عُقِبًا مجازه : العاقبة والعُقْبَى والعُقْبَةُ كلهن
 واحد ، والمعنى : الآخرة) (٩) .

(١١) قُدِّسَ ، قُدِّسَ :

- في قوله تعالى " وَآتَيْنَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُّسِ " (البقرة / ٨٧) .
 قرأ ابن كثير (الْقُدُّسِ) زنة (فُعِلَ) بإسكان العين ، وقرأ جمهور

- (١) ابن خالويه ٢٢٩ ، أبوزرعة ٦٠١ .
 (٢) ابن خالويه ٢٩٩ ، أبوزرعة ٦٠١ ، المصباح المنير ٢١٦/١ .
 (٣) أدب الكاتب ٥٣٧ ، ديوان الأدب ١٥٨/١ ، ٢٦٣ ، ابن خالويه ٢٩٩ ، الكشف
 ٢١٩/٢ ، الصحاح ١٧٣٥/٥ .
 (٤) القاموس المحيط ٤٠١/٣ .
 (٥) الكشف ٦٣/٢ .
 (٦) أبوزرعة ٤١٩ .
 (٧) المقتبس ١٠٤ .
 (٨) تاج العروس ٣٩٦/٣ ، الكشف ٦٣/٢ .
 (٩) مجاز القرآن ٤٠٥/١ .

السبعة (القُدس) زنة (فُعَل) بضميتين .

الضَّم على الأصل ، وإسكان تخفيفاً لتوالي ضمتين (١) . قال حسان بن

ثابت :

وَجِبْرِيلُ آمِينُ اللَّهِ فِينَا وَرُوحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاؤُ (٢)

والقراءتان لغتان (٣) بمعنى الطُّهْر (٤) ، الضَّم لغة أهل الحجاز

والإسكان لغة تميم وأسد (٥) .

(١٢) نُكْر ، نُكْر :

مثال ذلك في الكهف " قَالَ أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا

نُكْرًا " (الكهف / ٧٤) (١) .

قرأ جمهور السبعة (نُكْرًا) زنة (فُعَل) بإسكان العين ، وقرأ

نافع وأبو بكر وابن ذكوان (نُكْرًا) زنة (فُعَل) بضميتين .

الضَّم على الأصل (٦) ، وهو قليل في الصفات (٧) ، وخَفَّفُوا الكلمة

استثقالاً لضميتين متواليتين (٨) ، وإسكان للتخفيف .

والقراءتان لغتان (٩) ، (نُكْرًا) بلغة قريش (١٠) ، وفي المقتبس :

الضم لأهل الحجاز وإسكان لتميم وأسد (١١) .

ومعناها واحد (١٢) وهو الأمر القبيح (١٣) ، ويقال : شئٌ نُكْرٌ وشئٌ

نُكْرٌ أي : مُنْكَرٌ (١٤) ، وقيل نُكْرًا : داهية ، أمراً عظيماً (١٥) .

(١) وجاء هذا الاسم في الكهف ٨٧ ، الطلاق / ٨ .

(١) ابن خالويه ٨٤ ، أبوزرعة ١٠٦ ، الكشف / ٢٥٣/١ .

(٢) الديوان / ١٨/١ .

(٣) ابن خالويه ٨٤ ، الكشف / ٢٥٣/١ .

(٤) مقاييس اللغة ٦٣/٥ ، الصحاح ٩٦٠/٣ ، القاموس المحيط ٢٣٩/٢ .

(٥) المهذب / ٦٤/١ ، المقتبس ١٠٢ .

(٦) إعراب النحاس ٤٦٧/٢ ، ابن خالويه ٢٢٨ .

(٧) البحر المحيط ١٧٥/٨ .

(٨) إعراب النحاس ٤٦٧/٢ ، ابن خالويه ٢٢٨ .

(٩) أدب الكاتب ٥٣٧ ، أبوزرعة ٤٢٤ ، الكشف / ٦٩/٢ .

(١٠) اللغات في القرآن ٣٣ .

(١١) المقتبس ١٠٤ .

(١٢) الكشف / ٦٩/٢ .

(١٣) المصباح المنير ٦٢٥ .

(١٤) غريب ابن قتيبة ٢٧٠ ، ديوان الأدب / ١٥٤/١ ، الصحاح ٤٣٦/٢ .

(١٥) مجاز القرآن / ٤١٠/١ .

مما سبق دراسته نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين صيغتي (فُعَل) بإسكان العين ، و (فُعَل)

بضمها .

• أُذُن ، أُذُنُ تَقَال لآلة السَّمْع ، وَلَمَنْ يُصَدِّقْ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُ .

• جُرْف ، جُرْفٌ مَا تَجْرِفُهُ السِّيُولُ وَتَأْكُلُهُ مِنَ الْأَرْضِ .

• جُزءٌ ، جُزءٌ وَاحِدُ الْأَجْزَاءِ .

• رُحْمٌ ، رُحْمٌ هِيَ الرَّحْمَةُ .

• رُعْبٌ ، رُعْبٌ بِمَعْنَى الْفَزَعِ .

• سُحْتٌ ، سُحْتٌ كُلُّ حَرَامٍ قَبِيحٍ .

• سُحْقًا ، سُحْقًا بَعْدًا .

• شُغْلٌ ، شُغْلٌ ضِدُّ الْفِرَاقِ .

• عُقْبٌ ، عُقْبٌ الْعَاقِبَةُ وَالْآخِرَةُ .

• قُدْسٌ ، قُدْسٌ ، الطُّهْرُ .

• نُكْرٌ ، نُكْرٌ الْأَمْرُ الْقَبِيحُ وَالْمُنْكَرُ .

ثانياً : ربما رجع سبب اتفاق المعنى بين الصيغتين (فُعَل) بإسكان

العين و (فُعَل) بضميتين إلى أن الخلاف بين الصيغتين خلافاً صوتياً واختلاف في

اللهجات يتمثل في إسكان العين أو ضمها ، ويكاد يكون ذلك مطرداً عند

العرب .

فيحكي عن عيسى بن عمر والأخفش أَنَّ كُلَّ (فُعَل) كَانَ فِيهِ الْعَرَبُ مَن

يُخَفِّفُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَثْقِلُهُ (١) .

وقد اختلفوا هل الضم هو الأصل أم الإسكان ؟ فعنهم مَنْ جَعَلَ الضَّمُّ هُوَ

الأصل (٢) ، والإسكان للتخفيف (٣) وذلك لثقل توالي ضمتين (٤) .

ومنهم مَنْ جَعَلَ الإسْكَانُ هُوَ الْأَصْلُ ، وَالضَّمُّ لِلِإِثْبَاعِ (٥) لِتَحْصُلِ ب_____

السهولة اللفظية والمشاكلية الصوتية .

(١) شرح الشافية (الرضي) ٤٦/١ ، المزهر ١٠٨/٢ .

(٢) ابن خالويه ٨٤ ، ١٣١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٣٤١ ، أبوزرعة ١٠٦ ، ٢٢٧ ،

٦٠١ ، ٦٩٦ ، الكشف ٢٥٣/١ ، ٤٠٩ ، ٥٠٨ ، ٦٣/٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢٩ .

(٣) ابن خالويه ٢٢٩ ، الكشف ٥٠٨/١ ، ٦٣/٢ ، المصباح المنير

٩٧/١ ، ٢٦٧ ، ٣١٦ .

(٤) سيبويه ١٠٧/٤ ، ابن خالويه ٨٤ ، ١٣١ ، أبوزرعة ١٠٦ ، ٢٢٧ ، ٦٠١ ،

٦٩٦ ، الكشف ٢٥٣/١ ، ٣٠٥/٢ .

(٥) ابن خالويه ١٣١ ، المصباح المنير ٢٣٠/١

ثالثاً : وعلى اعتبار لما أشار إليه كل من عيسى بن عمر والأخفش أن من العرب من يخفف (فَعَلَ) ومنهم من يثقله ، نجد أهل الحجاز يميلون إلى الضم (التثقيب) ، فالضم لغة أهل الحجاز (١) . وقبائل أخرى تميل إلى التخفيف فالإسكان لغة لبني تميم وبكر بن وائل وأسد (٢) .

ومظهر الصوتيات في هذه الظاهرة واضح إذ أن المتحرك عبارة عن صوت مفتوح ، والصوت الساكن عبارة عن مقطع مغلق ، وكل منهما له جرس مخصوص عند النطق به وسماعه ، كما أن ذبذبات كل منها لو سجلت لاختلقت عن ذبذبات الآخر (٣) .

رابعاً : من خلال الجدول نجد :

- أكثر مَنْ قرأ بصيغة (فَعَلَ) بالإسكان هو نافع بنسبة ٧٧٪ وتلاه ابن كثير بنسبة ٦٢٪ .
- أما صيغة (فَعَلَ) ، فقرأ الكسائي بنسبة ٨١٪ ، وابن عامر بنسبة ٧٧٪ ثم أبو بكر بنسبة ٦٩٪ .

فُعَل	فُعَل	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
أُذِن	أُذِن	////	////	////	////	////	////	00000	////
أَكَل	أَكَل	////	0000	////	////	///	////	0000	////
جُرِف	جُرِف	0	/	/	0	/	0	/	/
جُرِء	جُرِء	0	0	/	0	0	0	0	0
رُحِم	رُحِم	/	0	0	0	0	0	0	0
رُعِب	رُعِب	/	0	0	0	0	0	0	/
سُحِت	سُحِت	000	///	000	000	///	000	000	///
سُحِق	سُحِق	0	0	0	0	0	0	0	/
سُغِل	سُغِل	/	0	/	/	0	/	0	/
عُقِب	عُقِب	/	/	0	0	/	0	/	/
قُدِس	قُدِس	/	0	/	/	/	/	/	/
نُكِر	نُكِر	/	0	0	/	0	0	/	0
فُعَل = 0	المجموع = ٢٤	٦	١٤	٨	٩	١٤	١٠	٢٠	٣
فُعَل = /		١٨	١٠	١٦	١٥	١٤	١٤	٤	٢١

- (١) إعراب النحاس ٢٤٥/١ ، الكشف ٣٢٢/٢ ، وانظر النماذج التي درست .
- (٢) الكتاب ١٠٧/٤ ، شرح الشافية الرض ٤٤/١ ، وانظر النماذج التي سبق دراستها في هذا المبحث .
- (٣) المقتبس ١٠٥ .

المطلب العاشر : بين فَعَلَ وفِعَلَ

بإسكان العين فيهما ، وفتح الغاء في الأولى وكسرها في الثانية ،
وفيه :

(١) رَجَزَ ، رَجَزَ :

- في قوله تعالى " وَالتُّرُجُزَ فَاهْجُرْ " (المدثر / ٥) .
- قرأ حفص (التُّرُجُزَ) بضم الغاء زنة (فَعَلَ) بضم الغاء ، وقرأ جمهور السبعة (التُّرُجُزَ) بكسر الغاء زنة (فِعَلَ) بكسرها .
- يراد بالتُّرُجُزَ : العذاب (١) ، والمعنى (أنه أمر أن يهجر ما يحل العذاب من أجله) (٢) .
- أما التُّرُجُزَ فَيُعْنَى به الصنم ، والمراد آساف ونائلة (٣) ، اهجر الأصنام .
- ويرى بعض اللغويين أنَّهما لغتان ، وأنَّ المعنى فيهما واحد (٤) . وهو :
- القَدْرُ وعبادة الأوثان والعذاب والشرك (٥) .
- والضَّم لغة أهل الحجاز والكسر لغة تميم (٦) ، وقيل التُّرُجُزَ - بالكسر - لغة قريش (٧) ، وقيل يعني العذاب بلغة طيء (٨) .

(٢) سُخْرِي ، سُخْرِي :

- في قوله تعالى " فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّى أَنْسُوكُمْ ذِكْرِي ، وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ " (المؤمنون / ١١٠) (١) .
- (١) وورد ذكر الاسم في سورة ص ٦٣/٦٣ .
- (١) ابن خالويه ٣٥٥ ، أبوزرعة ٧٣٣ .
- (٢) الكشف ٣٤٧/٢ .
- (٣) مقاييس اللغة ٤٩٠/٢ ، أبوزرعة ٧٣٣ ، البحر المحيط ٣٧١/٨ .
- (٤) معاني الفراء ٢٠١/٣ ، إصلاح المنطق ٣٦ ، المنتخب ٥١٤/٢ ، معاني الزجاج ٢٤٠٥/٥ .
- (٥) غريب ابن قتيبة ٤٩٥ ، مقاييس اللغة ٤٩٠/٢ ، الصحاح ٨٧٨/٣ ، القاموس المحيط ١٧٦/٢ .
- (٦) المهذب ٤٣٤/٢ ، المقتبس ١١٠ .
- (٧) البحر المحيط ٣٨١/٨ .
- (٨) اللغات في القرآن ١٧ .

قرأ حمزة ونافع والكسائي (سُخْرِيًّا) زنة (فُعْل) بضم الفاء ،
 وقرأ جمهور السبعة (سَخْرِيًّا) زنة (فِعْل) بكسر الفاء .
 تختلف القراءتان دلاليًّا ، فالقراءة بالضم من السخرة بمعنى التسخير
 والخدمة ، والقراءة بالكسر بمعنى الهزء (١) .
 لكنَّ يونس يَضُمُّ إذا أريد التخديم ، ويضم ويكسر إذا أريد
 الهزء (٢) .

فلا خلاف في أنَّ الضم من السخرة لا من الهزء ، بدليل قوله تعالى
 " لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا " (٣) .
 وذكر بعض اللغويين أنهما لغتان ومعناهما واحد (٤) ، الكسر لغة
 قريش والضم لغة تميم (٥) ، والكسر أكثر لثقل الضم (٦) .
 والكسر لاتباع الكسر (٧) ، حيث حركة الراء كسرة ، فكسرت السيين
 للانسجام الصوتي كما قالوا : فِعْل في فِعْل .
 وفي الصحاح : الاسم من سَخِرَ : السُّخْرِيَّة والسُّخْرِيَّ والسُّخْرِيَّ (٨) ، قال
 الزمخشري : السُّخْرِيَّ بالضم والكسر مصدر سَخِرَ كَالسُّخْرِ إِلَّا أَنَّ فِي النِّسْبِ زِيَادَةَ
 قُوَّةٍ لِمَا فِي الْفِعْلِ كَمَا قِيلَ الْخُصُومِيَّةُ فِي الْخُصُوصِ (٩) .
 فقد تلحق الياء المشددة للمبالغة والقوة وإشباع معنى الصفة (١٠) .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (فُعْل) بضم الفاء ، و (فِعْل)
 بكسرها في الرُّجَز والرُّجَز بمعنى العذاب .

- (١) العين ١٩٦/٤ ، مجاز القرآن ٦٢/٢ ، ١٨٧ ، معاني الغراء ٢٤٣/٢ ، غريب
 ابن قتيبة ٣٠٠ ، معاني النحاس ٤٤٨/٤ ، ديوان الأدب ١٧٦/١ ، ٢٠٢ .
- (٢) البحر المحيط ١١٠/٦ ، لسان العرب ٣٥٣/٤ .
- (٣) الزخرف ٣٢ .
- (٤) إعراب النحاس ١٢٤/٣ ، ديوان الأدب ١٧٦/١ ، ٢٠٢ ، أبوزرعة ٢٢٤ ، المهذب
 ١٨٩/٢ ، ٣٠٧ .
- (٥) اللغات في القرآن ٤١ .
- (٦) إعراب النحاس ١٢٤/٣ .
- (٧) معاني الزجاج ٢٤/٤ .
- (٨) الصحاح ٦٨٠/٢ .
- (٩) الكشاف ٤٤/٣ ، معاني الأبنية ١٧٣ .
- (١٠) معاني الأبنية ١٧٣ .

واحتمل المعنى وجهى الاتفاق والاختلاف بينهما في سُخْرِيًّا وسُخْرِيًّا ،
فالكسر بمعنى الهزؤ ، والضمُّ من التسخير والخدمة ، وقيل هما بمعنًى
واحد .

ثانياً : وهما في الرَّجَزِ وِسُخْرِيًّا - بِالضَّمِّ والكسر - مصدران على مثال
قول سيبويه : (قالوا ذَكَرْتَهُ ذُكْرًا ... وقالوا ذُكْرًا) (١) ، (وقالوا
للمرأة : حَصْنَتْ حَصْنًا .. وقالوا حِصْنًا) (٢) . وقيل هما اسمان في سُخْرِي
وسُخْرِي .

ثالثاً : الصيغتان تمثلان لغتين :
في الرَّجَزِ : الضم لغة أهل الحجاز ، والكسر لغة تميم (٣) . وقيل
الكسر لغة طيء (٤) ، وقيل لغة قريش (٥) .
أما (سُخْرِي) : فالكسر لغة قريش ، والضمُّ لغة تميم (٦) .
رابعاً : قد تلحق الياء المشددة بالاسم أو المصدر للمبالغة والإشباع .

المطلب الحادى عشر: بين فُعَل وفُعَل

بضم الفاء في الأولى ، وكسرها في الثانية ، وفيه :

سُوَى ، سِوَى :

في قوله تعالى " فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ
مَكَانًا سُوَى " (طه / ٥٨)

قرأ ابن عامر وعاصم وحمة (سُوَى) زنة (فُعَل) بضم ففتح، وقرأ
جمهور السبعة (سِوَى) زنة (فِعَل) بكسر ففتح .
سُوَى : إحدى الصفات التى جاءت على (فِعَل) كقولهم (قَوْمٌ عِدَى) (٧) ،

-
- (١) الكتاب ٧/٤ .
 - (٢) السابق ٣٦/٤ .
 - (٣) المهذب ٤٣٤/٢ .
 - (٤) اللغات في القرآن ١٧ .
 - (٥) البحر المحيط ٣٨١/٨ .
 - (٦) اللغات في القرآن ٤١ .
 - (٧) مغني اللبيب ١٤١/١ .

فاعتبرها ابن هشام صفة .

لكنَّ بعض أهل اللغة ذكروا أنها (اسم في الأصل للشئ المستسوى وصفه ، بدليل أنه لو كان صفة أصلية لتمكَّن في الوصفية ، فكان يُدَّكَّر مع المذكر ، ويؤنَّث مع المؤنث ، إذ حق الصفة أن تطابق الموصوف) (١) .

وسوى وسوى وسواً لغات ثلاث (٢) ، والكسر أشهر وأعرف (٣) .

ويعنى بهن : النصف والعدل والوسط (٤) ، والاستواء (٥) ، وبمعنى غير (٦) .

واعترض أبوحيان على من قال أنها بمعنى (غَيْر) لأن (غَيْر) لاتستعمل إلا مضافة لفظاً ، ولاتقطع عن الإضافة (٧) .

فأغلب الظن أنها - هنا - ليست بمعنى (غَيْر) .

مما سبق نلاحظ ما يأتى :

أولاً : اتفق المعنى بين صيغتي (فَعَل) و (فَعَلَ) في (سَوَى) و (سَوَى) فهما بمعنى الاستواء أو الوسط .

ثانياً : وهما لغتان ، الكسر أشهرهما ، وسواً لغة ثالثة فيهما .

ثالثاً : (سوى) محل خلاف بين البصريين والكوفيين ، هل هما ظـ كـرف أم اسم ؟ .

فذهب الكوفيون إلى أن (سَوَى) تكون اسماً وتكون ظرفاً ، واحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنها تكون اسماً بمنزلة (غَيْر) ، ولاتلزم الظرفية أنهم يَدْخُلون عليها حرف الخفض (٨) . ودليلهم على ذلك ما ساقه لهم الأنبارى من أبيات شعرية كشواهد (٩) . واستشهدوا كذلك بقوله صلـ

-
- (١) الممتع في التصريف ٦٣/١ .
 - (٢) ديوان الأدب ٢٩/٤ ، الصحاح ٢٣٨٥/٦ ، البحر المحيط ٢٥٤/٦ ، لسان العرب ٤١٣/١٤ ، المهذب ١٤٢/٢ .
 - (٣) إعراب النحاس ٤٢/٣ .
 - (٤) مجاز القرآن ٢٠/٢ ، غريب ابن قتيبة ٢٧٩ ، ديوان الأدب ٢٩/٤ ، الصحاح ٢٣٨٥/٦ ، البحر المحيط ٢٥٤/٦ ، مغني اللبيب ١٤١/١ .
 - (٥) البحر المحيط ٢٥٤/٦ ، مغني اللبيب ١٤١/١ .
 - (٦) إعراب النحاس ١٤٢/٣ ، مغني اللبيب ١٤١/١ ، لسان العرب ٤١٣/١٤ .
 - (٧) البحر المحيط ٢٥٤/٦ .
 - (٨) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢٩٤/١ .
 - (٩) السابق ٢٩٤/١ - ٢٩٦ .

الله عليه وسلم : (دَعَوْتُ رَبِّي أَلَّا يُسَلِّطَ عَلَيَّ أُمَّتِي عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهَا) (١) .
 وذهب البصريون إلى أنها لا تكون إلا ظرفاً ، واحتجوا بأن قالوا :
 إِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ مَا اسْتَعْمَلُوهُ فِي اخْتِيَارِ الْكَلَامِ إِلَّا ظَرْفًا (٢) . قال
 سيبويه (أتاني القوم سِوَاكَ ، زعم الخليل - رحمه الله - أن هذا كقولك :
 أتاني القوم مكانك ، وما أتاني أحدٌ مكانك ، إِلَّا أَنْ فِي سِوَاكَ مَعْنَى
 الاستثناء) (٣) . وقال في مكان آخر : (سِوَاكَ تنصب في هذا كله لأنها تجرى
 مجرى الظرف وتخفص ما بعدها) (٤) .

فيرى سيبويه أن (سِوَى) لاتقع إلا ظرفية بمعنى (مكان) غير أن
 فيها معنى الاستثناء .

وقال العبرد (ومما لا يكون إلا ظرفاً ويقبح أن يكون اسماً سِوَى
 وسِوَاكَ معدودة) (٥) .

وذكر الصيمري في باب الظرف أن (سِوَاكَ) لا يكون إلا منصوباً لأنه
 ظرفٌ غير متمكن (٦) . وذكر ذلك في باب الاستثناء (٧) وذهب ابن يعيش إلى
 أنها ظرف (٨) .

ورجح الأنباري جواز أن تخرج عن الظرفية في ضرورة الشعر (٩) .
 والذي يبدو أن رأى البصريين فيه جُرح وذلك لأن (سِوَى) تكون ظرفاً
 كما تكون اسماً ، وخير دليل على اسميتها أنها وردت بلغاتها في القرآن
 الكريم (١٠) في ثمانية وعشرين موضعاً على الاسمية ، كذلك وردت اسماً في
 الحديث الشريف ، وهذا ردٌّ على ادعاء البصريين بأنها لا تكون إلا في ضرورة
 الشعر .

-
- (١) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ١٨٠/٩ .
 - (٢) الإنصاف ٢٩٤/١ - ٢٩٦ .
 - (٣) الكتاب ٣٥٠/٢ .
 - (٤) انظر ابن السراج ٢٨٧/١ .
 - (٥) المقتضب ٢٤٩/٤ .
 - (٦) التبصرة والتذكرة ٣١٣/١ .
 - (٧) السابق ٢٨٣/١ .
 - (٨) ابن يعيش ٨٤/٢ .
 - (٩) الإنصاف ٢٩٧/١ .
 - (١٠) المعجم المفهرس (سِوَى) ٣٧٣ .

المطلب الثاني عشر : بين فُعل وفِعَل

الأولى بضمّتين ، والأخرى بكسر الفاء وفتح العين ، وفيه :

قُبِلَ ، قَبِلَ :

- في قوله تعالى " وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا .. " (الأنعام/١١١) (أ) .
- قرأ جمهور السبعة (قُبُلًا) زنة (فُعَل) بضمّتين، وقرأ ابن عامر ونافع (قَبِلًا) زنة (فِعَل) بكسر ففتح .
- (قُبُلًا) : أفواجاً (١) ، جمع قبيل أي قبيلًا قبيلًا (٢) ، مثل رغيّف ورغّف وسبيل وسُبل .
- والمعنى : حشرنا عليهم كل شيء جماعة جماعة (٣) . وذكر الفراء (قُبُلًا) ، أي : عذاب متفرق يتلوه بعضه بعضاً (٤) .
- وللجمع بين المعنيين أن العذاب يكون متتابعاً على أفواج المحشورين .
- وقيل : قُبُلًا : عَيَانًا (٥) ، أي : مقابلة ومواجهة (٦) . وذكر الفراء أنه (قد يكون قُبُلًا من قَبِل وجوههم ، كما تقول أتيتك قُبُلًا ولم آتـك ذُبُرًا) (٧) ، قال تعالى : " إن كان قميضه قُدّ من قُبُلٍ " (٨) .
- وقبلاً : عياناً (٩) ، وقيل قُبُلًا بمعنى ناحية (١٠) ، ولي قَبْلَكَ حَقٌّ ، أي : عندك (١١) .

(أ) وجاء ذكر الاسم في الكهف / ٥٥ .

- (١) معاني النحاس ٤٧٥/٢ .
- (٢) العين ١٦٦/٥ ، معاني الأخفش ٢٨٦/٢ ، مجاز القرآن ٤٠٧/١ ، معاني النحاس ٤٧٥/٢ ، الصحاح ١٧٩٧/٥ .
- (٣) أبوزرعة ٢٦٧ .
- (٤) معاني الفراء ١٤٧/٢ .
- (٥) العين ١٦٦/٥ ، معاني الفراء ١٤٧/٢ ، غريب ابن قتيبة ٢٦٩ ، الصحاح ١٧٩٦/٥ .
- (٦) معاني النحاس ٤٧٦/٢ ، ابن خالويه ١٤٨ ، البحر المحيط ٢٠٦/٤ .
- (٧) معاني الفراء ١٤٧/٢ .
- (٨) يوسف / ٢٦ .
- (٩) معاني الأخفش ٢٨٦/٢ ، معاني النحاس ٤٨٦/٢ ، ديوان الأدب ٢٦٥/١ ، الصحاح ١٧٩٦/٥ .
- (١٠) البحر المحيط ٢٠٦/٤ .
- (١١) معاني الأخفش ٢٨٦/٢ ، ديوان الأدب ٢٦٥/١ .

وواضح أنّ المعنى فيهما واحد ، والسياق في الآيتين يدل على أنّ
 (قُبْلًا) و (قَبْلًا) تدلان على معنى العيان والمقابلة والمواجهة وقصد
 أشار أبو عبيدة وغيره إلى ذلك (١) ، وقال ابن السكيت : (تقول : لقيت
 فلانا قِبْلًا وقَبْلًا وقُبْلًا) (٢) أي أنها بمعنى واحد ، وهى لغات بمعنى
 المعاينة (٣) ، قُبْلًا - بالضم - لغة تميم ، وقَبْلًا - بالكسر - لغة كنانة (٤) .

مع سبق نلاحظ ما يأتى :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (فُعْل) و (فِعْل) فى : قُبْل وقِبْل
 بمعنى المعاينة والمقابلة .
 ثانياً : وجاءت (قُبْل) جمعاً لـ (قبيل) ، والجمع على (فُعْل) مُمَرَّد
 فى كل اسم رباعى قد زيد قبل آخره مدّه (٥) .
 ثالثاً : (قِبْل) لغة فى (قُبْل) ، الضم لغة بنى تميم ، والكسر لغة
 كنانة.

-
- (١) مجاز القرآن ٤٠٧/١ ، البحر المحيط ١٣٩/٦ .
 (٢) إصلاح المنطق ١٦٤ .
 (٣) أدب الكاتب ٥٧٠ ، ديوان الأدب ٢٦٣/١ ، المثلث ٣٩١/٢ .
 (٤) اللغات فى القرآن ٢٤ .
 (٥) أوضح المسالك ٣١٢/٤ ، ابن عقيل ١٢٠/٤ .

المبحث الثانى

بين المجرد والمزيد

يُدرس في هذا المبحث ضيغ اسمية مجردة وأخرى مزيد فيها ، فـسـي
أبنية اختلف فيها القراء السبعة ، فمنهم من قرأ الاسم مجرداً ، والآخر
قرؤوا الاسم مزيداً فيه .

وقام علماء اللغة والتفسير بدراسة الزيادات التى تدخل على
المجرد ، ونحن بدورنا نقارن بين مقالوه في كلمات صيغة معينة ، لنخرج
بنتيجة تلمس هذه الزيادة التى تدخل على الاسم المجرد .

وروى في ترتيب مطالب هذا المبحث أن يكون المجرد قبل المزيد
في المطلب الواحد ، ويُراعى في المجرد حركة الفاء فالعين ، وفى المزيد
يراعى موضع حرف الزيادة ، وترتيبه هجائياً ثم حركة الفاء والعيـن ،
ولأن الزيادة تكون حرفاً أو أكثر نستعرض هذا المبحث على قسمين :

القسم الأول : بين المجرد والمزيد بحرف ، وفيه المطلب التالية :

- (١) بين فَعَل بفتح فسكون و فَعَال بفتحتين .
- (٢) بين فَعَل بفتح فسكون و فِعَال بكسر ففتح .
- (٣) بين فَعَل بفتحتين و فَعَال بفتحتين .
- (٤) بين فَعَل بكسر فسكون و فَعَال بفتحتين .
- (٥) بين فَعَل بكسر ففتح و فَيَعِل .
- (٦) بين فَعَل بكسر ففتح و فِعَال بكسر ففتح .
- (٧) بين فَيْل و فَيَعِل .

القسم الثانى : بين المجرد والمزيد بحرفين ، وفيه مطلب واحد :

- بين فَعَل - بضم فسكون - وإفعال .

القسم الأول

وفيه نبحت الخلاف البنوي بين صيغتين اسميتين إحداهما مجردة
والأخرى مزيدة بحرف واحد ، وذلك فيما اختلف في قراءته القراء السبعة ،
فكان قوام ذلك سبعة مطالب :

المطلب الأول : بين فَعَل وفَعَال

وفيه ندرس الخلاف بين (فَعَل) المجرد ، و (فَعَال) المزيد بحرف
الألف ، والمفتوح الفاء ، وفيه :

خَرَج ، خَرَّاج :

في قوله تعالى " فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ
سَدًّا " (الكهف / ٩٤) (١) .

قرأ جمهور السبعة (خَرَجًا) زنة (فَعَل) بفتح فسكون ، وقرأ
حمزة والكسائي (خَرَّاجًا) زنة (فَعَال) بفتح الفاء .
من قرأ (خَرَجًا) أراد المصدر ، ومن قرأ (خَرَّاجًا) جعله اسماً لما
يُخْرَج . وفرَّق اللغويون بين دلالتَي الخَرْج والخَرَّاج :

- فقال ابن الأعرابي : الخَرْج على الرووس ، والخَرَّاج على الأرض (٢) .
- وقيل الخَرْج : الفيء (٣) ، والخَرَّاج : الضريبة أو الجزية أو الأتاوة (٤) .
- وقيل الخَرْج : عطية تخرج من الأموال ، والخَرَّاج : الضروب على الأرض (٥) .
- وقيل الخَرْج : ماتبرعت به ، والخَرَّاج : مالزمك أداؤه (٦) . وقيل الخَرَّاج : الفلَّة (٧) .
- والخَرْج : المال يُخْرَج مرة ، والخَرَّاج : المجبى المتكرر (٨) ، أي ما يودى

(١) وذكر الاسم في " المؤمنون " ٧٢

- (١) معاني الفراء ١٥٩/٢ ، جامع البيان ٢٢/١٦ ، إعراب النحاس ٤٧٣/٢ ،
تاج العروس ٥٠٩/٥ ، الكشف ٧٨/٢ ، البحر المحيط ١٦٤/٦ .
- (٢) البحر المحيط ١٦٤/٦ .
- (٣) معاني الزجاج ٣١٠/٣ ، لسان العرب ٢٥٢/٢ .
- (٤) معاني الزجاج ٣١٠/٣ ، لسان العرب ٢٥٢/٢ ، المعجم الوسيط ٢٢٤/١ .
- (٥) أبوزرعة ٤٣٣ .
- (٦) زاد المسير ١٩١/٥ .
- (٧) ديوان الأدب ٣٧٦/١ .
- (٨) البحر المحيط ١٦٤/٦ .

كل شهر أو في كل سنة (١) .

وقال ثعلب : الخَرْجُ أَخَصُّ ، والخَرَاجُ أَعَمُّ (٢) .

والذى أراه أن (خَرْجاً) كمصدر هو الجعل الذى يدفع مرة واحدة مقابل عمل شيء بعينه ، وكأنهم قالوا لدى القرنين : نجعل لك جعلاً ندفعه إليك الساعة من أموالنا مرة واحدة على أن تبني بيننا وبينهم سدّاً (٣) .

لكنهم اختلفوا في الخراج اسماً لهذا الجعل ، هل هو على الرؤوس أو أى نوع من الأموال ؟ هل هو فيء أو جزية ؟ هل هو تبرع أو إلزام ، خاص أو عام ، مرة أو متكرر ؟ .

فهناك اتفاق بين ذى القرنين والقوم على أن يبني لهم سدّاً مقابل أجر يخرجهم القوم ، لكن ماهو الأجر ؟ ومتى يحين إخراجه ؟ ونوعه ؟ فهذا هو الخراج الذى يستعان به على إنشاء السدِّ .

فالخراج : ما يلزم أدائه من أموال في زمن معين .

ويرى بعض أهل اللغة أن الخَرْجَ والخَرَاجَ واحد (٤) بمعنى : الأجر (٥) ،

أو ما يخرجهم القوم في السنة من مالهم بقدر معلوم (٦) .

قال أبو حيان (الخَرْجُ والخَرَاجُ بمعنى واحد كالنَّوْلُ والنَّوَالُ ، والمعنى :

جعلاً نخرجه من أموالنا وكل ما يستخرج من ضريبة وجزية وغلة فهو خَرْجٌ

وخرَاجٌ (٧) ، وهو رأي لا بد من الأخذ به خاصة ؛ وأنها لغتان (٨) ،

خرجاً لغة حمير ، وخرَاجاً لغة قريش (٩) .

-
- (١) الكشف ٧٨/٢ .
 (٢) البحر المحيط ١٦٤/٦ ، ديوان الأدب ٣٧٦/١ .
 (٣) الكشف ٧٨/٢ .
 (٤) تاج العروس ٥٠٩/٥ ، مقاييس اللغة ١٧٦/٢ ، المثلث ٥١٢/١ ، المشوف المعلم ٢٣٨/١ ، المصباح المنير ١٦٦ ، لسان العرب ٢٥٠/١ .
 (٥) جامع البيان ٢٢/١٦ ، البحر المحيط ١٦٤/٦ .
 (٦) تاج العروس ٥٠٩/٥ .
 (٧) البحر المحيط ١٦٤/٦ .
 (٨) المهذب ١٢٣/٢ ، ١٨٥ .
 (٩) اللغات في القرآن ٣٦ .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

- أولاً : احتمال المعنى وجهى الاتفاق والاختلاف بين الصيغتين (فَعَل) و (فَعَال) ، وقد بيّنا أوجه الخلاف .
وقال بعض أهل اللغة أنهما بمعنى واحد ، وهو ما يُخْرَج مــــن أموال ، وكل ما يستخرج من ضريبة وجزية وغلّة .
- ثانياً : فى الصيغتين (فَعَل) و (فَعَال) ، جاء (خَرَج) مــــمــــدراً ، و (خَرَج) اسماً لما يخرج .
- ثالثاً : وقيل هما لغتان ، (خَرَج) لغة حَمِير ، و (خَرَج) لغة قريش .

المطلب الثاني: بين فَعَل و فَعَال

الصيغتان (فَعَل) بفتح فسكون ، و (فَعَال) بزيادة الألف وكسـر الفاء ، تحتلان الاسمىة والمصدرية فيما جاء على هيئتهما من أسماء .
وقد اختلف القراء السبعة في بعض النماذج التى كانت موضع اجتهاد المجتهدين في توجيه دلالتهما ، وذلك في النماذج التالية : خَلَف و خِلَاف ، دَفَع و دِفَاع ، مَهَد و مِهَاد ، وَطء و وِطَاء .

(١) خَلَف ، خِلَاف :

في قوله تعالى " وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلاً " (الإسراء/٧٦) .
قرأ ابن كثير وأبو عمرو و نافع وأبو بكر (خلفك) زنة (فعل) بفتح فسكون ، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وحفص (خِلَافَكَ) زنة (فَعَال) بكسر الفاء .

خَلَفَكَ بمعنى بَعَدَكَ (١) ، و خِلَافَكَ : بَعَدَكَ (٢) ، وقيل مخالفتك (٣) .
والذى يبدو أنهما لغتان (٤) بمعنى واحد (٥) ، وهو (بَعَدَكَ)

- (١) مجاز القرآن ١/٣٨٧ ، غريب ابن قتيبة ٢٥٩ ، معاني النحاس ٤/١٨٠ ، ابن خالويه ٢٢٠ ، أبوزرعة ٤٠٨ ، الكشف ٢/٥٠ .
- (٢) معاني النحاس ٤/١٨٠ ، لسان العرب ٩/٨٣ .
- (٣) الصحاح ٤/١٣٥٧ ، أبوزرعة ٤٠٨ .
- (٤) ابن خالويه ٢٢٠ ، الكشف ٢/٥٠ ، المهدب ٢/١٠١ .
- (٥) مجاز القرآن ١/٣٨٧ ، ابن خالويه ٢٢٠ ، الكشف ٢/٥٠ ، البحــــر المحيط ٦/٦٦ .

وليس من المخالفة (١) ، وهو الراجح .
 قال تعالى " فرح المَخْلَفُونَ بمقعدهم خلاف رسول الله " (٢) ،
 أى : خلف (٣) ، ويكون معنى الآية (أنهم لو أُخرجوا لما لَبِثُوا بعده
 بمكة إلا يسيراً) (٤) ، ومن ذلك قول الشاعر (٥):
 عَقِبَ الرِّبِيعِ خِلَافَهُمْ فَكَأَنَّمَا بَسَطَ الشَّوَابِطُ بَيْنَهُنَّ حَصِيرًا
 وَخَلْفَ تَكُونُ اسْمًا وَطَرْفًا (٦) ، وهي هنا ظرف ، وتكون اسماً كما فى الآية
 " فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ " (٧) .

(٢) دَفَعَ ، دَفَاع :

في قوله تعالى " وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ " (البقرة /
 ٢٥١ ، الحج / ٤٠)
 قرأ جمهور السبعة (دَفَعَ) زنة (فَعَلَ) بفتح فسكون ، وقرأ نافع
 (دِفَاع) زنة (فِعَال) بكسر الفاء .
 والدَّفَع مصدر دَفَعَ يَدْفَعُ دَفْعًا ، وحجتهم في ذلك : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 ذَكَرَهُ - هو المتفرد بالدَّفَع عن خلقه ولا أحد يدافعه فيغالبه (٨) .
 أما (دِفَاع) فهو مصدر لصيغتين من الأفعال :
 (١) مصدر دافع زنة (فاعَل) كقاتل قتالاً ، تقول : دافع الله عنك
 الشيء يدافع مدافعةً ودفاعاً ، والعرب تقول : أحسن الله عنك
 الدَّفَاع (٩) .

-
- (١) ابن خالويه ٢٢٠ .
 (٢) التوبة / ٨١ .
 (٣) الكشف ٥٠/٢ ، البحر المحيط ٦٦/٦ .
 (٤) زاد المسير ٧٠/٥ .
 (٥) القائل : الحارث بن خالد . انظر مجاز القرآن ٢٦٤/١ ، ونُسب في
 تهذيب اللغة ٢٨٢/١ إلى جرير ولم يوجد فى ديوانه، وروايته فى
 التهذيب (عَقِبَ الرَّدَّادِ) ، وله روايات أخرى فى اللسان (خَلْف) ، وتاج
 العروس (خَلْف) وجامع البيان ١٢٧/١٠ ، والشواطب اللاتى يشطبن
 سحاء الجريد ثم يصبغنه ويترقلن الحصر .
 (٦) لسان العرب ٨٧/٩ .
 (٧) مريم / ٥٩ .
 (٨) جامع البيان ٦٣٤/٢ ، أبوزرعة ١٤٠ .
 (٩) أبوزرعة ١٤١ ، الكشف ٣٠٤/١ ، المحرر الوجيز ٣٧٣/٢ .

(٢) مصدر لـ (دَفَع) زنة (فَعَلَ) .
 والدَّفْع والدَّفَاع بمعنى واحد (لأن المفاعلة التي بين اثنين لا معنى لها في هذا الموضع ، لأن الله هو الدافع عن المؤمنين وغيرهم ما يضرهم ولا يدافعه أحد فيما يدفع) (١) . (وصيغة فاعل أكثر ماتجىء من اثنين ، وقد تكون من واحد نحو سافر وعاقب وطـارِق النَّعْل) (٢) . وجاء أدافع بمعنى أدفع على لسان أبي ذؤيب (٣) :
 ولقد حرصت بأن أدافع عنهم فإذا العنيئة أقبلت لا تدفع
 ويرى أبو عمرو أن الدَّفَاع من الناس ، والدَّفْع من الله (٤) .
 والذي أراه أن الدَّفْع والدَّفَاع مصدران بمعنى واحد ، سواء كان فعل الدفاع (دَفَع) أو (دافع) .

(٣) مَهْد ، مِهَاد :

في قوله تعالى " الَّذِي جَعَلَ لَكُم الْأَرْضَ مَهْدًا (طه / ٥٣) (١) .
 قرأ عاصم وحمزة والكسائي (مهدياً) زنة (فَعَلَ) بفتح فسكون ،
 وقرأ جمهور السبعة (مِهَاداً) زنة (فَعَال) بكسر الفاء .
 اختلف أهل اللغة في بنية (مِهَاد) ، فقال أبو عبيدة : إنَّ (مِهَاداً) اسم ، و (مَهْداً) الفعل ، يعني المصدر ، مثل الفَرَش والفِرَاش (٥) . وذكر
 أنهما مصدران بمعنى (٦) ، وقيل إنَّ (مَهْداً) مفرد و (مِهَاد) جمعه مثل
 سَهْم وسِهَام (٧) ، وقال قوم : هما لغتان مثل الرِّيش والرِّيَاش (٨) .
 ف (مِهَاد) تكون اسماً أو مصدرًا أو جمعاً ، وكل ذلك مقابل
 مَهْد ، وعلى تنوع هذه التصنيفات فدلالة الاسمين متقاربة ، وليست مختلفة
 تماماً .

- (١) الكشف ٣٠٥/١ .
- (٢) الممتع في التصريف ١٨٨/١ ، شرح الشافية (الرضي) ٩٩/١ .
- (٣) ديوان الهذليين - القسم الأول ص ٢ .
- (٤) أبوزرعة ١٤٠ .
- (٥) جامع البيان ١٧٤/١٦ ، تاج العروس ١٩٠/٩ ، أبوزرعة ٤٥٣ ، البحر المحيط ٢٥١/٦ .
- (٦) تاج العروس ١٩٠/٩ ، أبوزرعة ٤٥٣ ، البحر المحيط ٢٥١/٦ ، المهذب ١٣٩/٢ .
- (٧) تاج العروس ١٩٠/٩ ، الكشف ٩٨/٢ ، البحر المحيط ٢٥١/٦ ، المصباح المنير ٥٨٢ .
- (٨) أبوزرعة ٤٥٣ .

فمن أرادهما مصدرين كان المعنى : مَهَّدَ لَكُمْ مَهْدًا أَي مَهْوَدَةً ، بمعنى جعلها مبسوطة وموطأة (١)

وَمَنْ قَالَ (مِهَادًا) اسماً (جعله اسماً لما يُمَهَّد ، كما قال تعالى " جعل لكم الأرض فرأشاً " (٢) ، " وجعل لكم الأرض بساطاً " (٣) ، فالفرأش والبساط اسم ما يُفرش وما يُبسط كذلك المهاد اسم ما يُمهَّد (٤) .
ومن أراد (مِهَادًا) جمع (مَهْد) فربما يقصد الكثرة سواءً في العدد أو في النوع (فالْمِهَاد اسم أجمع من المَهْد كالأرض جعلها اللـه مهاداً للعباد) (٥) .
والمَهْد : الموضع يُهَيَّأ لِينام فيه الصبي (٦) .

(٤) وَطْءٌ ، وَطْءٌ :

في قوله تعالى " إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيًّا " (المزمل / ٦) .

قرأ جمهور السبعة (وَطْئًا) زنة (فَعَل) بفتح فسكون، وقرأ ابن عامر وأبو عمرو (وَطَاءٌ) زنة (فِعَال) بكسر الفاء .
الوَطْءُ : مصدر وَطِءٍ يَطِءُ يَطِءُ (٧) ، وقد أكثر المفسرون وأهل اللغة التأويلات حول (الوطْء) في الآية ، لكن عمومها يدور حول الشـدَّة والثبات (٨) .

أما وَطَاءٌ ، فمصدر (وَاطَأَ) زنة (فَاعَل) ، والمعنى أن : القراءة في الليل يواطئ فيها قلبُ المصْطفي لسانه وسمعُه على التفهم للقرآن والأحكام لتأويله (٩) ، وذلك لأن صلاة الليل أشد من صلاة النهار لما يَغشى المتعب من النعاس .

فيكون التواطؤ بمعنى الملازمة والموافقة (١٠) .

-
- (١) لسان العرب ٤١٠/٣ ، المعجم الوسيط ٨٨٩/٢ .
(٢) البقرة / ٢٢ .
(٣) نوح ١٩ .
(٤) الكشف ٩٨/٢ .
(٥) العين ٣٢/٤ .
(٦) السابق ٣٢/٤ .
(٧) الكشف ٣٤٤/٢ ، لسان العرب ١٩٥/١ .
(٨) جامع البيان ١٢٩/٢٩ ، أبوزرعة ٧٣٠ ، الكشف ٣٤٤/٢ ، زاد المسير ٣٩١/٨ ، البحر المحيط ٣٦٣/٨ .
(٩) زاد المسير ٣٩١/٨ ، جامع البيان ١٢٩/٢٩ ، ابن خالويه ٣٥٤ .
(١٠) أبوزرعة ٧٣٠ .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (فَعَل) بفتح فسكون ، و (فَعَال) بكسر الفاء في :

• خَلَفَ وَخِلَافٌ بِمَعْنَى : بَعْدَ ، وَقَدْ تَكُونُ (خِلَافٌ) بِمَعْنَى الْمَخَالَفَةِ وَالِدُونَ ، فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

• وَفِي دَفَعَ وَدِفَاعٍ ، وَمَهَّدَ وَمِهَادٍ .

وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى بَيْنَهُمَا فِي (وَطَأٌ) وَ (وَطَاءٌ) ، فَالْأُولَى بِمَعْنَى

الشَّدَّةِ وَالشَّبَاتِ ، وَالْآخَرَى بِمَعْنَى الْمَوَافَقَةِ وَالْمَلَاءَمَةِ .

ثانياً : (فَعَل) وَ (فَعَال) يُمَثِّلَانِ آبْنِيَّةَ مُخْتَلِفَةً فِي الْكَلَامِ :

(١) فَعَلٌ:جاءت (فَعَل) مصدرًا في :

- (دَفَعَ) مصدر (دَفَعَ يَدْفَعُ) ، (مَهَّدَ) مصدر (مَهَّدَ يَمَهِّدُ) ،

(وَطَأَ) مصدر (وَطِئَ يَطِئُ) .

• وجاء (فَعَل) ظرفاً في (خَلَفَ) .

(٢) فَعَالٌ:جاءت (فَعَال) مصدرًا في :

(دِفَاعٌ) مصدر (دَافَعٌ يُدَافِعُ) ، (مِهَادٌ) مصدر (مَهَّادٌ) ،

(وَطَاءٌ) مصدر (وَاطَأَ) .

• وجاءت اسما لما يُمَهَّدُ ، وَجَمْعاً لِمَهْدٍ ، فَمِنْ (فَعَلٌ يَكْتَسِرُ فِي الْغَالِبِ

عَلَى فَعَالٍ) (١) . وجاءت ظرفاً في خِلَافٍ .

ثالثاً : تمثل الصيغتان (فَعَل) وَ (فَعَال) لغتين ، كما في خَلَفَ

وَخِلَافٌ ، مَهَّدَ وَمِهَادٌ .

رابعاً : من خلال الجدول نلاحظ أن معظم القراء قرأ بصيغة (فَعَل) ،

فروى أبوبكر عن عاصم بها في الألفاظ الخمسة ثم تلاه حفص من الرواة ، وابن

كثير وحمزة والكسائي من القراء بنسبة ٨٠٪ لكل منهم .

(١) شرح الشافية-الرضي ١١٧/٢ ، همع الهوامع ٩٨/٦ .

فَعْل	فِعَال	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
خَلَفَ	خِلَافٌ	/	0	/	0	0	/	0	/
دَفَعَ	دِفْعَاعٌ	00	00	00	00	00	00	//	00
مَهَّدَ	مِهَادٌ	/	/	0	0	/	0	/	0
وَطَّءَ	وِطَاءٌ	/	0	0	0	/	0	0	0
المجموع = ٥	فَعْل = 0	٢	٤	٤	٥	٣	٤	٢	٤
	فِعَال = /	٣	١	١	٠	٢	١	٣	١

المطلب الثالث : بين فَعْلٌ وفِعَالٌ

وفيه يدرس الخلاف بين (فَعْلٌ) بفتحتين ، و (فِعَالٌ) المزيد
بالألف ومفتوح الفاء . وفيه :

السَّلْمُ ، السَّلَامُ :

في قوله تعالى " وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا " (النساء / ٩٤) .

قرأ ابن عامر ونافع وحمزة (السَّلْمُ) زنة (فَعْلٌ) بفتحتين، وقرأ
جمهور السبعة (السَّلَامُ) زنة (فِعَالٌ) بفتح الفاء .

(السلم) من الاستسلام (١) ، والسلام من التحية والتسليم (٢) أو
الاستسلام (٣) .

(ويحتمل أن يراد بالسلام الانحياز والتَّرك ، قال الأخفش : يقال فلان
سَلَامٌ إذا كان لا يخالط أحداً) (٤) .

(١) غريب ابن قتيبة ٨١ ، أدب الكاتب ٣٢٣ ، جامع البيان ٢٢٦/٥ ، معاني
النحاس ١٦٧/٢ ، ديوان الأدب ٢٣١/١ ، الصحاح ١٩٥١/٥ ، البحر المحييط
٣٢٨/٣ .

(٢) جامع البيان ٢٢٦/٥ ، معاني النحاس ١٦٧/٢ ، ديوان الأدب ٣٨٣/١ ، البحر
المحييط ٣٢٨/٣ .

(٣) ديوان الأدب ٣٨٣/١ ، الصحاح ١٩٥١/٥ ، البحر المحييط ٣٢٨/٣ .

(٤) البحر المحييط ٣٢٨/٣ .

فيكون السَّلْمُ والسَّلَامُ المعنى فيهما واحد إذا كانا بمعنى الاستسلام ،
ومتقارب إذا كان السَّلَامُ بمعنى التحية .
والسَّلْمُ أجمع من السَّلَامِ (١) ، والسَّلْمُ لغة أهل الحجاز (٢) .

مما سبق نلاحظ :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (فَعَلٌ) بفتححتين ، و (فَعَالٌ) بفتح
الفاء في سَلَّمَ وسَلَّمَ ، كلاهما من الاستسلام ، وقد يكون السَّلَامُ
الاسم من التحية والتسليم ، وإذا كان السَّلَامُ بهذا المعنى فيكون
السَّلْمُ أعم لأنه يشمل الاستسلام والتسليم .

ثانياً : السَّلْمُ مصدر ، والسَّلَامُ اسم .

ثالثاً : ربما تكون الصيغتان لغتين ، فالسَّلْمُ لغة أهل الحجاز .

المطلب الرابع : بين فَعَلٌ وفَعَالٌ

ندرس فيه الخلاف بين (فَعَلٌ) مكسور الفاء ، ساكن العين ، و (فَعَالٌ)
المزيد بالالف ، مفتوح الفاء والعين ، وفيه :
(١) حَزْمٌ ، حَرَامٌ :

في قوله تعالى " وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ " (الأنبياء / ٩٥) .

قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر (حَزْمٌ) زنة (فَعَلٌ) بكسر فسكون
وقرأ جمهور السبعة (حَرَامٌ) زنة (فَعَالٌ) بفتح الفاء .
قيل حَرَامٌ ضد الحَلَالِ ، وحَزْمٌ بمعنى واجب (٣) . وقيل حَرَامٌ بمعنى
واجب ، وحَزْمٌ بمعنى عَزْمٌ (٤) .

فيختلف مدلول الآية باختلاف اللفظ فيكون المعنى على الحالتين
حَرَامٌ أو واجب على قرية الرجوع ، والذي يبدو أنهما بمعنى واحد ،
فـ (الحَزْمٌ : الحَرَامٌ ، والحَزْمٌ : الواجب) (٥) ، وهما لغتان كالجَمَلٌ

(١) جامع البيان ٢٢٦/٥ ، معاني النحاس ١٦٩/٢ .

(٢) معاني الأخفش ٣٢٥/٢ .

(٣) إعراب النحاس ٧٩/٣ ، ابن خالويه ٢٥١ ، الصحاح ١٨٩٦/٥ .

(٤) أبوزرعة ٤٧٠ .

(٥) ديوان الأدب ١٩٣/١ .

والحلال (١) ، وجِزْم بلغة هذيل (٢) .

(٢) سَلَّمَ ، سَلَامٌ :

في قوله تعالى " وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلَنَا إِبْرَاهِيمَ بِالبُّشْرَى قَالُوا سَلَاماً
قال سَلَامٌ .. " (هود / ٦٩) .

قرأ حمزة والكسائي (سَلِّمًا) زنة (فَعَّل) بكسر فسكون ، وقرأ جمهور
السبعة (سَلَامًا) زنة (فَعَّال) بفتح الفاء .

السَّلَام جعلوه من التحية والتسليم (٣) ، أى سَلَام عليكم (٤) ، ويجوز
أن يكون (سَلَام) بمعنى المسالمة التي هي ضد الحرب (٥) .

واختلفوا في السَّلَام هل هو اسم أم مصدر؟ (٦) .

فبعضهم قال : إن السَّلَام الاسم من التسليم ، واسم من سَلَّمَ (٧) .

وذكر المبرد : (أن "السَّلَام" في لغة العرب أربعة أشياء ، منها

سَلِّمَت سَلَامًا مصدر سَلِّمَت) (٨) .

والذي يبدو أن (السَّلَام) الذي هو مصدر يختلف معناه عن (السَّلَام)

الاسم ، فمعناه مصدرًا : دعاء للإنسان بأن يَسَلَّمَ من الآفات في دينه ونفسه ،
وتأويله : التخليص) (٩) .

والأرجح - في هذه الآية - أن السَّلَام اسم للتحية التي تلقى ويحيى

بها .

أما سَلِّم فهي مصدر ولها دالتان :

(١) يجوز أن يكون معناها : التحية والتسليم ، فهي بمعنى (سَلَام)

كما قالوا : (حِلٌّ وحَلَالٌ وجِزْمٌ وحَرَامٌ) (١٠) والدليل على صحة ذلك

(١) معاني الفراء ٢/٢١١ ، ابن خالويه ٢٥١ ، أبوزرعة ٤٧٠ ، الكشف

٢/١١٤ ، الإثقان ١/١٣٥ .

(٢) اللغات في القرآن ٣٥ .

(٣) ابن خالويه ١٨٨ ، أبوزرعة ٣٤٦ .

(٤) الكشف ١/٥٣٤ .

(٥) السابق ١/٥٣٤ .

(٦) لسان العرب ١٢/٢٩٠ .

(٧) المصباح المنير ٢٨٦ ، الصحاح ٥/١٩٥١ .

(٨) لسان العرب ١٢/٢٩١ .

(٩) السابق ١٢/٢٩١ .

(١٠) معاني الفراء ٢/٢١١ ، المحرر الوجيز ٧/٣٤٠ ، زاد المسير ٤/١٢١٨ ، البحر

المحيط ٥/٢٤١ .

أنه ورد في التفسير بأنهم سَلَّمُوا عليه فردَّ عليهم (١) ، فيكسبون
سَلِّمٌ وسَلَامٌ واحد وان اختلف اللفظان . (قال بعض العرب :

مررنا فقلنا إيه سَلِّمٌ فَسَلِّمْتُ كما اكتل بالبرق الغمام اللوائح
فهذا دليل على أنهم سَلَّمُوا فردُّوا عليهم) (٢) .

ويحتمل أن يُراد بالسَلِّمِ : الصلح مقابل الحرب ، أى : أَمْرِي سَلِّمٌ
لست مریداً غير السَّلَامَةِ والصلح (٣) .

قال الفراء : (المعنى : نحن سلّم لأن التسليم لا يكون من قوم
عدو) (٤) .

(وكان الفراء ذهب إلى أن الملائكة لما سَلَّمُوا عليه ، كان ذلك
دليلاً على براءتهم ، مما وقع في نفسه من أنهم عدو ، فقال لهم حينئذ :
نحن متسلمون آمنون إذا سلّمتم علينا) (٥) .

وأرى أن السَّلَامَ بدلالته التحية أو الصلح ، والسَّلْمَ كذلك ، كلها
بمعنى واحد . لأن إظهار السَّلْمِ وعدم العداوة لقوم يكون بالقول (سَلِّم)
أو بإلقاء السلام والتحية عليهم . ولا يستبعد أن يكونا لغتين (٦) .

مما سبق نلاحظ ماياتى :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (فَعَلٌ) بكسر فسكون ، و (فَعَّالٌ)

بفتح الفاء في سَلِّمٌ وسَلَامٌ بمعنى التحية أو الصلح .

واحتمل المعنى وجهى الاتفاق والاختلاف في : حَرَمٌ وحَرَامٌ ، فحَرَمٌ

بمعنى واجب وبمعنى عزم .

وحَرَامٌ بمعنى واجب وهو أيضا ضد الحلال . وربما كان اللفظان

بمعنى واحد ، فالحَرَمُ هو الحَرَامُ .

(١) معاني الفراء ٢/٢١ ، أبوزرعة ٣٤٦ ، الكشاف ١/٥٣٤ .

(٢) معاني الفراء ٢/٢١ ، البحر المحيط ٥/٢٤١ .

(٣) انظر غريب ابن قتيبة ٨١ ، ابن خالويه ١٨٨ ، الصحاح ٥/١٩٥١ ،

أبوزرعة ٣٤٦ ، المحرر الوجيز ٧/٣٤٠ .

(٤) معاني الفراء ٢/٢١ .

(٥) أبوزرعة ٣٤٦ .

(٦) الكشاف ١/٥٣٤ ، المهذب ٢/٣٥٠ .

ثانياً : وكِلَيْتَا المِصِفَتَيْنِ تمثل لغة قوم ، ف (حِزْم ، وَحَرَام) لغتان ،
فِحْرَمُ لغة هذيل .

• وَيَسْلَمُ وَسَلَامٌ لغتان .

ثالثاً : واخْتُلِفَ فِي السَّلَامِ هل هو مصدر أم اسم ؟

فإذا كان مصدرًا فيمعنى الصُّلْحِ ، وإذا كان اسماً فمن التسليم
والتحية .

• بينما اتفقوا على أن السَّلْمُ مصدر .

رابعاً : بالاطلاع على الجدول نلاحظ أن جمهور السبعة يميل إلى القراءة

بصيغة (فَعَال) ، بينما قرأ كلٌّ من حمزة والكسائي بالمصيغة

الأخرى (فِعْل) بكسر فسكون في جميع الألفاظ .

فِعْل	فَعَال	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
		حفص	أبو بكر				
حِزْم	حَرَام	/	/	/	0	/	0
يَسْلَم	سَلَام	//	//	//	00	//	00
المجموع = ٣	فِعْل = 0	٠	٠	١	٠	٣	٠
	فَعَال = /	٣	٣	٢	٣	٠	٣

المطلب الخامس : بين فِعْلٌ وَفِعْلٌ

ندرس فيه الخلاف بين (فِعْل) بكسر ففتح ، و (فِعْلٌ) المزيّد

بالياء المدغمة في العين ، وفيه :

قِيَم ، قِيَّيم :

في قوله تعالى : " قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، دِينًا

قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ " (الأنعام / ١٦١) .

قرأ جمهور السبعة (قِيَمًا) زنة (فِعْل) بكسر ففتح ، وقرأ

ابن كثير وأبو عمرو ونافع (قِيَّيمًا) زنة (فِعْلٌ) .

قِيَم مصدر كالمَهْر والكِبَرِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ قَوْمًا مِثْلَ (جَوْلًا) لِأَنَّ (قِيَمًا)

من قولك (قَامَ قِيَامًا) ، والأصل (قَوْم) ، فنقلبت الواو ألفًا لتحركها

وانفتاح ما قبلها ، فصار (قَامَ) فلما اعتل الفعل اعتل المصدر فقيـل
(قِيمَ) (١) .

وقيل قِيمَ وصف نحو : قَوْمٌ عَدَى وَمَكَانٌ سَوَى (٢) ، وقيل جمع (قِيمَة)
كقولك حِيلَة وحَيْل (٣) .

أَمَّا (قِيمَ) فمن قام بالأمر ، وأصله (قِيَوْمَ) ثم أدغمت الياء في
الواو كَمَيَّت (٤) .

وهي هنا صفة للدين (٥) ، والمراد الدين المستقيم الخالص (٦) .
وذكر الفراء أن في هذه الكلمات لغات للعرب تقول قِيَامَ أَهْلِهِ
وَقِيَامَ أَهْلِهِ وَقِيَمَ أَهْلَهُ وَقِيَمَ أَهْلَهُ (٧) .

ونلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى المعجمي بين الصيغتين (فَعَلَ) و (فَعِيلَ) في:
قِيمَ وَقِيَمَ بمعنى: مستقيم خالص ، كذلك يتفقان في الدلالة الوظيفية لأن كلاً
منهما وصف، وتختلف الدلالة الوظيفية بينهما على اعتبار أن (قِيمَ) مصدر،
فيكون الفرق بينهما كالفرق بين المصدر والوصف .
وعلى اعتبار أنها جمع يكون الفرق بينهما كالفرق بين الإفراد
والجمع .

ثانياً : اتفق أهل اللغة أن (قِيَمًا) وصف ، لكنهم اختلفوا في
(قِيمَ) بين الوصفية والمصدرية والجمع فبنيتها تقبل هذه الأنواع .
ثالثاً : اعتبر الفراء أن قِيمَ وَقِيَمَ لغتان للعرب .

-
- (١) انظر معاني الزجاج ٣١٠/٢ ، أبوزرعة ٢٧٩ ، الكشف ٤٥٩/١ .
 - (٢) المفردات ٤١٧ .
 - (٣) ابن خالويه ١٥٢ .
 - (٤) الكشف ٤٥٩/١ .
 - (٥) السابق ٤٥٩/١ .
 - (٦) معاني الأخفش ٥١٠/٢ ، ابن خالويه ١٥٢ ، الكشف ٤٥٩/١ .
 - (٧) أبوزرعة ٢٧٩ .

المطلب السادس : بين فَعَلَ وفِعَالَ

ندرس فيه الخلاف بين (فَعَلَ) بكسر ففتح ، و (فِعَالَ) المزِيد
بالالف ، بكسر الفاء وفتح العين ، وفيه :

قِيَامٌ ، قِيَامٌ :

في قوله تعالى " وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ
قِيَامًا " (النساء / ٥) .

قرأ ابن عامر ونافع (قِيَامًا) بكسر ففتح ، زنة (فَعَلَ) ، وقرأ جمهور
السبعة (قِيَامًا) زنة (فِعَالَ) بكسر الفاء .

(قِيَامٌ) : مصدر قَامَ يقوم قِيَامًا ، (وأصل الكلمة قَوَامًا فقلبت
الواو ياءً لانكسار ما قبلها فصارت قِيَامًا) (١) لأنه إذا كان المصدر لفعل
معتل العين بالواو فإنك تقلب الواو ياءً (٢) . وقلب الواو ياءً لسببين (٣):

(١) أن فعله معتل العين .

(٢) انكسار ما قبل العين .

واختلف في تحديد ماهية لفظ (قِيَمٌ) ، هل هو مصدر أو جمع قيمة ؟ .

قيل إن قِيَمٌ مصدر وهي لغة في القيام ، فذكر الأخفش والكسائي
وأبو علي أن المصدر فيه ثلاث لغات : القَوَام ، والقِيَام والقِيَم (٤) . وقيل
(القِيَمٌ) مصدر في الأصل مقصور من (قِيَامٌ) ووُصِفَ به كما وُصِفَ به (عَدَلٌ) (٥) ،
والدليل على أن (قِيَمٌ) مصدر هو انقلاب الواو في (قَوْمٌ) إلى ياء (٦) .

وقال البصريون غير الأخفش إن قِيَمًا جمع (قيمة) كدِيمٌ جمع
(ديمة) (٧) ، والأصل في هذا الجمع أن يكون (قَوْمٌ) ، (ويجب قلب هذا
الضرب في الجمع ، لأنه قد كان في الواحد مقلوباً ، لانكسار ما قبل عينه ،

(١) الممتع ٤٩٥/١ ، انظر مجاز القرآن ١١٧/١ ، جامع البيان ٢٩٤/٤ ،

أبوزرعة ١٩١ .

(٢) الممتع ٤٩٥/١ .

(٣) المنصف ٣٤١/١ .

(٤) أبوزرعة ١٩١ ، الكشف ٣٧٧/١ ، زاد المسير ١٢/٢ .

(٥) انظر الصحاح ٢٠١٨/٥ ، الممتع ٦٤/١ ، البحر المحيط ١٧٠/٣ .

(٦) الممتع ٦٤/١ .

(٧) البحر المحيط ١٧٠/٣ .

فلما جاء الجمع تُرك مقلوباً على حاله ، وإن كانت الواو قد انفتحت لأنه روعي في الجمع حكم الواحد فترك على ما كان عليه في الواحد (١) .
وقيل هي ليست جمعاً لأن الدِّينَ وُصِفَ في آية أخرى بالقيَم " ديناً قِيماً قِيماً " (٢) ، فلو كانت جمعاً لصار معناه : (ديناً معادلاً بغيره وهذا لا يصح) (٣) . كذلك نفى أبوعلی أن تكون جمعاً حيث قال : (وليس قول من قال " قِيم " هنا جمع قيعة بشيء) (٤) .
والذي نراه أن القِيَامَ والقِيَمَ مصدران معناهما واحد ، وهو ما يُقِيمُ شأن الناس ويُعِيشُهُم ، وهذا ما يراه الكسائي وابن قتيبة وأبوعلی الفارسي (٥) .

مما سبق أنبه إلى ما يلي :

- أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (فَعَلَ) بكسر ففتح ، و (فَعَّال) بكسر ففتح في قِيمَ وقِيَامَ ، بمعنى : ما يقيم شأن الناس .
ثانياً : قيل هما لغتان لمصدرين .
ثالثاً : (فَعَّال) إذا كانت مصدرًا لفعل معتل العين بالواو، تُقَلِّبُ الواو ياءً نحو قام قِيَامًا (٦) وتقتصر صيغة (فَعَّل) من صيغة (فَعَّال) ، كما قصرت (قِيمَ) من (قِيَامَ) (٧) .
وصيغة (فَعَّل) لم يجيء منه إلا القليل في الصفات (٨) .
وإذا كانت (قِيمَ) مصدرًا على (فَعَّل) كان قياسه أن تصح فيه الواو كعَوَّض (٩) .

-
- (١) المنصف ١/٣٤٤ .
(٢) الأنعام / ١٦١ .
(٣) الكشف ١/٣٧٦ .
(٤) زاد المسير ٢/١٢ .
(٥) أبوزرعة ١٩١ ، زاد المسير ٢/١٢ .
(٦) الممتع لابن عصفور ١/٤٩٥ .
(٧) الممتع ١/٦٤ .
(٨) همع الهوامع ٦/١٠ .
(٩) البحر المحيط ٤/٢٦ .

المطلب السابع : بين فَيْلٌ وفَيْعِلٌ

وفيه يدرس الخلاف بين (فَيْلٌ) بفتح فسكون ، و (فَيْعِلٌ) بإدغام الياء الزائدة في العين ، و (فَيْعِلٌ) لا يكون إلا في معتل العيين (١) ، وربما كان (فَيْلٌ) مخففاً منه ، لذلك يأتى معناهما واحداً ويكونان لغتين من لغات العرب .

والأسماء التى اختلف فيها السبعة قليلة في هذا المجال لاتتعدى اسمين ، إذ الأسماء التى تكون على شاكلتهما قليلة في اللغة أيضاً ، والأسماء المختلف فيها هى : ضَيْقٌ وضَيْقٌ ، مَيْتٌ ومَيْتٌ .

(١) ضَيْقٌ ، ضَيْقٌ :

مثال ذلك قوله تعالى " وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّهَا بُعْدٌ فِي السَّمَاءِ " (الأنعام / ١٢٥) (١) .
قرأ ابن كثير (ضَيْقٌ) زنة (فَيْلٌ) بإسكان العين ، وقرأ جمهور السبعة (ضَيْقٌ) زنة (فَيْعِلٌ) بكسر العين .
الأصل (ضَيْقٌ) على وزن (فَيْعِلٌ) الياء الأولى زائدة ، والثانية عين الفعل ، أدغموا الياء الأولى في الثانية ، وفى (ضَيْقٌ) حذفت الياء الثانية استخفافاً ، واستثقالاً لياء مشددة مكسورة لأنه بها وقع الاستثقال (٢) .

والتشديد في (ضَيْقٌ) فيه تأكيد ، فكأنه ضَيْقٌ بعد ضَيْقٌ (٤) .

(١) وجاء ذكر الاسم في : الفرقان ١٣ .

- (١) سيبويه ٣٦٥/٤ ، الممتع ٨١/١ ، شرح الشافية (الرض) ١٢٥/٢ .
- (٢) أبوزرعة ٢٧١ ، الكشف ٤٥٠/١ .
- (٣) ابن خالويه ١٤٩ ، الصحاح ١٥١٠/٤ ، أبوزرعة ٢٧١ ، الكشف ٤٥٠/١ .
- (٤) ابن خالويه ١٤٩ .

(٢) مَيِّت ، مَيِّت :

مثال ذلك قوله تعالى " تَخْرُجُ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتَخْرُجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ " (آل عمران / ٢٧) (١) .

قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر (مَيِّت) زنة (فَيَعِل) ،
وقرأ حمزة ونافع والكسائي وحفص (مَيِّت) زنة (فَيَعِل) .
وزن (مَيِّت) موضع خلاف بين الكوفيين والبصريين :

فيرى البصريون أن أصل مَيِّت : (مَيِّوت) وزن (فَيَعِل) ثم قلبت
الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء (١) .

وحجتهم في ذلك أن الظاهر من بنائه هذا الوزن والتمسك بالظاهر
واجب ما أمكن (٢) .

ويرى الكوفيون والغراء أن أصل (مَيِّت) : (مَوِيَّت) زنة (فَيَعِل)
قلبت الواو ياءً ، وأدغمت في الياء (٣) .

وحملهم على ذلك أن (فَيَعِلًا) له نظير في كلام العرب ، بخلاف
(فَيَعِل) فإنه ليس له نظير في كلامهم ، فلما كان هذا هو الأصل أرادوا
أن يعلوا عين الفعل كما أُعلت في (مات يموت) ، فقدمت الياء الساكنة
على الواو ، فانقلبت الواو ياءً لأن الواو والياء إذا اجتمعتا والسابق
منهما ساكن قلبوا الواو ياءً ، وجعلوهما ياءً مشددة (٤) .

واعتبر بعضهم أن أصل (مَيِّت) : (مَوِيَّت) على وزن (فَيَعِل) فاسد
وشاذ ، فهذا ابن عصفور يردُّ على الغراء بقوله : (هذا الذي ذهب إليه
فاسد لأن القلب ليس بقياس ، وأيضاً فإنه لم يجئ على الأصل في موضع ، ولو
كان الأمر كما ذكر لسمع (مَوِيَّت) ، وأيضاً فإنَّ (فَيَعِلًا) لا يحفظ مما عينه

(١) وتكرر الاسم في الأنعام / ٩٥ ، ١٢٢ ، الأعراف ٥٧ ، يونس / ٣١ ، الروم
١٩ ، فاطر ٩ ، يس ٣٣ ، الحجرات ١٢ ، (ر : ف / ١) .

(١) سيويه ٣٦٥/٤ ، ٣٦٦ ، سر صناعة الإعراب ١٥٣ ، ٧٣٥ ، ٥٨٥ ، الصحاح
٢٦٧/١ ، الممتع ٤٩٩/٢ .

(٢) الإنصاف ٧٩٦/٢ .

(٣) انظر الكشف ٣٣٩/٢ ، الممتع ٥٠٢/٢ ، شرح الشافية (الرضى) ١٧٦/٢ .

(٤) الإنصاف ٧٩٦/٢ ، الممتع ٥٠٢/٢ .

ياء ، ولامه حرف صفة ، ليس في كلام العرب (كَيْيل) . . . وأيضاً إنما راموا أن يجعلوا المعتل على قياس الصحيح ، ولايفرد المعتل بما لا يكون فـي الصحيح ثم حملوه على ما لم يثبت في الصحيح ، ألا ترى أن (فَعِيلاً) فـي الصحيح لا تكسر عينه ، وكذلك عين فَعِيل في الصحيح لا تقلب ، فدل ذلك على فساد مذهبهم (١) . ولا يكون هذا الوزن إلا في معتل العين (٢) .

وسبب قلب الواو ياء وإدغامها في الياء ليكون العمل من وجـه واحد ، ورفع اللسان من موضع واحد أخف في النطق (٣) .
وفي (مَيّت) : (إن شئت حذف ياء المتحركة تخفيفاً فقلت مَيّت لاستثقال ياءين وكسرة) (٤) .

فيكون التثقيب هو الأصل والتخفيف فرع عنه (٥) ، حيث حذف العين ، أي : الواو المنقلبة إلى ياء لاستثقالهم الياءات (٦) ، ف (مَيّت) مخففة من (مَيّت) (٧) .

ومعناها واحد (٨) قال أبوحيان : (لافرق بين التشديد والتخفيف في الاستعمال ، كما نقول : لَيْنٌ وَلَيْنٌ وَهَيْنٌ وَهَيْنٌ) (٩) .
ومنهم من فرّق بين معنئيين اللفظيين فقالوا : (المَيّت - مثقل الياء - عند العرب ما لم يمتّ وسيموت وما قد مات ، وأمّا المَيّت - بالتخفيف - فهو الذي قد مات) (١٠) . وَخَطّاً الزجاج وأبوحيان هـؤلاء لأنّ زعمهم لا دليل عليه (١١) .

وقيل هما لغتان (١٢) ، وقد جمع بينهما عدى بن الرعلاء الغسانر (١٣) .
ليس من مات فاستراح بقِيّتِ إثمًا المَيّت مَيّت الأحياء

-
- (١) الممتع ٥٠٢/٢ .
(٢) سيبويه ٣٦٥/٤ ، الممتع ٨١/١ ، شرح الشافية ١٧٥/٢ .
(٣) سيبويه ٣٦٥/٤ ، سر صناعة الإعراب ١٥٣ ، ٧٣٥ ، ٥٨٥ ، الخمائص ٤٩/١ - ٥٠ .
(٤) الممتع ٤٩٩/٢ .
(٥) الكشف ٣٣٩/٢ .
(٦) سيبويه ٣٦٦/٤ ، شرح الشافية (الرضي) ١٧٦/٢ ، الكشف ٣٣٩/٢ .
(٧) تاج العروس ١٠١/٥ ، الصحاح ٢٦٧/١ .
(٨) معاني الزجاج ١٤٤/٢ ، تاج العروس ١٠١/٥ ، الأمالي الشجرية ١٥٢/١ .
(٩) البحر المحيط ٤٢١/٢ .
(١٠) معاني الزجاج ١٤٤/٢ ، جامع البيان ٢٢٦/٣ ، تاج العروس ١٠٠/٥ ، الكشف ٣٣٩/١ .
(١١) معاني الزجاج ١٤٤/٢ ، البحر المحيط ٤٢١/٢ .
(١٢) المنتخب ٥١٥/٢ ، أبوزرعة ١٥٩ ، الكشف ٣٣٩/١ .
(١٣) انظر : أبوزرعة ١٥٩ ، الأمالي الشجرية ١٥٢/١ ، ابن يعيش ٦٩/١٠ .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : احتمال المعنى بين صيغتي (فَيْل) و (فَيْعِل) وجهي الاتفاق

والاختلاف في مَيِّت ومَيِّت .

أما مَنْ فَرَّقَ بينهما ، فالمَيِّت عنده ما قد مات أو سيموت ، أما المَيِّت

فهو الذي قد مات ، فهما اسمان لمن وقع عليه الموت .

ثانياً : مَيِّت وأخواتها : لَيِّن ، هَيِّن ، ضَيِّق ، موضع خلاف في الوزن

بين الكوفيين والبصريين فهي على وزن (فَيْعِل) عند البصريين لأن أصلها

(مَيِّوت) ، وعلى وزن (فَعِيل) عند الكوفيين لأن أصلها (مَوِيَّت) .

والإدغام - وهو الأصل - لا يكون إلا في المعتل العين ، ويخفف بحذف

العين التي هي الواو المنقلبة إلى ياء .

وسبب التضعيف جاء من قلب الواو ياءً ، وإدغامها في الياء في كلا

الوزنين (فَيْعِل) و (فَعِيل) مما يجعل العمل من وجه واحد فيكون أخف

في النطق .

ثالثاً : تخفف ضَيِّق ومَيِّت بحذف الياء الأولى من (ضَيِّق) و (مَيِّت)

لأنها موضع الزيادة ، فوزن ضَيِّق ومَيِّت هو (فَيْل) .

رابعاً : وقيل هما لغتان ، دون عَزْوٍ .

خامساً : بالنظر إلى الجدول نلاحظ المفارقة الشديدة بين ابن كثير

ونافع ، حيث قرأ ابن كثير في جميع الألفاظ بصيغة (فَيْل) بالتخفيف

بينما قرأ نافع بها جميعاً بالصيغة الأخرى (فَيْعِل) .

ويشترك الباقيون في قراءتهم للصيغتين . فقرأ ابن عامر وأبو عمرو

وأبو بكر بصيغة (فَيْل) بالتخفيف بنسبة ٧٦٩ ، وقرأ كلٌّ من حمزة والكسائي

وحفص ب (فَيْعِل) بنسبة ٧٧٧ .

الكسائي	نافع	حمزة	أبو عمرو	عامر		ابن كثير	ابن عامر	فَيْعِل	فَيْل
				حفص	أبو بكر				
0000	0000	0000	0000	0000	0000	////	0000	ضَيِّق	ضَيِّق
/// 000000	0000 00000	0/// 00000	//// ////	//// ////	0/// 00000	//// ////	//// ////	مَيِّت	مَيِّت
٣	٠	٣	٩	٩	٣	١٣	٩	فَيْل = /	المجموع = ١٣
١٠	١٣	١٠	٤	٤	١٠	٠	٤	فَيْعِل = 0	

القسم الثاني

وفيه ندرس الخلاف بين اسم مجرد وآخر مزيد بحرفين ، ولم يتوفر لنا مما اختلف فيه القراء السبعة إلا صيغتان هما : (فُعَل) بضم الفاء وسكون العين ، و (إفعال) بزيادة الهزة المكسورة ، والألف بعد العين ، وجاء ذلك في :

حُسْن ، إِحْسَان :

في قوله تعالى " وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا " . (الأحقاف/١٥) .
قرأ جمهور السبعة (حُسْنَا) زنة (فُعَل) بضم فسكون وقرأ عاصم وحمزة والكسائي (إحساناً) زنة (إفعال) .
الحُسْن : ضد القُبْح ونقيضه (١) ، فهو كل مبهج مرغوب فيه ، وأكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر ، وأكثر ما جاء في القرآن منه فللمستحسن من جهة البصيرة (٢) ، والحُسْن مصدر حَسَنَ وحَسُنَ يَحْسُنُ .
أما الإحسان فمصدر أحسن ، والتقدير أن يُحَسِّنَ إليهما إحساناً (٣) ، والإحسان ضد الإساءة (٤) ، وهو فوق العدل ، وذلك أن يُعْطَى أكثر مما عليه ويأخذ أقل مما له (٥) .
وقيل : حُسْن وإحسان بمعنى (٦) ، وذلك أنهما يلتقيان في أنهما ضد القُبْح والسُّوء ، ولاشك أن الزيادة في مبنى إحسان يزيد في معناه ، فهما مقتربان في المعنى .
فالملاحظ : اقتراب المعنى بين صيغتي المصدرين (فُعَل) و (إفعال) في حُسْن وإحسان فالحُسْن ضد القُبْح ، أما الإحسان فدرجة للتعامل ، وهو في معناه أعلى درجة من الحُسْن وأعظم .

-
- (١) مقاييس اللغة ٥٨/٢ ، الصحاح ٢٠٩٩/٥ ، لسان العرب ١١٤/١٣ .
 - (٢) المفردات ١١٨-١١٩ .
 - (٣) أبوزرعة ٦١٣ ، الكشف ٢٧١/٢ .
 - (٤) لسان العرب ١١٦/١٣ .
 - (٥) المفردات ١١٩ .
 - (٦) إعراب النحاس ١٦٣/٤ .